جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية
قسم اللغة العربية

شَرحُ مَنظُومَةِ الآجرُّومِيَةِ

لِلشَيخ دَاوُد بنِ سَلمَانَ التَكرِيتِي

(١٣٦٠هـ-١٩٤١م)

- دراسة وتحقيق -

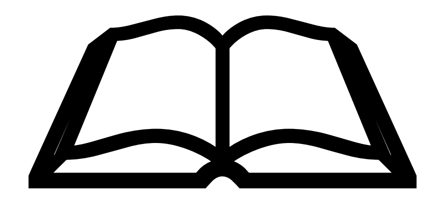
رسالة تقدم بها الطالب
صلاح ساير فرحان العبيدي
إلى مجلس كلية التربية بجامعة تكريت
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ الدكتور جايد زيدان مخلف

عنوان الباحث
السكن : تكريت / حي الزهور الثانية / جامع الأبرار .
موبايل : ٠٧٧٠١٧٠٩١٧٨

تكريت

رمضان المبارك ١٤٢٥ هـ   تشرين الأول ٢٠٠٤ م



بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

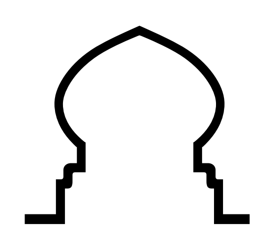
إِنَّآ أنزلنَاهُ قُرآنَاً عَربِيَاً لَعلَّكُم تَعقِلُونَ *

يوسف / ٢

يقول العماد الأصفهاني (رحمه الله تعالى) :

((إني رأيتُ أنّهُ لا يكتبُ أحدٌ كتاباً في يومه ... إلا قال في غده : لو غُيِّرَ هذا لكانَ أحسن ، ولو زِيدَ هذا لكان يُستحسنُ ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجمل ... وهذا من أجملِ العبرِ ، وهو دليلٌ على استيلاءِ النقصِ على جملةِ البشر)) .

خريدة القصر وجريدة العصر : ١ / ٥ .



الإهـــداء

إلى من لا يفارقني طيفها ... ولا تغادرني ذكراها ...
إلى روح والدتي ... حباً وبراً ووفاءً.
إلى من شجعني على طلب العلم والسهر في تحصيله ...
والدي العزيز ... احتراماً ووفاءً لصنيعه .
إلى من سهرت الليالي ... وهيأت لي جو المذاكرة المناسب
... زوجتي أم عز الدين ... اعترافاً بجميلها وحسن صنيعها .
إلى كل من ساعدني وشجعني وتابعني ...
وعرفني بالخير والفضل وعرفته ... من شيوخ وأساتذة وزملاء ...
لهؤلاء كلهم ... أتشرف بإهداء جهدي المتواضع هذا ...

شكرٌ و امتنان

روي عن النبي ﷺ أنَّه قال (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ، [1] لهذا أتقدم بالشكر الجزيل ، والثناء الجميل ، لكل من ساعدني في إنجاز رسالتي هذه ، وظهورها بهذا الشكل . وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور جايد زيدان مخلف الذي لم يبخل عليَّ بجهدٍ أو معلومةٍ تنفعني في البحث خاصة ، والتحقيق بصورة عامة . والأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد الذي ساعدني كثيراً في رسالتي هذه عن طريق إطلاعي على وثيقة نسب الشيخ داود .رحمه الله تعالى .وبحوثه التي كتبها عنه . وشيخي وأستاذي الشيخ الدكتور جمال محمد فقي رسول الباجوري .ذكره الله بخير . الذي زودني ببعض الوثائق المهمة عن حياة الشيخ داود .

ولا أنسى الأستاذ الحاج أحمد يعقوب المعتوق البصري الحنظلي ، الذي كان كريماً معي كثيراً عندما كنت أتردد على بيته العامر في مدينة الفلوجة الباسلة ، لأمور تتعلق بالمخطوطة .

وأتقدم بشكري الجزيل لأساتذتي في قسم اللغة العربية ، وقسم التاريخ ، وإخواني موظفي مكتبة الكلية والجامعة ومكتبة الجامع الكبير في تكريت ، والمكتبة المركزية في تكريت ، على ما قدموه من مساعدة وتسهيلات ذللت لي الصعاب ، ويسرت عملي في الدراسة والتحقيق .

وشكري وتقديري لآل عبد الكريم التكريتي ، وأخص منهم بالذكر الدكتور عبد المطلب عبد الكريم ، والحاج سعد عبد الكريم ، والسيد عبد الحق عبد الكريم ، وفاءً بحقهم عليَّ ، وجزاءً لأياديهم البيضاء عندي .

أخيراً أشكر كل من مدَّ لي يدَّ العون والمساعدة بقليل أو كثير ، وأقول لهم جميعاً : لقد كان قليلكم كثيراً عندي ، وكثيركم فضلاً عليَّ لا يُنسى ، فشكر الله تعالى لكم سعيكم ، وبارك الله تعالى في جهدكم ، وجزاكم عني خير الجزاء ، ووفقكم لما يحبه ويرضاه .

مَن يَفعلِ الخيرَ لا يُعدَم جوازيَه ... لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ [2]

١.الحديث رواه الترمذي في باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، برقم (١٩٤٥) ، وابن حبان في باب ذكر ما يجب على المرء من الشكر لأخيه المسلم عند الإحسان إليه ، برقم (٣٤٠٧) وأبو داود في باب الرفق ، برقم (٤٨٠٨) .

٢.البيت للحطيئة في ديوانه :٥١ ، والأغاني : ٣ / ١٧٧ .

فهرس المحتويات

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدِ الله فلا مضلَ له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران / ١٠٢] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [النساء / ١] ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب / ٧٠ ـ ٧١] [١] أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد رسول الله ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . [٢]

من بركة العلم أن ينسب لأهله ، هكذا قال علماء السلف عليهم رحمة الله تعالى أجمعين ، ومن الوفاء لعلماء هذه الأمة المرحومة أن يهتم الخلف بتراث السلف ، درساً ونشراً وتمحيصاً ، ذلك لأن الأمة التي لا تهتم بماضيها لن تعرف كيف تبني مستقبلها ، ومن لا ماضي له فليس له حاضر ولا مستقبل . ولعل هذا ما دفعني وشجعني إلى اختيار مخطوطة لأحد علمائنا موضوعاً لرسالتي في الماجستير . لكن لماذا هذه المخطوطة بالذات ؟ ولماذا لهذا العالم بالذات ؟ سؤالان سأجيب عنهما في هذه المقدمة .

أما الأول منهما فلأن هذه المخطوطة لها علاقة وثيقة بالنحو التعليمي أو الكتب المنهجية التي تدرس في المدارس الدينية قديماً على أيدي المشايخ والعلماء ، والتي كان طلبة العلم المبتدئون يحفظونها ويتقنونها أيما إتقان فيبسط النحو عندهم وتستقيم لهم اللغة ، وتتفتح لهم غوامض العربية وأسرارها . فأردت أن أسهم ولو بجهدٍ بسيط في إخراج مثل هذه الكتب المبسطة إلى النور لعل طلبة العلم ينتفعون بها بعد أن أصبح النحو عندهم مادة

---

١. هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يجعلوها بين يدي كلامهم في أمور دينهم ، سواء كان خطبة نكاح أم جمعة ، أم غير ذلك . وقد فضلت الاستفتاح بها اتباعاً لهذه السنة الشريفة ، وتبركاً بها . وهذه الخطبة أخرجها الإمام أحمد في مسنده : ١ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٢ ، والترمذي في جامعه برقم (١١٠٥) ، وأبو داود في سننه برقم (٢١١٨) ، والنسائي في سننه برقم (١٤٠٤) ، وابن ماجه في سننه برقم (١٨٩٨) ، والدارمي في سننه برقم (٢٢٠٢) .

٢. هو من حديث لجابر ﷺ قال فيه : إن النبي ﷺ كان يقول ذلك إذا خطب . رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٦٧) ، والنسائي برقم (١٥٧٨) .

صعبة ومعقدة !!! فالموضوع من هذه الزاوية إسهامة في نشر كتب النحو العربي وتيسيره للمبتدئ ومعلم النحو على حد سواء .

أما الآخر : فلأن هذه المخطوطة ـ أعني شرح المنظومة الآجرومية ـ لعلَم كبير وعالم جليل من علماء مدينة تكريت نسيه أكثر طلبة العلم فيها فضلاً عن عامة الناس ، ولولا زهده في

الشهرة ، وانقطاعه لتعليم العلم لطلابه للمع نجمه ، وذاع صيته ، واشتهر كشهرة علماء عصره كالشواف و الآلوسي والصواف عليهم رحمة الله تعالى أجمعين . فرأيت أنَّ من حق هذا العالم الجليل على طلبة العلم في مدينته أن يعتنوا بسيرته وينشروا علمه بين الناس - وهو الذي كان معروفاً في مدينة تكريت بالعالم - ولا سيما بعد أن يسر الله سبحانه وتعالى وفتحت جامعة تكريت في مدينة الشيخ رحمه الله تعالى .

والحق يقال فقد بادرت الجامعة مشكورة مأجورةً إلى عقد ندوات علمية تعريفية بأعلام المدينة فقد عقدت قبل ثلاثة أعوام ندوة علمية موسعة عن الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي [١] رحمه الله وهو من تلاميذ الشيخ داود [٢] ومثلها قبل أشهر عن الشيخ داود التكريتي ، [٣] وشارك في كلتا الندوتين علماء وأساتذة وباحثون من جامعات العراق المختلفة ، درسوا شخصية الشيخ داود العلمية من جوانبها المتعددة .

وهناك دافع ثالث دفعني إلى اختيار هذا الموضوع وهو أن كثيراً من المؤرخين ينظر إلى مرحلة نهاية الدولة العثمانية على أنها مرحلة مظلمة وسوداء مما ترك انطباعاً لدى أغلب الناس بأن هذه المرحلة لم تشهد خيراً قط ! ولم تعرف عالماً ولا مفكراً ولا مبدعاً في أيِّ فن من فنون الحياة ! وليس الأمر كذلك . لأن هناك من العلماء الأفذاذ من أثبت أنه لا يقل عن المتقدمين علماً ونفعاً في الحياة وأذكر منهم على سبيل المثال العلامة أبا الثناء الآلوسي ومحمود شكري الآلوسي ونعمان الآلوسي والشيخ عبد السلام الشواف ، والشيخ أمجد الزهاوي ، والشيخ مجموعي زادة وغيرهم ممن يطول المقام بذكرهم .

ثم لعل هذه الرسالة تسهم في إيقاظ همم طلبة علم النحو ليوظفوا أنفسهم في دراسة مخطوطاته القديمة ، تلك المخطوطات التي علاها غبار الزمن ، وطال انتظارها على رفوف المكتبات تنتظر النور .

وقد اقتضت طبيعة العمل في الرسالة أن أقسمها على قسمين : الأول قسم الدراسة ، والآخر قسم التحقيق .

---

١. هو الشيخ عبد الكريم بن حمادي ، ودبان لقب جده السادس ، واسمه السيد عبد الله ، لقبوه بالدبان لأنه كان يملك خنجراً نفيساً مصنوعاً من الدبان وهو اسم لصنف جيد من أصناف الحديد تصنع منه السيوف والخناجر ونحوها . ولد بتكريت عام ١٩١٠ م وتوفي في بغداد عام ١٩٩٣ م ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد . له مؤلفات كثيرة في الفقه والنحو التفسير والعقائد . ينظر ترجمته بقلمه في مقدمة المجموعة النفيسة : ٢ . وسيأتي الكلام عنه عند الكلام عن تلاميذ الشيخ داود إن شاء الله تعالى .

٢. عقدت ندوة الشيخ عبد الكريم الدبان يوم الثلاثاء - الأربعاء ٢ - ٣ ذو القعدة ١٤٢٢ هـ الموافق ١٥ - ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٢ م في كلية التربية / جامعة تكريت .

٣. عقد ندوة الشيخ داود وآثاره العلمية يوم الاثنين ٢٦ / ٤ / ٢٠٠٤ م في كلية التربية .

فالقسم الأول جعلته في فصلين ، الأول تناول حياة السيد الشيخ داود التكريتي ونسبه ونشأته ومؤلفاته ، والفصل الآخر درست فيه المخطوطة التي قمت بتحقيقها . فتناولتها من حيث أصلها ، ومنهج الشيخ فيها ، وعملي في تحقيقها .

أما القسم الآخر فقد حققت فيه مخطوطة **شرح منظومة الآجرومية** للشيخ داود التكريتي تحقيقاً أرجو أن أكون قد وفقت فيه .

وختمت الرسالة بخاتمة موجزة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها في الدراسة والتحقيق .
وقد اعتمدت الدراسة والتحقيق على مصادر متنوعة ما بين كتب علوم القرآن الكريم من تفسير وقراءات ، وكتب الحديث النبوي الشريف وعلومه ، وكتب النحو العربي القديمة والمتأخرة ، وأبرزها كتب ابن مالك وابن هشام الأنصاري ، وغيرهما ، وكتب الأدب من دواوين ومجاميع شعرية ، وغيرها .
والحق أقول لقد عانيت في هذه الرسالة من المصاعب والعقبات ما عانيت فمن هذه العقبات قلة المصادر المتوافرة عن ترجمة الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ والمصادر التي استعملها في شرحه ، ولا سيما أنَّ بلدنا الجريح يئن تحت وطأة الاحتلال البغيض ، والسفر بات يشكل مصدر قلق للطالب وذويه ، بسبب الانفلات الأمني الذي صاحب الاحتلال . ومنها قلة خبرتي وتجربتي في التحقيق العلمي وفنونه ، ولا سيما عندما يكون التحقيق على نسخة واحدة فقط ، ولعالم متأخر كالشيخ داود رحمه الله تعالى . ومنها الانشغال بأعمال لازمتني ، وأمور أخرتني عن العمل شيئاً ما . ولكن الله تعالى يسر العسر ، وذلل العقبات ، وأتم نعمته عليَّ ـ ونعمه تعالى عليَّ عظيمة وكثيرة ـ وأتممت عملي في المدة المقررة لها ، والفضل في هذا يعود بعد الله تعالى ، لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور جايد زيدان مخلف ، الذي واكب مسيرتي في الدراسة والتحقيق منذ رفعت قلمي لأكتب أول كلمة في الموضوع ، فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء .
أخيراً هذه بضاعتي مزجاة بين أيديكم ، فما كان فيها من صواب فهو من محض توفيق الله تعالى ، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه ، وحسبي أني قد بذلت جهدي ، وأخلصت النية في العمل لله تبارك وتعالى ، ورحم الله القائل :

أسيرُ خَلفَ رِكابِ القومِ ذا عَرَجٍ ... مؤمِّلاً جَبرَ ما لاقيتَ من عِوَجِ
فإن لَحِقتُ بِهِم من بعدِ ما سبقوا ... فكم لربِّ السَّما في الناسِ من فَرَجِ
وإن ظللتُ بقفرِ الأرضِ منقطعاً ... فما على أعرجٍ في ذاكَ من حَرَجِ

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمهيد

في العصر الذي عاش فيه الشيخ داود التكريتي ، ومصادر ترجمته . (1)

أولاً ـ العصر الذي عاش فيه الشيخ داود التكريتي رحمه الله تعالى :
عاش الشيخ داود في مرحلتين من مراحل تاريخ العراق الحديث ، فكان قد ولد في سنة من سني العقود الأخيرة من حكم العثمانيين في العراق ، وعاش نصف حياته في هذه المرحلة ،

ثم عاش النصف الثاني من حياته في المدة التي شهدت احتلال الإنكليز للعراق ، وقيام الحكومة الوطنية ، حتى وفاته سنة ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م رحمه الله.(٢) دخل الإنكليز العراق بعد اشتراك الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ، واحتلت قواتهم البصرة في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ م وتقدمت نحو بغداد ، وخاضت معارك شديدة مع العثمانيين المدافعين عن سلطانهم في العراق ، حتى دخلت القوات البريطانية بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ م ، ثم خضع العراق للحكم البريطاني المباشرفي ١٩١٨/١١/١١م حتى قيام الحكومة الوطنية وتتويج فيصل بن الحسين (٣) ملكاً على العراق في ٣ آب ١٩٢١ م . (٤) ولم يكن الشيخ داود رحمه الله بمعزل عن هذه الأحداث ، بل كان يراقبها ويهتم بها اهتماماً شديداً ، فقد تركت في نفسه أثراً ظاهراً بدا في بعض مؤلفاته التي ألفها في تلك المرحلة . وكان فكره في هذا الجانب مشغولاً بثلاثة أمور(٥) :

الأول : سيطرة الكافر (**يقصد الإنكليز**) على العراق البلد المسلم ، وزوال رسم الخلافة التي كانت ما تزال تمثل رمزاً معنوياً للمسلمين ، فنجده يبتهل إلى الله :

(نسألك اللهم باسمك المعظم ، ونبيك المكرم أن تنصر الإسلام ، وترجع بني عثمان ، وتزيل عنا الكفار وتغيّر هذه الأحوال إلى حالٍ يرضيك ويرضي رسولك ﷺ) . (٦)

الثاني : ظهور المنكرات المصاحبة للإحتلال ، يقول : **(فكيف في زمان الواقع في القرن الرابع عشر ، لا سيما بعد تولية الكافر على بلادنا ، فإنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ارتفع بالكلية ، والفساد في كل موطن أُعلن واشتهر ، وكثير من المساجد غُلِّقت أبوابها ، ومثلها المدارس ، بل الكثير من الناس زاغت عقائدهم عن دين الإسلام ، بسبب اختلاطهم معه وركونهم إليه ، فخدموه وأعانوه وقت**

١.أخذت هذا العنوان من بحث **" الشيخ داود التكريتي : حياته وآثاره العلمية "** للدكتور غانم قدوري حمد ، وهو بحث غير منشور .

٢.الشيخ داود التكريتي : حياته وآثاره العلمية : ٣ .

٣.هو فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي ، أبو غازي ، ملك العراق ، من أشهر ساسة العرب في العصر الحديث . ترجمته في الأعلام : ٥ / ١٦٥ .

٤.الشيخ داود التكريتي حياته وآثاره العلمية : ٣ . ولمعرفة تفاصيل هذه المرحلة من تاريخ العراق ، ينظر : عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً : ٣٠ ـ ٣٢ ، ومصطفى النجار : عهد الانتداب ـ ضمن كتاب العراق في التاريخ ـ : ٦٦٣ ـ ٦٦٧ .

٥.الشيخ داود التكريتي حياته وآثاره العلمية : ٤ .

٦.شرح خاتمة التحفة البصرية : ٤٩ .

المحاربة ، وكثير منهم صاروا له جواسيس ، حتى إنهم اختاروا توليته عليهم دون العثمانيين) . (١)

الثالث : مساعدة بعض المعروفين برفع شعار الدين للإنكليز ، فالشيخ داود يميل إلى الزهد والتصوف ، ومن ثم تأسَّفَ كثيراً حين رأى بعض مدعي الشرف والتصوف يسقطون في مثل هذا الإثم العظيم ، يقول : **(بل الكثير من الناس زاغت عقائدهم عن دين الإسلام ، بسبب اختلاطهم مع الكافر ، وركونهم إليه ، وخدمتهم وإعانتهم له ، حتى إنهم اختاروا وتمنوا في وقت الهدنة توليته عليهم دون تولية العثمانيين ، وأكثر ما ظهر هذا الحال ممن يدعي الشرف والتصوف ، الذين قد اشتهر عنهم أنهم من أهل الصلاح ، المنقطعين لعبادة ربهم ، بزعمهم ...) .** (٢)

يظهر مما تقدم شدة اهتمام الشيخ داود رحمه الله تعالى بأحداث عصره ، وحراجة الأيام التي مرت على علماء الأمة في تلك المرحلة من تاريخ العراق الحديث ، ولعل الصورة تتكرر اليوم بعد الإحتلال الأمريكي للعراق فقد ظهر من أمثال أولئك الذين ذكرهم الشيخ الشيء الكثير . فنسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

ثانياً ـ مصادر ترجمته :

لم تحظ حياة الشيخ داود التكريتي رحمه الله بعناية مبكرة ، ومن ثم مرت سنوات على وفاته من غير تسجيل شيء من ترجمة حياته ، ولكن قرب المدة التي عاش فيها ، واهتمام بعض تلامذته بنقل طائفة من أخباره ، وتجدد العناية بتأريخ العلماء في العراق قد حفظ لنا معلومات مهمة عن حياة الشيخ داود . [٣]

ولكن يمكن للباحث اليوم أن يعتمد على مجموعة من المصادر التي ترجمت للشيخ داود واهتمت بأخباره ، وأهمها :

١.**ترجمته وأخباره في موسوعة مدينة تكريت (٦ / ١٢١ ـ ١٢٨)** التي كتبها الأستاذان الجليلان الدكتور بهجة كامل عبد اللطيف ، والدكتور فائز طه عمر .

٢.**ترجمته التي كتبها الأستاذ الحاج أحمد يعقوب المعتوق** ابن الحاج الشيخ يعقوب محمد المعتوق أحد أشهر تلامذة الشيخ ، والحافظ لمؤلفاته ، رحمه الله ، واسمها **(فيض الودود في حياة سيد داود)** وهي في سبع صفحات من القطع الكبيرة ، ومطبوعة بالآلة الطابعة ، وقد أشار الأستاذ أحمد المعتوق إلى أن ما جاء في ترجمة الشيخ داود في موسوعة مدينة تكريت معظمه منقول مما أورده في فيض الودود (ص ٧) . [٤]

٣.**مؤلفات الشيخ داود نفسها** ، وقد بقي منها أحد عشر مؤلفاً ، سوف يأتي ذكرها لاحقاً ـ إن شاء الله ـ وهذه المؤلفات تفيد الباحث في ترجمة الشيخ داود من ناحيتين . الأولى : دراسة النتاج العلمي للشيخ . والثانية : أخذ المذكرات المدونة على بعض تلك المؤلفات ، وأكثرها مكتوب بخط الشيخ داود ، وبعضها مكتوب بخط تلاميذه ، ولا سيما الحاج يعقوب المعتوق ، وهي تتضمن تواريخ عدد من تنقلات الشيخ ، وقوائم ديون للشيخ على عدد من أبناء بلدته أو من القرويين العاملين في أرضه الزراعية ، وقائمة بحساب (الناعور) الذي أقامه في تلك الأرض ،فضلاً عن تأريخ ولادته ووفاته بخط

١.المصدر السابق : ٩٩ .
٢.شرح سلم الهداية في التصوف : ٣٢ .
٣،٤.الشيخ داود التكريتي ، حياته وآثاره العلمية : ٥ .

بعض تلامذته . وجاء ذلك في أربعة من كتبه ، وهي : (شرح الآجرومية) ، و (درر ذوي الأفكار في شرح غاية الاختصار) و (النخبة الوهبية على الدرة البهية) و (مفيد أهل السنة) . [١]

٤.**وثيقة نسب الشيخ داود** ، وهي مؤرخة بسنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م . ولدى الدكتور غانم قدوري حمد صورة مستنسخة منها ، وقمت بنسخها منه جزاه الله تعالى عني خير الجزاء . [٢] وهي تقع في أربع صفحات .

٥.**البحث الذي كتبه الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد عن حياة الشيخ داود التكريتي** وآثاره العلمية ، فقد أفدت منه فائدة كبيرة في تصحيح بعض المعلومات الواردة في فيض الودود والموسوعة ، وترتيب مراحل حياة الشيخ داود رحمه الله تعالى .

١.الشيخ داود التكريتي ، حياته وآثاره العلمية : ٥ ـ ٦ .
٢.تنظر الوثيقة في ملحق رقم (٢) .

الفصل الأول

الشيخ داود التكريتي : حياته ونشأته وسيرته العلمية

المبحث الأول
حياته ونشأته

اسمه وكنيته ونسبه :

هو داود بن سلمان ، وكنيته أبو الفضل .[١] وينتسب الشيخ داود إلى عشيرة معروفة في تكريت ، يرتفع نسبها إلى الإمام زين العابدين بن الحسن بن علي - رضي الله عنهم أجمعين - ، هي عشيرة (آل ناصر) . ويلقب بالتكريتي نسبة إلى مدينة تكريت ، والناصري نسبة إلى جده ناصر الدين الذي كان أميرا على كردستان وتكريت أيام السلطان العثماني مراد الرابع .[٢] وكان يلقب أيضاً **(بالسيد)** وهو لقب اعتاد أهل العراق أن يطلقوه على كل من انتسب إلى آل البيت الكرام .[٣]

وقد وقع تضارب واختلاف كبير في روايات نسب الشيخ داود التكريتي رحمه الله ، فما جاء في ترجمته في موسوعة مدينة تكريت (٦ / ١٢١) يختلف عما جاء في ترجمته التي كتبها الحاج أحمد يعقوب المعتوق **(فيض الودود في حياة سيد داود)** . وقد حلَّ هذا الإشكال الدكتور غانم قدوري حمد في بحثه النفيس (الشيخ داود التكريتي : حياته وآثاره العلمية) إذ قال : (ولولا ما وقع من أوهام في ذكر نسبه لما احتجنا إلى الحديث في هذا الموضوع ، فقد وقع عدد من الأوهام في الترجمتين اللتين ذكرناهما للشيخ ، جاء في الترجمتين ما نصه " هو داود بن سلمان بن محمود بن إبراهيم بن عون بن محمد بن عبد اللطيف بن علي بن حسن بن ناصر " .[٤] وفي هذين السطرين من نسب الشيخ داود خمسة أوهام ، وهي بين إسقاط بعض الأسماء ، أو تصحيفها ، أو خلل في ترتيبها) .[٥] ويمكن تصحيح سلسلة نسب السيد داود من الوثيقة الخاصة بنسبه ، ومن خلال مصادر أخرى . جاء في الوثيقة : " وثيقة العالم الفاضل الجليل ، الشريف الأصيل ، من الحسب العالي ، والنسب الوضاح المتلالي :

السيد داود ، بن
السيد سلمان ، بن
السيد محمود ، بن
السيد إبراهيم ، بن

١.موسوعة مدينة تكريت : ٦ / ١٢١ . وقال الدكتور غانم قدوري الحمد (الشيخ داود التكريتي حياته وآثاره العلمية : ٦) : ولم يكن للشيخ ذرية ، ولم أقف على ما يشير إلى أصل هذه الكنية .
٢.الموسوعة : ٦ / ١٢١ .
٣.المصدر نفسه : ٦ / ١٢١ .
٤.فيض الودود : ١ ، والموسوعة : ٦ / ١٢١ .
٥.الشيخ داود التكريتي : ٦ .

السيد الحاج عثمان ، بن
السيد عوني ، بن
السيد محمد ، بن
السيد علي ، بن
السيد عبد اللطيف ، بن
السيد الأمير صاحب الفتوحات ... الأمير حسن ، بن
الأمير علي ، بن
الأمير حسين ، بن
الأمير ناصر ... "[١]

ولا يخفى على القارئ ما جاء في نسب الشيخ من أوهام من خلال ما ورد في الوثيقة ، وتتمثل في إسقاط اسم (الحاج عثمان) واسم (علي بن عبد اللطيف) واسم (حسين ابن

ناصر) ، كما إن اسم (عوني) تصحف إلى (عون) ، إلى جانب الخلل في ترتيب الأسماء بين (عبد اللطيف) و (ناصر) .
وترتيب الأسماء بين (عبد اللطيف) و (ناصر) معروف ومشهور وهو على هذا النحو (عبد اللطيف بن حسن بن علي بن حسين بن ناصر) . [٢]

ولادته ووفاته :

اختلف الذين ترجموا للشيخ داود رحمه الله تعالى في تحديد سنة ولادته أيضاً ، فصاحب فيض الودود يذكر في صفحة العنوان (السيد داود الناصري الشهير بالعالم ١٨٧٠ م ـ ١٩٤١ م) . وهذا التاريخ يشير إلى ولادته ووفاته رحمه الله .وجاء في داخل الترجمة : (ولد ـ رحمه الله ـ سنة ١٨٧٠ م حسب ما جاء في دفتر النفوس ـ البطاقة الشخصية ـ) . [٣]
وهذا التوثيق لا يدعو إلى الشك في التاريخ المذكور لولادة الشيخ . وقد وردت عبارة في أول كتاب (درر ذوي الأفكار بشرح غاية الاختصار) تشير إلى تاريخ ولادة الشيخ رحمه الله ، ونص العبارة : (ولادة الشيخ السيد داود التكريتي ـ رحمه الله ورضي عنه ـ عام ١٢٧٣ هـ ، ووفاته عام ١٣٦٠ هـ ، مات عن عمر يناهز ٨٧ سنة) . [٤] ولكن هناك وثيقة رسمية صادرة من دائرة نفوس قضاء سامراء في ٢٤ / تموز / ١٣١٧ هـ ، كبدل عن الأصل الضائع ، تؤكد أن ولادة الشيخ داود كانت عام ١٢٧٥ هـ . [٥]

١.وثيقة نسب السيد داود : ١ ـ ٢ .
٢.الشيخ داود التكريتي : ٧ .
٣.فيض الودود : ٧ .
٤.درر ذوي الأفكار : صفحة العنوان .
٥.ينظر ملحق رقم (١) وهو البطاقة الشخصية للشيخ داود التكريتي . وهي مكتوبة باللغة التركية كما هو واضح ، وقد ترجمها إلى العربية السيد فاضل عباس الموظف في مديرية أوقاف صلاح الدين سابقاً . وحصلت على هذه الوثيقة المهمة من شيخي وأستاذي الدكتور جمال محمد فقي رسول الباجوري ـ ذكره الله بألف خير ـ وكان قد ضمنها بحثه الموسوم (منهج الشيخ داود التكريتي في كتابه درر ذوي الأفكار) وهو بحث غير منشور شارك به في الندوة العلمية التي أقامتها جامعة تكريت عن الشيخ داود التكريتي وآثاره العلمية يوم ٢٦ / ٤ / ٢٠٠٤ م .

ولعل مبعث هذا الاضطراب في تاريخ ولادته هو أن الأستاذ أحمد يعقوب المعتوق حين نقل تاريخ ولادته من دفتر نفوسه ـ وهو مثبت بالتاريخ الهجري فيما أرجح ـ وهم في تحديد ما يقابل سنة ١٢٧٣ هـ ، فجعله ١٨٧٠ م ، ولعل مما يقوي هذا القول :
١.ما ورد في أحد مؤلفات الشيخ من تحديد سنة ولادته وسنة وفاته (١٢٧٣ ـ ١٣٦٠ هـ) ، والراجح أن ذلك مكتوب بخط أحد تلامذته ، ولعله الحاج يعقوب محمد المعتوق ، تلميذه والحافظ لمؤلفاته ، وهو أعرف بأحوال شيخه .
٢.ما جاء في وثيقة نسب الشيخ من وصفه بالعالم الفاضل الجليل ، وهي مكتوبة سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، فإذا كانت ولادته عام ١٨٧٠ فإن ذلك يعني أنه كان في عمر لا يتجاوز ٢١ سنة ، وهو عمر لا يصلح لوصفه بتلك الأوصاف . وإذا كانت ولادته سنة ١٢٧٣ هـ ، فإن عمره يكون حينئذ ٣٦ سنة .
٣.سفره إلى البصرة في غرة صفر سنة ١٣١٢ هـ ، كما أشار إلى ذلك في أول كتاب (الأجوبة القوية) [١] وتأليفه كتاب (الأجوبة القوية) سنة ١٣١٢ هـ ، وكتاب (مفيد أهل السنة) ١٣١٢ أيضاً ، كل ذلك يشير إلى أنه صار عالماً متمكناً في حدود سنة ١٣١١ و ١٣١٢ هـ ، ويكون عمره إذا كانت ولادته سنة ١٨٧٠ م لا يتجاوز ٢٤ سنة ، وإذا كانت

ولادته سنة ١٢٧٣ هـ فإنَّ عمره ٣٩ سنة ، وهو عمر يؤهله لتبوء تلك المنزلة . والله أعلم) [٢] .

وجاء في أخر مخطوطة كتاب (النخبة الوهبية على الدرة البهية) ما نصه : (وفاة مؤلف هذا الكتاب شيخنا وأستاذنا السيد داود السيد سلمان التكريتي في يوم أحد عشر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وستين للهجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية ... كاتب هذه الأحرف تلميذ المؤلف يعقوب الحاج محمد المعتوق البصري الخصيبي) . [٣]

ووفاة الشيخ داود التكريتي ـ رحمه الله ـ في ١١ / ربيع الأول / ١٣٦٠ هـ ، وهو أمر كما يقول الدكتور غانم قدوري الحمد (لا شك فيه ، ولا غبار عليه ، ويؤيده ما ورد في مصادر ترجمته ، ففي " فيض الودود " : " وبعد عمر جاوز الثمانين وافاه أجله في تكريت سنة ١٩٤١ م ، وشيعته جماهير بلدته ، ودفن بها ، ولا يزال قبره يزار ، رحمه الله وطيب ثراه " [٤] وفي الموسوعة : " وقد أرخ لوفاته تلميذه الشيخ عبد الكريم الدبان ـ رحمه الله ـ بقوله : بجنان خلد قد ثوى = ١٣٦٠ هـ ، وكان تاريخ وفاته بالتاريخ الميلادي هو ٤ / مايس / ١٩٤١ م ، ودفن في مدينة تكريت ، وما زال قبره يزار ، وقد جدد بناءه المرحوم الحاج أمين العلي (المتوفى في ٥ / ٩ / ١٩٩٣ م) رئيس عشيرة اللطيفات في تكريت) . [٥] لكن الدكتور غانم في بحثه غير مقتنع بهذا التاريخ الميلادي ، إذ يرى أنَّ ١١ / ربيع الأول / ١٣٦٠ هـ يقابله في التاريخ الميلادي ٩ / نيسان / ١٩٤١ م . [٦]

١. الأجوبة القوية على الأسئلة المولوية : ٤ .
٢. الشيخ داود التكريتي : ١٠ .
٣. النخبة الوهبية : الصفحة الأخيرة .
٤. فيض الودود : ٧ .
٥. الموسوعة : ٦ / ١٢٧ .

نشأته ، ورحلاته العلمية ، وشيوخه :

كانت ولادة الشيخ داود التكريتي في مدينة تكريت سنة ١٢٧٣ هـ على ما ترجح في الفقرة السابقة ، وفي هذه المدينة نشأ ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد والده السيد سلمان ، [١] ولا تتوافر أخبار كثيرة عن نشأته وتفاصيل حياته ، ولكن خروجه من تكريت لطلب العلم دليل على فطنته وذكائه ، كما أنه دليل على بعد نظر والده ، ورغبته في تعليم ولده . [٢]

وكان التعليم المتاح في وقت نشأة الشيخ داود هو قراءة العلوم العقلية والنقلية على يد العلماء المشهورين في المراكز العلمية ولا سيما بغداد والموصل ، وكان لدى الشيخ نزوع لطلب العلم والسفر من أجله ، ولعل ما نجده من حرص على تعلم طلبته العلم ، وتأكيده أن طلب العلم فرض عين ، وأن طالب العلم إذا لم يجد من يقرأ عليه في بلدته ، عليه أن يسافر ويفارق وطنه ، هو امتداد للمعاني التي نشأ عليها الشيخ ، وتعمقت في نفسه مع تعمقه في العلم . [٣]

فالناظر في مؤلفات الشيخ يرى كيف كان الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ يؤكد طلب العلم ويورد الأحاديث والأخبار في فضائله على نحو ما نجد في شرح مقدمات الكتب التي شرحها ووضحها . [٤] ويمكن أن نرسم صورة عامة لرحلات الشيخ العلمية وتنقلاته بين المراكز العلمية ، فهو في زمان طلب العلم تنقل بين الموصل وبغداد ، وهو في زمان التدريس والتأليف تردد في الإقامة بين تكريت والبصرة ، حتى استقر به المقام في تكريت في السنين

الأخيرة من بعد أن كبرت سنه ، وثقل جسمه ، وضعف عن الأسفار التي أولع بها رحمه الله [٥] .

خرج الشيخ داود إلى الموصل في أول رحلة له في طلب العلم ، وليس لدينا تاريخ محدد لتلك الرحلة ، وإن وصلت إلينا بعض أخبار إقامته في الموصل ، فقد كان يدرس أيام الاسبوع ، ويعمل يوم الثلاثاء ، وهو العطلة المدرسية في ذلك الزمان عند أحد النساجين ، لتوفير ما يحتاجه في اسبوعه من مصروف . [٦]

ودرس في هذه الرحلة على عدد من علماء الموصل ، وأخذ منهم الإجازة العلمية ، ومن أشهرهم [٧] :

١.ينظر : فيض الودود : ١ ، والموسوعة : ٦ / ١٢١ ، والشيخ داود التكريتي : ١١ ، وذكر الأستاذ أحمد يعقوب المعتوق أنَّ السيد سلمان كان " ثالث ثلاثة يحسنون القراءة والكتابة في ذلك الوقت في تكريت " .

٢.الشيخ داود التكريتي : ١١ .

٣.المصدر نفسه : ١١ .

٤.ينظر مثلاً شرح مقدمة نظم الآجرومية ، وشرح مقدمة المنظومة البيقونية .

٥.الشيخ داود التكريتي : ١١ .

٦.ينظر : الموسوعة : ٦ / ١٢١ ، وقصة أول إجازة علمية منحها الشيخ عبد الكريم الدبان للشيخ أحمد حسن الطه ، ضمن وقائع ندوة الشيخ عبد الكريم الدبان وآثاره العلمية : ١٥٩ . والشيخ داود التكريتي : ١٢ .

٧.ينظر : فيض الودود : ٢ .

١.الشيخ محمد نوري ، خليفة الشيخ نوري البرفكاني .

٢.الشيخ حسن الحبار . [١] والشيخ الحبار من كبار علماء الموصل ، وهو الشيخ حسن بن إسماعيل الدركزلي الموصلي ، الشهير بالحبار ، كانت وفاته سنة ١٣٢٧ هـ ، على أشهر الأقوال ، وله مؤلفات كثيرة في علوم اللغة العربية ، والعلوم الشرعية ، جاوزت العشرين مؤلفاً . [٢]

وبعد أن أكمل الشيخ داود تحصيله العلمي في الموصل ، رحل إلى بغداد ، ودرس على يد عدد من علمائها ، وكان من أشهر شيوخه في بغداد العلامة عبد السلام الشواف ، الذي أخذ عنه الإجازة العلمية المطلقة ، في سنة ١٣١٧ هـ .[٣]

ولم تنته رحلات الشيخ داود بانتهاء رحلة تحصيله العلمي ، فيبدو أنه كان مولعاً بالأسفار ، على الرغم من صعوبة وسائط النقل ، في ذلك الزمان ، وأكبر حدث في حياة الشيخ العلمية هو انتدابه لتدريس أولاد نقيب أشراف البصرة السيد هاشم النقيب ، الذي أكرم وفادته ، وهيأ له داراً لاستقبال طلبة العلم فيها ، في منطقة السبيليات الواقعة على ضفاف شط العرب ، وهي من قرى أبي الخصيب ، كما أن الحاج محمد المعتوق أعدَّ له داراً في قرية الحوطة في أبي الخصيب ، كان يقيم فيها هو وزوجته الفاضلة الحاجة حليمة . [٤] وذكر الشيخ داود رحلته إلى البصرة في أول مؤلفه (الأجوبة القوية) إذ قال : (إني لما خرجت إلى البصرة من زوايا الزوراء ، منتهجاً أقوم طريق ، محمولاً من فضل الله على سفينة الدخان ، إلى البصرة الفيحاء ، بأيدي رفيق التوفيق ، وذلك في غرة صفر من سنة حادي عشر من القرن

الرابع عشر ، بعد هجرة سيد قرون الأوّل والأُخَر ، وأقمت فيها مدة من الزمان ، ولما أجد في أهلها من الكمال والعرفان ...) .[٥]

ويبدو أن الشيخ لم يقم إقامة متصلة في البصرة ، فهو في سنة ١٣١٧ هـ أخذ الإجازة العلمية المطلقة من علامة بغداد الشيخ عبد السلام الشواف ، وهو في سنة ١٣١٨ هـ انتدب للتدريس في مدرسة سامراء العلمية ، لكنه لم يمكث فيها طويلاً .[٦]

وجاء في ترجمة الشيخ داود في الموسوعة أنه كان يقيم شتاءً في البصرة ، ويرجع في الصيف إلى تكريت ، [٧] وذلك قبل أن يستقر في تكريت نهائياً في أواخر عمره ، ولعل ذلك من أجل اعتدال جو البصرة في الشتاء ، وشدته في الصيف .[٨]

ومن شواهد همة الشيخ وولعه بالأسفار حجه إلى بيت الله الحرام عن طريق البحر ، سنة ١٣٢٤ هـ ، [٩] وكان الشيخ قد ذكر رحلته للحج في أول كتابه (درر ذوي الأفكار)

١.تصحف في الموسوعة (٦ / ١٢١) إلى : حسن الخباز .

٢.الشيخ داود التكريتي حياته وآثاره العلمية : ١٢ ، نقلاً عن خلف حسين صالح : مقدمة تحقيق خلاصة العجالة للحبار : ١٤ ـ ٢٢ .

٣.ينظر : فيض الودود : ٢ ، والموسوعة : ٦ / ١٢٢ .

٤.ينظر : فيض الودود : ٢ ، والموسوعة : ٦ / ١٢٢ ، والشيخ داود التكريتي : ١٢ ـ ١٣

٥.الأجوبة القوية : ٤ ـ ٥ .

٦.فيض الودود : ٢ ، والموسوعة : ٦ / ١٢٢ ، والشيخ داود التكريتي : ١٣ .

٧.الموسوعة : ٦ / ١٢٣ .

٨.الشيخ داود التكريتي : ١٣ .

٩.الموسوعة : ٦ / ١٢٣ .

فقال : (ابتداء سفري من تكريت إلى مكة المشرفة في اثنين وعشرين من شوال سنة ١٣٢٤ هـ ، ومن البصرة يوم الثاني من ذي القعدة ، ويوم الثالث منه تحرك المركب ، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة وصلنا جدة في ساعة الثمانية من النهار) .[١]

ولم ينقطع تنقل الشيخ بين تكريت والموصل والبصرة ، ولدينا إشارات إلى بعض تلك الرحلات ، فقد كتب في أول كتابه (شرح منظومة الآجرومية) : (تحركنا من تكريت إلى حمام العليل في الموصل في شهر محرم من سنة ١٣٥٥ هـ ، بالمركب ، واستغرقت اسبوعاً كاملاً) .[٢] وهو في سن متقدمة .[٣]

تلامذته : إن من آثار العالم الباقية بعد رحيله عن الدنيا شيئان : مؤلفاته ، وتلامذته . وكانت ـ فيما مضى ـ علاقة التلميذ بشيخه أكبر مما هي عليه في زماننا هذا ، وكان دور الشيخ في تحصيل الطالب أعمق . وقد ترك الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ مجموعة من المؤلفات النفيسة ، وتلقى العلم على يديه الكثير من طلبة العلم ، ومن عامة الناس . وكان محل إقامة الشيخ سواء في البصرة أم في تكريت مجلساً لتلقي العلوم وقراءة الكتب ، على نحو ما ألمحنا ـ الكلام للدكتور غانم قدوري الحمد ـ إلى ذلك عند الحديث عن إقامته في البصرة . ولعل مما يصوِّر ازدحام طلبة العلم للأخذ عن الشيخ داود ، ما جاء في رسالة كتبها إلى أعز تلامذته عليه في البصرة ، هو الحاج يعقوب المعتوق ، جاء فيها : (أذكرك يا يعقوب ، أنه في هذا الزمان يحصل طلبة في تكريت تقريباً عشرين طالباً ، منهم من يقرأ آجرومية (في النحو) ومنهم من يقرأ شرح خالد [٤] ، ومنهم من يقرأ (كفراوي) [٥] ومنهم شرح ابن دحلان ، [٦] غالبهم يقرؤون عند عبد القادر [٧] ، والذي يقرأ عندي سيد عبد القادر (البخاري

) [٨] الشريف ، وعبد القادر حويز يقرأ عندي (عصام) [٩] في علم البيان ، والمغني لابن هشام في النحو ،

١.درر ذوي الأفكار : الصفحة الأولى .
٢.شرح منظومة الآجرومية : الورقة الأولى . وقال الدكتور غانم قدوري الحمد (١٤) : ويبدو أن الشيخ داود أقام في حمام العليل عدة أشهر ، فقد ذكر في آخر كتابه (لب البذور شرح متن الشذور) أنه أتمه في حمام العليل في الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٥ هـ
٣.الشيخ داود التكريتي : ١٤ .
٤.يعني شرح الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) على الآجرومية في النحو لابن آجروم الصنهاجي .
٥.يعني شرح الكفراوي على الآجرومية .
٦.يعني شرح القاضي دحلان على الآجرومية . وسيأتي الكلام ـ إن شاء الله تعالى ـ على هذه الشروح عند الكلام عن اهتمامات العلماء بمتن الآجرومية .
٧.لعله عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي ، لديه إجازة علمية من الشيخ داود . ينظر : الموسوعة : ٦ / ١٢٤ ، ونص الإجازة في ملحق رقم (٣) وهذه الإجازة ـ أغني إجازة الشيخ داود التكريتي للشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي ، تحت التحقيق ، إذ يقوم بتحقيقها كاتب هذه السطور .
٨.يعني صحيح الإمام البخاري رحمه الله .
٩.هو أحد متون علم البلاغة العربية ، باب البيان .

ويقرأ البخاري الشريف ، هو وملا صالح الملا محمد ، [١] ولكن البخاري مخصوص في الليل ، ويسمع معهما كثير من الناس ، وابن بكر وأولاده ، وأولاد سيد محمد ، وابن حاج حمادي ، وعبد الغفار ، يقرأون عندي شرح خالد في النحو .
والحاصل أن أهل تكريت تنبهوا لطلب العلم ، ويزاد عدد الطلبة أولاً فأولاً ، ولا نسأله تعالى إلا أن ينبه الجميع على طلب العلم ، وعلى العمل المرضي) . [٢]
وورد في ترجمة الشيخ داود ذكرٌ لتلامذته في البصرة وتكريت . فمن أشهر تلامذته في البصرة :
١.أولاد السيد هاشم النقيب . [٣] الذين أخذوا عنه علماً جماً ، وأدباً بارعاً .
٢.الحاج يعقوب محمد المعتوق البصري الخصيبي ، الذي أنشأ والده الحاج محمد المعتوق داراً للشيخ داود في قرية الحوطة ، للإقامة فيها واستقبال طلبة العلم ، فضلاً عن محل إقامته في السبيليات . وقد حفظت مؤلفات الشيخ داود بفضل حرص ولده الحاج يعقوب ، ووفائه لشيخه ، وحرص ولده الأستاذ أحمد يعقوب المعتوق ، الذي حفظ الأمانة التي ورثها عن والده ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء .[٤]
٢.الملا يعقوب الملا شير ، غير أن صحبته للشيخ داود لم تطل .
٣.السيد إسماعيل الجرباوي السامرائي ، نزيل البصرة ، الشاعر .
أما تلاميذه في تكريت ، فمن أشهرهم [٥] :
١.الحافظ ملا ياسين الدين الملقب بابن الدين ، وهو شاعر وفقيه ، وكان ضريراً . توفي عام ١٩٤١ م . وله شعر رقيق يمدح به شيخه ، وكتابه درر ذوي الأفكار إذ يقول [٦]:

بشرى لتكريتَ إذ من حبرها بزغت — شمس الهدى فأزاحت داجي الظلمِ
وقد علا تاج علم الفقه هامتها — طرازه درر الأفكار كالنجم
أنعم بتأليف شيخٍ قامَ مجتهداً — يحيي الليالي لنصح الخلق لم ينمِ

داود مرشدنـا ، في العصر شمعتنا **نـعم ويعسوبنا في كل معتصمِ**
يا طالما قد أخذنا عنه من حكمٍ **كالمغني مع عمدة الحكام والحكَم**
من نوره اقتبست ألبابنا وحسَت **من بحره من معانٍ بل ومن كلمِ**

ويختم هذا المدح والتقريظ بقوله :

نعم المؤلف إذ نادى مؤرخه **حلت به درر الأفكار للأممِ**

١.هو والد الأستاذ الدكتور محمد صالح التكريتي ، الأستاذ بكلية التربية الأولى ـ ابن رشد ـ في جامعة بغداد ـ عجل الله شفاءه ـ . وهذا النص يدل ـ كما يقول الدكتور غانم قدوري الحمد ـ على تلمذة الملا صالح على يدي الشيخ داود ، وهو ما لا يرتضيه الدكتور محمد صالح ، ويقول : إن علاقتهما كانت علاقة صداقة ومؤانسة . ينظر : الموسوعة : ٦ / ١٢٤ و ١٥٢ ، والشيخ داود التكريتي : ١٥ .
٢.فيض الودود : ٣ .
٣.الموسوعة : ٦ / ١٢٣ .
٤.الموسوعة : ٦ / ١٢٤ ، والشيخ داود التكريتي : ١٦ .
٥.الموسوعة : ٦ / ١٢٣ .
٦.فيض الودود : ٣ .

٢.الأستاذ أحمد شوقي الآلوسي الشاعر . وقد قرض كتاب شيخه (درر ذوي الأفكار) بأبيات شعرية جميلة ، وكان شديد الأدب والحياء مع شيخه . [١]
٣.الحاج صالح الملا محمد التكريتي ، الفقيه الصالح المتوفى عام ١٩٧٤ م .
٤.السيد عبد العزيز أفندي التكريتي ، وكان مدرساً وخطيباً في البصرة . وقد وصف بالعالم اللوذعي ، والخطيب الألمعي مدرس وخطيب البصرة . [٢]
وله شعر رقيق يمدح فيه شيخه الشيخ داود ، منه [٣] :

أيُّ المزايا لماءٍ غيرِ مورودِ **وأيُّ فضلٍ لنادٍ غيرِ مشهودِ**
وأيُّ فخرٍ لعلمٍ عند صاحبه **مـكتمٌ لم يكن عنه بمنشودِ**
ما ذاك إلاَّ كعودٍ غير ذي ثمرٍ **فحكم النار في إحراق ذا العودِ**
لانت لديه المعاني وهي طائعة **كما الحديد غدا في كفِّ داودِ**
راقت عباراته الحسان كمـا **راقت سلافة حبات العناقيدِ**
يا أيها الفاضلُ الهمام ومن **يعزى إلى العزِّ أبناء العلى الصِّيدِ**

٥.السيد علي علاء الدين الآلوسي الشاعر المؤلف النحوي الفقيه ، المتوفى عام ١٩٣٧ م
٦.الأستاذ جمال الدين الآلوسي ، توفي عام ١٩٩٣ م .
٧.الأستاذ كمال الدين الآلوسي ، توفي عام ١٩٩٣ م .
٨.الحاج عبد القادر رحيم الحويز الدوري ، الإمام والخطيب والفقيه ، نال منه الإجازة العامة ، وقد تلمذ له عشرين عاماً .
٩.الشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي ، وهو خال السيد كمال الدين بن علي الآلوسي ، وله إجازة علمية من الشيخ داود . [٤]
١٠.الشيخ عبد الكريم حمادي الدبان (١٩١٠ ـ ١٩٩٣ م) الذي حمل رسالة الشيخ داود في التدريس والتأليف ، في بغداد خاصة ، وأخذ عنه الإجازة العامة عشرون من تلامذته ، كما أنه ألف سبعة عشر كتاباً . [٥]

ومما له صلة بتلامذة الشيخ داود ما ذُكِرَ من أنه كان من المتشددين في منح الإجازة العلمية لمن يدرس على يديه . [٦] والإجازة العلمية سابقاً بمرتبة الشهادة العلمية التي تمنحها الجامعات اليوم ، تدل على إحاطة صاحبها بالعلم الذي تخصص فيه ، وأهليته للتصدي لتدريسه أو التأليف فيه . وهذا التشدد دليل على حرص الشيخ داود على احترام العلم ، وحرصه على الرصانة العلمية . [٧]

١.فيض الودود : ٣ .
٢.الموسوعة : ٦ / ١٢٤ .
٣.فيض الودود : ٢ .
٤.ينظر ملحق رقم (٣) إجازة الشيخ داود التكريتي للشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي
٥.ينظر : الموسوعة : ٦ / ١٢٧ ـ ١٥٠ . وكانت جامعة تكريت قد أقامت ندوة علمية عن الشيخ عبد الكريم الدبان وآثاره العلمية ، يومي ١٥ ـ ١٦ / ١ / ٢٠٠٢ م ، وقد طبعت البحوث المقدمة إلى هذه الندوة ، ضمن مطبوع خاص أصدرته الجامعة .
٦.قصة أول إجازة علمية منحها الشيخ عبد الكريم الدبان : ١٦٢ .
٧.الشيخ داود التكريتي : ١٦ .

وهناك تلاميذ آخرون للشيخ داود التكريتي في تكريت وبغداد والبصرة ، ولكن لم تصل إلينا أسماؤهم بسبب الإهمال الذي تطرق إلى سيرة هذا الرجل العلم الكبير ، إذ أنه كان ـ كدأب العلماء العاملين ـ كالغيث إذا نزل بأرض أفادت منه فائدة عظيمة . وقد مرَّ أنَّ الناس كانوا يجتمعون إليه في داره للاستئناس به ، وسماع العلم الشرعي منه . فرحم الله شيخنا داود ، وجعل الجنة مأواه .

المبحث الثاني
آثاره العلمية وخصائصه المنهجية

أولاً ـ آثاره العلمية :

مما لا شك فيه أنَّ المؤلفات العلمية هي التي تحفظ للعلماء ذكرهم في القرون اللاحقة لعصرهم ، ومن اشتهر من العلماء ولم يترك مؤلفات ، أو ترك مؤلفات لكنها ذهبت ، فإن تلك الشهرة تضمحل ، وقد تصل إلى حد النسيان . وكان الشيخ داود التكريتي قد اشتهر في عصره في تكريت والبصرة ، لكن شهرته كادت تختفي في تكريت ، بله البصرة ، لتقادم الزمان ، واختفاء مؤلفاته من أيدي الناس ، لكن ظهور مؤلفاته بعد خفائها جدد الاهتمام به ، وأتاح فرصة عريضة للتعرف على تلك المؤلفات والوقوف على شخصيته العلمية [١]

وهذه المؤلفات القيمة يحتفظ بها الأستاذ الحاج أحمد يعقوب المعتوق ، ابن أبرز تلاميذ الشيخ داود التكريتي ، وهي موجودة في خزانة كتبه الخاصة في بيته المعمور في مدينة الفلوجة الباسلة ، وقد قامت جامعة تكريت بتصوير هذه المخطوطات النفيسة ، وأودعتها في مكتبة قسم اللغة العربية في كلية التربية . وعددها أحد عشر كتاباً متنوعة الموضوعات والأغراض ، وأغلبها شروح لمتون كان يدرسها طلبة العلم في العصور المتأخرة . وهناك للشيخ كتب أخرى مفقودة لم يعثر عليها لحد الآن .

وقد جاء وصف مؤلفات الشيخ في ترجمته الموجودة في فيض الودود ، وموسوعة مدينة تكريت . وسوف أعرِّف بهذه الكتب في هذا المبحث من الرسالة ـ إن شاء الله تعالى ـ عن طريق تقسيم مؤلفات الشيخ على ثلاث مجموعات : الأولى : مؤلفاته في علوم الشريعة الإسلامية ، والثانية : مؤلفاته في علوم اللغة العربية ، والثالثة : مؤلفاته المفقودة . وسأعتمد في ترتيب المؤلفات على تواريخ تأليف الشيخ لها ، وحسب ما هو مثبت في آخر كل مؤلف .

أولاً ـ مؤلفاته في علوم الشريعة الإسلامية :

١.الأجوبة القوية على الأسئلة المولوية [٢] :

وهو أجوبة لأسئلة سأل الشيخَ بها أحد علماء البصرة ، سماه (الشيخ محمد الفارسي ، المشهور بالمولوي) ، وهي سبعة وعشرون سؤالاً ، في مسائل عقلية تتعلق بعلم الكلام والمنطق ، وجاء الكتاب في (١٢٦) صفحة من الحجم الصغير ، وقال في آخره : (وذلك في أواخر شعبان ، سنة الألف والثلثمائة ، واثنتي عشرة) .

١.الشيخ داود التكريتي : حياته وآثاره العلمية : ١٧ .

٢.سماه في فيض الودود (٧) : الأجوبة اللغوية ، والصواب أنه القوية ، وقد قال فيه الأستاذ أحمد المعتوق : إنه غير موجود عندي .

والنسخة المخطوطة من الكتاب محفوظة لدى الأستاذ الشيخ جمال بن الشيخ عبد الكريم الدبان ، المدرس في مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني الدينية في بغداد ، والشيخ الدبان أشهر تلامذة الشيخ في مدينة تكريت . [١]

٢.تحفة الأحباب للمسترشدين من الطلاب :

وهو شرح للمنظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث ، ويقع الشرح في (٤٤) صفحة ، وفرغ الشيخ من تأليفه يوم ٢٧ / رمضان / ١٣١٦ هـ . والمنظومة البيقونية نسبة إلى ناظمها عمر (أو طه) بن محمد البيقوني ، قال عنه في الأعلام : (عالم بمصطلح الحديث ، دمشقي شافعي ، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه " البيقونية " في المصطلح ، شرحها محمد بن عثمان الميرغني وغيره) وكانت وفاته سنة ١٠٨٠ هـ . [٢]

ومطلع هذه المنظومة :

أبدأ بالحمدِ مصلياً على   محمدٍ خيرِ نبيٍّ أرسلا

وآخرها :

فوق الثلاثين بأربعٍ أتت   أقسامها تمت بخيرٍ ختمت [٣]

٣.درر ذوي الأفكار في شرح نظمِ غاية الاختصار :

كتاب أو متن غاية الاختصار ، كتاب مختصر في الفقه الشافعي ، بل هو من أشهر متون الفقه الشافعي على الإطلاق ، وقد يسمى غاية التقريب ، ومتن الغاية والتقريب ، ومتن أبي شجاع . [٣]

وهو من تأليف الإمام أبي شجاع أحمد بن الحسين الأصفهاني الشافعي ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ، [٤] وقد حظي هذا المتن بعناية كبيرة من لدن علماء المذهب الشافعي وفقهائه ، فمنهم من شرح المختصر مثل الإمام تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي الشافعي (ت ٨٢٩ هـ) المسمى بكفاية الأخيار في حل غاية الاختصار . [٥]

١.ينظر الشيخ داود التكريتي : ١٩ ، وقال فيه أيضاً : جاء في الموسوعة (٦ / ١٢٥) ما يفهم منه أن للكتاب نسختين مخطوطتين ، لكن الواقع هو أنَّ للكتاب نسخة واحدة ، فليس لدى الأستاذ أحمد المعتوق نسخة من هذا الكتاب . أ.هـ . قلتُ : وقد سألته شخصياً عندما زرته في بيته الكريم يوم ١٢ / ٨ / ٢٠٠٤ م عمّا إذا كانت لديه نسخة من هذا الكتاب ، فأكد لي أنه لا يمتلك نسخة منه .
٢.الأعلام : ٥ / ٦٤ ، والشيخ داود التكريتي : ٢٠ .
٣.منهج الشيخ داود التكريتي في الفقه : ٣ ، بحث غير منشور للأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان ، شارك به في الندوة العلمية التي أقامتها الجامعة يوم ٢٦ / ٤ / ٢٠٠٤ م عن الشيخ داود التكريتي وآثاره العلمية ، ومنهج الشيخ داود التكريتي في درر ذوي الأفكار : ٤ ، بحث غير منشور للدكتور جمال محمد فقي رسول الباجوري ، شارك به في الندوة العلمية .
٤.ينظر في ترجمته : كشف الظنون : ٢ / ١١٨٩ ، ومعجم المؤلفين : ١ / ١٩٩ ، والأعلام : ١ / ١١٦ .
٥.وقد تشرفت بدراسة هذا الشرح عند الشيخ الدكتور جمال محمد فقي رسول الباجوري إمام وخطيب جامع الهدى بتكريت والأستاذ بقسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات ـ جامعة =

والإمـام محمد بن قاسم الغزي (ت ٩١٨ هـ) [١] ومنهم من نظمه شعراً مثل العمريطي يحيى بن موسى (ت بعد سنة ٨٩٠ هـ) [٢] في منظومته التي سماها (نهاية التدريب في نظم غاية التقريب) . [٣]

وأول النظم :

الحمد لله الذي فد اصطفى ... للعلم خير خلقه وشرَّفا

ثم قال :

وصنف القاضي أبو شجاع ... مختصراً في غاية الإبداع
وغاية التقريب والتدريبِ ... صار يسمى غاية التقريبِ

وجاء في خاتمة النظم :

وتمَّ نظم غاية التقريبِ ... سمّيته نهاية التدريبِ
أبياته ألفٌ وخُمسُ ألفِ ... وزد عليها ربعَ عُشرِ الألفِ
نظم الفقير الشرف العمريطي ... ذي العجزِ والتقصير والتفريطِ

شرح الشيخ داود هذا النظم في كتابه (درر ذوي الأفكار) وهو شرح واسع جاء في مجلد كبير يقع في (٤٤٥) صفحة . [٤] وهذه النسخة بخط تلميذ المؤلف محمد سعيد بن السيد مال الله التكريتي ، وكان خطاطاً بارعاً ، [٥] وذكر أنه حرره على نسخة المؤلف حفظه الله ... وكان فراغ نسخه يوم الأربعاء الثلاثة والعشرين من شهر صفر الخير سنة ١٣٢٤ هـ . وجاء في آخر كلام المؤلف في هذه النسخة : (وهذا آخر ما يسره الله تعالى من هذا الشرح بعد صلاة الجمعة ... ٢٣ جمادى الثاني سنة ١٣٢٣ هـ) . وجاءت في ترجمة الشيخ داود المذكورة في الموسوعة إشارة إلى وجود نسخة أخرى من كتاب درر ذوي الأفكار نسخها الشيخ عبد الكريم الدبان ـ رحمه الله تعالى ـ بخطه سنة ١٣٤٨ هـ ، وتقع في (٥٠٦) صفحات ، وما تزال موجودة في مكتبة الشيخ الدبان التي يحتفظ بها ولده الأستاذ الشيخ جمال الدبان . [٦]

= تكريت (سابقاً) ما بين عامي ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣ ، مع كتاب الأنموذج في أصول الفقه . وذلك قبيل رحيله من تكريت إلى مدينة (كويسنجق) في الشمال ، فذكره الله بخير وبركة .
١.وقد تشرفت بدراسة هذا الشرح على المتن المذكور ـ مع بعض الإخوة ـ عند الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي إمام وخطيب الجامع الكبير في تكريت عام ٢٠٠١ م ، فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء .
٢.ترجمته في : معجم المؤلفين : ١١ / ١٤٧ ، والأعلام : ٧ / ٥ .
٣.ينظر : هدية العارفين : ٢ / ٨٢٩ ، ومعجم المؤلفين : ١٣ / ٢٣٤ ، والأعلام : ٨ / ١٧٤ ، والشيخ داود التكريتي : ٢٠ .
٤.جاء في الموسوعة (٦ / ١٢٥) : أن هذه النسخة في (٤٢٠) صفحة ، وهذا وهم ، والصواب أنها في (٤٣٨) صفحة ، فضلاً عن بضع صفحات فيها تقريضات للكتاب .
٥.ينظر : الحياة الثقافية وأثر علماء تكريت الثقافي إبان العصر العثماني ، بحث للدكتور عماد عبد السلام رؤوف ، منشور ضمن موسوعة مدينة تكريت : ٦ / ١٩ .
٦.الموسوعة : ٦ / ١٢٥ ، والشيخ داود التكريتي : ٢١ .

٤.مختصر سيد شريف في الفرائض :

أصل هذا الكتاب منظومة في الفرائض ، لأمين الفتوى في الموصل سيد محمود أفندي ، أولها :

الحمدُ لله على إنعامه	**ثم صلاة الله مع سلامه**
على النبي المصطفى وآله	**وصحبه وتابعي مقاله**
وهذه ارجوزتي نظم الغرر	**من عقد نصف العلمِ في سلك الدرر**

ومجموع أبياتها مئتان وواحد وعشرون بيتاً . [١] وقد شرحها الشيخَ داود التكريتي ، وسمى الشرح (مختصر السيد شريف) ، [٢] ووضح ذلك على صفحة عنوان الشرح بقوله : (ولما كان غالب نقولاته من كتاب حضرة مولانا سيد شريف ـ قُدِّسَ سره ـ سمي مختصر سيد شريف في الفرائض) . [٣]

وتم هذا الشرح في ٢٦ / شعبان / ١٣٣٠ هـ ، ويقع في (٦٢) صفحة .

٥.شرح التحفة البصرية :

التحفة البصرية منظومة في الآداب والأخلاق والوعظ والإرشاد ، نظمها الشيخ محمود ابن عبد الكريم المجموعي البصري ، والمجموعي نسبة إلى جده الأعلى الشيخ محمد ، المدرس في مدرسة المجموعة من مدينة البصرة . وهو أول من سكن بتلك المحلة وبنى فيها مدرسة . [٤] وقد شرح الشيخ داود منظومة التحفة البصرية ، شرحاً مطولاً يقع في جزئين ، الجزء الأول مفقود ، والجزء الثاني من الشرح ، وهو المسمى بـ (خاتمة التحفة البصرية) مخطوط لدى الأستاذ أحمد يعقوب المعتوق ، ويقع في (١٢٤) صفحة ، وجاء في آخره أنه أتم تبييضه في الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ . [٥]

٦.شرح سلم الهداية في التصوف :

سلم الهداية منظومة في التصوف ، نظمها الشيخ محمود بن عبد الكريم المجموعي مؤلف التحفة البصرية نفسه ، والمشهور بـ (مجموعي زاده) وجاء في أكثر من مئة وثمان وثمانين بيتاً . [٦] وسلم الهداية نظم لباب التصوف من (النقاية) وهي مختصر للسيوطي في

أربعة عشر علماً .[٧] وشرح الشيخ داود منظومة سلم الهداية ، بعد شرحه لمنظومة التحفة البصرية ، كما أشار إلى ذلك في مقدمة الشرح .[٨] ويقع هذا الشرح في (١٥٠) صفحة ، وذكر الشارح أنه أتم شرحه في الرابع من شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ . وأول النظم :

١.وقد بين هذا الشيخ داود رحمه الله في شرحه : ٢ .
٢.سُمي في الموسوعة : ٦ / ١٢٥ : شرح مختصر السيد الشريف الجرجاني ، وهو وهم .
٣.لم أقف على ترجمة للناظم ولا للسيد شريف .
٤.للمزيد من المعلومات عن الشيخ المجموعي ينظر : فيض الودود : ٥ .
٥.ينظر : شرح خاتمة التحفة البصرية : الورقة الأخيرة .
٦.فيض الودود : ٥ .
٧.ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٩٧٠ ، والشيخ داود التكريتي : ٢٤ .
٨.شرح سلم الهداية : ٢ .

يقول راجي رحمة ربه العظيمِ محمود ابن عابد الكريم

٧.نجاة أهل الفترة [١] :

وهو جواب عن سؤال حول حكم أهل الفترة ، وهم من لم يرسل إليهم رسول . وجاء في (٣٤) صفحة ، وأتم الشيخ داود تأليفه في السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ .[٢]

٨.النخبة الوهبية على الدرة البهية :

الدرة البهية رسالة من تأليف أبي بكر بن محمد شطا [٣] ، وهي في قسمين : الأول في مسائل التوحيد ، وما تعلق بها من مباحث النبوات ، والآخر في مسائل العبادات . شرحه الشيخ داود شرحاً مطولاً ، وسمى شرحه (النخبة الوهبية على الدرة البهية) وجعل الشرح في قسمين كأصله . أنجز القسم الأول في الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ ، ويقع في (١٣٢) صفحة ، وأنجز القسم الآخر في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ ويقع في (١٥١) صفحة .[٤]

<u>ثانياً ـ مؤلفاته في علوم اللغة العربية :</u>

١.مفيد أهل السنة على منظومة ابن الشحنة (في البلاغة) :

تتألف المنظومة من مائة بيت ، أولها :

الحمد لله وصلى الله على رسوله الذي اصطفاه
محمدٍ وآله وسلما وبعد قد[٥] أحببتُ أن أنظما
في علمي البيان والمعاني أرجوزة لطيفة المعاني
أبياتها عن المائة لم تزد فقلتُ غير آمن من حسد

ولكن في معرفة مؤلف هذه المنظومة إشكال ، يقول الدكتور غانم : (ولم يتضح لي مؤلف هذه الأرجوزة ، فقد قال الشيخ داود : " نظرتُ في منظومة ابن الشحنة الحنفي : . وأبناء الشحنة كثيرون ، ويبدو أنهم عائلة حلبية عاشوا في القرن التاسع للهجرة وأوائل العاشر ، [٦]

ووجدت أن أبا الوليد محمد بن محمد ، محب الدين ، ابن الشحنة الحلبي ، المتوفى سنة ٨١٥ هـ ، قد وُصِفَ بأنه " فقيه حنفي

١.كتب الدكتور بهجة كامل عبد اللطيف ، عميد كلية الآداب / جامعة بغداد حالياً بحثاً عن هذا الكتاب سماه (التعريف بكتاب نجاة آهل الفترة) شارك به في الندوة العلمية التي أقامتها جامعة تكريت عن الشيخ داود وآثاره العلمية . فمن أراد زيادة معلومات عن هذا الكتاب وأسلوب الشيخ في تأليفه فليراجع البحث المذكور . وهو موجود ضمن مجلد البحوث المشاركة في الندوة المحفوظ في قسم اللغة العربية ، بكلية التربية .

٢.والشيخ داود التكريتي : ٢٤ ، وفيه : ذكر الشيخ داود تاريخ إتمامه بطريقة الرموز .

٣.لم أعثر على ترجمةٍ له .

٤.قال الدكتور غانم في بحثه ، الشيخ داود التكريتي حياته وآثاره العلمية (٢٥) : الشرح يقع في (٢٨٣) صفحة ، وليس في (١٥١) صفحة كما جاء في الموسوعة (٦ / ١٢٥) .

٥.قال شارحها الشيخ داود : وحذف الفاء منها للضرورة .

٦.ينظر : معجم المؤلفين : ١٤ / ٣٠٣ ، والأعلام : ٣ / ١٥٨ .

، له اشتغال بالأدب والتاريخ ... له كتب منها ... منظومة وشرحها " [١] ولعل ذلك مما يرجح كونه كاتب هذه المنظومة . وعسى أن يقف أحد على هذه المنظومة المخطوطة فيتحدد اسم ناظمها) . [٢]

شرحها الشيخ داود شرحاً ممزوجاً ، ولم يصرح بتسمية الشرح في المقدمة ، كما كان يصرح في كتبه الأخرى ، ولكن كتب على صفحة الغلاف (مفيد أهل السنة على منظومة ابن الشحنة) ، ويقع الشرح في (٥٨) صفحة ، [٣] قياس كل صفحة ٢١،٥ سم طول ، و ١٩ سم عرض ، ومعدل عدد الأسطر في كل صفحة (١٧) سطراً وجاء في خاتمته : (وقع الفراغ من شرح هذا الكتاب ... بعد الألف والثلثمائة واثني عشر (كذا) سنة ، في قرية من قرى البصرة ، وهي الصنكر) ، وقال الأستاذ أحمد المعتوق : (الصنكر قرية من قرى أبي الخصيب ، تقع على ضفة شط العرب ، مجاورة لقرية السبيليات) .[٤] وفي الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب كُتِبَ هذا التاريخ (٢٥ ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ) .

٢.شرح منظومة الآجرومية : وهو المخطوط موضوع هذه الرسالة ، وسيأتي الكلام عليها مفصلاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله رب العالمين .

٣.لب البذور شرح متن الشذور :

شذور الذهب مختصر في النحو ، من تأليف أبي محمد عبد الله بن يوسف ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وشرحه ابن هشام نفسه ، وشرحه علماء آخرون . [٥] شرح الشيخ داود شذور الذهب ، وسمى شرحه لب البذور شرح متن الشذور ، وجاء في (١٤٠) صفحة ، عرض كل صفحة ١٨ سم ، وطولها ٢٤،٥ سم ومعدل عدد الأسطر في كل صفحة (٢١) سطراً ، وجاء في آخره (هذا آخر ما يسره الله من تسويد لب البذور شرح متن الشذور ونحن في حمام العليل)[٦] وذكر أنه أتمه في الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ . [٧]

١.الأعلام : ٧ / ٤٤ .

٢.الشيخ داود التكريتي : ١٨ .

٣.جاء في الموسوعة (٦ / ١٢٦) أنه في (٣٠) صفحة ، وهو وهم كما أثبت عدد صفحات المخطوط .
٤.فيض الودود : ٥ .
٥.ينظر شروح شذور الذهب في : كشف الظنون : ٢ / ١٠٢٩ ، ومعجم المؤلفين : ٦ / ١٦٣ ، والأعلام : ٤ / ١٤٧ .
٦.لب البذور : ١٤٠ .
٧.كتب الأستاذ الدكتور محمد صالح التكريتي ، الأستاذ في جامعة بغداد / كلية التربية الأولى ـ ابن رشد ـ قسم اللغة العربية ، بحثاً بعنوان (لب البذور شرح متن الشذور : مصادره وأصول النحو فيه) شارك به في الندوة العلمية عن الشيخ داود التكريتي . وكتب الأستاذ الدكتور جايد زيدان مخلف ، عميد كلية التربية للبنات في جامعة تكريت بحثاً بعنوان (الشاهد القرآني في لب البذور شرح متن الشذور) شارك به في الندوة أيضاً . ويقوم الأخ الأستاذ حميد القيسي بتحقيق هذا الشرح حالياً ، وهو موضوع أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه في النحو العربي ، في قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة تكريت ، بإشراف الدكتور سالم قدوري حمد .

٤.مختصر لب البذور شرح متن الشذور :

وهذا المخطوط لم يذكره كل الذين ترجموا للشيخ داود التكريتي ـ رحمه الله تعالى ـ حتى الأستاذ المعتوق صاحب أول ترجمة للشيخ ، ولعل وجود الأصل وهو لب البذور شغله عن الاهتمام بهذا المختصر .

والمختصر ـ كما هو واضح من عنوانه ـ مختصر لكتاب لب البذور ، اختصره الشيخ لبعض طلبة العلم ، لما رأوا طول كتاب لب البذور نوعاً ما ، كما ذكر الشيخ ذلك في المقدمة .[1] وهو كتيب صغير يقع في (٢٢١) صفحة من النوع الصغير ، طول الصفحة ٢٠،٥ سم ، وعرضها ١٣ سم ، ومعدل عدد الأسطر في كل صفحة ١٩ سطراً ، كتب بخط الثلث ، وبالمداد الأسود ، وكتبت العنوانات باللون الأحمر . وهو محفوظ مع مؤلفات الشيخ داود في مكتبة الحاج الأستاذ أحمد المعتوق . وقد رأيت هذا المختصر بعيني عند الأستاذ المعتوق عند زيارتي له في داره الكريمة يوم ١٤ / آب / ٢٠٠٤ م وكان معي بعض الإخوة .

وهناك كتاب آخر وجدته في مكتبة الأستاذ المعتوق وهو من ممتلكات الشيخ داود رحمه الله ، هو كتاب النهجة المرضية للسيوطي ، ويبدو أن الشيخ قد كتبه بيده ، ووضع عليه حواشٍ وتعليقات مهمة ، ربما ترتقي لأن تكون كتاباً مستقلاً ، إلا أنه رحمه الله لم يذكر أنه وضع هذه الحواشي والتعليقات على البهجة المرضية . والكتاب هذا ـ أعني النهجة المرضية ـ عدد صفحاته (٢٤٢) صفحة ، طول كل صفحة ٢٢ سم ، وعرضها ١٥ سم ، من القطع المتوسطة ، ومعدل أسطر الصفحة الواحدة ١٧ سطراً . وكتبت على حواشيها تعليقات مهمة للشيخ ، يبدو أنه دونها في أثناء قراءته لها ، أو قراءة أحد طلبة العلم عليه . بقي من مؤلفات الشيخ داود التكريتي رحمه الله ، ثمانية كتب مفقودة ، ولا يعرف لها نسخ خطية لحد الآن ، ذكر الحاج أحمد المعتوق ثلاثة منها وهي [2] :

١.حاشية على مختصر شرح المنتهى .
٢.العزيزية في الفقه الشافعي .
٣.رسالة في علم الوضع .

وجاء ذكر الأربعة الأخر في الموسوعة وهي [3] :

١.تحفة الأحباب في علم أصول الحديث .
٢.رسالة في الرد والانتقاد على مدعي الاجتهاد في هذا الزمان .
٣.عدد زوجات الرسول ﷺ .

٤.الشهاب الوقاد ، ألفه سنة ١٣٤٦ هـ . [٤]
ومؤلف واحد ذكره تلميذ الشيخ داود والمجاز منه ، وهو الشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي . وهو كتاب (الأنموذجة اللطيفة) ، وهو على ما يبدو من تقريظ الشيخ عبد القادر له رسالة لطيفة كتبها الشيخ داود في موضوع ما [٥]، ولم يرد في التقريظ ما

١.مختصر لب البذور : ورقة المقدمة .
٢.فيض الودود : ٧ .
٣.موسوعة مدينة تكريت : ٦ / ١٢٦ ـ ١٢٧ .
٤.فيض الودود : ٨ .
٥.ينظر ملحق رقم (٤) تقريظ الشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي لهذه الرسالة .

يشير إلى موضوع هذه الرسالة . [١]
وبهذا يبلغ عدد مؤلفات الشيخ المخطوطة والمفقودة عشرين كتاباً . إذا لم نعد تعليقاته على النهجة المرضية كتاباً قائماً بنفسه .

ثانياً ـ خصائصه المنهجية :
اقتضت سنة الله في خلقه أن يكون لكل إنسان خصائصه وميزاته الخاصة ، والعلماء في هذا كسائر البشر ، لكل عالم منهم خصائصه التي ينفرد بها عن الآخرين ، في الدرس والتأليف والعرض والمتابعة والاستنتاج .
ومن هؤلاء العلماء شيخنا الشيخ الفاضل داود التكريتي رحمه الله تعالى ، فقد كانت له خصائصه المنهجية في مؤلفاته وآثاره . ولكن هذه الخصائص لا يتاح الحديث عنها بشكل دقيق ومفصل من غير قراءتها ودراستها بتأن وروية ، وربما لا يتيسر ذلك لفرد واحد ، وفي مدة قصيرة ، إلا أني من خلال ما كتبه الأساتذة والباحثون الكرام عن الشيخ داود في بحوثهم المشاركة في الندوة ، وقراءتي لمؤلفات الشيخ ، يمكنني أن أسجل طائفة من الخصائص العامة التي اختص بها الشيخ في مؤلفاته وهي [١] :
١.الاهتمام العلمي الكبير الذي أولاه الشيخ داود لعلوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية ، إذ كانت كل مؤلفاته تدور في موضوعات هذين الأصلين العظيمين من أصول العلم .
٢.كانت معظم مؤلفات الشيخ شروحاً لمختصرات أو منظومات كانت متداولة بين طلبة العلم في زمانه . ولا شك في أن لكل عصر سماته في التأليف والتعليم ، وكانت المنظومات والمختصرات والشروح من أبرز سمات العصر الذي عاش فيه الشيخ داود .
وعلى الرغم من أن منهج شرح النصوص يقيد الشارح بعبارة المؤلف (ناظماً كان أو مختصِراً) لكن ذلك الأمر لم يشغل الشيخ داود عن مناقشة المسائل التي يشرحها شرحاً علمياً واسعاً ، يورد خلالها أقوال العلماء واحتجاجاتهم ، ويدلي برأيه فيها . [٢]
٣.اعتاد الشيخ أن يقدم لكل مؤلف من مؤلفاته بمقدمة يغلب عليها طابع السجع ، ويضمنها إشارات لموضوع الكتاب ـ على عادة المتأخرين من العلماء ـ ففي مقدمة شرح منظومة الآجرومية في النحو قال : (الحمد لله الذي نصب دلائل وحدانيته وجوده ... الخ) ، وقال في أول لب البذور في النحو أيضاً : (الحمد لله الذي رفع مقام من انخفض لجلاله وسلطانه ، وأفاض على من جزم بوحدانيته سحائب عفوه وغفرانه ... الخ) ، وقال في أول شرح منظومة ابن الشحنة في البلاغة : (حمداً لمن هدانا للمعاني والبيان ، وأبدع البلاغة

والفصاحة في نوع الإنسان ... الخ) ، وقال في أول شرح سلم الهداية في التصوف : (الحمد لله الذي بين لنا طريق الهدى والتقوى ، وآنس محبيه العارفين أنساً حلوى ، فشغلهم عن غيره بالمراقبة والنجوى ... الخ) .

١.ينظر في هذا : فيض الودود : ٨ ، والشيخ داود التكريتي : ٢٦ ، ومنهج الشيخ داود في الفقه : ١٦ ، ومنهج الشيخ داود التكريتي في كتاب درر ذوي الأفكار : ، وشرح منظومة الآجرومية ، بحث للأستاذ الفاضل الدكتور أحمد خطاب العمر ، شارك به في الندوة العلمية
٢.الشيخ داود التكريتي : ٢٧ .

٤.ومن منهج الشيخ في مؤلفاته أنه يذكر اسم المؤلف في أولها بشكل واضح ، إذ يقول دائماً : وسميته بكذا ، ولم يخرج عن هذه الظاهرة إلا مؤلف أو مؤلفان لم يصرح الشيخ بتسميتهما في المقدمة ، ربما لوضوح ذلك مثل شرح سلم الهداية في التصوف .
٥.تواضع الشيخ رحمه الله تعالى ، وافتقاره لله رب العباد ، على نحو قوله : يقول راجي رحمة ربه الودود ، التكريتي داود ، أو يقول راجي عفو ربه الودود ذي الجود ،التكريتي داود . **وهذه العبارة نجدها في مؤلفات الشيخ كلها . وهي من سنن الكتابة والتأليف عند القدامى .**
٦.الاطلاع الواسع على مؤلفات العلماء في كل علم من العلوم التي كتب فيها ، فهو يورد أسماء كتب ومصادر كثيرة منها ما هو موجود ، ومنها ما هو مفقود ولم يصل ألينا . والشيخ تارة يذكر اسم الكتاب الذي استقى منه المعلومة ، وتارة لا يذكره ، وما ذلك إلا لسعة اطلاعه وإلمامه بمصادر العلم الذي يكتب فيه .
٧.نص الشيخ داود على تاريخ انتهاء تأليف كل مؤلف من مؤلفاته ، وربما نص أيضاً على تاريخ الابتداء بالتأليف في طائفة منها . الأمر الذي مكن الباحث من ترتيب مؤلفات الشيخ تاريخياً ، كما تقدم .
٨.انماز الشيخ بطريقة فريدة في ذكر تاريخ التأليف ، أشار إليه الأساتذة الفضلاء الذين كتبوا في ترجمته . (١) وهي طريقة أشبه ما تكون بالرموز ، مثال ذلك ما قاله ـ رحمه الله تعالى ـ في آخر كتابه (نجاة أهل الفترة) : " تم بعون الله على يدي الفقير إلى الودود ، عبده التكريتي داود ، بعد الواحدة ، من السابع ، من الثالث ، من الثاني ، من الثالث ، من السادس ، من الرابع ، من الثاني بعد الألف " (٢) وهو في كتبه الأخرى يجمع بين التاريخ الصريح والمرموز ، وقد بين دلالة كل عدد من أعداد التاريخ المرموز في آخر كتابه (مختصر سيد شريف) فالعدد الأول يدل على الساعة من اليوم ، والعدد الثاني يدل على آحاد الأيام ، والعدد الثالث يدل على العشرات من الأيام ، والعدد الرابع يدل على الشهر من شهور السنة الهجرية ، والعدد الخامس يدل على آحاد الأعوام ، والسادس يدل على عقد العشرات من السنين ، والسابع يدل على عقد المئات من السنين ، والثامن يدل على عدد الألف . (٣)

١.ينظر : فيض الودود : ٨ ، والموسوعة : ٦ / ١٢٧ ، والشيخ داود التكريتي : ٢٨ .
٢.ينظر : الورقة الأخيرة من المخطوط .
٣.الشيخ داود التكريتي : ٢٨ .

الفصل الثاني
شرح منظومة الآجرومية : التعريف بها ، مصادرها ، ومنهج الشيخ داود فيها وعملي في التحقيق
المبحث الأول
التعريف بها ، و مصادرها

أولاً - التعريف بها :

أصلها : أصل المنظومة هو متن الآجرومية ، وهو من متون النحو العربي القديمة ، اكتسبت اسمها من نسبتها إلى مؤلفها ابن آجروم ، وهو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي (ت ٧٢٣ هـ) اشتهر بالمقدمة النحوية المعروفة بالآجرومية ، وهي مشهورة جداً ، وعليها شروح كثيرة .[١]

فهذه الرسالة تحتوي على ثلاثة كتب في كتاب واحد ، وهي : متن الآجرومية ، ونظمه ، وشرح النظم .

أما المتن فهو كما تقدم لابن آجروم ، وحكي أنه ألف هذا المتن تجاه البيت الشريف ، ولما انتهى من تأليفه ألقاه في البحر ، وقال : إن كان خالصاً لوجه الله تعالى فلا يبتل وكان الأمر كذلك .[٢]

وأما النظم فهو للسيد علي بن نعمان الآلوسي (ت ١٣٤٠ هـ) ، وهو حفيد علامة العراق المفسر أبي الثناء الآلوسي . وكان معاصراً للشيخ داود - عليهما رحمة الله تعالى - نظمه على البحر البسيط ، وجاء النظم في مئتي بيت وبيتين اثنين ، وتخير له قافية رويها اللام المطلقة بالألف ،[٣] وأول النظم :

الحمد لله معطي سؤل من سألا — وجاعل العلم منجاة لمن عملا

ثم الصلاة على من كان مبعثه — فضلاً من الله عمَّ الخلق واشتملا

ثم قال : **وبعد فالنحو مرقاة العلوم فكم — من طالب قد رقى فيه لأوج علا**

وهذه نبذة منه محررة — للمبتدي جمعت من فنه جملا

أودعت في طيها نظماً قواعد آج ... (م) ... رومية النحو تقريباً لما سهلا[٤]

وهذا الوزن والقافية موجود لناظم آخر مجهول ، توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقمها (٨٣٦٤ عام) .[٥] وقد شرح الشيخ داود التكريتي هذه المنظومة بكتابه (شرح منظومة الآجرومية) الذي جاء في (١٧٣) صفحة ، وذكر في آخره أنه أتم تسويده في الثالث من شهر محرم من سنة ١٣٣٦ هـ .[٦]

١.ينظر : كشف الظنون : ٢ / ١٧٩٦ ، وهدية العارفين : ٢ / ١٤٥ ، ومعجم المؤلفين : ١١ / ٢١٥ ، والأعلام : ٧ / ٢٦٣ .وتأتي ترجمته كاملة في ص (٥٤) من هذه الرسالة .

٢.منهج الشيخ داود في شرح نظم الآجرومية : ١ ، وهذا بحث للأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر ، الأستاذ في كلية التربية للبنات / جامعة تكريت ، شارك به في الندوة العلمية التي أقامتها الجامعة عن الشيخ داود وآثاره العلمية .
٣.منهج الشيخ داود في شرح منظومة الآجرومية : ١ .
٤.نظم المتن : المقدمة .
٥.مخطوطات اللغة العربية في الظاهرية : ٥٣٤ . نقلاً عن منهج الشيخ داود : ١ .
٦.شرح منظومة الآجرومية : الصفحة الأخيرة من المخطوط .

أهمية المتن :

اشتهر متن الآجرومية ، وعرفه المهتمون بهذا العلم من الأئمة المعروفين ، والعلماء البارزين ، وحظي منهم بالاهتمام الكبير ، ولعل ذلك حاصل لأنه إنما وضعه لوجه الله كما ذكر ، ثم أن اسلوبه في صوغه كان يسيراً سهلاً محبباً إلى النفس لدلالة ألفاظه على معانيه ، وتعبيره عن كل تفاصيل هذا العلم بدقة ، وشموله على كل القواعد النحوية بهذه الصفحات القليلات ، مما يسر حفظها ودراستها . وذلل مشكلاته للمبتدئين ، حتى العلماء ، فسهل هذا العلم ، وبسبب شهرته فإننا نجد للمتن نسخاً كثيرة في مكتبات المخطوطات العربية ، [١] أو لشروحه ، أو لكتب أخرى وضعت عليه . [٢]

ولشهرة هذا المتن ، فقد ألف العلماء كتباً كثيرة اهتمت به ، شرحاً ونظماً ، منهم من أطلق على مؤلفه (شرح الآجرومية) وهؤلاء كثيرون ، منهم :
ـ أبو زيد عبد الرحمن بن علي المكودي (ت ٨٠٧ هـ) . [٣]
ـ وشمس الدين أبو الحزم الحلاوي (ت ٨٨٣ هـ) . [٤]
ـ والشيخ أبو الحسن نور الدين محمد السنهوري الضرير (ت ٨٨٩ هـ) . [٥]
ـ والشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) انتهى من تأليفه سنة ٨٨٧ هـ . [٦] وهو أشهرهم ، إذ عني هو الآخر بشرحه عدد كبير من العلماء . [٧]
ـ ونور الدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩ هـ) . [٨]
ـ ونور الدين المعروف بابن جبريل (ت ٩٣٩ هـ) . [٩]
ـ وأبو علي اللقاني النميري (ت ١٠٤١ هـ) . [١٠]
ـ ومحمد بن علي العاملي (ت ١٠٥٩ هـ) . [١١]
بل تجاوز الأمر هذه العنوانات ، وسارت الشروح تأخذ أسماء ذات سجع على طريقة المؤلفين في ذلك العصر ، أذكر منهم على سبيل التمثيل :

١.مخطوطات اللغة العربية في الظاهرية ، ومخطوطات أوقاف الموصل ، ومخطوطات دار المخطوطات العراقية (دار صدام سابقا) . وغيرها .
٢.منهج الشيخ داود في شرح نظم الآجرومية : ٣ .
٣.منه نسختان في الظاهرية . ينظر : مخطوطات الظاهرية : ٢٣٥ .
٤.المصدر نفسه : ٢٤٢ .
٥.المصدر نفسه : ٢٣٦ ، ومخطوطات أوقاف الموصل : ٧ / ١٦٥ .
٦.المصدر نفسه : ٢٢٩ ـ ٢٣٥ ، وفيها إحدى عشرة نسخة ، ومخطوطات أوقاف الموصل : ٨ / ٨١ .
٧.منهج الشيخ داود في شرح منظومة الآجرومية : ٤ .
٨.مخطوطات أوقاف الموصل : ٤ / ١٣٢ .

٩.مخطوطات الظاهرية : ٢٣٩ ، وفيها أربع نسخ ، ومخطوطات الموصل : ٦ / ١٢٥ ، ٢٨١، و : ٧ / ٢٨٣ .
١٠.مخطوطات الظاهرية : ٢٢٧ ، وفيها نسختان .
١١.المصدر نفسه : ٤٣١ .

ـ التحفة السنية بقراءة الآجرومية ليحيى المصالحي . [١]
ـ والتحفة الزكية في شرح المقدمة الآجرومية لعلاء الدين علي بن جمال الدين.[٢]
ـ وإضاءة البدر الجلية على ألفاظ الآجرومية لأبي الخير رحمة الله الخطيب. [٣]
ـ والنبذة النحوية في حل ألفاظ الآجرومية لأبي بكر أحمد بن حسن . [٤]
ـ ونور السجية في حل ألفاظ الآجرومية لشمس الدين الشربيني . [٥]
ـ ومن المحدثين الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣ م) رحمه الله وذلك في كتابه (التحفة السنية في شرح الآجرومية) وهو كتاب مطبوع متداول .
ـ والشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٩٩٨ م) عضو اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى ، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ، وذلك في كتابه : شرح الآجرومية ، وهو مطبوع ومتداول .
وهناك من نظم ألفاظ الآجرومية شعراً ، منهم :
ـ برهان الدين إبراهيم بن إسماعيل المقدسي (ت ٨٠٣ هـ) . [٦]
ـ وشرف الدين يحيى بن موسى العمريطي (ت ٨٠٩ هـ) . [٧]
ـ وقاسم بن صالح بن إسماعيل الحلاق (ت ١٢١٢ هـ) . [٨]
ـ ونظم لناظم مجهول في المكتبة الظاهرية ، ذكره الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر في بحثه ، [٩] ونظم الشيخ علي علاء الدين الآلوسي . [١٠]
وهناك من العلماء من عني بإعرابه ، منهم [١١] :
ـ زين الدين خالد بن محمد الأزهري ، صاحب الشرح المعروف .
ـ ونجم الدين أبو المكارم (ت ١٠٦٥ هـ) .
ـ وحسن بن علي الكفراوي (د.ت) .
وهناك علماء وضعوا عليه حواشٍ ، منهم [١٢] :
ـ محمد الأمين المالكي (ولد سنة ١١٤٥ هـ ، ومجهول الوفاة) .
ـ والقليوبي ، والشنواني ، وعبد المعطي الضرير .
ومن العلماء من ألف كتباً أخرى مستقلة لها علاقة قوية بالآجرومية منهم :

١.مخطوطات الظاهرية : ٥٣٤ .
٢.المصدر نفسه : ٧٨ .
٣.المصدر نفسه : ١٥ .
٤.المصدر نفسه : ٥٢٢ .
٥.المصدر نفسه : ٥٤٢ .
٦.المصدر نفسه : ٥٢٨ .
٧.المصدر نفسه : ٥٢٩ .
٨.المصدر نفسه : ٥٣٢ .

٩.منهج الشيخ داود في شرح منظومة الآجرومية : ١ .
١٠.وهو النظم الذي شرحه الشيخ داود التكريتي ، موضوع هذه الرسالة .
١١.مخطوطات الظاهرية : ١٨ ، ١٩ ، وفيها ثلاث نسخ ، ومخطوطات أوقاف بغداد : ٢٦ .
١٢.المصدر نفسه : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

ـ الفاكهي (٨٩٣ ـ ٩٣٢ هـ) في كتابه الموسوم (الفواكه الجنية على متممة الآجرومية) .[١]
ـ وعلي بن المعري بن عباس الشريف ، وسماه (الدرة الدرية في شرح تراكيب شواهد المقدمة الآجرومية) .[٢]
ـ والشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، وسماه (الكواكب الدرية على متممة الآجرومية) .[٣] وقد نقل الشيخ داود رحمه الله من هذا الكتاب كثيراً ، على ما سنرى في المبحث الثاني من هذا الفصل إن شاء الله تعالى .
ومن العلماء من وضع عليها التعليقات [٤] ومن هؤلاء :
ـ أبو بكر الشنواني ، وسماه (تعليق الدرة الشنوانية) .
ـ وأحمد بن علي الرملي (ت ٩٧١ هـ) وسماه (تعليق على الآجرومية) .[٥]
ـ وسليم طه البكري ، وسماه (تقارير توكيلية) .[٦]
وشرح العلامة الكفراوي مطبوع بدار الفكر (د.ت) ، ومعه هامش العلامة إسماعيل ابن موسى الحامدي ، وبأعلى صفحاته متن الآجرومية بحرف أسود غامق
وشرح أحمد زيني دحلان ، مطبوع بدار العلم (د.ت) ، وعلى هامشه متن الآجرومية ، ومعه تقريرات على الشرح ، وضعه المؤلف وأحد تلامذته .
وحاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري ، وعلى هامشها الشرح ، مطبوع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة (د.ت) أيضاً .[٧]
هذه كانت إضاءة سريعة لأبرز اهتمامات العلماء بمتن الآجرومية ، ورأينا أن منهم من شرحها ، ومنهم من وضع الحواشي عليها ، ومنهم من نظمها ، ومنهم من وضع التعليقات عليها .
لذا كانت مساهمة الشيخ داود التكريتي رحمه الله تعالى في شرح الآجرومية وخدمتها عن طريق شرحه لإحدى المنظومات الشعرية لها ، أمراً طبيعياً من رجل علم فاضل كرس حياته لخدمة العلم وطلبته كالشيخ داود رحمه الله .

١.مخطوطات الظاهرية : ٣٩٦ .
٢.مخطوطات أوقاف بغداد : ٢٦ .
٣.طبع هذا الكتاب بإشراف وتقديم مفتي لبنان الشيخ خليل الميس ، في دار القلم ببيروت سنة ١٩٨٦ م .
٤.مخطوطات الظاهرية : ٩٩ ، ومخطوطات أوقاف بغداد : ٣ / ٢٧٥ .
٥.مخطوطات الظاهرية ٥٦٧ .
٦.المصدر نفسه : ١٠٧ .
٧.ينظر : منهج الشيخ داود في شرح منظومة الآجرومية : ٥ .

ثانياً ـ مصادر شرح منظومة الآجرومية :

من البديهي أن النحو العربي بني بناءً تكاملياً على مر العصور ، وتعاقب أجيال العلماء منذ سيبويه وإلى يومنا هذا ، فاللاحق ينقل عن سابقه ، ويضيف شيئاً أو يقرب فكرة ، أو يوضح معنى ، أو يسهل أسلوبا ، أو يرتب أبواباً ... الخ من جهود العلماء . ولابد لكل باحث في أي علم أن يعتمد على مصادر هذا العلم في بحثه . ومن هنا كان من الطبيعي أن يعتمد الشيخ داود التكريتي رحمه الله على مصادر متعددة في شرحه لمنظومة الآجرومية . منها ما صرح بذكره وذكر اسم مؤلفه ومنها لم يصرح . وأبرز هذه المصادر :

١.**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، للإمام ابن مالك الجياني الأندلسي ، استعمله مراراً

٢.**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، للإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) . وهو مصدر من مصادر النحو العربي المهمة ، التي لا غنى لطالب هذا العلم عنه ، ألفه ابن هشام ـ رحمه الله ـ (لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ، ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب) . [1] وهو كتاب مشهور جداً ، ومتداول بين أيدي طلبة العلم ، وطبع مرات كثيرة .

وقد نقل الشيخ داود ـ رحمه الله ـ عن المغنى في أماكن كثيرة من كتابه شرح منظومة الآجرومية ، وكان يصرح بذكر اسمه كقوله : (قال في المغني ... و قوله : لكن قال في المغني ... ، وقوله : قاله في المغني) . وأحيانا يورد نص كلام ابن هشام ولا يذكر في أي كتاب ذكر هذا النص ، وبعد التحقيق تبين أن أكثر نصوص ابن هشام المنقولة موجودة في المغني .

٣.**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، وهو أيضاً لابن هشام الأنصاري ، ألفه لتوضيح ألفية الإمام ابن مالك الشهيرة بـ (الخلاصة) . وهو أيضاً من مصادر النحو العربي المهمة ، وقد نقل منه الشيخ داود في مواضع متعددة ، وصرح بذكره ، على نحو قوله : (قال في الأوضح : ....) ، وأحياناً لا يصرح .

٤.**شرح شذور الذهب** ، لابن هشام الأنصاري أيضاً ، نقل عنه الشيخ وكان يصرح بذكره في كل مرة .

٥.**شرح قطر الندى وبل الصدى** ، لابن هشام أيضاً ، نقل عنه مرة أو مرتين .

٦.**المنهل الصافي في شرح الوافي** ، للإمام بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ أو ٨٢٨ هـ) ، نقل منه الشيخ داود مرة أو مرتين .

٧.**شرح الأشموني على الألفية** ، استعمله الشيخ داود مرات متعددة في شرحه ، وكان يصرح بذكره في أغلب الأحيان .

٨.**حاشية الصبان على شرح الأشموني** ، استعان به الشيخ في شرحه كثيراً ، خاصة عندما يشرح مفردة غامضة ، أو شاهد شعري ، وكان ـ رحمه الله ـ يصرح بذكره في أغلب الأحيان . والحاشية مطبوعة مع شرح الأشموني أكثر من مرة ، وهي متداولة بين أيدي الدارسين .

٩.متممة الآجرومية ، للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب ، وسماها الشيخ داود التتمة ، ولا أدري لعله اسم آخر لها ، نقل عنها الشيخ داود نقولاً كثيرة جداً ، ولا

١.مغني اللبيب : ١ / ٣١ .

يكاد يخلو من ذكرها فصل من فصول المخطوطة ، وأغلب الظنِّ أن الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ كان يحفظها عن ظهر قلب ، مع ما يحفظ من متون علمية ـ كما اعتاد العلماء في ذلك الزمان ـ ومما قوى هذا الظن أني وجدت أن الشيخ لم ينقل منها بالترتيب الذي وضعها عليه مؤلفها ، وأحياناً يقول والبقية في التتمة ، وهو ليس فيها بل في شرحها المسمى بـ **(الكواكب الدرية)** فلو كان الشيخ ينقل منها نصاً لما وهم في نسبة النص إلى شرحها وهو فيها أو بالعكس .

وكان الشيخ يصرح أحياناً بذكرها ، وأحياناً كثيرة لا يصرح بذكرها ، ولكن بعد أن وفقني الله تعالى وهداني إلى هذا الكتاب ، [1] حققت نقل الشيخ كثيراً من النصوص عنها ـ على ما سنرى في قسم التحقيق إن شاء الله تعالى ـ .

١٠.الكواكب الدرية على متممة الآجرومية : وهو شرح متممة الآجرومية التي مر ذكرها ، وضعه الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٢ هـ / ١٨٨٠ م) ، وقد طبع هذا الكتاب أول مرة بمصر سنة ١٩٣٨ م ، وأعادت طبعه دار القلم ببيروت سنة ١٩٨٦ ، بإشراف الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان وسماه الشيخ في شرحه : شرح التتمة .

وقد نقل الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذا الشرح الشيء الكثير ، بل الكثير جداً ، مما جعل هذا الشرح المصدر الأساس الذي اعتمد عليه شرح منظومة الآجرومية ، وكان يصرح أحياناً بذكره وأحياناً لا يصرح ، كعادته في معظم كتبه التي شرحها . [2] ولعل مرد ذلك إلى حفظه الواسع للنصوص والمتون العلمية ، فكان رحمه الله كأنه يغرف من بحر في شرحه .

وغيرها من المصادر التي تيسر للشيخ الاطلاع عليها . والشيء اللافت للنظر في أمر هذه المصادر هو أنها كلها كتب منهجية كانت تدرس لطلبة العلم على أيدي الشيوخ في الحلقات العلمية في عصر الشيخ داود والعصور التي سبقته ، مما يدل صراحة على تضلع الشيخ داود رحمه الله في التدريس ومهارته فيه ، وتمكنه من المادة العلمية التي حوتها هذه الكتب .

١١.مجيب الندا على المقدمة المسماة بقطر الندى وبل الصدى ، للعلامة شهاب الدين أحمد بن جمال الدين بن عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) . نقل عنه الشيخ داود مرات متعددة ، وكان يكتفي بذكر اسم الفاكهي دون الإشارة إلى ذكر كتابه أو مؤلفه

١.والفضل في هذا يعود بعد الله تعالى ، للأخ الأستاذ حميد القيسي ـ طالب الدكتوراه في اللغة العربية ـ فقد كان قد أحضره من مدينة أربيل لحاجته إليه في تحقيق مخطوطة : لب البذور في شرح الشذور " للشيخ داود أيضاً ، وهو موضوع أطروحته للدكتوراه في كلية التربية بجامعة تكريت ، كما تقدم .

٢.شرح الشيخ داود رحمه الله تعالى منظومة العمريطي في الفقه الشافعي في كتابه الماتع " درر ذوي الأفكار " واعتمد في شرحه على كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للإمام الخطيب الشربيني ، وكان يصرح أحياناً بذكره في الشرح ، وأحياناً لا يصرح . ينظر : بحث الدكتور الشيخ جمال محمد فقي رسول الباجوري " منهج الشيخ داود التكريتي الفقهي في كتابه درر ذوي الأفكار " .

المبحث الثاني
منهج الشيخ داود في شرح منظومة الآجرومية وعملي في التحقيق

أولاً ـ منهج الشيخ داود في الشرح :

تفرد الشيخ داود ـ رحمه الله ـ بشخصية علمية واضحة ، وقدرة عالية في التصرف بتوضيح ما يريد أن يشرحه ، من عبارات مختصرة ، أو آراء مشكلة ، بأسلوب أخاذ ، ليس فيه تكلف ، وفيه آراء عدد كبير من العلماء ينقلها عن كتبهم ، أو عن كتب نقلت آراءهم ، إذ أوفى ما وعد به في مقدمة الشرح بأنه سيكشف عن وجوه المعاني والفوائد ، ويطرزها بألفاظ مرصعة بالفوائد ، [١] ليسهل فهم عبارات المتن والنظم المختصرة ، أو توضيح قواعد أوردها ـ أي صاحب الآجرومية وناظمها ـ ناقصة ، فأتم ما كان يجب أن يأتي تاماً في عدد من الموضوعات ، فقد كان يتنقل بالقول السليم هنا أوهناك ، ويستدرك على الناظم في كثير من المواضع ، أو يعلل له لِمَ اختصر في هذه الفكرة أو تلك ؟ فكان شرحه واضحاً تقرأه فكأنك تقرأ لواحد من أولئك الأئمة المتقدمين . [٢]

واستعان الشيخ ـ رحمه الله ـ بعلوم أخرى فزين بها اسلوبه ، فيأخذ من يقرأ الشرح معه بقدرة عجيبة حتى يمكنه الاطلاع على هذه الفكرة أو تلك . وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ يوازن بين الأفكار والآراء فيرجح هذا الرأي أو ذاك ، ويخالف هنا أو هناك ، وكل ذلك يشير إلى عمق الرجلفي التفكير والاستدلال ، وسعة إطلاعه في عصرٍ أطبقت فيه الأمية على الأمة ، وتفشى فيها الجهل والتخلف .

وعندما يحاول الباحث الكشف عن اسلوبه تظهر له سعته وشموليته ، فقد قدم لشرحه بمقدمة ضمنها بعد حمد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه قوله :

(وبعد : فلما كانت المنظومة المنسوبة إلى العالم الفاضل الأديب ، والكامل الحسيب النسيب ، السيد علي أفندي علاء الدين ، ابن العلامة المحقق والفهامة المدقق ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، السيد نعمان أفندي بن خير الدين الآلوسي ، مشتملة على مهمات النحو من المطالب ، محتوية مع صغر حجمها على فوائد يحتاجها كل مبتدئ وراغب ، أحببت أن أشرحها بعبارات تكشف عن وجوه معاني تلك الفوائد الشريفة ، وأطرزها وأرصعها بألفاظ توضح عوائدها وفوائدها الظريفة ، ومن الله أستمد التوفيق في القول والعمل والحماية من الزيغ والزلل ، والصيانة من الوقوع في شيءٍ من الخلل ، وأسأله بلوغ القصد والأمل) . [٣] وبعد هذه المقدمة بدأ الشيخ بمنظومة الشيخ علاء الدين الآلوسي فشرح أبياتها مستعيناً بمتن الآجرومية ، وكأنه يقابل بين عبارتيهما . فقد افتتح الشيخ ـ رحمه الله ـ شرحه على المنظومة بالبسملة [٤] فعرض أسباب ابتداء كل عمل بها بتوسع ، إذ ذكر أنه بدأ بها اقتداءً بالقرآن الكريم ، بل وجميع الكتب السماوية ، وأتى بالأحاديث التي تبين استحباب الابتداء بالبسملة أول كل عمل ، واستشهد بأقوال الائمة من الصحابة فيها ، ثم أعرب ألفاظها ، ثم خلص إلى القول : (أن جملة البسملة خبرية

١.المخطوطة : ١ .
٢.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ٦ .
٣.المخطوطة : ١ .
٤.المخطوطة : ١ .

لفظاً ، إنشائية معنى) . [١] ثم انتقل إلى شرح أبيات مقدمة الناظم التي لم يجد ما يقابلها في المتن فقال في قول الناظم :

الحمد لله معطي سؤل من سألا وجاعل العلم منجاة لمن عملا

الحمد لغةً : هو الثناء ، وفرّق بين الثناء والشكر ، وشرح السؤال ، وإجابة الله تعالى سؤال السائل ، فاستشهد بقوله تعالى **(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانِ) [البقرة / ١٨٦]** وبالحديث النبوي الشريف **(ينزل ربنا ـ تبارك وتعالى ـ كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له) .** [٢] ويتابع شرح مقدمة الناظم ، حتى استغرق ذلك ما يقارب خمس صفحات ، انتقل بعدها ليشرح ما يتعلق بقيمة علم النحو مما لم يذكره ابن آجروم في متنه . وهي قول الناظم :

وبعد فالنحو مرقاة العلوم فكم من طالب قد رقى فيه لأوج علا

وجاء بعد هذا البيت أبيات خمسة في أهمية العلم ، قال في شرحها : (إن الناظم قد جعل هذا العلم مرقاة للعلوم الأخرى) . [٣] وعدد من تلك العلوم الفقه والتفسير والحديث . ثم أورد أقوال الآجرومية عن الكلام وأقسامه (الكلام : اللفظ المركب المفيد بالوضع) وقابله الناظم بقوله [٤] :

إنَّ الكلامَ هو اللفظُ المركبُ إن أفادَ بالوضعِ نحو اللص ما قتلا

ثم شرح هذا القول فقال ما ملخصه : الكلام : أي كلام النحويين ، وأل : للعهد الذهني ، فإن الكلام يطلق لغة على معان ، على ما في النفس الخالي عن الحروف والأصوات ، واستشهد بقول الأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وقال : وعلى اللفظ مطلقاً أفاد أو لم يفد ، ولو مهملاً لا معنى له ، واستمر على ذلك الشرح بعبارات سريعة متصلة تدلل على قدرته على التوضيح والتبيين . [٥]

ثم عرّف الكلام المركب وأشار إلى ما يقصد بالقول ، والكلم ، والكلمة ، وساق أقوال النحاة التي توضح كل لفظ من تلك الألفاظ ، فأتى بأقوال ابن مالك في شرح الكافية ، والشاطبي والرازي والصبان ، وأتى باعتراض أبي حيان على قول النحاة في حد الكلام ، ثم عدد أنواع المركبات : الإسنادي والإضافي والمزجي ، وذلك في ثلاث صفحات . وهكذا يمضي الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه للمنظومة بيتاً بيتاً حتى أتى عليها كلها ، وهو ملتزم بمنهجه في توضيح العبارة والاستشهاد لها بأقوال النحاة وتوجيه خلافهم حول المسألة الواحدة .

---

١. المخطوطة : ٢ .
٢. الحديث رواه مالك في الموطأ برقم (٤٩٩) والبخاري في صحيحه برقم (١١٤٥) ومسلم برقم (٧٥٨) والترمذي برقم (٤٤٦) وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب : ٢ / ٢٩٢ .
٣. المخطوطة : ٢ .
٤. المخطوطة : ٣ .
٥. ينظر : منهج الشيخ داود في شرح منظومة الآجرومية : ٧ ـ ٨ .

يقول الدكتور أحمد خطاب العمر : (وكذا كان شرح الشيخ للمقدمات التي عرضنا لشيء منها لندلل على سعة هذا الشيخ فيما يشرح ، وعلى قدرته في توظيف آراء العلماء ومناقشتها في المسألة الواحدة ، ويسر التعبير عنده في كل ما يريد أن يعرض ليصل إلى أفهام القارئ . لذلك نراه في منهجه قد التزم بأسلوب واحد في كل ما تناوله من آراء في كل بيت من أبيات النظم) . [١]

ولغرض تسهيل دراسة طريقة الشيخ داود التكريتي ـ رحمه الله ـ ومنهجه وما التزم به في شرح منظومة الآجرومية سأتناول دراستها من النواحي الآتية :

أولاً ـ المعنى اللغوي للمصطلحات العلمية : من بدهيات الشروح أن يتناول الشارح ألفاظ المتن الذي يشرحه (نظماً أو نثراً) بالتعريف والتحليل . وقد جرى الشيخ في شرحه على منهج ثابت لم يتغير في أجزاء الشرح كله ، فيما يتعلق بتعريف المصطلحات لغوياً . فهو يحدد المعنى اللغوي للمصطلح ويذكر خلافات أئمة اللغة والنحو في تحديد هذا المصطلح إن وجدت ، ثم يذهب إلى المعنى الاصطلاحي ، وكان يحرص أيضاً على أن يأتي بأكثر من حد للمفردة الواحدة كلما وجد إلى ذلك سبيلاً ، ومن أمثلة ذلك :

١.**قوله في تعريف الكلام** (كلام النحويين ما جمع قيوداً أربعة ، ويطلق على معان ، على ما في النفس الخالي عن الحروف والأصوات ...) [٢] ، وأتى بعدد من أقوال العلماء ثم قال : وفي الاصطلاح (اللفظ المركب من كلمتين ، هذا عند النحويين) [٣] ، لكنه علق على ذلك ، هذا لا يعد كلاماً ، لأن مدلول اسم الجنس ثلاثة فأكثر ، والكلام النحوي ليس فعلاً ، وأتى بقول ابن مالك : الكلام ما يتضمن من الكلم إسناداً مقيداً مقصوداً لذاته . [٤] وكان ذلك في خمس صفحات . [٥]

٢.**قوله في تعريف اللفظ :** هو في اللغة الرمي والطرح ، وفي الاصطلاح : الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية ، تحقيقاً كزيد ، وتقديراً كالضمير . [٦]

٣.**وقوله في تعريف التنوين** إذ قال (اسم لنون تلحق الاسم لفظاً لا خطاً . [٧] وأتى على أنواع التنوين الخاصة بالاسم والخاصة بالقوافي . ومثل لكل نوع بأكثر من مثال ، فتنوين الأمكنية يقال له : تنوين التمكين ، وتنوين التعويض وهو العوض .....) . [٨]

٤.**قوله في الألف واللام :** من علامات الاسم ، إذ قال (وقال بعضهم " أل " وفي الكتاب لسيبويه وردت العبارتان ، وأل أقيس) . [٩] ثم أورد قول ابن عنقاء ـ وهو نحوي وفقيه وقاض متأخر تأتي ترجمته في قسم التحقيق ـ علامة الاسم أل بأقسامها ، إلا الموصولة على الأصح .

١.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ١٠ .
٢.المخطوطة : ٣ ـ ٤ .
٣.م.ن : ٣ .
٤.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٣ .
٥.المخطوطة : ٣ ـ ٧ .
٦.م.ن : ٣ .
٧.م.ن : ٨ .
٨.ينظر المخطوطة : ٨ ـ ٩ .
٩.م.ن : ٩ .

وأم كأل في لغة طيئ وأورد قول النبي فيها (ليس من أمبر أمصيام في أمسفر) [١]

٥.وقوله في تعريف الإعراب : (هو في اللغة الإظهار والإبانة ، يقال : أعرب فلان عما في نفسه إذا أظهره وأبانه ، وفي الاصطلاح : وفيه مذهبان : أنه لفظي واختاره ابن مالك وقال فيه : ما جيءَ به لبيان مقتضى العامل به حركة أو حرف أو سكون أو حذف . والثاني : أنه معنوي ، والحركات دلائل عليه واختاره الأعلم ، وعرفه الناظم بقوله : إعرابهم ، أي النحاة ...) [٢] .

ثم تناول علامات الإعراب في الأسماء ، وفي الأفعال المعربة ، فاستغرق ذلك من الشرح ثلاثين صفحة ، تناول بعدها علامات البناء ، فاحتلت عشرين صفحة ، ثم شرح بعدها مرفوعات الأسماء مع التوابع في ست وخمسين صفحة ، والمنصوبات في اثنتين وأربعين صفحة ، وكان آخر ما شرح مخفوضات الأسماء واستغرقت سبع صفحات من الشرح .

ثانياً ـ لغات (لهجات) القبائل : عني علماء اللغة قديماً في جمعهم للغة وتدوينها بلغات القبائل أو لهجاتها ، وعدوها مصدراً من مصادر ثراء اللغة وتنوعها . وجاءت كتبهم القديمة ومعجماتهم مليئة بهذه اللغات ، فقلما تجد كتاباً في اللغة أو النحو أو القراءات القرآنية خالياً منها ، حتى أضحت ظاهرةً تميز تلك الكتب .

والشيخ داود في شرحه أكثر من ذكر لغات عدد من القبائل التي تعد من القبائل التي يستشهد بها . ويظهر ذلك عندما يرى الشيخ هذه اللغات تؤثر في الحكم النحوي ، أو القاعدة النحوية التي هو بصدد إثباتها أو شرحها أوتوضيحها . أو أدى وجودها إلى خلاف نحوي . وهو في هذا الأمر تابع قدامى النحويين في الإكثار من لغة الحجازيين والتميميين . منها على سبيل المثال :

١.أولاء : هي عند الحجازيين بالمد ، وبالقصر عند بني تميم ، ويجوز دخول ها التنبيه على اسم الإشارة (أولاء) . [٣]

٢.الاستثناء المنقطع : فالحجازيون يوجبون النصب في نحو (وما لهم به من علمٍ إلا اتباع الظنِّ) [النساء / ١٥٧] وتميم يرجحونه ويجيزون الاتباع نحو : ما قام القوم إلا حماراً . [٤]

٣.حذامِ وقطامِ : في لغة تميم يمنع صرفه ، قال سيبويه : للعلمية والعدل عن فاعله وقال المبرد للعلميةَ والتأنيث المعنوي كزينب . وأهل الحجاز يبنونه على الكسر.[٥]

١.الحديث رواه البخاري برقم (١٩٤٦) بلفظ : ليس من البر الصيام في السفر . والحديث بهذا اللفظ في شرح المفصل : ٩ / ١٧ ، وفيه الحديث من ، وإبدال لام التعريف ميما يسمى الطوطمانية ، وهي لغة حمير رواية النمر بن تولب وطيء والأزد . ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٣ / ١٣٩ . وبقية تحقيق الكلام في قسم التحقيق .

٢.المخطوطة : ٢١ .

٣.م.ن : ١٠٥ .

٤.م.ن : ١٥٠ .

٥.م.ن : ٤٠ .

٤.لا النافية للجنس : هي عند الحجازيين تعمل عمل (إنَّ) بشرط ألاّ تقترن بـ (أن) وألاّ يقترن خبرها بإلا ، وإلا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وكذلك ما لكن بشرط آخر هو أن يكون اسمها وخبرها

نكرتين ، وأكثر عملها في الشعر . وأما إن النافية فتعمل عمل ليس في لغة العالية بالشروط المتقدمة . [١]

٥.**ثنتان وثنتين :** في لغة تميم ، قال : فيه تنبيهان : الأول في المثنى وما الحصرية لغة أخرى ، وهي لزوم الألف رفعاً ونصباً وجراً ، وهي لغة بني الحارث . [٢] وذكر لغات قبائل أخرى منها :

ـ أم كأل في لغة طيئ . [٣]

ـ متى بمعنى من في لغة هذيل . [٤]

ـ منذ ومذ : بضم الميم ، قال ابن مالك : وكسرها لغة بني سليم . [٥]

ثالثاً ـ الخلاف النحوي : وهو ظاهرة معروفة في كتب النحو العربي كافة ، ولا يكاد يخلو منها كتاب قديم أو حديث . وكان الخلاف النحوي في شرح الشيخ داود كثيراً ، فقد أورد آراء عدد كبير من النحاة ، مختلفين أو مجمعين عليها ، فأورد خلافات بين نحوي ونحوي من مذهب نحوي واحد ، أو بين نحوي من مذهب ونحوي من مذهب آخر ، وساق عدداً من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أو مسائل فيها إجماع منهما . وهذه أمثلة موجزة لأنواع الخلاف :

١.**الخلاف الفردي :** كان الشيخ يذكر ذلك الخلاف فيرجح أو يرفض ، أو قد يذكره ولا يعلق عليه بشيء ، وهذه مسائل من هذا النوع من الخلاف :

١.**قال في السين وسوف :** تخلص المضارع للاستقبال نحو : سيقوم ، وسوف يقوم ، قال الفاكهي : وفي سوف زيادة تأخير وتنفيس لأن كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى . وقال ابن عنقاء : ليس التنفيس بالسين كالتنفيس بسوف ، بل أقل خلافاً لابن هشام . [٦]

٢.**رفع المضارع بالتجرد :** عند الفراء وموافقيه ، وهو الأصح وما قيل من أن التجرد أمر عدمي ، والرفع وجودي ، والعدمي لا يكون علة للوجودي ، بل هو الإتيان بالمضارع على أول أحواله ، وهذا ليس بعدمي ولو سلم ، وقيل رافعه حلوله محل الاسم ، وقيل غير ذلك ، وأصحها الأول ، وهو الجاري على ألسنة المعربين ، وبه قال الفراء ، وغيره من حذاق الكوفيين ، واعتمده ابن هشام وابن مالك وغيرهما . [٧]

٣.**تعلق الجار والمجرور :** قال (واعلم أن الظرف والجار والمجرور يتعلقان إذا وقعا خبراً أو صلة أو صفة أو حالاً بمحذوف وجوباً ، ولا بد من تقدير كون عام ، كالحصول والاستقرار والكون والثبوت والوجوب والوقوع فيتعين تقدير واحد من هذه . ثم الذي

١.المخطوطة : ٩٤ ـ ٩٥ .

٢.م.ن : ٣٢ ـ ٣٣ ، ٤٧ .

٣.م.ن : ١٠ .

٤.م.ن : ٦٨ .

٥.م.ن : ٧٥ .

٦.م.ن : ١٩ .

٧.م.ن : ٥٤ .

ذهب إليه ابن مالك أن الأرجح تقدير المتعلق في غير الصلة بصيغة الاسم ، أما في الصلة فيجب تقديره فعلاً مطلقاً ولا يجوز تقدير المتعلق كوناً خاصاً كقائم وجالس إلا لدليل يدل عليه ، وحينئذ يكون الحذف جائزاً لا واجباً ، وإذا قدرنا المتعلق المحذوف لفظ " كائن " فهو

من كان التامة ، بمعنى حصل وثبت ، والظرف بالنسبة إليه لغو أي غير متحمل للضمير ، ولو جعلناه من كان الناقصة لكان الظرف في موضع الخبر بتقدير كان أخرى . وعند ذلك تتسلسل التقديرات ، قاله في الدرة البهية ، وفي شرح ألفية ابن مالك للجلال السيوطي ـ رحمه الله ـ يجب حذف هذا المتعلق ، وشذ التصريح به في قوله :
(فأنتَ لدى بحبوحة الهون كائن) ثم إن قدر اسم فاعل ، وهو اختيار ابن مالك لوجوب تقديره اتفاقاً بعد إما وإذا الفجائية لامتناع إيلائهما الفعل فهو من قبيل المفرد ، ولو قدر فعلاً وهو اختيار ابن الحاجب لوجوب تقديره في الصلة فواضح أنه من قبيل الجملة) [١]
٤.جزم المضارع بعد الأمر : قال في قوله تعالى **(قل تعالوا أتلُ عليكم ...) [الأنعام / ١٥١]** قدر مسبباً عنه ، كما أن جزاء الشرط مسبب عن الشرط ، نحو قوله تعالى (قل تعالوا أتلُ عليكم ...) [الأنعام / ١٥١] قاله الخليل وسيبويه والفارسي والسيرافي ، ومن تبعه لتضمنه معنى حرف الشرط لأن التقدير (إن تأتوني أتلُ عليكم) ومذهب الجمهور : أن الجزم بأداة شرط مقدرة هي وفعل الشرط ، دل على ذلك الطلب المذكور ، والتقدير : تعالوا فإن تأتوا أتلُ عليكم ، قال الفاكهي وابن عنقاء : هذا هو الأصح ، وقال الأزهري : هو الأرجح . [٢]
٢.**الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي :** وهذا مما نص عليه باسم البصريين والكوفيين ، وطريقته أيضاً كانت باتجاهين ، إما أن يأتي برأي البصريين حسب ، أو يأتي برأي الكوفيين وحدهم ، وإما أن يأتي برأي المذهبين ، كما في الأمثلة الآتية :
١.**فعل الأمر :** قال (وليس ما هو علامة لفعل الأمر جرياً على طريقة الكوفيين ، من أن الفعل قسمان : ماض ومضارع) . [٣]
٢.**الفاعل :** قال (لا يحذف عند البصريين) . [٤]
٣.**نائب الفاعل :** قال (ذهب أكثر البصريين والجرجاني والزمخشري إلى أنه فاعل . ولو عبر بالنائب عن الفاعل لكان أولى وأقصر لصدق عبارته) . [٥]
٤.**ثم الزائدة :** قال (زعم الأخفش والكوفيون أن ثم زائدة ولا تكون عاملة البتة . وحملوا عليه قوله تعالى (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ...) [التوبة / ١١٨] جعلوا : تاب عليهم هو الجواب . [٦]

١.المخطوطة : ٨٧ .
٢.م.ن : ٦٥ .
١.م.ن : ١٩ .
٢.م.ن : ٧٥ .
٣.م.ن : ٧٣ .
٤.م.ن : ١١١ .
٥.م.ن : ١١٢ .
٦.م.ن : ٦٧ .

٥.**أو للإضراب** في قول الكوفيين وأبي علي وابن برهان وابن جني مطلقاً . [١]
وهذه مسائل مما نص على اسم البصريين والكوفيين فيها :

١.جمع إناث في سلامة وما حمل عليه ، فإنه بالكسر ينصب نيابة عن الفتحة لزوماً مطلقاً عند البصريين ، وأجاز أكثر الكوفيين فتحه مطلقاً .[٢]
٢.لام الجحود في قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) [النساء / ١٦٨] اللام متعلقة بمحذوف وجوباً ، هو خبر كان ، والتقدير لم يكن الله مريداً لغفرانهم . وسميت لام الجحود لملازمتها الجحد ، وهو النفي ، من تسمية العام بالخاص ، لأن الجحد لفظ إنكار ما تعرفه مطلق الإنكار قاله الفاكهي ، هذا مذهب البصريين ، وعند الكوفيين : أن اللام زائدة ، فلا متعلق لها ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، فعلى هذا فما بعد اللام هو خبر كان ، والنفي متسلط عليه ، وهو مؤول بمصدر مؤول بالوصف أي : وما كان الله معذباً لهم ، ولم يكن الله غافراً لهم .[٣]
٣.توكيد النكرة : لا يجوز توكيد النكرة عند البصريين بألفاظ التوكيد المعنوي مطلقاً ، وذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز توكيدها إن أفادت بأن كانت النكرة محدودة : كيوم وليلة وشهر وحول مما يدل على مدة معلومة المقدار .[٤]
٤.وصف النكرة المقصودة : إذا وصفت النكرة المقصودة بمفرد اختير نصبها نحو : يا رجلاً كريماً أقبل ، ويجوز : يا رجلٌ كريمٌ ، فإذا وصفت بجملة أو شبهها وجب عند البصريين نصبها كحديث **(يا عظيماً يرجى لكل عظيم)** [٥] ومنه قول البوصيري :

كيف ترقى رقيك الأنبياء　　　يا سماء ما طاولتها سماءُ

وكقوله :

ألآ يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ　　　عليك ورحمةُ الله السلامُ

فنخلة واجب نصبها ، لأنها مقصودة موصوفة بالظرف كما هو رأي البصريين ، وقال الكوفيون : إنها نكرة مقصودة ، ولذا جاز وصفها بالظرف ، النصب لا غير في الباقي ، وهو النكرة غير المقصودة كقول الأعمى : يا رجلاً ، ومثله الغريق الذي يخاف الهلاك : يا رجلاً خذ بيدي .[٦]

ولا بد في هذا من التذكير بأن الشيخ كان كثيراً ما يورد اسم الجمهور مقترناً بأسماء عدد من النحاة أحياناً ، وقد ينص على جمهور البصريين والكوفيين ، ومن أمثلة ذلك :
١.قال في الضمير : وهو أعرفها ـ أي المعارف ـ عند الجمهور .[٧]
٢.قال في التوكيد المعنوي : منصوب بالفعل المذكور تبعاً للكوفيين ، ومذهب سيبويه والجمهور أن المعنوي منصوب بعامل مقدر من لفظه .[٣]

١.المخطوطة : ١١٢ .
٢.م.ن : ٦٧ .
٣.م.ن : ٦٠ .
٤.م.ن : ١١٩ .
٥.لم أعثر عليه في كتب الحديث المتيسرة تحت يدي .
٦.المخطوطة : ١٦١ .
٧.م.ن : ١٠٤ .
٨.م.ن : ١٣٢ .

٣.قوله بأن الكاف اسم بمعنى مثل اضطراراً عند الجمهور ، واختياراً عند ابن مالك .[١]
٤.قوله تقدير الإضافة بفي قليل ، ولقلته لم يذكره الجمهور من النحويين . قال الأزهري : لم يذكره إلا ابن مالك تبعاً لطائفة قليلة ، والناظم تبعاً للأصل التابع للجمهور ، ولم يذكره .[٢]

رابعاً ـ المصطلح النحوي :

ورد في شرح الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ عدد كبير من المصطلحات ، وكان يشير أحياناً فيها إلى أنه مصطلح بصري يقابله مصطلح كوفي ، وأحياناً لا ينسبه إلى أحد ، لكن أكثر ما استعمل هو المصطلح البصري . [٣] ومن الأمثلة على ذلك :

١.الفعل القاصر . قال : الهمزة تُصيِّر الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر نحو : ذهبتُ بزيد ، بمعنى أذهبته . [٤] ومن المعروف أن الفعل القاصر هو مصطلح كوفي يقابله الفعل اللازم عند البصريين .

٢.الأمثلة الخمسة والأفعال الخمسة ، ذكرهما ولم ينسبهما لقائل . [٥]

٣.البدل ، قال فيه : والتعبير به اصطلاح البصريين ، والكوفيون يسمونه الترجمة والتبيين والتكرير ، وهو لغة العوض . [٦]

٤.التمييز ، قال : يسميه الكوفيون : التفسير والتبيين . ولم ينسب القول لأحد . [٧]

٥.حروف الجر والإضافة والصفات . [٨] إذ استعمل الخفض وهو مصطلح كوفي . والجر بصري ، والإضافة والصفات مصطلحان كوفيان .

٦.لا النافية للجنس . وتسمى لا التبرئة ، ولا المحمولة على إنَّ . [٩] والمصطلح الأول بصري ، والثاني كوفي ، أما الثالث فهو معناها في النحو لأنها تعمل عمل إنَّ . [١٠]

خامساً ـ شواهده النحوية :

أورد الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه عدداً كبيراً من الشواهد . وتتوزع هذه الشواهد بين الشواهد القرآنية ـ وهي أغلبها ـ وبين القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ ، وشواهد الحديث النبوي الشريف ، والشواهد الشعرية . وهذه أمثلة على شواهده المتنوعة :

١.الآيات القرآنية الكريمة : أجمع النحاة على جواز الاستشهاد بالقرآن الكريم في إثبات هذه القواعد النحوية ، ويستوي في هذا القراءات المتواترة والشاذة . وجاءت الشواهد القرآنية كثيرة جداً في شرح الشيخ كله ، لكنه أكثر منها بشكل مميز عند تناوله حروف الجر ، وهذه أمثلة منها :

١.المخطوطة : ١٦٩ .
٢.م.ن : ١٧١ .
٣.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ١٧ .
٤.المخطوطة : ١٢ .
٥.ينظر المخطوطة : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٩ .
٦.م.ن : ١٢٢ ، ٢١١ .
٧.م.ن : ١٤٧ .
٨.م.ن : ١٦٧ .
٩.م.ن : ١٥٥ .
١٠.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ١٨ .

ـ في شرحه لحرف الجر (عن) قال : وتأتي للتعدية نحو (عمَّا قليلٍ ليصبحنَّ نادمين) [المؤمنون / ٤٠] و (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) [الانشقاق / ١٩] . [١]

ـ في دريت ، قال : الأكثر أن تتعدى إلى واحد بالباء ، تقول : دريت بكذا ، فإن دخلت عليه همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه ، وإلى آخر بالباء نحو (قُل لو شاءَ الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به) [يونس / ١٦] . [٢]

ـ في تقدير(في) قال في قوله تعالى (يا صاحبي السجن) [يوسف / ٣٩] فالسجن ظرف للصاحبين ، والتقدير : يا صاحبين في السجن . والجمهور قالوا : وما أوهم معنى في فهو

محمول على أن الإضافة فيه بمعنى اللام مجازاً كحديث (فلا تجدون أعلم من عالم المدينة) [٣] وقول العرب في عثمان : شهيد الدار ، وفي الحسين : قتيل كربلاء .[٤] أما القراءات القرآنية للآيات فقد كان يذكرها كلما رأى ضرورة لذكرها ، ومن أمثلة ذكره لبعض القراءات :

ـ قوله تعالى (أن كان ذا مالٍ وبنين) [القلم / ١٤] قرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر بهمزتين : الأولى منهما همزة الاستفهام التوبيخي ، والثانية همزة إن المصدرية . وقرأ الباقون بهمزة واحدة . [٥]

ـ وقال في قوله تعالى (ثمَّ ليقضوا تفثهم) [الحج / ٢٩] سكن اللام بعد ثم في قراءة الكوفيين ، وقالون ، رد على من قال : إنه خاص بالشعر . [٦]

ـ وقال في قوله تعالى (فشربوا منه إلا قليل منهم) [البقرة / ٢٤٩] بالرفع . قال : الناصب للمستثنى المتصل هو إلا عند ابن مالك ومن تبعه ، وقد قيل إنه مذهب سيبويه وهو الأصح . وقيل ما قبل إلا من فعل أو شبهه بوساطة إلا ، ووجوب النصب فيما ذكرنا هو المشهور ، وقد سمع الرفع مع توخي الشروط ، وقرئ (إلا قليل منهم) . [٧]

٢.**الحديث النبوي الشريف :** لم يحظ الحديث النبوي الشريف بكثرة الاستشهاد عند النحاة الأوائل ، لأسباب ليس هذا موضعها ، [٨] ولكن عدداً من المتأخرين أكثر من الاستشهاد به في المسائل النحوية كابن خروف وابن مالك وابن هشام وغيرهم . والشيخ داود ـ رحمه الله ـ سار على طريقة المتأخرين في هذه القضية ، لذا نراه يكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في شرحه ، وفي مواضع متعددة ، منها :

ـ عند ذكره الباء بمعنى البدل استشهد بقوله ﷺ (ما يسرني بها حمر النعم) . [٩]

١.المخطوطة : ١٤ .
٢.م.ن : ١٠٠ .
٣.الحديث رواه الإمام أحمد في المسند : ٢ / ٢٩٩ برقم (٧٦٩٧) . ويأتي الكلام عليه في موضعه من الرسالة في قسم التحقيق إن شاء الله تعالى .
٤.المخطوطة : ١٧١ .
٥.م.ن : ٣٤ .
٦.م.ن : ٦٤ .
٧.م.ن : ١٤٩ .
٨.ينظر في هذا الموضوع : الاقتراح للسيوطي ، و موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، للدكتورة خديجة الحديثي . وغيرها من المصادر .
٩.المخطوطة : ١٢ .

ـ في كلامه عن نصب المضارع بعد النفي ، قال : قال ﷺ (ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار) أي لا يكون اغبرار قدم ، فمس النار له . [١]

ـ في كلامه عن الرفع بعد إلا في الاستثناء قال : قال ﷺ (الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله ، وما والاه ، أو عالم أو متعلم) وقوله (كلُّ أمتي معافى إلا المجاهرون) أي : المجاهرون ليسوا معافين . [٢]

٣.**الشعر العربي :** الشعر ديوان العرب ، وعليه فإن النحاة مجمعون على جواز الاستشهاد بشعر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام والدولة الأموية حتى عام ١٤٠ هـ أو ١٥٣ هـ . أما أشعار المولدين فلم يستشهدوا بها بل ذكرها من ذكرها على سبيل التمثيل لا الاستشهاد . والشيخ داود لم يخرج عن سنة النحاة السابقين له ، لهذا أورد الكثير من الشواهد الشعرية

المعروفة في كتب النحويين ، وهي أيضاً كثيرة ، لكنه كان يأتي بأبيات مما لم تعرف من الشواهد ، فهي مما يتمثل بها لأنها ليست من عصور الاستشهاد ، وكان ينسب البيت لقائله أحياناً ، وأحياناً لا ينسبه . ومن شواهده الشعرية :

ـ استشهد في موافقة إلى عند بقول الشاعر (ولم ينسبه لأحد) :

أم لا سبيل إلى الشبابِ ، وذكره   أشهى إليَّ من الرحيق السلسلِ [٣]

ـ وفي التعجب أورد قول الشاعر (ولم ينسبه أيضاً) :

فيالك من ليلِ كأنَّ نجومه   بكلِّ مغار الفتل شدت بيذبلِ [٤]

ـ وفي جزم الفعل المضارع مع تجرده عن الجازم استشهد بقول أبي طالب :

محمد تفد نفسك كل نفس   إذا ما خفت من شيءٍ تبالا [٥]

ـ وفي الحال تأتي معرفة على قول الكوفيين أورد قول الشاعر (ولم ينسبه) :

فاليوم أشرب غير مستحقب   إثماً من الله ولا واغلِ [٦]

سادساً ـ إعراب الجمل : من الظواهر المنهجية التي ظهرت في كتب المتأخرين ظاهرة إعراب الجمل ، واستعملها عدد من المعاصرين في كتبهم ، [٧] وهي ظاهرة يمكن عدها من ظواهر التيسير النحوي . وهذه الظاهرة تكررت بكثرة عند الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه ، واتضح لي في تحقيق المخطوطة أنه تأثر بصاحب الكواكب الدرية في هذه الظاهرة ، لأن الأخير ذكر منها الشيء الكثير . فكأنها كانت بياناً لموقع تلك العبارات أو تأكيداً لموضعها من الخلاف النحوي . [٨] ومن أمثلة هذه الظاهرة :

ـ قال في قوله تعالى (وأولات الأحمال أجلهنَّ أن يضعن حملهنَّ) [الطلاق / ٤] قال : إعرابها : أولات : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره ، وهو مضاف ، والأحمال مضاف إليه ، وخبر المبتدأ الجملة الاسمية ، فأجل مبتدأ مضاف إلى الهاء ،

١.المخطوطة : ٦٢ .
٢.م.ن : ١٤٩ .
٣.م.ن : ١٢ .
٤.م.ن : ١٣ .
٥.م.ن : ٥٤ ـ ٥٥ .
٦.م.ن : ١٤٦ .
٧.منهم الدكتور عبدة الراجحي في كتابه (التطبيق النحوي) .
٨.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ٢٠ .

والنون علامة جمع الإناث ، وأن : حرف مصدر ونصب ، يضعن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن المصدرية ، ونون النسوة : ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وحملهن : مفعول به . [١]

ـ وقال في (بسم الله الرحمن الرحيم) إعرابه : باسم جار ومجرور متعلق بفعل محذوف وجوباً ... وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه ، والإضافة فيه مقدرة باللام . الرحمن الرحيم : صفتان لله ، والصفة تتبع الموصوف ، وعلامة الجر فيهما كسر آخرهما ، ويجوز أن يعرب الرحمن : بدلاً من لفظ الجلالة ، والرحيم نعتاً للرحمن ، لأنه في الأصل علم استعمل استعمال الصفات . [٢]

ـ قال في (قاموا غير زيد) : وإعرابه : قاموا : فعل وفاعل ، غير : اسم استثناء منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه فتح آخره ، وهو مضاف وزيد مضاف إليه .[٣]

وأحياناً لا ينص على عبارة (وإعرابه) ، لكنه يذكر مواقع الكلمات من الإعراب ، وعلامات إعرابها ، وهو كثير جداً في الشرح ، ليس من داع إلى ذكر أمثلة منها لكثرتها ، وسيجدها كل من يقلب طائفة من أوراق المخطوطة .

سابعاً ـ ظواهر أخرى في أسلوبه : [٤]

وأورد الشارح أفكاراً وموضوعات وتعريفات لمفاهيم متنوعة ، قد تكون لها صلة بهذا الرأي أو ذاك ، فكان لعلم المنطق حضور كبير في شرحه [٥] ، إذ كثرت عباراته في هذا الشرح ، وتقدم نقل قوله في التجرد في الفعل المضارع أنه عدمي والرفع وجودي ، والعدمي لا يكون علة للوجودي ، وقال في المبتدأ والخبر : هي التسمية الشهيرة وسيبويه يقول : المبني والمبني عليه ، والمنطقيون يقولون : الموضوع والمحمول ، وأهل المعاني يقولون : المسند والمسند إليه . وأورد رأي المعتزلة القائلين بالوجوب ، ومبنى كلامهم على قاعدة وجوب الصلاح والأصلح ، فيقولون : النظام المؤدي إلى صلاح حال النوع الإنساني على العموم والمعاد لا يتم إلا ببعثة الرسل ، وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله تعالى . وقال في تعريف الأمثلة الخمسة : أي الأفعال الخمسة ، وهي ليست أفعالاً بأعيانها كما أن الأسماء الخمسة أسماء بأعيانها ، وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها . [٦] وهناك ظاهرة أخرى في أسلوب الشيخ جديرة بالاهتمام ، هي ظاهرة التأريخ لختم مؤلفاته بصورة عامة ، وشرحه لمنظومة الآجرومية بصورة خاصة ، فقد قال في نهاية الشرح : (تم تسويده على يد شارحه الفقير إلى ربه الودود ، التكريتي سيد داود ، بعد الثانية من الثالثة من الأول من السادس من الرابع من الرابع عشر ، وقد تقدم توضيح هذا الأسلوب في مبحث الخصائص المنهجية لمؤلفات الشيخ بما يغني عن إعادته هنا .[٧]

١.المخطوطة : ٢٩ ـ ٣٠ .
٢.م.ن : ٣٧ .
٣.م.ن : ١٥٢ .
٤. .ينظر منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ٢١ .
٥.لقد كان لعلم المنطق أثر سيئ على النحو العربي ، لا سيما عند طلبة النحو المبتدئين ، إذ يتطلب تعلم النحو منهم إلماماً بقواعد المنطق وأساليبه وهذا مما عقد النحو عليهم .
٦.في هذه النصوص ينظر : المخطوطة : ٥٤ ، ٨٣ ، ١ ، ٤٩ ، ٥٠ .
٧.ينظر صفحة (٢٣) من هذه الرسالة .

ثامناً ـ موقفه من الناظم :

يبدو من عبارات الشارح أنه كان شديد الإعجاب بالناظم ـ رحمهما الله ـ ، فكان الشارح كثيراً ما يوضح لبساً بسبب النظم ، ويشرح مختصراً ، ويستدرك على ما نقص معللاً للناظم بإحالة الرأي إلى نحاة سبقوه ، فأجازوه . قال مثلاً في ترتيب شيء ما، فعل هذا لدقة الترتيب ، أو عكس الناظم ـ تبعاً لأصله ـ الترتيب الطبيعي لطول الكلام على حروف الخفض ، وعطف غالبه بالواو المفيدة لمطلق الجمع ، إشعاراً بأن بعضها قد يجامع بعضاً في الجملة كالخفض مع التنوين ، أو مع الألف واللام ، وقد لا يجامع كالألف واللام مع التنوين . وقال : وبقي على الناظم من حروف الجر : حاشا وعدا وخلا ، ولعله اكتفى بذكرها في الاستثناء .

وعندما وصف الناظم الجمع المذكر بالسالم قال : لأنه قد صار في عرف النحاة هذا اللفظ ، أعني قولهم : جمع المؤنث السالم . وقال : ثلاثة أشياء من المرفوعات أسقط الناظم تبعاً

للأصل الأول : اسم أفعال المقاربة ، والثاني اسم الحروف المشبهة بليس ، والثالث خبر لا التي لنفي الجنس . وقال في باب النعت : هذا شروع من الناظم ـ رحمه الله ـ في الكلام على ما يعرب تبعاً لغيره وهو علمي على ما ذكر الناظم تبعاً لأصله.[١]

وبعد : فهذا هو الشيخ أبو الفضل داود بن سلمان التكريتي ، في شرحه لنظم المتن . تقرأه وكأنك تقرأ لواحد من أولئك الأئمة المتقدمين ،فهو واسع الفهم فيما يريد أن يشرح ، فيعطي المعنى اللغوي ثم الاصطلاحي لعدد من المصطلحات ، ويسوق لذلك أقوال النحاة ، إجماعهم واختلافهم ، منقولة من كتبهم أو الكتب التي نقلت تلك الآراء ، وأنه أتم عدداً من الأحكام التي لم يذكرها الناظم ، أو يتم ما بدا له أنه ناقص ، ولِمَ ذكر هذا هنا ، وذكر ذاك هناك ، ولم عطف بالواو في هذا الموضع ، وبثم في ذلك الموضع ؟

إنَّ الأسلوب الذي شرح به هذا النظم أسلوب سهل ممتنع ، يأخذ القارئ معه حتى ينتهي من قراءة شرح هذا البيت إلى آخر الشرح . [٢]

ثانياً ـ عملي في تحقيق مخطوطة شرح نظم الآجرومية للشيخ داود التكريتي

أولاً ـ نسبة المخطوطة للشيخ داود التكريتي :

المخطوطة من مؤلفات الشيخ داود التكريتي في علوم اللغة العربية ، وقد تقدم ذكرها مع مؤلفات الشيخ في مبحث آثار الشيخ العلمية بما يغني عن إعادة ذكرها هنا . [٣]

ثانياً ـ وصف المخطوطة :

المخطوطة جاءت بواقع ١٧٣ صفحة ، أو ٨٨ ورقة من الحجم المتوسط ، قياس الورقة الواحدة ٢٥ سم طولاً ، و ١٨ سم عرضاً ، وبمعدل ١٩ سطراً في الصفحة الواحدة .

وكتبت عنوانات الفصول والأبواب باللون الأحمر الفاتح ، في حين كتبت سطورها باللون الأسود الغامق ، وبخط الثلث . وعليها حواشٍ وتعليقات وتكملات ، يبدو أنَّ الشيخ قد وضعها بعد مراجعته لها .

١.المخطوطة : ٩ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٧١ ، ١٠١ .

٢.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية : ٢٢ ـ ٢٣ .

٣.ينظر صفحة (٢٠) من هذه الرسالة .

وعلى غلاف المخطوطة الخارجي مذكرات وملاحظات وأرقام وتواريخ كتبها الشيخ بخطه تتضمن بعض ديونه على المزارعين القرويين ، ومواعيد زرع بعض المحاصيل وسقيها ، ومصاريف الناعور الذي نصبه لسقي المزروعات .

وكتب على الغلاف أيضاً بخط غير خط الشيخ ـ وأغلب الظنِّ أنه لتلميذ الشيخ الحاج محمد يعقوب المعتوق ـ (شرح منظومة الآجرومية ، وقف السيد داود التكريتي ١٣٦٠ هـ) .

وذكر في آخره أنه أتم تسويده في الثالث من شهر محرم من سنة ١٣٣٦ هـ .

والمنظومة تقع في (٢٠٢) بيتا من البحر البسيط كما تقدم . [١]

ثالثاً ـ عملي في التحقيق :

١.قمت بنسخ المخطوطة كاملةً من النسخة المستنسخة في مكتبة قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت ثم قابلتها على النسخة الوحيدة الموجودة في خزانة كتب الحاج أحمد يعقوب المعتوق . وكتبتها بالخط الإملائي المعروف حالياً لأن الشيخ رحمه الله قد استعمل

رسماً يخالف رسمنا المعاصر في رسم كثير من الكلمات خاصة في الهمزة المتوسطة ، مثل : جائت ، جائوا ، جئت ، سئل ، وغيرها .[٢]

٢. قمت بتخريج الآيات القرآنية المذكورة في الشرح ، ووضعت تخريجها في المتن حتى تكون قريبة من النص القرآني ، وجرياً على عادة المحققين المحدثين ، وعملاً بنصيحة بعض الأساتذة ، وهو ما يتلاءم مع منزلة القرآن الكريم عند المسلمين .

٣. خرجت القراءات القرآنية الواردة في الشرح من كتب القراءات القرآنية المتواترة والشاذة وكتب التفسير التي اهتمت بذكر القراءات ، كتفسير القرطبي والنسفي والبيضاوي وغيرها .

٤. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث المشهورة ، كالصحاح والسنن والمسانيد ، وغيرها . وربما لم أجد الحديث في المصادر المتوافرة لدي فأخرجها من كتب النحو القديمة المشهورة ، وكان هذا على نطاق ضيق جداً .

٥. خرجت الأبيات الشعرية الواردة في الشرح من دواوين الشعراء الأصلية ، وإن لم أجد فمن كتب النحو المشهورة ، ومعاجم الشواهد وكتبها ، كالمقاصد النحوية للعيني ، والدرر اللوامع ، ومعجم شواهد العربية .

٦. وضعت تراجم للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوطة ، والتزمت بالترجمة لجميع الأعلام باختصار مع الإشارة إلى مصادر تراجمهم ، وذلك عند أول ذكر لهم في المخطوطة .

٧. عرفت بالجماعات والقبائل التي ذكرها الشارح .

٨. خرجت المسائل النحوية من كتب النحو السابقة للشارح ، ولا سيما الكتب المتأخرة ، إذ نقل عنها كثيراً في شرحه هذا ، كمغني اللبيب ، وأوضح المسالك ، وشرح الأشموني ، وحاشية الصبان ، والكواكب الدرية وغيرها .

---

١. ينظر صفحة (٢٤) من هذه الرسالة .

٢. وهو إملاء المصريين ، فهم يكتبون كل همزة متصلة على كرسي الياء ، أما نحن في العراق فنكتب على تنازع الحركات .

٩. علقت على بعض المسائل النحوية والفقهية والعقائدية التي ذكرها الشارح ، وبإيجاز غير مخل .

١٠. وضعت تمهيداً ودراسة موجزة للمخطوطة ، تضمنت ترجمة وافية للشيخ داود التكريتي ، وحياته ، ومؤلفاته ، والتعريف بشرح الآجرومية ومنهجه فيه . وذكرت أبرز مصادر ترجمته ، وتناولت مؤلفاته وآثاره بشيء من التفصيل ، إذ عرَّفت بها تعريفاً يعطي معلومات وافية لمن أراد أن يتعرف على مؤلفات الشيخ وآثاره العلمية التي تركها.

١١. وضعت ملحقاً بوثائق مهمة تتعلق بحياة السيد الشيخ داود التكريتي في نهاية التحقيق ، حصلت عليها من أساتذة وشيوخ مهتمين بالشيخ داود وتراثه العلمي . ومنها وثيقة نسبه ، وشهادة ميلاده ، وإجازته العلمية التي منحها للشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي .

١٢. وضعت خاتمة بنتائج الدراسة والتحقيق في نهاية الرسالة .

١٣. وضعت فهارس للشرح المحقق تضمن فهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأعلام ، والأشعار والقوافي ، والأرجاز ، والقبائل والجماعات ، والأماكن والبلدان .

وأخيراً أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله صدقة جارية عني إلى يوم الدين . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث
صلاح ساير فرحان العبيدي
تكريت
١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي نصب دلائل [illegible] وحدانيته ووجوده وفتح ابواب فيضه
لمن اختاره من عبيده ورفع قدر من ذل لعزه وافتقر لجوده والصلاة
والسلام على من خفض جناحه لمن تواضع [illegible] من المؤمنين والمسلمين وعلى
آله واصحابه الذين ميزت احوالهم بالجزم والكرامات وبعد فلما كانت المنظومة
المنسوبة الى العالم الفاضل الاديب والكامل الحسيب النسيب
السيد علي افندي علاء الدين ابن العلامة المحقق والفهامة المدقق
[illegible]
مشتملة على مهمات النحو من المطالب محتوية مع صغر حجمها على فوائد
يحتاجها كل مبتدي وراغب احببت ان اشرحها بعبارات تكشف
عن وجوه معاني تلك الخرائد الشريفة واطرزها وارصعها بالفاظ
توضح عوائدها وفوائدها الظريفة ومن الله استمد التوفيق في القول
والعمل [illegible]
واسئله بلوغ القصد والامل انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وهذا اوان الشروع في المقصود مستعينا بالله ذي الكرم والجود بسم الله
الرحمن الرحيم افتتح الناظم منظومته بها اقتداء بالكتاب العزيز الذي هو
القرآن بل وجميع الكتب السماوية المفتتحة ببسم الله الرحمن الرحيم كما دل عليه
حديث [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي ناقص غير تام فيكون قليل البركة

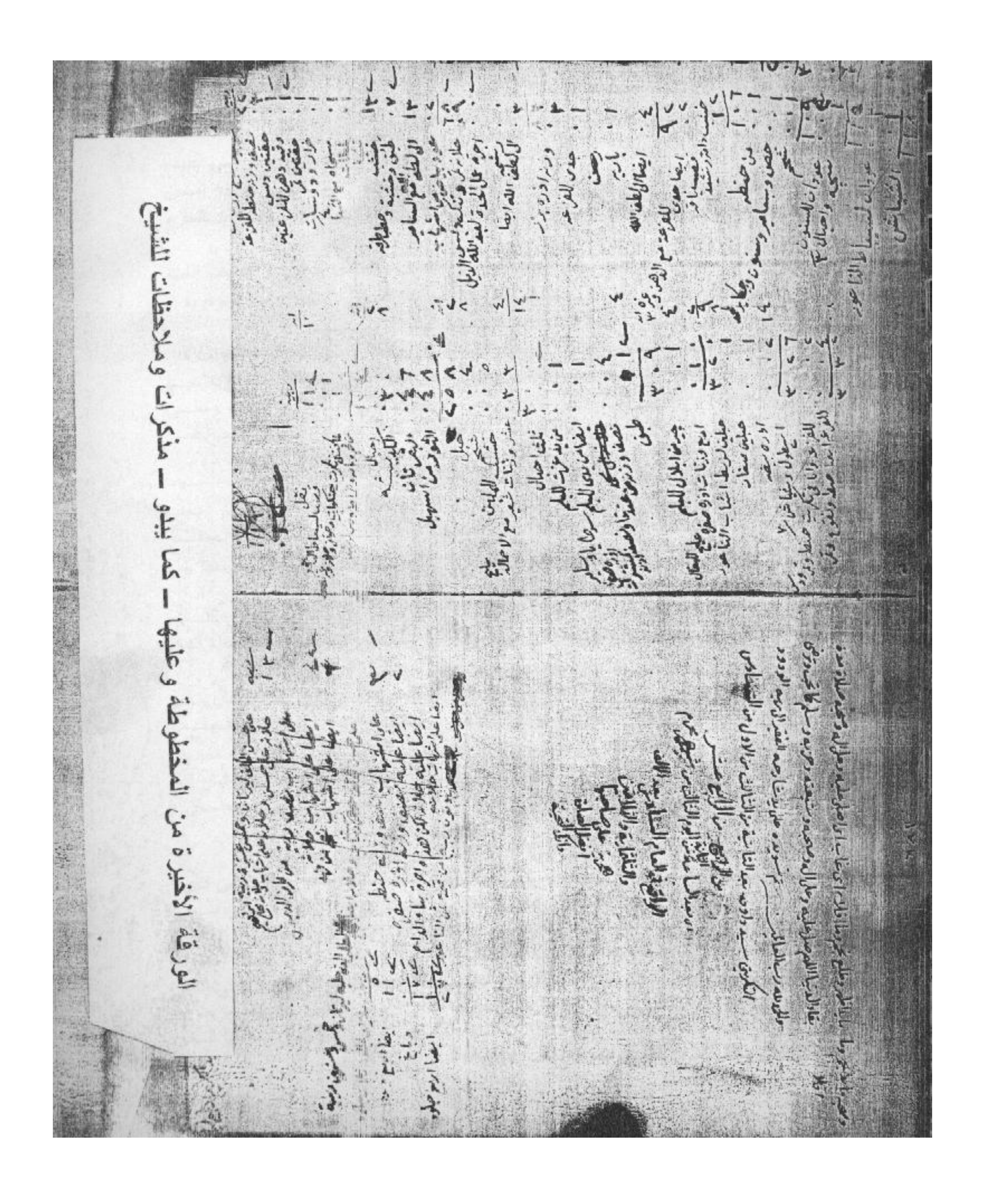
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اتى به لحديث ابي داود وحسنه ابن الصلاح كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وفي رواية اجذم اي ناقص البركة او [illegible]
والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة
ام لا بخلاف الشكر لغة والحمد عرفا فان كل واحد منهما فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم فكل منهما ثناء بغير لسان في مقابلة الاحسان
فبينهما وبين الحمد اللغوي العموم والخصوص الوجهي واما الشكر عرفا فهو
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق
لاجله [illegible]
استعمالها فيه من صلاة وصيام وسماع نحو علم ثم جملة الحمد خبرية لفظا
انشائية معنى اذ المراد بها ايجاد الحمد اي الثناء على الله تعالى بانه
مالك جميع الحمد من جميع الخلق لتضمن ذلك الثناء عليه بانه المتصف
بكل كمال والمنزه عن كل نقص وكذا قوله فيما بعد ثم الصلاة بل وكذا جملة
البسملة فانها خبرية لفظا انشائية معنى لان القصد الثناء على الله
مقصورها من انه لا يبتدأ الا باسمه الرحمن الرحيم معطي سؤل اي مسؤول
من سئل اشار الى قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني
فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له ومعنى ينزل
ربنا ينزل امره او ملائكته او رحمته وجاعل اي مصير العلم منجاة لمن علا به

الحمد لله معطي سؤل
من سئل
وجاعل العلم منجاة
لمن علا

ورقة (١) من المخطوطة

ورقة (٤٥) من المخطوطة



الورقة الأخيرة من المخطوطة وعليها – كما يبدو – مذكرات وملاحظات للشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين .

الحمد لله الذي نصب دلائل وحدانيته ووجوده ، وفتح أبواب فيضه لمن اختار من عبيده ، ورفع قدر من ذل لعزه وافتقر لجوده . والصلاة والسلام على من خفض جناحه لمن تواضع لله من المؤمنين والمؤمنات ، وعلى آله وأصحابه الذين ميزت أحوالهم بالجزم والكرامات (١). وبعد : (٢)

فلما كانت المنظومة المنسوبة إلى العالم الفاضل الأديب والكامل الحسيب النسيب السيد على أفندي علاء الدين (٣)-ابن العلامة المحقق ، والفهامة المدقق ، وحيد دهره ، وفريد

١.اعتاد بعض العلماء المتأخرين على أن يقدموا لمؤلفاتهم بمقدمة تناسب موضوع المؤلف فإن كان الموضوع في الفقه قدموا له بمقدمة تشتمل على ألفاظ فقهية ، وإن كان الموضوع بلاغياً جاءوا بألفاظ بلاغية ، وإن كان نحوياً قدموا له بمقدمة تشتمل على ألفاظ نحوية ، وعلى طريقتهم هذه سار الشارح الشيخ داود التكريتي ـ رحمه الله تعالى ـ كما هو واضح في مقدمته هذه ، فألفاظها تناسب موضوع الكتاب وهو النحو . ينظر مثلاً قوله : نصب دلائل وحدانيته ، وفتح أبواب فيضه .... رفع قدر من ذلَّ لعزه ... الخ .

وقال الإمام البجيرمي في حاشيته على منهج الطلاب (١ / ٤) : فائدة : قال بعضهم : يجب ـ أي من جهة الصناعة ـ على كل شارع في تصنيف أربعة أمور : البسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ والتشهد ، ويسن له ثلاثة أمور : تسمية نفسه وكتابه ، والإتيان بما يدل على المقصود ، وهو المعروف ببراعة الاستهلال .

٢.السنة أن يقال : أما بعد ، وليس وبعد ، لأن صيغة (أما بعد) هي التي وردت في كتاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى هرقل ، والرسالة في : صحيح البخاري : باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة ، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ، برقم (٢٩٤١) .

وقال الخطيب الشربيني في مغني المحتاج (١ / ١٥) : وهذه الكلمة يؤتى بها للانتقال من إسلوب إلى آخر ، ولا يجوز الإتيان بها في أول الكلام ، ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداءً برسول الله ﷺ وقد عقد البخاري لها باباً في كتاب الجمعة وذكر فيه أحاديث كثيرة . وفي المبتدئ بها أقوال أحدها : داود ـ عليه السلام ـ وأنها فصل الخطاب المشار إليه في الآية . والثاني قُس بن ساعدة ، والثالث : كعب بن لؤي والرابع : يعرب بن قحطان ، والخامس : سحبان وائل ، والذي قال :

لقد عَلِمَ الحيُّ اليمانون أنني إذا قلتُ أما بعد أني خطيبها

وفي حاشية الصفتي على شرح العشماوية لابن تركي في الفقه المالكي (١٠) : أنّ من قال (وبعد) فقد حقق السنة ، لإجماع المؤلفين على الإتيان بالواو ودليلهم قياس الواو على أما . وعلى هذا يكون الشارح ـ رحمه الله ـ قد أصاب السنة أو قارب .
٣.هو علي بن نعمان بن محمود الآلوسي ، علاء الدين ، قاض فاضل ، من أهل بغداد . تخرج في مدرسة القضاء بالأستانة ، وولي القضاء في عدة مدن ، وانتخب مبعوثاً عن بغداد في العهد العثماني ، وعين قاضياً لبغداد سنة ١٣٣٥ هـ وفلج سنة ١٣٣٨ هـ فتوهم بعض من ترجم له أنه توفي في تلك السنة ، وكانت وفاته ببغداد . صنف كتاباً في تراجم المتأخرين سماه **" الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر "** ونسخ بخطه كتباً ورسائل =

عصره ، السيد نعمان أفندي خير الدين[١] الآلوسي[٢] مشتملة على مهمات النحو من المطالب ، محتوية ـ مع صغر حجمها ـ على فوائد يحتاجها كل مبتدئ وراغب ، أحببت أن أشرحها بعبارات تكشف عن وجوه معاني تلك الفرائد الشريفة ، وأطرزها وأرصعها بألفاظ توضح عوائدها وفوائدها الظريفة ومن الله أستمد التوفيق والعمل ، والحماية من الزيغ والزلل ، والصيانة من الوقوع في شيء من الخلل ، وأسأله [٣] بلوغ القصد والأمل ، إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير . وهذا أوان الشروع في المقصود ، مستعيناً بالله ذي الكرم والجود .

﴿ شرح خطبة الناظم ﴾*

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾**

افتتح الناظم منظومته بها اقتداءً بالكتاب العزيز الذي هو القران ، بل وجميع الكتب السماوية أفتتحت ببسم الله الرحمن الرحيم ، كما يدل عليه خبر[٤] جبريل [٥] **(بسم**

= كثيرة ، وله شعر متفرق جمعه الأثري في ديوان . ترجمته في : الأعلام : ٥ / ٢٩ . ولمعرفة المزيد من أخباره انظر ترجمته في موسوعة أعلام العراق : .
١.هو نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي **(أبو البركات خير الدين)** فقيه متكلم واعظ . ولد في بغداد في ١٢ محرم ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م ونشأ بها ، وولي القضاء في بلاد متعددة منها الحلة ، وزار مصر في طريقه إلى الحج ، ورحل إلى سوريا وبلاد الأناضول واجتمع بفضلائها ، ثم قصد القسطنطينية وعاد يحمل لقب رئيس المدرسين ، وجمع خزانة كتب نادرة ، وتوفي في بغداد في ٧ محرم ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م . من مؤلفاته : **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، والأجوبة العقلية لأشرفية الشريعة المحمدية ، والجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح ، وغالية المواعظ وغيرها .** ترجمته في : هدية العارفين : ٢ / ٤٩٢ ، و معجم المؤلفين : ١٣ / ١٠٧ .
٢.نسبة إلى مدينة آلوس ، وهي مدينة على الفرات قرب عانات **(عانة)** والحديثة **(حديثة)** ينظر : معجم البلدان : ١ / ١٩٨ .
٣.في الأصل : وأسئله ـ برسم الهمزة على كرسي الياء ـ والشيخ ـ رحمه الله ـ يستعمل هذا الرسم دائماً مع الهمزة المتوسطة في مؤلفاته كلها ، في هذا وغيره ، وهو رسم يخالف قواعد الرسم والإملاء الحديث . لهذا فقد اتبعت الرسم الإملائي المعروف في نسخ هذه الرسالة وكتابتها ، وهو المناسب في وقتنا والمعمول به في كتاباتنا الرسمية وغير الرسمية .
*هذه العنوانات من وضعي وليست من وضع الشارح رحمه الله وقد وضعتها تسهيلاً للقارئ .
** وضعت كلام الناظم ـ رحمه الله ـ بين قوسين ، وأفردت أبيات المنظومة وميزتها عن الشرح أيضاً حتى لا يدمج المتن مع الشرح تسهيلاً للقارئ .
٤.لعلماء الحديث ثلاثة أقوال في تعريف الخبر :
الأول : هو مرادف للحديث ، أي إن معناهما واحد اصطلاحاً .
الثاني : هو مغاير له ، فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره .
الثالث : هو أعم منه ، أي أن الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عنه أو عن غيره . ينظر : تيسير مصطلح الحديث للطحان : ١٥ ـ ١٦ .

٥.قال الفيومي في المصباح المنير (٥٨) : وجبريل ـ عليه السلام ـ فيه لغات : كسر الجيم والراء وبعدها ياء ساكنة ، والثانية كذلك إلا أن الجيم مفتوحة ، والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة بعدها ياء . ويقال هو اسم مركب من (جبر) وهو العبد و (إيل) وهو الله تعالى . وفيه لغات غير ذلك .
الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب) [١] وعملاً بخبر : **(كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه ببسم اللهِ الرحمن الرحيم فهو أقطع)** .[٢] أي ناقص غير تامٍ ، فيكون قليل البركة . [٣] **[١ و]**

الحمدُ للهِ معطي سُؤلِ مَن سَأل وجاعلِ العلمَ منجاةً لمن عَمَلا

(الحمد لله) أتى به لحديث **أبي داود** [٤] ، وحسنه **ابن الصلاح** [٥] : **(كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع)** .[٦] وفي رواية : **أجذم أي ناقص** البركة أو ذاهبها .[٧]
والحمد لغةً : الثناء باللسان على الجميل الاختياري ، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا . بخلاف الشكر لغةً [٨] والحمد عرفاً [٩] ، فأن كل واحد منهما فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث أنه منعم ، فكل منهما ثناء بغير لسان في مقابلة الإحسان ، فبينهما وبين الحمد اللغوي [١٠] العموم والخصوص الوجهي .

١.الحديث عزاه الإمام السيوطي في الجامع الصغير (١ / ١٨٧) إلى الخطيب البغدادي في جامعه عن أبي جعفر ، وقال : هو حديث معضل .
٢.الحديث رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً ، وفي رواية لابن ماجه (بالحمد لله فهو أقطع) وألف فيه السخاوي جزءاً . وقال النجم : رواه عبد القادر الرهاوي باللفظ الأول وزاد : (والصلاة عليّ فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة) . ورواه أبو داود عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر) ، وفي لفظ (فهو أقطع) وفي لفظ (فهو أجذم) والحديث حسن . ينظر : كشف الخفاء : ٢ / ١٥٦ .
٣.الكواكب الدرية على متممة الآجرومية : ١ / ٨ .
٤.هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، أبو داود (٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ / ٨١٧ ـ ٨٨٩ م) إمام أهل الحديث في زمانه ، أصله من سجستان ، توفي في البصرة . أشهر كتبه : " السنن "وهو أحد الكتب الستة في الحديث النبوي ، و " المراسيل " و كتاب " الزهد " . ترجمته في : الجرح والتعديل : ٤ / ١٠١ ـ ١٠٢ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، وتاريخ بغداد : ٩ / ٥٥ ـ ٥٩ ، والأعلام : ٣ / ١٢٢ .
٥. هو عثمان بن عبد الرحمن ، صلاح الدين بن موسى الشهرزوري الكردي الشافعي ، أبو عمر تقي الدين المعروف بابن الصلاح . أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال . ولد في شرفان قرب شهرزور وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان فبيت المقدس حيث ولي التدريس بالصلاحية وانتقل إلى دمشق وولي تدريس الحديث توفي فيها وله كتب كثيرة . ترجمته في : وفيات الأعيان : ١ / ٣١٢ ، وطبقات الشافعية : ٨ / ٣٢٦ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢٢١ ، وكشف الظنون : ١ / ٣١٧ ، وطبقات الحفاظ : ٤٩٨ ، والأعلام :٤ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
٦.سنن أبي داود ، باب الهدي في الكلام ، رقم الحديث : (٤٨٣٢) .
٧.الكواكب الدرية : ١ / ٨ ، أما الحديث فقد تقدم الكلام على هذه الروايات بما يغني عن إعادته هنا . وللاستزادة ينظر كشف الخفاء للعجلوني : ٢ / ١٥٦ .
٨.الشكر اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على النعمة من اللسان والجنان والأركان . التعريفات : ١٦٧ .
٩.الحمد العرفي : فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً ، أعم من أن يكون فعل اللسان أو الأركان . التعريفات : ١٢٦ .
١٠.الحمد اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده . التعريفات : ١٢٦ .

وأما الشكر عرفاً فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق لأجله .[١] أي يستعمل العبد أعضاءه [٢] ومعانيه فيما طلب الشارع منه استعمالها فيه من صلاة وصيام وسماع نحو علم .[٣]
ثم جملة الحمد خبرية لفظاً إنشائية معنىً ، إذ المراد بها إيجاد الحمد أي الثناء على الله تعالى بأنه مالك لجميع الحمد من جميع الخلق ، والمتضمن ذلك للثناء عليه بأنه المتصف بكل كمال ، والمنزه عن كل نقص . وكذا قوله ـ فيما بعد ـ (**ثم الصلاة**) بل وكذا جملة البسملة ، فإنها خبرية لفظاً ، إنشائية معنىً ، لأن القصد الثناء على الله بمضمونها من أنه لا يبتدأ إلا باسمه الرحمن الرحيم .[٤] (**معطي سؤل**) أي مسؤول (**من سأل**) [٥] أشار إلى قوله تعالى : (**وإذا سألك عبادي عني فإني قريبُ أجيب دعوة الداع إذا دعانِ**) [٦] **[البقرة / ١٨٦]**
وقوله ﷺ : (ينزل ربنا ـ تبارك وتعالى ـ كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له) .[٧] ومعنى ينزل ربنا : ينزل أمره أو ملائكته أو رحمته .[٨]

١.التعريفات : ١٦٧ ـ ١٦٨ .
٢.في الأصل : أعضائه .والشيخ رحمه الله تعالى يستعمل هذا الرسم دائماً .
٣.الكواكب الدرية : ١ / ٨ .
٤.م.ن : ١ / ٨ .
٥.في الأصل : سئل .
٦.في الأصل (الداعي) بالياء . وهو مخالف لرسم المصحف .
٧.الحديث رواه مالك في الموطأ برقم (٤٩٩) والبخاري في صحيحه برقم (١١٤٥) ومسلم برقم (٧٥٨) والترمذي برقم (٤٤٦) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢ / ٢٩٢)
٨.قال الإمام ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله تعالى ـ في فتح الباري (٣ / ٣٦) : قوله (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا) استدل به من أثبت الجهة ، وقال : هي جهة العلو ، وأنكر ذلك الجمهور لأن القول بذلك يفضي إلى التحيز تعالى الله عن ذلك . وقد اختلف في معنى النزول على أقوال ، فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم . ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملةً ، وهم الخوارج والمعتزلة ، وهو مكابرة . والعجب أنهم أولوا ما في القران من نحو ذلك وأنكروا ما في الحديث أما جهلاً وأما عناداً . ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمناً به على طريق الإجمال منزهاً الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف . ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانين والحمادين والأوزاعي والليث وغيرهم . ومنهم من أوّله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب . ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج إلى نوع من التحريف . ومنهم من فصل بين ما يكون في تأويله قريباً مستعملاً في كلام العرب وبين ما يكون بعيداً مهجوراً فأول في بعض وفوض في بعض ، وهو منقول عن مالك ، وجزم به من المتأخرين ابن دقيق العيد . وقال البيهقي : وأسلمها الإيمان بلا كيف والسكوت عن المراد إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه . ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على أن التأويل المعين غير واجب فحينئذ التفويض أسلم . وفي شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (١ / ٢٦٩) : (وقال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني : سمعت الأستاذ أبا منصور بن ممشاد بعد روايته حديث النزول يقول : سئل أبو حنيفة فقال : ينزل بلا كيف) . وقال الأستاذ محمد أحمد شاكر رحمه الله معلقاً على الحديث في تحقيقه جامع الترمذي (٢ / ٣٠٨) : (وللعلماء في ذلك أبحاث =

(**وجاعل**) أي مصيِّر (**العلم منجاةً لمن عملا**) به **[١ ظ]** . أشار إلى قوله تعالى : (**يرفعِ الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**) **[المجادلة / ١١]** قال **ابن عباس** ـ رضي الله عنهما ـ [١] : (**للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعمائة درجة ، ما بين الدرجتين خمسمائة عام**) .[٢] وإلى ما رواه **أبو الدرداء** رضي الله عنه [٣] : (**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، لأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**) .[٤] وقوله (**لمن عملا**) إشارة بمفهومه إلى ما رواه أبو الدرداء أيضاً : (**ويل للذي لا يعلم مرة ، وويل للذي يعلم ولا يعمل به سبع مرات**) .[٥]

= طويلة ومناحٍ في النظر مختلفة ، ونحن نذهب إلى ما وسع سلفنا الصالح ـ رضي الله عنهم ـ من السكوت عن التأويل ، ونؤمن بما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة على طريق الإجمال ، وننزه الله سبحانه عن الكيف والشبه بخلقه) .

١. هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي ، أبو العباس (٣ ق.هـ / ٦١٩ م ـ ٦٨ هـ / ٦٨٧ م) صحابي جليل ، ولد بمكة ، ولازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وكان ـ رضي الله عنه ـ ترجمان القران وبحر التفسير توفي بالطائف . ترجمته في : الإصابة : ٤ / ٩٠ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٦٢ ، وأسماء الصحابة الرواة : ٤٠ ـ ٤١ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

٢. لم أعثر على هذا الأثر .

٣. هو عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج ، وقيل : عامر بن مالك ، وعويمر لقب أبي الدرداء ، توفي قبل مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ بسنتين ، أسلم متأخراً : وحسن إسلامه ، وكان فقيهاً عاقلاً حكيماً ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وقال فيه النبي ﷺ (عويمر حكيم أمتي) . شهد ما بعد أحد من المشاهد . ترجمته في : الإصابة : ٧ / ٥٨ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦٤٦ ، أسد الغابة : ٦ / ٩٧ .

٤. الحديث رواه أبو داود برقم (٣٦٣٨) في كتاب العلم ، وابن ماجه برقم (٢٢٣) في باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، والترمذي برقم (٢٦٤٦) في باب فضل طلب العلم . وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١ / ٥٣) : (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي ، وقال الترمذي : لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوه ، وليس إسناده عندي بمتصل ، ومن هذا الطريق رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي في الشعب وغيرها ، وقد روي عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عنه ، وعن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عنه ، قال البخاري : وهذا أصح ، وروي غير ذلك . وقد اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً ذكرت بعضه في مختصر السنن ، وبسطته في غيره ، والله أعلم) .

٥. مختصر جامع بيان العلم وفضله : ١٧١ وتنبيه الغافلين : ٣١٦ .

وفي نوادر الأصول للإمام الترمذي [١] عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ [٢] قال : قال

رسول الله ﷺ : (**تكون في أمتي فزعة فيصير الناس إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنازير**) فالمسخ تغيير الخلقة ، وإنما حلّ بهم المسخ لأنهم غيروا الحق عن جهته ، وحرّفوا الكلام عن موضعه ، فمسخوا قلوب الخلق وأعينهم عن رؤية الحق ، فمسخ الله تعالى صورهم ، وبدل خلقتهم كما بدلوا الحق باطلاً .[٣] وتمامه في شرحنا على التحفة البصرية .[٤]

ثم الصلاة على من كان مبعثه فضلاً من الله عمّ الخلق واشتملا

(**ثم الصلاة**) هي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء .[٥] وذكر الصلاة دون السلام مكروه كما في أذكار النووي [٦] ـ رحمه الله تعالى ـ .

١.هو محمد بن الحسن بن بشر ، أبو عبدا لله الحكيم الترمذي (... ـ نحو ٣٢٠ هـ / ... ـ نحو ٩٣٢ م) باحث صوفي ، عالم بالحديث وأصول الدين ، من أهل ترمذ ، له عدة مؤلفات منها : (نوادر الأصول في أحاديث الرسول) ، و (الفروق) يفرق به بين المداراة والمداهنة والمحاجة والمجادلة ، والمناظرة والمغالبة ، والانتصار والانتقام ، وهو فريد في بابه ، وله كتاب (غرس الموحدين) و (أدب النفس) و (غور النفوس) وغيرها . ترجمته في : لسان الميزان : ٥ / ٣٠٨ ، وطبقات السبكي : ٢ / ٢٠ ، وكشف الظنون : ١ / ٩٣٨ ، والأعلام : ٧ / ١٥٦ ـ ١٥٧

٢.هو صدي بن عجلان بن الحارث ، وقيل عجلان بن وهيب ، أبو أمامة الباهلي ، السهمي ، توفي سنة ٨١ هـ وقيل سنة ٨٦ هـ ، سكن مصر ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام ، ومات بها وكان من المكثرين في الرواية وأكثر حديثه عند الشاميين . ترجمته في : الإصابة : ٧ / ٩ ، وأسد الغابة : ٣ / ١٦ .

٣.نوادر الأصول : ١٩٣ .

٤.وهذا الكتاب مفقود لم أعثر عليه ، والموجود منه الجزء الأخير فقط وهو شرح خاتمة التحفة البصرية ، وقال الحاج أحمد يعقوب المعتوق ـ ابن تلميذ الشارح الذي وجدنا كتب الشيخ داود عنده ـ ربما يكون كتاب شرح التحفة البصرية قد فقد مع ما فقد من مؤلفات الشيخ .

٥.قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٤ / ١٤٩) : والصلاة من الله رحمته ورضوانه ، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره . والمعنى الذي ذكره الشارح ـ رحمه الله ـ هو قول الأزهري وآخرين .

٦.هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي (٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ / ١٢٣٣ ـ ١٢٧٧ م) أبو زكريا ، محيي الدين ، علامة بالفقه والحديث . مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران بسورية ، وإليها نسبته) تعلم في دمشق ، وأقام بها زمناً طويلاً . من كتبه : تهذيب الأسماء واللغات ، ومنهاج الطالبين والمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، وغيرها كثير . ترجمته في : طبقات الشافعية : ٥ / ١٦٥ ، والنجوم الزاهرة : ٧ / ٢٧٨ ، والأعلام : ٨ / ١٤٩ . . ونص كلام الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في الأذكار (١٤٢) : (فصل : إذا صلى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم ، ولا يقتصر على أحدهما ، فلا يقل : صلى الله عليه فقط ، ولا : عليه السلام فقط) . وربما وهم الشارح رحمه الله تعالى في نسبة رأي الإمام النووي بكراهة الصلاة على النبي ﷺ من دون التسليم إلى كتاب الأذكار ، لأني بحثت عن رأيه في كتاب الأذكار كثيراً فلم أجد سوى كلامه المتقدم إلا أني وجدت بعض كلام النووي كما ذكره الشارح ولكن في شرح النووي على مسلم (١ / ٢٠٩) إذ قال : (وقد نص العلماء ـ رضي الله عنهم ـ على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم ، والله أعلم) .

ويجاب عنه بأنه تركه خطأً للضرورة .[١] (**على من كان مبعثه**) وإرساله (**فضلاً**) ونعمةً (**من الله**) تعالى (**عمّ الخلق واشتملا**) فيه رد على المعتزلة [٢] القائلين بالوجوب ، ومبنى كلامهم على قاعدة وجوب الصلاح والأصلح ، فيقولون : النظام المؤدي إلى صلاح حال النوع الإنساني **[٢ و]** على العموم في المعاش والمعاد لا يتم إلا ببعثة الرسل ، وكل ما هو

كذلك فهو واجب على الله تعالى [٣] . وعلى السمنية [٤] والبراهمة [٥] القائلين بالمحال . وزعموا أن إرسال الرسل عبث لا يليق بالحكيم ، لأن العقل يغني عن الرسل . فإن الشيء إن كان حسناً عند العقل فعله وإن لم تأت به الرسل ، وإن كان قبيحاً عنده تركُه وإن لم تأت به الرسل ، وإن لم يكن عنده حسناً ولا قبيحاً فإن احتاج إليه فعله وإلا تركه ، نعوذ بالله من هذه العقائد الباطلة . وفيه إشارة إلى ما في الصحيحين : (**وبعثت إلى الناس عامّةً**) .[٦] وفيه رد أيضاً على العيسوية [٧] ـ وهم فرقة من اليهود ـ وبعض النصارى حيث أنكروا رسالة نبينا إلى غير العرب .

١.الضرورة : ما لا يقع إلا في الشعر ، سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا . شرح الحدود النحوية للفاكهي : ١٤٨ .

٢.المعتزلة :هم أصحاب واصل بن عطاء . وقد افترقت عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرها ومنها فرقتان ليستا من فرق الإسلام وهما الخطابية والحمارية ، ومن أشهر قولهم : نفي صفات الله عز وجل الأزلية ، وقولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار واتفاقهم على القول بحدوث كلام الله عز وجل ، وحدوث أمره ونهيه وخبره . ينظر : الفرق بين الفرق : ٢٤ ، ١١٤ ، والتبصرة في الدين : ٦٣ ـ ٩٥ وفيه ذكر عقائدهم الباطلة أعاذنا الله منها .

٣.عقيدة أهل السنة والجماعة أنه لا يجب على الله تعالى شيء ، فهو الفاعل المختار المتصرف في ملكه كيف يشاء ، لا يشاركه في التصرف ولا يحول دون تصرفه أحد . وأفعاله جميعاً جارية على وفق الحكمة والعدل والصواب سواء علمت تلك الحكمة أو جهلت . ينظر : أصول الدين الإسلامي : ١٧١ .

٤.السمنية : فرقة بالهند دهرية ، تقول بالتناسخ وتنكر وقوع العلم بالأخبار ، زاعمين أن لا طريق للعلم سوى الحسِّ . وقيل هي نسبة إلى **" سومنات "** بلدة بالهند . ينظر : المعجم الوسيط : ٤٥٢ .

٥.البراهمة : هم قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند ، يقولون إنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم . ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف . وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا إلا أنهم أنكروا النبوات . ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل : ١ / ١٣٧ .

٦.رواه البخاري برقم (٣٣٥) في باب التيمم ، ومسلم برقم (٥٢١) في باب المساجد ومواضع الصلاة بلفظ : (**وبعثت إلى كل أحمر وأسود**) .

٧.وهم أصحاب أبي عيسى الأصبهاني ، رجل من اليهود ، كان بأصبهان ، وهم يقولون بنبوة عيسى بن مريم ومحمد ﷺ ويقولون : إن عيسى بعثه الله عز وجل إلى بني إسرائيل على ما جاء في الإنجيل ، وأنه أحد أنبياء بني إسرائيل ، ويقولون : إن محمداً ﷺ نبي أرسله الله تعالى بشرائع إلى بني إسماعيل عليهم السلام وإلى سائر العرب ، كما كان أيوب نبياً في بني عيص ، وكما كان بلعام نبياً في بني مواب بإقرار من جميع فرق اليهود . ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل : ١ / ١٧٩ .

وبطلان هذه المذاهب في غير هذا الكتاب ، في غير هذا الفن . [١] وإنما قرن بالثناء على الله تعالى ، الثناء على نبيه ﷺ لقوله تعالى : (**ورفعنا لك ذكرك**) [الشرح / ٢] أي لا أُذكرُ إلا وذكرُك مقرونٌ بذكري . [٢]

وآله الغر والأصحاب قاطبةً   ما مر ذكرهم في محفل وعلا

(**وآله الغر**) أي الشرفا ، جمع أغر ، وهو من الخيل الأبيض الجبهة ، أي لأنهم لشرفهم على سائر الأمة خير من يستثنى من الصحابة بمنزلة الفرس الأغر من الخيل لشرفه على غيره منها .[٣] ويجوز أن يكون أراد بآله أمته كما هو في بعض الأقوال فيه .[٤] وفي الحديث : (**أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء**) .[٥] وتعريفه المشهور : كل مؤمن تقي ، أخذاً مما ورد : (**آل محمد كل تقي**) . وإن كان ضعيفاً .[٦] وأما (**أنا جد كل تقي**) فلم يرد .[٧]

١.ذلك هو علم العقائد والفرق والملل والنحل ، وأشهر الكتب فيه : الفصل بين الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ، والملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، وغيرهما .

٢.ينظر في هذا المعنى : تفسير القرطبي : ٢٠ / ٧٢ ـ ٧٣ ، وتفسير ابن كثير : ٥ / ٥١٧ وفيه : (وهو قول مجاهد عن ابن عباس رحمهما الله) ، وتفسير الجلالين : ٥٩٣ .

٣.قال الأشموني في شرحه على الألفية (١ / ٤٤) : تنبيه : أصل آل أهل ، قلبت الهاء همزة كما قلبت الهمزة هاءً في هراق والأصل أراق ، قلبت الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها كما في آدم وآمن هذا مذهب سيبويه . وقال الكسائي : أصله أول كجمل ، من آل يؤول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وقد صغره على أهيل وهو يشهد للأول ، وعلى أويل وهو يشهد للثاني . ولا يضاف إلا إلى ذي شرف بخلاف أهل فلا يقال آل الإسكاف ولا ينتقض بآل فرعون فإنه له شرفٌ باعتبار الدنيا . واختلف في جواز إضافته إلى المضمر فمنعه الكسائي والنحاس ، وزعم أبو بكر الزبيدي انه من لحن العوام . والصحيح جوازه . قال عبد المطلب :

وانصر على آل الصليـــ ... (م) ... ـب وعابديه اليوم آلك

ومن الحديث : (اللهم صلِّ على محمد وآله) .

٤.ذكر الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ هذه الأقوال في شرحه على صحيح مسلم (٣ / ٢٢٦) إذ قال : (واختلف العلماء في آل النبي ﷺ على أقوال أظهرها ـ وهو اختيار الزهري وغيره من المحققين ـ انهم جميع الأمة ، والثاني بنو هاشم وبنو المطلب ، والثالث أهل بيته ﷺ وذريته ، والله اعلم) .

٥.الحديث رواه البخاري برقم (١٣٦) باب فضل الوضوء والغر المحجلين ، ومسلم برقم (٢٤٦) باب إطالة الغرة واستحباب التحجيل .

٦.قال الإمام الشوكاني في نيل الأوطار (٢ / ٣١٨) : (أخرج الطبراني أن النبي ﷺ لما سئل عن الآل قال : (آل محمد كل تقي) وروي هذا الحديث من حديث علي ومن حديث أنس وفي أسانيدها مقال) . وفي كشف الخفاء للعجلوني (١ / ١٧ ـ ١٨) : (**(آل محمد كل تقي)** قال السيوطي : لا أعرفه ، وقال في الأصل رواه الديلمي وتمام بأسانيد ضعيفة . وقال الشيخ محمد الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة : هو حسن لغيره . وقال النجم العجلي : وفي لفظ سئل رسول الله ﷺ من آل محمد ؟ فقال : آل محمد كل تقي . قال : وروي عن علي ـ رضي الله عنه ـ وأنه السائل ، وأسانيده ضعيفة) .

٧.قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١ / ٧٥) : حديث موضوع .

(**والأصحاب**) ليس جمع صاحب ، إذ لا يجمع فاعل على أفعال ، ولا جمع صحب ـ بإسكان الحاء ـ لأن (فعل) الصحيح العين لا يجمع على أفعال ،[١] بخلاف المعتل فإنه يجمع على أفعال كثوب وأثواب ، وبيت وأبيات ، بل هو اسم جمع لصحب ـ بالإسكان ـ وهو من لقي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد نبوته في حياته مؤمناً ومات على ذلك ولو كان [٢ ظ] أعمى أو غير مميز ، أو ملكاً أو جنياً على الأصح ، وإن لم يره ولم يرو عنه شيئاً .[٢] فإن ارتد ـ والعياذ بالله ـ ومات مرتداً كعبد الله بن خطل[٣] فليس بصحابي ، وأما من عاد إلى الإيمان كعبد الله بن أبي سرح[٤] فتعود له الصحبة . (**قاطبة**) اسم يدل على العموم ، أي

جميعاً **(ما مرَّ ذكرهم)** ما مصدرية ظرفية ، أي مدة دوام مرور ذكرهم **(في محفل وعلا)** .

وبعدُ فالنحوُ مرقاةُ العلومِ فكم من طالبٍ قد رقى فيه لأوجِ علا

(وبعد) الواو نائبة عن أما النائبة عن مهما ، وأصل الكلام : مهما يكن من شيء بعد البسملة والحمدلة والصلاة ، **(فالنحو مرقاة العلوم)** أي فأقول لك : النحو ... الخ ، لأن كون النحو مرقاة العلوم أمر متحقق في نفسه وجد الشيء في الدنيا أم لا فلا يصح جعله جواب الشرط ، فلا بد من تقدير القول ، فإن قلت إذا حذف القول وجب حذف الفاء معه كما نص عليه الأشموني[٥] قلت : المسألة خلافية لأن هناك قولاً بجواز ذكر الفاء مع حذف القول ، كما ذكره الجلال السيوطي [٦] في همع الهوامع .

والفاء واقعة في جواب أما المقدرة ، أو في جواب الواو النائبة عنها . والمراد بالعلوم العلوم المعهودة وهي علم الفقه والتفسير والحديث ونحوها . وكأنه شبه العلوم بالمكان المرتفع بجامع الاطلاع بكلٍ استعارة بالكناية [١] وإضافة المرقاة إليها تخييل ، أو شبّه النحو بالسلم فيكون تشبيهاً محذوف الأداة .[٢]

(فكم) خبرية للتكثير **(من طالب)** تمييزها مجرور بمن[٣] **(قد رقى فيه)** أي بسببه **(لأوج علا)** الأوج : نهاية ما ارتفع أي أعلاه ، ويقابله الحضيض .[٤]

وهذه نبذة منه محررة للمبتدى جمعت من فنه جملا

١.قال ابن الناظم في شرح الألفية (٧٦٩) : فأما فعل مما هو صحيح العين فجمعه على أفعال شاذ نحو فرخ وأفراخ وزند وأزناد .

٢.قال الجرجاني في التعريفات (١٧٢) : الصحابي هو في العرف : من رأى النبي ﷺ وطالت صحبته معه وإن لم يرو عنه ﷺ وقيل وإن لم تطل صحبته .

٣. هو عبد الله بن خطل ، أسلم ثم ارتد وحارب الإسلام والنبي عليه الصلاة والسلام . صلبه النبي على الكعبة يوم فتح مكة ، وقال : إنما أحلت لي ساعة من نهار .

٤. هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري (... ـ ٣٧٠ هـ / ... ـ ٦٥٧ م) من بني عامر بن لؤي من قريش . فاتح أفريقية ، وفارس بني عامر ، من أبطال الصحابة . أسلم قبل فتح مكة وهو من أهلها . وكان من كتاب الوحي للنبي ﷺ وكان على ميمنة عمرو ابن العاص حين افتتح مصر ، وولي مصر سنة ٢٥ هـ بعد عمرو بن العاص فاستمر نحو ١٢ عاماً ، زحف خلالها إلى أفريقية بجيش فيه الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنه وعبد الله بن عباس وعقبة بن نافع ولحق بهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، فافتتح ما بين طرابلس الغرب وطنجة ودانت له أفريقية كلها ، وغزا الروم بحراً وظفر بهم في معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ وعاد إلى المشرق ، ثم توفي في عسقلان سنة ٣٧ هـ وهو أخو عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ من الرضاعة . ترجمته في : أسد الغابة : ٣ / ١٧٣ والبداية والنهاية : ٧ / ٢٥٠ ، والأعلام : ٤ / ٨٨ ـ ٨٩ .

٥.هو علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن نور الدين الأشموني (٨٣٨ هـ / ١٤٣٥ م ـ نحو ٩٠٠ هـ ـ ١٤٩٥ م) نحوي من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون بمصر ، ومولده بالقاهرة . ولي القضاء بدمياط ، له مؤلفات عديدة منها : " شرح ألفية ابن مالك " في النحو ، و " نظم المنهاج " في الفقه ، و " نظم جمع الجوامع " في المنطق . ترجمته في : كشف الظنون : ١ / ١٥٣ ، والأعلام : ٥ / ١٠ .

٦.هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م ـ ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) إمام حافظ ، ومؤرخ وأديب ، نشأ يتيماً في=

(وهذه) أي الحاضرة في الذهن من الألفاظ سواء تقدمت الخطبة على المقصود أو* تأخرت عنه ، لأن المشار إليه على الراجح هو الألفاظ الذهنية باعتبار دلالتها على المعاني . **(نبذة)** أي يسيرة **(منه)** من النحو **(محررة)** منقحة ملخصة .
(للمبتدئ جمعت) فيها **(من فنه جملاً)** جمع جملة ، وهي أعم من الكلام كما يأتي .

أودعت في طيها نظماً قواعد آجـ ... (م) رومية النحو تقريباً لما سهلا

(أودعت في طيها) أي فيها **(نظماً)** أي مسائل منظومة والنظم جمع اللؤلؤ في السلك.[٥] شبه المسائل به ، وحذفها استعارة مصرحة .[٦]
(قواعد)جمع قاعدة [٧]،وهي قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها.وإضافتها إلى **(آجرومية)** يحتمل أنها من إضافة المسمى إلى الاسم ، أي قواعد مسماة بالأجرومية . وآجرومية نسبة إلى مؤلفها ابن آجروم ، وهو أبو عبد الله محمد بن داود

= القاهرة واعتزل الناس في الأربعين ، فألف أكثر كتبه ، له نحو ٦٠٠ مصنفٍ ما بين الكتاب الكبير ، والرسالة الصغيرة . من مؤلفاته : " الأشباه والنظائر " و " الإتقان في علوم القران " و " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " . ترجمته في : حسن المحاضرة : ١ / ٣٣٥ وفيها ترجمته بقلمه رحمه الله ، وشذرات الذهب : ٨ / ٥١ ، ، والأعلام : ٣ / ٣٠١ .
١.الاستعارة المكنية : وتحدث عندما يذكر في الكلام لفظ المشبه فقط ، ويحذف المشبه به ويشار إليه بذكر لازمه المسمى " تخييلاً " كقوله :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيتَ كل تميمة لا تنفع

فقد شبه المنية بالسبع ، بجامع الاغتيال في كل ، واستعار السبع للمنية وحذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو " الأظفار " على طريق الاستعارة المكنية الأصلية وقرينتها لفظة " أظفار " وهذا مذهب السلف ، وكذا الزمخشري صاحب الكشاف وأما مذهب السكاكي فظاهر كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكناية لفظ المشبه . ينظر : جواهر البلاغة : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .
٢.ويسمى التشبيه المؤكد . جواهر البلاغة : ٢٦٩ .
٣.أي تمييز كم الخبرية مجرور بمن .
٤.وفي القاموس المحيط (١ / ١٧٧) : الأوج : ضد الهبوط .
*الأولى أن يستعمل الشارح ـ رحمه الله ـ أم المعادلة بدلاً عن أو .
٥.ينظر القاموس المحيط : ٤ / ١٨١ .
٦.الاستعارة التصريحية : وتحدث عندما يذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط نحو :

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد . ومعنى تصريحية : أي مصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به ، المراد به المشبه وتسمى أيضاً تحقيقية . جواهر البلاغة : ٣٠٥ ٧.قال في التعريفات (٢١٩) : القاعدة هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها .

الصنهاجي ، نسبة إلى صنهاج * قبيلة بالمغرب.[١] و **(النحو)** علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً .[٢] **(تقريباً)** مفعول له لأودعت **(لما سهلا)** أي ليسهل .

وتلكَ تحفةُ خيرُ الدين يحفظها إن شاءَ ربي حفظاً يُنجِح الأملا

(وتلك) النبذة المنظومة **(تحفة خير الدين)** تلميذ **(يحفظها إن شاء ربي حفظاً ينجح الأملا)** من أنجح الحاجة قضاها [٣] أي حفظاً موصوفاً بأنه يقضي الأمل أي المأمول ، **(إن شاء ربي)** والجملة خبرية لفظاً إنشائية معنىً .

والله يجعلها في النفع خالصةً لوجهه إنه الكافي لمن سألا

(والله يجعلها) أي النبذة المنظومة **(في النفع خالصةً لوجهه)** أي لذاته تعالى لا لأمر آخر كالرياء والسمعة **(إنه الكافي)** لا غيره **(لمن سألا)** منه .[٤] **[٣ و]**

﴿ تعريف الكلام ﴾

إن الكلام هو اللفظ المركب إن   أفاد بالوضع نحو : اللص ما قتلا

(إن الكلام) أي كلام النحويين ، فأل للعهد الذهني ، فإن الكلام يطلق لغةً على معان : على ما في النفس الخالي عن الحروف والأصوات ، قال الأخطل [٥] : **[من الكامل]**

١. إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وعلى اللفظ مطلقاً أفاد أو لم يفد ، ولو مهملاً لا معنى له ، وعلى الدوال الأربع وهي : الخط والإشارة والعقد والنصب ، وعلى لسان الحال .[٦]

وهو حقيقة لغوية [٧] فيه جميعاً على الأظهر . (هو) أي كلام النحويين ، ما جمع قيوداً

---

*في الأصل : صنهج .

١.هو محمد بن داود الصنهاجي ، أبو عبد الله ، نحوي ، اشتهر برسالته الآجرومية ، وقد شرحها كثيرون ، وله مصنفات أخرى وأراجيز ، مولده ووفاته بفاس . ترجمته في : شذور الذهب : ٦ / ٦٢ ، وفيه : معنى آجروم : الفقير بلغة البربر . وبغية الوعاة : ١٠٢ ، والأعلام : ٧ / ٢٦٣ . وتقدمت ترجمته في ص (٢٤) من هذه الرسالة بشكل مقتضب .

٢.شرح الحدود النحوية : ٣٠ والكواكب الدرية : ١ / ١٠ .

٣.ينظر : مختار الصحاح : ٦٤٦ .

٤.لأن من قصد الرياء والسمعة فلا أجر له ، بل عليه عظيم الوزر لما رواه جندب بن عبد الله البجلي ﷺ أن النبي ﷺ قال : " من سمَّع سمع الله به ، ومن يرائي يرائي الله به " والحديث رواه البخاري برقم (٦٤٩٩) ومسلم بلرقم (٢٩٨٧) .

٥.هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ، من بني تغلب (١٩ هـ / ٦٤٠ م ـ ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) كان أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والأخطل نشأ على النصرانية ، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم . تهاجى مع جرير والفرزدق ، تنقل بين دمشق ـ مقر الخلافة الأموية ـ والجزيرة حيث كان يقيم بنو تغلب قومه . له ديوان شعر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٤٩٠ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٩٨ ، والأغاني : ٨ / ٢٩٠ ، والأعلام : ٥ / ١٢٣ .

١.البيت غير موجود في ديوانه ، ولم ينسب لأحد في شرح المفصل : ١ / ٢١ ، ونسب له في شرح شذور الذهب : ٣٥ ، وذكر الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ هذا البيت هنا للاستشهاد على أن الكلام قد لا يكون ظاهراً مسموعاً بل في النفس بلا حروف وأصوات .

٦.الكواكب الدرية : ١ / ١١ . وينظر شرح هذه الدوال في البيان والتبيين : ١ / ٥٢ ـ ٥٨ .

٧.الحقيقة اللغوية هي : كل لفظ يبقى على موضوعه . وقيل ما اصطلح الناس على التخاطب به . التعريفات : ١٢٣ .

أربعة ذكرها بقوله (اللفظ) هو في اللغة الرمي والطرح . يقال : أكلت التمرة ولفظت النواة ، أي طرحتها .[١] وفي الاصطلاح : الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية ، تحقيقاً كزيد ، أو تقديراً كالضمير المستتر .[٢]

فاللفظ مصدر أريد به اسم المفعول أي الملفوظ به ، كالخلق بمعنى المخلوق ، [٣] لا اسم جنس جمعي للفظه ، حتى يرد اعتراض أبي حيان [٤] على التعريف باستلزامه أن الكلام المركب من كلمتين لا يسمى كلاماً لأن مدلول اسم الجنس الجمعي ثلاثة فأكثر فيكون التعريف غير جامع . ولا باق على مصدريته حتى يرد أن اللفظ فعل اللافظ والكلام النحوي

ليس فعلاً . فإن قلت إطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول مجاز فلا يحسن دخوله التعريف ، قلت : صار حقيقة عرفية في الملفوظ به لهجر النحاة معناه الأصلي وهو الرمي مطلقاً أو من الفم . فتنظيرهم بالخلق بمعنى المخلوق والباقي على مجازيته لعدم هجر معناه الأصلي وهو الإيجاد ، إنما هو في مجرد إطلاق المصدر وإرادة المفعول .(٥) وعبر به دون القول لإطلاقه على الرأي والاعتقاد .

وعكس ابن مالك (٦) في الكافية لأن القول جنس قريب لعدم إطلاقه على المهمل بخلاف اللفظ المركب من كلمتين فأكثر حقيقةً أو حكماً ، وبعضهم كابن مالك لم يذكر التركيب والقصد نظراً إلى أن الإفادة تستلزمها ، لكن ابن مالك صرّح في التسهيل بهما فقال : (الكلام ما تضمّن من الكلم إسناداً مفيداً مقصوداً لذاته) فزاد لذاته ، قال (٧) : (لإخراج نحو قام أبوه من قولك : جاءني الذي قام أبوه ، مثلاً ، وهذا الصنيع أولى لأن الحدود لا تتم بدلالة الالتزام) . انتهى(٨)

١.قال الراغب في المفردات (٤٥٢) : اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ١١ ، وقال في التعريفات (٢٤٤) : اللفظ ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً .
٣.شرح الأشموني : ١ / ٥٦ .
٤.هو محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي ، أبو حيان ، أثير الدين (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م - ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م) من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . ولد في غرناطة ورحل إلى مالقة ، وأقام بالقاهرة حتى توفي فيها . له من الكتب الكثير ، أشهرها : البحر المحيط ، وتحفة الأريب ، وارتشاف الضرب ، ومجاني العصر ، وطبقات نحاة الأندلس . ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٢٨٠ ، والدرر الكامنة : ٤ / ٣٠٢ ، والأعلام : ٧ / ١٥٢
٥.حاشية الصبان : ١ / ٥٦ - ٥٧ .
٦.هو محمد بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله ، جمال الدين (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م - ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م) . إمام في علوم اللغة العربية ، تتلمذ على السخاوي [هو غير الإمام العلامة علم الدين السخاوي صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن] ، وعلى ابن يعيش ، علم في دمشق ، وكاد ينازع سيبويه لشهرته . من أشهر مؤلفاته : الألفية في النحو ، وتسهيل الفوائد ، والكافية الشافية ، وشواهد التوضيح . ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ١٣٠ وغاية النهاية : ٢ / ١٨٠ ، وفوات الوفيات : ٣ / ٤٠٧ ، والأعلام : ٦ / ٢٣٣ .
٧.أي ابن مالك - رحمه الله تعالى -
٨.تسهيل الفوائد : ٣ ، وشرح الأشموني : ١ / ٥٧ - ٥٨ .

قال الصبان (١) : وقد اعترضه شيخنا السيد(٢) بأن الظاهر أن (٣) التركيب والقصد داخلان في مفهوم المفيد ، فدلالته عليهما تضمنية لا التزامية .(٤) والتضمنية غير مهجورة في الحدود (٥) ولو سلم أنها التزامية فهجرها إنما هو في الحدود الحقيقية التي بالذاتيات . ومثل هذا التعريف **[٣ ظ]** ليس منها بل من الرسوم .(٦)

وقد ينازع فيما استظهره وفي قوله : ومثل هذا التعريف ليس منها بل من الرسوم فإن الأمور الاصطلاحية حصلت مفهوماتها ووضعت أسماؤها بإزائها فليس لها معان غير تلك المفهومات فتكون هي حدوداً . أفاده شيخ الإسلام نقلاً عن الإمام الرازي . (٧) **(إن أفاد)** أي أفهم معنى يحسن السكوت عليه كما قال ابن مالك في شرح الكافية . والمراد سكوت المتكلم وقيل السامع وقيل كليهما .

(بالوضع) أي بالقصد ، وهو أن يقصد المتكلم بما يلفظ به إفادة السامع . لكن الظاهر أن مراده الوضع العربي الذي هو قيد لا بدّ منه في تعريف الكلام ، كما قال الشاطبي [٨] وغيره ، ليخرج كلام الأعاجم لا القصد ،لأنه أدرجه في الإفادة بناءً على أن المركبات موضوعة وهو الصحيح ، لكن وضعها نوعي . [٩]

١.هو محمد بن علي الصبان . أبو العرفان (... ـ ١٢٠٦ هـ / ... ـ ١٧٩٢ م) عالم بالعربية والأدب . ولد ومات في القاهرة . من مؤلفاته : الكافية الشافية في علمي العروض والقافية ، وحاشية على شرح الأشموني على الألفية ، وأرجوزة في العروض مع شرحها ، وكتاب في علم الهيئة . ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٢٩٧ .

٢.هو السيد العلامة البليدي كما صرح بذلك الصبان في مقدمة حاشيته : ١ / ٢٩ . ولم أجد ترجمةً له فيما بين يدي من مصادر .

٣.في الأصل " بأن " وهو لا يستقيم مع سياق الجملة .

٤.الدلالة التضمنية : هي دلالة اللفظ على جزء مسماه كدلالة لفظ البيت على سقفه .
والدلالة الالتزامية : هي دلالة اللفظ على لازم مسماه كدلالة السقف على الجدار . ينظر : المستصفى : ١ / ٣٠ ، وتقريب الوصول إلى علم الأصول : ٤٦ .

٥.الحدود : جمع حد ، وهو ما يميز الشيء عما عداه ، ولا يكون كذلك إلا ما كان جامعاً مانعاً . شرح الحدود النحوية : ٢٩ .

٦.الرسوم : جمع رسم . وهو قسمان : تام وناقص . فالرسم التام : هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك . أما الناقص : فهو ما يكون بالخاصة وحدها أو بها وبالجنس البعيد كتعريف الإنسان بالضاحك ، أو بالجسم الضاحك أو بعرفيات تختص جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان ، إنه ماش على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة ضحاك بالطبع . التعريفات : ١٤٧ ـ ١٤٨ .

٧.هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ، أبو عبد الله (٥٤٤ هـ / ١١٥٠ م ـ ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م) . الإمام المفسر . أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل . ولد في الري فنسب إليها . له " مفاتيح الغيب " في تفسير القران الكريم ، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات ، والمباحث المشرقية . ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٣٨ ـ ٢٥٢ ، والأعلام : ٦ /٣١٣ .

٨.هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) . أصولي حافظ من أهل غرناطة . كان من أئمة المالكية . من كتبه : الموافقات في أصول الشريعة والمجالس شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري وغيرهما . ترجمته في الأعلام : ١ / ٧٥ .

٩.حاشية الصبان : ١ / ٥٦ .

(نحو اللص ما قتلا) هذا مثال اجتمعت فيه القيود الأربعة ، لأنه لفظ مركب من مبتدأ وخبر ، مفيد بالوضع ، فمتى انتفت كلها أو واحد منها انتفى الكلام النحوي . فخرج بالقيد الأول وهو اللفظ : الخط والإشارة ونحوهما مما سبق في الكلام اللغوي مما ليس باللفظ وهو مفيد ، وخرج بالقيد الثاني وهو المركب المفرد كزيد والمركب غير الإسنادي كالمركب الإضافي نحو عبد الله ، والمزجي كبعلبك ، والإسنادي المسمى به كتأبط شراً ـ لقب رجل ـ وخرج بالقيد الثالث وهو المفيد ما لا يفهم معنى يحسن سكوت المتكلم عليه كجملة الصلة والصفة والحال والخبر وجملة الشرط والقسم والجواب ، لأن الفائدة إنما تحصل بمجموع الجملتين ، فنحو إن قام زيد ، لا يسمى كلاماً لعدم حصول الفائدة ، ويسمى كَلِمَاً ـ بفتح الكاف وكسر اللام ـ وخرج بالقيد الرابع وهو الوضع أي القصد باللفظ اللفظ غير [١] المقصود كالصادر من النائم [٢] والساهي والسكران بناءً على التفسير الأول . وكلام الأعاجم على الثاني ، فالخارج بأحد القيود المذكورة لا يسمى كلاماً في اصطلاح النحاة . [٣] ودخل في الحد المعلوم بالضرورة كالسماء فوقنا ، والأرض تحتنا ، والنار حارة . قال في التتمة [٤] :

قال الصبان : وهو الراجح ، [٥] كما ذهب إليه أبو حيان وغيره . فالمراد بإفادة اللفظ فائدة يحسن السكوت عليها ، دلالته على النسبة الإيجابية أو السلبية * سواء كانت حاصلة عند السامع قبل أو لا ، طابق أو لا .[٦] ولما كان كل مركب لا بد له من أجزاء يتركب منها احتاج [٤ و] إلى ذكر أجزاء الكلام فقال :

﴿ أقسام الكلام ﴾

أقسامه اسمٌ وفعلٌ ثمّ ثالثُها حرفٌ لمعنىً أتى كالبدرِ قد كَمُلا

(أقسامه) أي أجزاؤهم [٧] في الكلام ، التي يتركب منها ثلاثة لا رابع لها ، ولا التفات إلى من زاد رابعاً سماه خالفةً . [٨] وعنى بذلك اسم الفعل نحو صهٍ فإنه خلف عن اسكت

١.في الأصل (الغير) و كلمة " غير " لا تدخلها الألف واللام . نصّ على ذلك سيبويه في كتابه : ٣ / ٤٧٩ .

٢.في الأصل " النايم " .

٣.حاشية الصبان : ١ / ٥٨ ، والكواكب الدرية : ١ / ١١ ـ ١٢ .

٤.هو كتاب في النحو التعليمي ألفه الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب واسمه كاملاً " متممة الآجرومية " لأن مؤلفه تمم به بعض الأمور التي خلت منها المقدمة الآجرومية لابن آجروم رحمه الله تعالى ، وليس التتمة كما ذكر الشيخ داود رحمه الله تعالى ، وقد طبع هذا الكتاب مع شرحه المسمى " الكواكب الدرية " للأهدل بعناية الشيخ خليل الميس مفتي لبنان في دار العلم ببيروت ، لبنان عام ١٩٣٨ م . والشيخ داود رحمه الله تعالى اعتمد على المتممة وشرحها كثيراً في شرحه هذا على ما سنرى في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى .

٥.حاشية الصبان : ١ / ٥٦ .

*المراد بالنسبة الإيجابية أوالسلبية الإسناد المثبت أو المنفي .

٦.حاشية الصبان : ١ / ٥٦ ، ومتممة الآجرومية : ١ / ١٢ .

٧.أي الأجزاء التي جزأ النحاة الكلام عليها .

٨. هو أبو جعفر بن صابر ، إذ عدّ اسم الفعل نوعاً خاصاً من أنواع الكلمة ، فليست أفعالاً وليست أسماءً ، لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ، ولا تصرف الأسماء ، ولأنها لا تقبل علامة الأسماء ولا علامة الأفعال . وأعطاها ابن صابر اسماً خاصاً بها إذ سماها " خالفة " ينظر : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : ١ / ٢٧ .

، أحدها **(اُسم)** بضم الهمزة ، إحدى لغاته والبواقي إِسم بكسرها ، وسم ـ بضم السين ـ وكسرها . وسما كعلا وسمى كرضى . وهو كلمة دلت على معنىً في نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، [١] سمي بذلك لسموه أي علوه على أخويه لاستغنائه عنهما وافتقارهما إليه ، ومن ثمة قدّم عليهما . وقيل الوسم هو العلامة ، لأنه علامة على مسماه .[٢] وهو قسمان : مضمر نحو : أنا وأنت وهو ، ومظهر نحو : زيد وهذا والذي . وثانيها **(فعل)** وهو كلمة دلت على معنىً في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ، وهي الحال [٣] نحو يقوم ، والاستقبال [٤] نحو قم ، والماضي نحو قام .[٥] فالفعل ثلاثة أقسام ، لكن هذا عند البصريين ، وقسمان عند الكوفيين بإسقاط الأمر لأنه داخل في المضارع لأنه مقتطع منه بدليل أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه . [٦] ثم ثالثـها

(حرف) وهو كلمة لم تدل على معنىً في نفسها بل في غيرها ولم تقترن بزمن .[٧] وهو ثلاثة : خاص بالأسماء نحو : في ، وخاص بالأفعال نحو : لم ومشترك بينهما نحو : هل وبل . ولا ينافي هذا ما ذكروه في باب الاشتغال من اختصاص هل بالأفعال لأن ذلك حيث كان في حيزها فعل قاله الرضي . [٨] ويأتي تمام الكلام عليها ، تسمَّى بذلك لوقوعه حرفاً أي

طرفاً من حيث * إنه لا يدل على معنىً في نفسه وأنّه لا يقع عمدة في الكلام بخلافهما فيهما ، [٩] ولذا عطفه بثم وقيده كالأصل بقوله **(لمعنىً أتى)** لإخراج حروف التهجي ، فليس واحد منها دالاً على معنىً .

١.الاسم : كلمة دلت على معنى كائن في نفسها ـ أي في نفس الكلمة ـ والمراد بكون المعنى في نفسها أن تدل عليه بنفسها من غير حاجة إلى انضمام كلمة أخرى إليها ، لاستقلالها بالمفهومية غير مقترنة بزمن معين . شرح الحدود النحوية : ٤٦ .
٢.ينظر لسان العرب : ١٤ / ٤٠١ ، والكواكب الدرية : ١ / ١٢ .
٣.وهو المضارع ، لأنه يدل على الحال .
٤.وهو الأمر ، لأنه يدل على المستقبل غالباً .
٥.الكواكب الدرية : ١ / ١٢ .
٦.قال في منحة الجليل (١ / ٢٧) : (ما ذكر الناظم ـ أي ابن مالك ـ من أن الفعل ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر ، هو مذهب البصريين من النحاة . وذهب الكوفيون إلى أن الفعل قسمان : ماض ومضارع . وأما ما نسميه فعل الأمر فهو عندهم من المضارع ومقتطع منه . فأصل (اضرب) عندهم (لتضرب) بلام الأمر ، فحذفت اللام ، ثم حذف حرف المضارعة ، ثم جيء بهمزة الوصل توصلاً إلى النطق بالضاد الساكنة ، وهو تكلف لا داعي له) .
٧.الكواكب الدرية : ١ / ١٢ .
٨.هو محمد بن الحسن الاسترابادي السمناني ، نزيل النجف ، رضي الدين (... ـ ٦٨٦ هـ / ... ـ ١٢٨٧ م) نحوي ، صرفي ، متكلم ، منطقي . من آثاره : شرح شافية ابن الحاجب في التصريف ، وشرح الكافية في النحو ، وحاشية على شرح تجريد العقائد الجديدة ، والحاشية القديمة ، وحاشية على شرح الجلال للدواني لتهذيب المنطق والكلام . ترجمته في : شذرات الذهب : ٥ / ٣٩٥ ، وبغية الوعاة : ٢٤٨ ، كشف الظنون : ١٣٧٠ ، وهدية العارفين : ٢ / ١٤٣ ، ومعجم المؤلفين : ٩ / ١٨٣ . ونص كلامه في شرح الكافية : ١ / ٣٠ .
*استعمل الشارح ـ رحمه الله تعالى (حيث) للتعليل وهذا ليس بدقيق .
٩.الكواكب الدرية : ١ / ١٢ .

ودليل انحصار الأقسام في الثلاثة الاستقراء .[١] ولأن المركب منه أما أن يصلح ركناً للإسناد أو لا ، والثاني الحرف عدا الأول إما أن يقبل الإسناد **[٤ ظ]** بطرفيه أو بطرف ، الأول الاسم والثاني الفعل ، والنحويون مجمعون على هذا إلا من لا يعتد بخلافه كما مرّ .
(كالبدر قد كملا) مثال للثلاثة .[٢] واعلم أن صاحب التتمة عدل عن عبارة أصله [٣] حيث جعل الثلاثة أقساماً للكلمة لا للكلام . قال شارحها [٤] : لأنه لا يصح جعلها أقساماً له لأن التقسيم إما قسمة كلي إلى جزئياته بأن كانت ماهية المقسوم قد توجد بوجود جميع أقسامه ، وقد توجد بوجود بعضها فيصح إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه بأن يجعل كل قسم منها مبتدأ مخبراً عنه بالمقسوم كقولك : الاسم كلمة ، والفعل كلمة ، والحرف كلمة . وأما قسمة الكل إلى أجزائه بأن كانت ماهية المقسوم لا توجد إلا بوجود جميع أقسامه معاً فلا يصح إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه كقوله السكنجين عسل وخل وماء ، فإنه لا يصح أن يقال العسل سكنجين مثلاً ، لأن ماهية [٥] السكنجين لا تقوم إلا بالثلاثة معاً بحيث أنه إذا انتفى واحد منها [٦] انتفى كونه سكنجيناً ، وعلى كلا القسمين لا يصح جعل هذه الثلاثة أقساماً للكلام .
وأما قسمة الكلي إلى جزئياته فإنه لا يصح أن يقال الاسم كلام أو الفعل كلام أو الحرف كلام . وأما على قسمة الكل على أجزائه فإنه يقتضي أن نحو : قام زيد وزيد قائم ليس بكلام

لانتفاء الحرف في الأول ، والفعل في الثاني . وأنه ليس الكلام إلا نحو : قد قام زيد ، لاشتماله على الثلاثة . وليس كذلك فإن ماهية الكلام توجد من الأسماء فقط ، ومنها ومن الأفعال .(٧)

١.الاستقراء : هو الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته . وإنما قال في أكثر جزئياته لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراءً بل قياساً مقسماً . ويسمى هذا استقراء لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات كقولنا : كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ ، لأن الإنسان والبهائم والسباع كذلك . وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفاً لما استقرئ كالتمساح ، فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ . ينظر : التعريفات : ٣٩ ـ ٤٠ .
٢.فقد مثال للحرف ، والبدر مثال للاسم ، وكملا مثال للفعل .
٣.أي الأصل الذي شرحه وهو متممة الآجرومية .
٤.هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي اليمني الشافعي (١٢٤١ ـ ١٢٩٨ هـ / ١٨٢٦ ـ ١٨٨٠ م) كان فقيهاً ، أصولياً ، محدثاً ، نحوياً ، من مصنفاته : حاشية على قطر الندى ، والكواكب الدرية في النحو ، وحاشية على الجامع الصحيح للبخاري سمَّاها : سلم القاري وغيرها . ترجمته في : هدية العارفين : ٢ / ٣٨٠ ، ومعجم المؤلفين : ٨ / ٤٧١ .
٥.ماهية الشيء : ما به هو هو وهي من حيث هي هي لا موجودة ولا معدومة ولا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام . وقيل منسوب إلى ما الأصل المائية قلبت الهمزة هاءً لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما ، والأظهر أنه نسبة إلى ما هو جعلت الكلمتان كلمة واحدة . التعريفات : ٢٤٧ .
٦. في الأصل " منهما " .
٧.الكواكب الدرية : ١ / ١٣ .

تنبيه : ذكر الناظم حد الكلام ولم يذكر حد الكلمة والكلم . أما حد الكلمة فهو : قول مفرد ، فالقول هو اللفظ الدال على معنى كزيد ، فما لم يدل على معنى كاللفظ المهمل نحو ديز فإنه لا يسمى قولاً ، وبهذا يعلم أن اللفظ أعم من القول كما علم مما مرّ . والمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه (١) كرجل فإن كلاً من أجزائه أي حروفه الثلاثة إذا أفرد **[٥ و]** لا يدل على شيء مما دلت عليه جملته فخرج المركب وهو ما يدل كل واحد من جزئيه على بعض معناه (٢) نحو : غلام زيد . فإنك لو فككته لكان كل واحد من جزئيه دالاً على جزء المعنى الذي دلت عليه جملة غلام زيد *، وذلك لأن غلام زيد دال على منسوب ومنسوب إليه ، فإذا فككته دلَّ غلام على المنسوب ، ودل زيد على المنسوب إليه . وأما حد الكلم فقد ذكره ابن مالك بقوله : **[من الرجز]**

٢. واسمٌ وفعلٌ ثمّ حرفٌ الكلم

قال ابن عنقاء (٣) : فهذا حدّه في الاصطلاح ، والصحيح أنه اسم جنس جمعي (٤) لا جمع لها ، وأنه يطلق على الثلاثة فصاعداً ، وإن لم يفهم معنىً يحسن السكوت عليه ، فبينه وبين الكلام عموم وخصوص من وجه ، فنحو قام زيد كلام فقط ، ونحو : إن قام زيد كلم فقط ، ونحو : قد قام زيد كلام وكلم .(٥)

فالاسم بالجر والتنوين نعرفه　　　كذاك في ألفٍ واللام إن دخلا

ثم شرع الناظم في ذكر ما يميز به كل واحد من الثلاثة عن قسيميه فقال :

(فالاسم) المذكور في التقسيم **(بالجر)** الجار والمجرور متعلق بـ (نعرفه) قدّم عليه للضرورة ، ويرادفه الخفض . قال ابن مالك : وهو أولى من التعبير بحرف الجر لتناوله

الجر بالحرف والإضافة . وهو عبارة عن الكسرة وما ناب عنها من فتحة وياء التي يحدثها عامله .[6] وإنما اختص بالاسم حتى صح جعله علامة له ، لأن كل مجرور

١.ينظر : التعريفات : ٢٧٨ .
٢.ينظر : المصدر نفسه : ٢٦٤ .
*ليس المقصود بالجملة هنا الجملة النحوية ، لأن الكلام هنا مكون من مضاف ومضاف إليه (غلامُ زيدٍ) بل المقصود : مجموع الكلمتين .
٣.عجز بيت لابن مالك ـ رحمه الله ـ في أرجوزته الألفية في النحو العربي ، وصدر البيت **كلامنا لفظ مفيد كاستقم** . ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ١٣ .
٣.هو محمد الخالص بن عنقاء الحسيني المكي (... ـ نحو ١٠٥٤ هـ / ... ـ نحو ١٦٤٤ م) أديب نحوي فقيه . كان شيخ الشافعية باليمن زمن المؤيد محمد بن القاسم (١٠٥٤ هـ) له تصانيف منها : غرر الدرر ، وشرح لمنظومة العمريطي في النحو ، والنشر الوردي في ملك بني عثمان والمهدي ، والألواح في مستقر الأرواح . ترجمته في : هدية العارفين : ٢ / ٢٨١ ، والأعلام : ٦ / ١١٢ .
٤.اسم الجنس الجمعي : هو ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء مثل : بقر وشجر وثمر ، فواحدها : بقرة وشجرة وثمرة . ينظر : منحة الجليل : ١ / ١٥ .
٥.الكواكب الدرية : ١ / ١٣ ، و قال الفاكهي في تعريف الكلمة والكلم والقول : الكلمة : قول مفرد مستقل . شرح الحدود النحوية : ٤١ . والكلم : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، أفاد أو لم يفد ، فهو أخص من الكلام بالتركيب من الثلاث وأعم منه بعدم اشتراط الفائدة ، والكلام عكسه .ينظر : شرح الحدود النحوية : ٤٠ . أما القول : فهو اللفظ الموضوع لمعنى . ينظر : شرح الحدود النحوية : ٣٧ .
٦.ينظر : أوضح المسالك : ١ / ٣٤ .

مخبر عنه في المعنى ولا يخبر إلا عن الاسم . فإذاً لا يجر إلا هو**(والتنوين)** بالجر عطفاً على الجر .
(نعرفه) أي نعرف الاسم بالجر والتنوين ، وهو مصدر نونّت ، أي أدخلت نوناً ثم غلب عليه حتى صار اسماً لنون تلحق الاسم لفظاً لا خطاً لغير توكيد .[1] فقيد لا خطاً مخرج للنون في نحو ضيفن ـ اسم الطفيلي ـ وهو الذي يجيء مع الضيف متطفلاً ، وللنون اللاحقة للقوافي المطلقة ، أي التي آخرها حرف مد عوضاً عن مدة الإطلاق في لغة تميم وقيس .[2] **[٥ ظ]** كقوله : **[من الوافر]**

٣. أقلي اللَّوم عاذلَ والعتابن وقولي إن أصبتُ لقد أصابن

الأصل : العتابا وأصابا . وقوله : **[من الكامل]**

٤. أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدن

الأصل : قدي . ويسمى تنوين الترنم على حذف مضاف أي قطع الترنم . لأن الترنم مد الصوت بمدة تجانس الروي . ومخرج أيضاً للنون اللاحقة للقوافي المقيدة وهي التي رويها ساكن غير مد . كقوله :

١.أوضح المسالك : ١ / ٣٤ .
٢.شرح الأشموني : ١ / ٧١ .
٣.قال الشارح ـ رحمه الله ـ في حاشيته على الأصل : قوله : عاذل : منادى مرخم ، وأصبت ـ بضم التاء كما في التصريح وهو الأقرب وبكسرها كما في الشمني ـ أي إن أردت النطق بالصواب بدل اللوم . وجملة لقد أصابن مقول القول وجواب الشرط يفسره قولي .[1] والبيت لجرير بن عطية الخطفي ، الشاعر الأموي المعروف . وهو في : ديوانه : ٨١٣ ، والكتاب : ٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

وشرح أبيات سيبويه : ٢ /٣٤٩ ، والدرر : ٥ / ٢٣٣ . والبيت بلا نسبة في : الإنصاف : ٦٥٥ ، ولسان العرب : ١٤ / ٢٤٤ (مادة خنا) . والشاهد فيه قوله " والعتابن " و " أصابن " حيث أدخل على اللفظتين تنوين الترنم وأصلهما " العتابا وأصابا " كما ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ ذلك .
٤.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أفد وفي رواية أزف وكلاهما بوزن فهم بمعنى قرب . والركاب الإبل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها كما في الصحاح . ولما نافية وتزل مضارع زال التامة ، والرحال جمع رحل وهو المسكن . وكأن قد أي كأن قد زالت وذهبت . والاستثناء منقطع ، أي ولكن رحالنا لم تزل بالفعل مع عزمنا على الترحل . [صبان] . [٢] والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ٨٩ ، وشرح المفصل : ٨ / ١٤٨ ، ٩ / ١٩ ، ٥٢ وشرح شواهد المغني : ٤٩٠ . والدرر اللوامع : ٢ / ٢٠٢ ، ٥ / ١٧٨ ، والشاهد فيه قوله " قدن " حيث أدخل تنوين الترنم على الحرف ، والأصل : قدي .

١.حاشية الصبان : ١ / ٧٢ .
٢.حاشية الصبان : ١ / ٧٢ .

٥. أحار ابن عمرو كأني خمرن ويعدو على المرء ما يأتمرن

والأصل : خمر ويأتمر . وقوله :

٦. وقاتم الأعماق خاوي المخترقن

والأصل : المخترق . وقوله : **[من الرجز]**

٧. قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قلت وإن

فإن هاتين النونين زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف وليستا من أنواع التنوين حقيقة لثبوتهما مع أل وفي الفعل والحرف وفي الخط والوقف وحذفهما في الوصل ويسمى تنوين الغالي ، زاده الأخفش [١] وسمّاه بذلك لأن الغلو : الزيادة ، وهو زيادة على الوزن . وقيد لغير توكيد فصل آخر مخرج لنون التوكيد الثابتة في اللفظ دون الخط نحو **(لنسفعنْ) [العلق / ١٥]** وهذا

٥.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : حارِ منادى مرخم يعني يا حارث . خمر ـ بفتح فسكون ـ مخمور أي مستور العقل مغلوبه ، ويعدو يسطو . والواو استئنافية أو تعليلية على مذهب مجوز ذلك . ما يأتمرن ما مصدرية أي ائتماره لأمرٍ غير رشيد . [١] والبيت لامريء القيس زعيم الشعراء في الجاهلية وحامل لواء الشعر . وهو في ديوانه : ١٥٤ ، والدرر : ٢ / ١٠٤ ، ومعجم شواهد العربية : ١٣٦ . والشاهد فيه قوله " يأتمرن " حيث دخل التنوين على " يأتمر " رغم أن قافية البيت مقيدة .
٦.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي ورب مكان قاتم ، والقاتم : المظلم . والأعماق جمع عمق ـ بفتح العين وضمها ـ ما بعد من أطراف المفازة ، مستعار من عمق البئر . والخاوي : الخالي والمخترقَ الممر الواسع لأن المار يخترقه أي يقطعه وخبر مجرور ربَّ محذوف أي قطعته . [صبان] [٢] والبيت لرؤبة بن العجاج ، أحد الرجاز المشهورين ، وأمضغهم للشيح والقيصوم وهو الذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة ، وكان في عصر بني أمية وبعده : **مشتبهِ الأعلام لمّاع الخفقن** . والبيت في ديوان رؤبة : ١٠٤ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ٣٥٣ ،

والخصائص : ٢ / ٢٢٨ ، وشرح ابن عقيل : ١ / ٢٠ ، والدرر : ٤ / ١٩٥ . والشاهد فيه قوله "المخترقن" حيث أدخل التوين على القافية المقيدة وهي أن يكون الحرف الأخير من الكلمة الأخيرة في البيت حرفاً صحيحاً ساكناً .

٧.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : ضمير كان يرجع إلى البعل أي الزوج . وجواب الشرط الأول محذوف تقديره ترضين به . [صبان] [٣] والرجز لرؤبة في : ملحق ديوانه : ١٨٦ ، والمغني : ٢ / ٦٤٩ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٩٣٦ ، والدرر : ٥ / ٨٨ . والشاهد فيه قوله : " إنن " حيث ألحق التنوين الغالي في الموضعين ، وهو يدخل على القوافي المقيدة ، ودخوله هنا دليل على أنه لا يختص فقط بالاسم .

١.هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، البلخي (... ـ ٢١٥ هـ / ... ـ ٨٣٠ م) نحوي وعالم باللغة والأدب . سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه ، له مؤلفات عديدة منها : معاني القران ، والمقاييس في النحو ، والاشتقاق ، والعروض . ترجمته في : معجم الأدباء : ١١ / ٢٢٤ ـ ٢٣٠ ، وإنباه الرواة : ٢ / ٣٦ ـ ٤٣ ، وبغية الوعاة : ١ / ٥٩٠ ـ ٥٩١ .

١.حاشية الصبان : ١ / ٧٤ .

٢.م.ن : ١ / ٧٤ .

٣.م.ن : ١ / ٧٤ .

التعريف منطبق على أنواع التنوين وهي أربعة الأول : تنوين الأمكنية ، ويقال له تنوين التمكن [١] وتنوين التمكين كرجلٍ وقاضٍ سمّي بذلك لأنه لحق الاسم ليدل على شدة تمكنه في باب الاسمية ، أي أنه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف . والثاني : تنوين التنكير [٢] وهو اللاحق لبعض المبنيات في حالة تنكيره ليدل على التنكير . تقول سيبويهِ ـ بغير تنوين ـ إذا أردت معيناً ، وإيهِ ـ بغير تنوين ـ إذا استزدت مخاطبك **[٦ و]** من حديث معين ، [٣] فإذا أردت غير معين قلت سيبويهٍ وإيهٍ ـ بالتنوين ـ والثالث : تنوين التعويض ويقال له تنوين العوض بإضافة بيانية وبه عبر في المغني[٤] وهو أولى . وهو إما عوض عن حرف نحو : جوارٍ وغواشٍ وعوادٍ وأعيم ـ تصغير أعمى ـ عوضاً عن الياء المحذوفة في الرفع والجر ، وإما عوض عن جملة وهو التنوين اللاحق لـ (إذ) في نحو : يومئذٍ وحينئذٍ ، فإنه عوض عن الجملة التي تضاف إذ إليها فإن الأصل يوم إذ كان كذا فحذفت الجملة وعوّض عنها التنوين وكسرت إذ لالتقاء الساكنين كما كسرت صهٍ ومهٍ عند تنوينهما .[٥]وزعم الأخفش أن إذ مجرورة بالإضافة وأن كسرتها كسرة إعراب ورُدّ بملازمتها للبناء لشبهها بالحرف في الوضع وفي الافتقار دائماً إلى الجملة وبأنها كسرت حيث لا شيء يقتضي الجر في قوله[٦] :**[من الوافر]**

٨. نهيتك عن طلابك أم عمروٍ   بعافيةٍ وأنت إذٍ صحيحُ

قيل ومن تنوين العوض ما هو عوض عن كلمة وهو تنوين كل وبعض عوضاً عما يضافان إليه . والرابع : تنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلماتٍ مما جمع بألف وتاء ، سمي بذلك لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم في نحو مسلمين.[٧]

(كذا) يتميز الاسم **(في ألف واللام إن دخلا)** أي إن قبل دخولهما عليه ، معرفةً كانت كالفرس والغلام أو زائدة كالحارث ، و :

١.شرح الأشموني : ١ / ٧٤ .

٢. شرح الأشموني : ١ / ٧٦ .
٣.م.ن : ١ / ٧٦ .
٤.مغني اللبيب : ١ / ٦٤٣ ، وشرح الأشموني : ١ / ٧٧ .
٥.شرح الأشموني : ١ / ٧٨ .
٦.م.ن : ١ / ٧٨ .
٨.البيت لأبي ذؤيب الهذلي في : شرح أشعار الهذليين : ١ /١٧١ ، والخصائص : ٢ / ٣٧٦ ، ومغني اللبيب : ١ / ١٧٦ . والشاهد فيه قوله : " إذ " فقد نون " إذ " من دون أن تسبق بما تضاف إليه مثل " يومئذ " و " حينئذ " وقدر أن الأصل " حينئذٍ " ثم حذف حين وأبقى على الجر . وقال ابن هشام في المغني (١ / ١٧٧) : فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر ، كقراءة بعضهم (والله يريد الآخرةِ) [الأنفال / ٦٧] أي : ثواب الآخرة .
٧.شرح الأشموني : ١ / ٧٩ .

طبتَ النفس [١]

ورأيتُ الوليدَ بن اليزيد مباركاً ، [٢]

أو موصولة كالضارب والمضروب ، ولا تدخل الموصولة على الفعل إلا ضرورة . كقوله : **[من البسيط]**

٩. ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدلِ

خلافاً لابن مالك ، قاله الفاكهي [٣] وخالفه ابن عنقاء ، قال : علامة الاسم أل بأقسامها إلا الموصولة على الأصح ، انتهى .[٤] وأم كأل في لغة طيئ [٥] قال شاعرهم : **[من الطويل]**

١٠. ذاك حبيبي وذو يواصلني يرمي ورائي بأم قوس وأم سلمه

١.جزء بيت من الطويل تمامه :

رأيتك لمّا أن عرفتَ وجوهنا صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيس عن عمرو

وهو لرشيد بن شهاب في شرح ابن عقيل : ١ / ١٨٢ ، و همع الهوامع : ١ / ٨٠ ، وشرح التصريح : ١ / ١٥١ ، والدرر : ١ / ٢٤٩ ، ٣٩٤ ، وبلا نسبة في : الجنى الداني : ١٩٨ ، والشاهد كما ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ في قوله : " وطبت النفس " أذ ذكر التمييز معرفاً بـ " أل " التعريف ، وكان حقه أن يكون نكرةً وإنما زاد الألف واللام ضرورةً . هذا على رأي البصريين . أما الكوفيون فإنهم لا يوجبون تنكير التمييز بل يجوز عندهم أن يكون معرفةً وأن يكون نكرةً ، وعلى ذلك لا تكون " أل " زائدة بل تكون معرفة . منحة الجليل : ١ / ١٨٣

٢.صدر بيت من الطويل وعجزه : **شديداً بأعباء الخلافة كاهله** . والبيت لابن ميادة في ديوانه : ١٩٢ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ١٦٤ ، والدرر : ١ / ٨٧ ، والشاهد فيه قوله : " اليزيد " أذ دخلت الألف واللام على " يزيد " ضرورة أو للمح الأصل فتكون أل زائدة ، أو الاسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وإنما جر بالكسرة لدخول أل عليه لأنها تزيل منعه من الصرف .

٩.البيت للفرزدق من أبيات له يهجو بها رجلاً من بني عذرة ، وقبله :

يا أرغم الله أنفاً أنت حامله يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل

والبيت غير موجود في ديوان الفرزدق ، وهو في الإنصاف : ٢ / ٥٢١ ، وشرح ابن عقيل : ١ / ١٥٧ ، والدرر : ١ / ٢٤٧ ، والشاهد فيه قوله : " الترضى حكومته " حيث أتى بصلة " أل " جملة فعلية فعلها مضارع .
٣.هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (٨٩٩ - ٩٧٢ هـ / ١٤٩٣ - ١٥٦٤ م) جمال الدين ، عالم بالعربية . من فقهاء الشافعية . مولده ووفاته بمكة . أقام بمصر مدةً . من كتبه : الفواكه الجنية على متممة الآجرومية ، ومجيب الندا إلى شرح قطر الندى ، وكلاهما في النحو . واستنبط حدوداً للنحو جمعها في كراسة ثم شرحها وسماها الحدود النحوية ، وغيرها . ترجمته في الأعلام : ٤ / ٦٩ . وقول الفاكهي في مجيب الندا : ١ / ١٨ .
٤.الكواكب الدرية : ١ / ١٥ .
٥.شرح الأشموني : ١ / ٨١ .
١٠.البيت لبجير بن عنمة في : شرح شواهد الشافية : ٤٥١ - ٣٥٢ ، وشرح قطر الندى : ١١٤، وشرح الأشموني : ١ / ٧٢ ، ، والدرر : ١ / ٤٤٦ ، والبيت ملفق من البيتين :

ذاك خليلي وذو يعانقني   لا إحنة عنده ولا جرمه
ينصرني منك غير معتذر   يرمي ورائي بأسهم وأسلمه =

[٦ ظ] وقد تكلم النبي - صلى الله عليه وسلم - بلغتهم إذ قال في جواب من قال : أمن أمبر أمصيام في أمسفر ؟ **ليس من أمبر أمصيام في أمسفر** .[1] واختصت بالأسماء لكونها لتعيين المحكوم عليه وذلك هو الاسم لا غير . وتستثنى الاستفهامية فإنها تدخل على الفعل نحو : أل فعلت ؟ بمعنى هل فعلت [2] حكاه قطرب [3] ولم يستثن الأكثر لندرتها .[4] واستعمل الناظم - تبعاً للأصل - الألف واللام وبعضهم أل ، وسيبويه [5] في كتابه العبارتين [6] قال ابن هشام [7] : أل أقيس .[8]

= وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - في سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى (١١٤) في تخريج البيت : قد أنشد جماعة منهم الأشموني (رقم ٩٨) هذا البيت على ما تراه في إنشاد المؤلف ولم ينسبه كثير منهم إلى قائل معين ، وقد نسبه ابن بري إلى بجير بن عنمة الطائي والصواب في إنشاده هكذا :

وإن مولاي ذو يعاتبني   لا إحنةٌ عنده ولا جرمه
ينصرني غير معتذر   يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمه

وأنت ترى النحاة قد ركّبوا صدر البيت الأول بعد تغيير في بعض كلماته على عجز البيت الثاني هذا ، والبيت الشاهد كله ساقط من بعض نسخ الشرح - يعني شرح قطر الندى - .
والشاهد فيه قوله : " بأمسهم وأمسلمه " فإنه إنما أراد (بالسهم والسلمة) فاستعمل (أم) حرفاً دالاً على التعريف مثل (أل) وهذه لغة جماعة من العرب هم حمير ، وقد نطق بها رسول الله ﷺ في قوله (ليس من أمبر أم صيام في أمسفر) و" أم " الحميرية هذه تدل على كل ما تدل عليه (أل) التي يستعملها جمهور العرب بغير فرق .
١.الحديث في مسند الشافعي : ١ / ١٥٧ ، ومسند أحمد : ٥ / ٤٣٤ ، وتحفة الأحوذي : ٣ / ٣٢٤ ، ورواه البخاري (١٩٤٦) بلفظ : ليس من البر الصيام في السفر . والحديث بهذا اللفظ في شرح المفصل : ٩ / ١٧ ، والمغني : / ١٠٥ وفيه الحديث من رواية النمر بن تولب - رضي الله عنه - ، وإبدال لام التعريف ميماً يسمى (الطمطمانية) وهي لغة حمير وطئ والأزد . ينظر : النهاية : ٣ / ١٣٩ ، والكامل : ٢ / ٢٢٥ ، والمزهر : ١ / ٢٢٣ . وقال الصبان في حاشيته (١ / ٨١) : والحديث ورد بلفظ أل ولفظ أم وكلاهما بسندٍ رجاله رجال الصحيح كما قال المناوي .
٢.قال ابن هشام في المغني (١ / ١١٦) : مسألة - من الغريب أن أل تأتي للاستفهام ، وذلك في حكاية قطرب (أل فعلت) ؟ بمعنى : هل فعلت ؟ وهو إبدال الخفيف ثقيلاً كما في الآل عند سيبويه . ولكن ذلك سهل لأنه جعله وسيلةً إلى الألف التي هي أخف الحروف .

٣.هو محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي (... - ٢٠٦ هـ / ... - ٨٢١ م) نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة ، لقبه أستاذه سيبويه بـ (قطرب). من كتبه : معاني القران ، والنوادر ، والأزمنة ، والأضداد . ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٣١٢ ، وبغية الوعاة : ١ / ٣٤٢ ، والأعلام : ٧ / ٩٥ .
٤.شرح الأشموني : ١ / ٨١ .
٥.هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر الحارثي بالولاء (١٤٨ - ١٨٠ هـ / ٧٦٥ - ٧٩٦ م) . ترجمته في : فوات الوفيات : ٢ / ١٠٣ ، ومعجم الأدباء : ٢١٢٢ ، والأعلام : ٥ / ٨١ .
٦. الكتاب : ٢ / ٥ ، ٦ ، ٧ ، وفي مواضع كثيرة منه .
٧.هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام . من أئمة العربية . مولده ووفاته بمصر . من تصانيفه : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وقطر الندى ، وشذور الذهب ، وغيرها . ترجمته في الأعلام : ٤ / ١٤٧ .
٨.الكواكب الدرية : ١ / ١٥ .

﴿ حروف الجر أو الخفض ﴾

وأحرف الخفض فاعرف وهي : من و إلى والباء والكاف ثمّ اللام عن وعلى

(وأحرف الخفض فاعرف) بالجر عطفاً على الجر ، أي نعرف الاسم بقبوله دخول حرف من حروف الخفض عليه وفي أوله ، وعكس الناظم ، تبعاً لأصله ،[1] الترتيب الطبيعي لطول الكلام على حروف الخفض . وعطف غالب العلامات بالواو المفيدة لمطلق الجمع إشعاراً بأن بعضها قد يجامع بعضاً في الجملة كالخفض مع التنوين أو مع الألف واللام ، وقد لا يجامع كالألف واللام مع التنوين وإنما اختصت حروف الخفض بالاسم لأنها وضعت لتجر معاني الأفعال التي لا تتعدى بنفسها إلى الأسماء فامتنع أن تدخل إلا على الاسم بعد مجيء فعل لفظاً نحو : مررت بزيدٍ ، أو تقديراً نحو : بسم الله ، أي أبتدئ . **(وهي)** أي حروف الخفض أي الجر : **(من)** بدأ بها لأنها أقوى حروف الجر ، لذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها نحو : من عندِك ؟ وتأتي للتبعيض نحو **(حتى تنفقوا مما تحبون) [آل عمران / ٩٢]** وعلامتها أن يصح أن يخلفها بعض [2] ولهذا قرئ **(بعض ما تحبون)**[3] ولبيان الجنس نحو **(فاجتنبوا الرجس من الأوثان) [الحج / ٣٠]** [4] وعلامتها أن يصح أن يخلفها اسم موصول مع ضمير يعود على ما قبلها إن كان ما قبلها معرفةً كما مر فإن كان نكرةً فعلامتها أن يخلفها الضمير فقط نحو **(من أساور من ذهب) [الكهف / ٣١]** أي هي ذهب .[5]

ولابتداء الغاية في الأمكنة باتفاق نحو **(من المسجد الحرام) [الإسراء / ١]** وقد تأتي لبدء الغاية في الأزمنة أيضاً خلافاً لأكثر البصريين [6] نحو **(لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) [التوبة / ١٠٨]** وقوله : **[من الطويل]**

١١. تخيرن من أزمان يوم حليمةٍ إلى اليوم قد جربن كل التجاربِ [٧ و]

١.متن الآجرومية : ١٣ .
٢.شرح الأشموني : ٢ / ٣١٣ .
٣.مغني اللبيب : ١ / ٦٠٩ . ونسب ابن هشام هذه القراءة لابن مسعود - رضي الله عنه - . المغني : ١ / ٦٠٨ .

٤.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي الذي هو الأوثان . [١]
٥.حاشية الصبان : ٢ / ٣١٣ .
٦.شرح الأشموني : ٢ / ٣١٣ . وقال ابن هشام في المغني (١ / ٦٠٨) : قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه : وفي الزمان أيضاً .
١١.قال الشارح ـ رحمه الله ـ في حاشية الأصل : قوله تخيرن مبني للمجهول أي اصطفين ، وضميره يرجع إلى المسبوق . ويوم حليمة من أيام حرب العرب المشهورة . وحليمة بنت الحرث بن أبي شمس ، ملك غسان . وجه أبوها جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً وطيبتهم فلما قدموا على المنذر قالوا : أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك ، فتباشر هو وأصحابه وغفلوا بعض الغفلة فحمل ذلك الجيش على المنذر وقتلوه . ويقال إنه ارتفع في ذلك اليوم من العجاج ما غطى عين الشمس . =

١.تفسير البيضاوي : ٢ / ٨٨ .

وللتنصيص على العموم ، أو تأكيد التنصيص عليه ، وهي الزائدة ، ولها شرطان [١] : أن يسبقها نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام ، وأن يكون مجرورها نكرةً ولا تكون إلا مبتدأ كـ : ما لباغٍ من مفر . أو فاعلاً نحو : لا يقم من أحدٍ . أو مفعولاً به نحو **(هل ترى من فطور) [الملك / ٣]** . والتي لتنصيص العموم هي التي مع نكرة لا تختص بالنفي والتي لتأكيده هي التي مع نكرة تختص به كـ أحد وديار . وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفي وشبهه وجعلوها زائدةً في نحو قولهم : قد كان من مطر . وذهب الأخفش إلى عدم اشتراط الشرطين معاً فأجاز زيادتها في الإيجاب جارةً لمعرفة وجعل من ذلك قوله تعالى **(يغفر لكم من ذنوبكم) [الأحقاف / ٣١]** [٢] وللبدل نحو **(أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) [التوبة / ٣٨]** وقوله : **[من الكامل]**

١٢. أخذوا المخاض من الفصيل غُلبةً ظلماً ، ويكتب للأمير أفيلا

= والتجارب كمساجد جمع تجربة . كذا في المصباح . [١] والبيت للنابغة الذبياني من قصيدة طويلة له مطلعها :

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

والبيت في ديوانه : ٤٥ ، ومغني اللبيب : ١ / ٦٠٨ ، ، وشرح شواهد المغني : ٣٤٩ ، وشرح التصريح : ٢ / ٨ ، وخزانة الأدب : ٣ / ٣٣١ . والشاهد فيه قوله : "من أزمان " إذ مال الكوفيون وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن " من " قد تأتي لابتداء الغاية في الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضي ، وهو الذي ذهب إليه ابن مالك وابن هشام . وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجيء لذلك ، وأن الكلام على تقدير مضاف أي **(من استمرار يوم حليمة)** واتفق الجميع على أنها تأتي لابتداء الغاية في الأمكنة والأحداث والأشخاص .
١.قال ابن هشام في أوضح المسالك (١ / ٣٤٢) والمغني (١ / ٦١٥) : **(... ولها ثلاثة شروط : أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام بـ " هل " ، وأن يكون مجرورها نكرة ، وأن يكون إما فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ)** . وهو واضح من كلام الشارح رحمه الله تعالى .
٢.شرح الأشموني : ٢ / ٣١٤ ـ ٣١٥ .
١٢..قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي عمال الزكاة . والمخاض النوق الحوامل ، لا واحد لها من لفظها بل من معناها وهو خلفة . والفصيل ولد الناقة إذا فصل عنها . والغلبة ـ بالغين المعجمة واللام المضمومتين وتشديد الموحدة ـ الغلبة . والأفيل صغير الإبل . ونصبه بفعل محذوف أي أدى فلان أفيلاً . [٢] والبيت للراعي النميري الشاعر الأموي المعروف . وهو في ديوانه : ٢٤٢ ، وتذكرة النحاة : ٣١١ ، وشرح شواهد الإيضاح : ٦٠٧ ، والمغني : ١ / ٦١٢ . والشاهد فيه قوله : **" من الفصيل "** إذ جاءت من هنا للبدل .

١.المصباح المنير : ٦١ . وينظر حاشية الصبان : ٢ / ٣١٤ .
٢.حاشية الصبان : ٢ / ٣١٥ .

وللظرفية نحو **(ماذا خلقوا من الأرض) [فاطر / ٤٠]** و **(إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) [الجمعة / ٩]** وللتعليل نحو **(مما خطيئاتهم أغرقوا) [نوح / ٢٥]** وقوله : **[من البسيط]**

١٣. يغضي حياءً ويغضى من مهابته

ولموافقة عن نحو **(يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا) [الأنبياء / ٩٧]** ولموافقة الباء نحو **(ينظرون من طرف خفي) [الشورى / ٤٥]** ولموافقة على نحو **(ونصرناه من القوم الذين كذبوا) [الأنبياء / ٧٧]** .

(وإلى) وتأتي لانتهاء الغاية مطلقاً وللمصاحبة نحو **(لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) [النساء / ٢]** وللتبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو **(ربِّ السجن أحبُّ إليّ) [يوسف / ٣٣]** ولموافقة اللام نحو **(والأمر إليكِ) [النمل / ٣٣]** ولموافقة في نحو **(ليجمعنّكم إلى يوم القيامة)[النساء / ٨٧]** وقوله : **[من الطويل]**

١٤. فلا تتركني بالوعيد كأنني   إلى الناس مطليّ به القار أجربُ **[٧ ظ]**

ولموافقة من كقوله : **[من الطويل]**

١٥. تقول وقد عاليت بالكور فوقها   أيسقى فلا يروى إليّ ابن أحمرا

١٣.صدر بيت للحزين الكناني " عمرو بن وهيب " وعجزه : **فما يُكلَّمُ إلا وهو يبتسمُ** ، والبيت في الأغاني : ١٥ / ٢٦٣ ، ولسان العرب : ١٣ / ١١٤ مادة (حزن) ، والمؤتلف والمختلف : ٨٩ ، وللفرزدق يمدح علي بن الحسين ـ رضي الله عنهما ـ في ديوانه : ٢ / ١٧٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٦٢٢ ، والمغني : ١ / ٦١١ . والشاهد فيه قوله : " من مهابته " إذ جاءت من للتعليل .

١٤..قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : قوله ـ أي النابغة الذبياني ـ يخاطب النعمان بن المنذر . قوله : مطلي أي الجمل مطلي به القار أي الزفت . فيه قلب نكتته الإشارة إلى كثرة القار التي تزيد في النفرة عنه فافهم .[1] والبيت ـ كما ذكر الشارح ـ للنابغة الذبياني من قصيدة له يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ملك الحيرة . والبيت في ديوانه : ٧٣ ، وأدب الكاتب : ٥٠٦ ، والمغني : ١ / ١٥٦ ، وخزانة الأدب : ٩ / ٤٦٥ ، والدرر : ٤ / ١٠١ ،. والشاهد فيه قوله : " إلى الناس " حيث جاءت إلى بمعنى في .

١٥.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي الناقة ، وقد عاليت أي علوت ، بالكور ـ بكاف مضمومة ثم راء ـ الرجل والباء بمعنى على . ويُسقى مبني للمجهول ، فلا يَروى مضارع روى من باب رضى أي زال عطشه . والسقي كناية عن الركوب ، وعدم الارتواء كناية عن عدم السأمة من الركوب . وابن أحمر هو عمرو بن أحمر قائل البيت . وكل من إلى وابن أحمر معمول ليسقى أو تنازعهما الفعلان .[2] والبيت ـ كما ذكر الشارح ـ لابن أحمر في ديوانه : ٨٤ ، وأدب

الكاتب : ٥١١ ، والجنى الداني : ٣٨٨ ، والمغني : ١ / ٥٧ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٢٠ . والشاهد فيه قوله : " فلا يروى إليّ " حيث جاءت إلى بمعنى من . أي فلا يروى مني .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣١٨ .
٢.حاشية الصبان : ٢ / ٣١٨ .

ولموافقة عند كقوله : **[من الكامل]**

١٦. أم لا سبيل إلى الشباب وذكره   أشهى إليّ من الرحيق السلسل

وللتوكيد وهي الزائدة ، أثبت ذلك الفراء [١] مستدلاً بقراءة بعضهم **(أفئدةً من الناس تهوى إليهم) [إبراهيم / ٣٧]** - بفتح الواو - وخرّجت على تضمين تهوى معنى تميل .[٢] **(والباء)** وترد للبدل نحو **(ما يسرني بها حمر النعم)** [٣] وقوله : **[من البسيط]**

١٧. فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا   شنّوا الإغارة فرساناً وركباناً

وللظرفية نحو **(ولقد نصركم ببدر) [آل عمران / ١٢٣]** و **(نجيناهم بسحر) [القمر / ٣٤]** وللسببية نحو **(فكلاً أخذنا بذنبه) [العنكبوت / ٤٠]** وللتعليل نحو **(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت) [النساء / ١٦٠]** وللاستعانة نحو : كتبت بالقلم . وللتعدية وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر نحو : ذهبت بزيد ، بمعنى أذهبته .[٤]

١٦.قال الشارح - رحمه الله تعالى - في حاشية الأصل : جملة حالية ، والرحيق من أسماء الخمر . والسلسل السهل الدخول في الحلق . ويظهر لي أنه لا مانع من جعل إلى في البيت للتبيين ، كهي في : زيد أحب إليَّ لوجود ضابطها . تأمل ، ثم رأيت الدماميني صرح به فلله الحمد .[١] والبيت لأبي كبير الهذلي في : شرح أشعار الهذليين : ٣ / ١٠٦٩ ، والدرر : ٤ / ١٠٢ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٥٤ ، والشاهد فيه قوله : " أشهى إليّ " إذ جاءت إلى بمعنى عند . أي أشهى عندي .
١.هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكريا (نحو ١٤٠ - ٢٠٧ هـ / نحو ٧٥٧ - ٨٢٢ م) أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . أخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي ، وكان مؤدب ابني الخليفة المأمون . ولد بالكوفة وعاش في بغداد . أشهر كتبه : الحدود والمعاني ، والجمع والتثنية في القران ، والمفاخر . ترجمته في : إنباه الرواة : ٤ / ٥ ، ووفيات الأعيان : ٦ / ١٧٦ ، والأعلام : ٨ / ١٤٥ .
٢.شرح الأشموني : ٢ / ٣١٨ .
٣.الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده : ١ / ١٣٠ ، ٤ / ١٧٧ .
١٧.قال الشارح - رحمه الله تعالى - في حاشية الأصل : شنوا أي فرقوا ، والإغارة مفعول به ، أو المفعول محذوف أي فرقوا الأعداء . والإغارة مفعول له . والفرسان ركاب الخيل . والركبان ركاب الإبل .[٢]
والبيت من مختارات أبي تمام في أوائل ديوان الحماسة ، وهو من قصيدة لقريط بن أنيف أحد بني العنبر . والبيت في : خزانة الأدب : ٦ / ٢٥٣ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٦٩ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٧٢ ، والدرر : ٣ / ٨٠ . والشاهد فيه : في البيت شاهدان للنحاة . الأول في قوله : " فليت لي بهم " إذ جاءت الباء بمعنى البدل ، أي فليت لي بدلهم ، وهذا ما أراده الشارح - رحمه الله - من إيراد البيت هنا . والثاني : قوله : " الإغارة " إذ وقع مفعولاً لأجله منصوباً مع اقترانه بأل .
٤.شرح الأشموني : ٢ / ٣٣٠ .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣١٩ .
٢.حاشية الصبان : ٢ / ٣٢٩ .

ومنه **(ذهب الله بنورهم) [البقرة / ١٧]** وقريء **(أذهب الله نورهم)** [1] وللتعويض نحو : بعت هذا بألف ، وتسمى باء المقابلة أيضاً . وللإلصاق حقيقةً لا مجازاً نحو : أمسكت بزيد ، ونحو : مررت به . وهذا المعنى لا يفارقها ، ولهذا اقتصر عليه سيبويه .وللمصاحبة نحو **(اهبط بسلام) [هود / ٤٨]** أي معه .وللتبعيض نحو **(عيناً يشرب بها) [الإنسان / ٦]** وقوله : **[من الطويل]**

١٨. شربن بماء البحر ثمّ ترفعت　　　متى لجج خضر لهنّ نئيج

وللمجاوزة كعن نحو **(فاسأل به خبيراً) [الفرقان / ٥٨]** بدليل **(يسألون عن أنبائكم) [الأحزاب / ٢٠]** ولموافقة على نحو **(من إن تأمنه بقنطار) [** آل عمران **/ ٧٥]** بدليل **(هل آمنكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل) [يوسف / ٦٤]** وللقسم وهي أصل حروفه ولذلك خصت بذكر الفعل معها نحو : أقسم بالله ، والدخول على الضمير نحو : بك لأفعلنّ ، والتوكيد وهي الزائدة نحو **(كفى بالله شهيداً) [الرعد / ٤٣]** و **(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) [البقرة / ١٩٥]** وبحسبك درهم ، وليس زيد بقائم . **(والكاف)** وتأتي للتشبيه وهو الأصل **[٨ و]** فيها نحو : زيد كالأسد ، وللتعليل نحو **(واذكروه كما هداكم) [البقرة / ١٩٨]** أي لهدايتكم . وللتوكيد وهي الزائدة نحو **(ليس كمثله شيء) [الشورى / ١١]** [2] وللاستعلاء ، قيل لبعضهم : كيف أصبحت ؟ قال : كخير ، أي على خير

١.وهي قراءة اليماني . ينظر الكشاف : ٥٢ .
١٨..في الأصل " نهيج " ولم أجد هذه الرواية في المصادر ، والصواب ما أثبته . والبيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحاب . وقبله :

سقى أم عمرو كل آخر ليلةٍ　　　حناتم سود ماؤهنّ ثجيج
إذا همّ بالإقلاعٍ هبت له الصبا　　　فأعقب نشءٌ بعدها وخروج

والبيت في : خزانة الأدب : ٧ / ٩٧ ـ ٩٩ ، والخصائص : ٢ / ٨٥ ، والدرر : ٤ / ١٧٩ والجنى الداني : ١ / ٤٣ ، وشرح عمدة الحافظ : ٢٦٨ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٣٤ . والشاهد : في البيت شاهدان للنحاة . الأول : قوله " بماء البحر " إذ جاءت الباء بمعنى من ، أي من ماء البحر ، وهو ما أراده الشارح ـ رحمه الله ـ من إيراد هذا البيت هنا . والثاني : قوله " متى لجج " إذ استعمل متى جارةً كما هو في لغة قومه هذيل .
٢.قال ابن هشام في المغني (١ / ٣٥٠ ـ ٣٦٠) : (قال الأكثرون : التقدير ليس شيء مثله ، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى : ليس شيء مثل مثله . فيلزم المحال وهو إثبات المثل . وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً ، قاله ابن جني ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا : مثلك لا يفعل كذا . ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ، ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه ...) . وقال الصبان في حاشيته (٢ / ٣٣٧) : قوله (ليس كمثله شيء) أي بناءً على رأي عزاه في المغني إلى الأكثرين قالوا : إذ لو لم تكن زائدة لزم المحال وهو إثبات المثل . قال التفتازاني في حاشية العضد : لأن النفي يعود إلى الحكم لا إلى المتعلقات ، فقولنا ليس كابن زيد أحد يدل ظاهراً على أن لزيد ابناً وإن كان يحتمل أن يكون نفى المثل له بناءً على عدمه . وقد يجاب بمنع إثبات مثله تعالى . كيف لا وهو من قبيل الظاهر ونقيضه وهو نفي مثله قطعي .

وهو قليل .[١] وتستعمل اسماً كقوله : **[من الطويل]**

١٩ . بكاللقوة الشغواء جلّت فلم أكن لا ولع إلا بالكمي المقنع

وهو مخصوص عند سيبويه والمحققين بالضرورة . وأجازه كثيرون منهم الفارسي [٢] وابن مالك في الاختيار .[٣] **(ثم اللام)** وتأتي للغاية نحو **(سقناه لبلد ميت) [الأعراف / ٥٧]** وللملك نحو : المال لزيد ، ولشبهه نحو : الجل للدابة . ويعبر عنها بلام الاستحقاق أيضاً . وللتعدية ومثل له ابن مالك في الكافية بقوله تعالى **(فهب لي من لدنك ولياً) [مريم / ٥]** لكنه قال في شرح التسهيل إن هذه اللام لشبه التمليك .[٤] قال في المغني : والأصح عندي أن يمثل للتعدية بما أضرب زيداً لعمرو ، وما أحبه لبكر .[٥] وللتعليل نحو **(لتحكم بين الناس) [النساء / ١٠٥]** وقوله : **[من الطويل]**

٢٠ . وإني لتعروني لذكراك هزة

وللتوكيد المجرد كقوله : **[من الكامل]**

١..مغني اللبيب : ١ / ٣٥٧ ، وأوضح المسالك : ١ / ٣٥٠ ، ونص كلامه في شرح الأشموني : ٢ / ٢٣٩ .

١٩.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي بفرسٍ كاللقوة ـ بفتح اللام وكسرها وسكون القاف ـ كما في القاموس وهي العقاب . والشغواء ـ بمعجمتين ـ المعوجة المنقار . وجلت من الجولان . والكمي الشجاع المتكمي بسلاحه أي المتغطي به . والمقنع المغطي رأسه بالبيضة . [١] البيت غير منسوب لأحد . وهو في شرح الأشموني : ٢ / ٢٢٥ ، والدرر : ٢ / ٢٨ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٣٠ . والشاهد فيه قوله : " بكاللقوة " إذ جاءت الكاف بمعنى على والتقدير : على فرس بمثل اللقوة .

١.هو الحسن بن عبد الغفار الفارسي الأصل . أبو علي (٢٨٨ ـ ٣٧٧ هـ / ٩٠٠ ـ ٩٨٧ م) أحد أئمة العربية . ولد في فسا (من أعمال فارس) وانتقل إلى بغداد ، ثم إلى حلب ، فأقام عند سيف الدولة الحمداني ، ثم عاد إلى فارس فبغداد حتى توفي . من كتبه : التذكرة ، والعوامل ، والمسائل الشيرازيات ، والإيضاح . ترجمته في : شذرات الذهب : ٣ / ٨٨ ، وعجم الأدباء : ٨١١ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٨٠ ، والأعلام : ٢ / ١٧٩ .

٢.شرح الأشموني : ٢ / ٣٣٩ .

٣.شرح الأشموني : ٢ / ٣٢١ .

٤.مغني اللبيب : ١ / ٤٢٤ .

٢٠.صدر بيت لأبي صخر الهذلي عجزه : **كما انتفض العصفور بلله القطر** . وبعده قوله :

فيا حبها زدني جوىً كل ليلةٍ ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

هجرتكِ حتى قيلَ لا يعرف الهوى وواصلتُ حتى قيل ليس به صبرُ

والبيت في : الأغاني : ٥ / ١٦٩ ، وخزانة الأدب : ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، وشرح أشعار الهذليين : ٢ / ٩٥٧ ، والدرر : ٣ / ٧٩ ، والإنصاف : ١ / ٢٥٣ . والشاهد فيه قوله : " لذكراك " حيث جاءت اللام للتعليل .

١.حاشية الصبان : ٣ / ٣٣٩ .

٢١. وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهدِ

وللنسب نحو : لزيد أب ، ولعمرو عم . وللقسم والتعجب معاً ، كقوله : **[من البسيط]**

٢٢. لله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بمشمخرٍ به الظيان والآس

ونحو : لله لا يؤخر الأجل ، وتختص باسم الله تعالى . والتعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم : يا للماء والعشب ، إذا تعجبوا من كثرتهما . وقوله **[من الطويل]**

٢٣. فيا لك من ليلٍ كأن نجومه بكلِّ مغار الفتل شدّت بيذبل

وفي غيره كقولهم : لله دره فارساً ، ولله أنت . وقوله [من الطويل]

٢٤. شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا

٢١..قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : بناء الخطاب ، يمدح به عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان .[1] والبيت لابن ميادة وهو في الأغاني : ٢ / ٢٨٨ ، والدرر : ٤ / ١٧٠ ، ٦ / ٢٥٠ ، وشرح التصريح : ٢ / ١١ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٨٠ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٢٧٨ . والشاهد فيه قوله : " أجار لمسلم " إذ جاءت اللام زائدة بين الفعل المتعدي ومفعوله للتوكيد المجرد .

٢٢.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : قوله : لله ـ بكسر اللام ـ يبقى أي لا يبقى . والحيد ـ بكسر المهملة ففتح التحتية ـ جمع حيدة ، كبدرة وبدر ، العقدة في قرن الوعل ، والمشمخر ـ بشين ثم خاء معجمتين ـ الجبل العالي ، والظيّان ـ بالياء المشالة والتحتية المشددة ـ ياسمين البر ، والآس شجر معروف . والمعنى أن هذا الوعل لا يحتاج إلى الخروج إلى موضع يمكن أن يصطاد فيه لأن عنده المرعى المستلزم للماء غالباً ومع هذا لا بد أن يفنى . [صبان] [2] والبيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في شرح شواهد الإيضاح : ٥٤٤ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٧٤ ، ولسان العرب : ١٣ / ٢٧٥ (مادة ظين) ، والشاهد فيه قوله : " لله يبقى " إذ جاءت اللام لتفيد معنى القسم والتعجب ، وفي البيت شاهد آخر للنحاة وهو حذف " لا " النافية مع إرادتها ، والتقدير : لله لا يبقى .

٢٣.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : قال الصبان : الأظهر جعل ما بعدها مستغاثاً به مجازاً . والمغار اسم مفعول من أغرت الحبل فتلته ، فإضافته إلى الفتل للمبالغة . وقوله شدت أي ربطت ، والباء في بيذبل بمعنى في . ويذبل علم جبل لا ينصرف وإنما جرّه لأجل الروي . والمعنى كأن نجومه لطوله وعدم غيبتها ربطت بالحبال المفتولة في يذبل فلا تسير .[3] والبيت لامريء القيس وهو في ديوانه : ١٩ ، والمغني : ٢ / ٥٧٤ والمقاصد النحوية : ٤ / ٣٦٩ ، وخزانة الأدب ٢ / ٤١٢ ، ٣ / ٣٦٩ ، والدرر : ٤ / ١٦٦ . والشاهد فيه قوله : " فيا لك " إذ عدَّ اللام هنا للتعجب المجرد من القسم .

٢٤.البيت للأعشى وهو في ديوانه : ١٨٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٧٥ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٥٩ . والشاهد فيه قوله " فلله " حيث جاءت اللام لتفيد معنى التعجب مجرداً من القسم كما في الشاهد السابق .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣٢١ .

٢.م.ن : ٢ / ٣٢٣ .

٣.م.ن : ٢ / ٢٢٣ .

ولموافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو **(ويخرون للأذقان) [الإسراء / ١٠٩]** وقوله : **[من الطويل]**

٢٥. وخر[١] صريعاً لليدين وللفم

وللمجازي نحو **(وإن أسأتم فلها) [الإسراء / ٧]** و **(اشترطي لهم الولاء)** .[٢] وأنكره النحاس .[٣] ولموافقة بعد نحو **(وأقم الصلاة لدلوك الشمس) [الإسراء / ٧٨]** ولموافقة عند نحو : كتبته لخمسٍ خلون .[٤] ولموافقة في نحو **(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) [الأنبياء / ٤٧]** و **(لا يجليها لوقتها إلا هو) [الأعراف / ١٨٧]** وقولهم : مضى لسبيله .[٥] ولموافقة من كقوله:[من الطويل] **[٨ ظ]**

٢٦. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل

ولموافقة عن كقوله : **[من الكامل]**

٢٧. كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنه لدميم

ولموافقة مع كقوله : **[من الطويل]**

٢٨. فلمّا تفرّقنا كأني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معا

١.في الأصل : (فخرَّ) ولم أجد هذه الرواية في المصادر التي بين يدي .

٢٥.عجز بيت صدره : **ضممت إليه بالسنان قميصه فخر صريعاً لليدين وللفم**

والبيت لجابر بن جني في شرح اختيارات المفضل الضبي : ٩٥٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٦٢ .

٢.جزء من حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ في قصة عتق بريرة . والحديث رواه مالك برقم (١٧) في باب العتق والبخاري في المكاتب (باب ١ و ٢) والشروط (باب ١٣) والبيوع (باب ٧٣) ومسلم في العتق (٨) .

٣.هو أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر (٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م) . نحوي مصري . من مؤلفاته : المقنع في الاختلاف بين الكوفيين والبصريين ، والناسخ والمنسوخ ، وإعراب القران ترجمته في : شذرات الذهب : ٢ / ٣٤٦ ، وإنباه الرواة : ١ / ١٣٦ ـ ١٣٩ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٩٩ ـ ١٠٠ ، وبغية الوعاة : ١ / ٣٦٢ . ورأي النحاس أورده ابن هشام في مغني اللبيب : ١ / ٤١٧ .

٤.مغني اللبيب : ١ / ٤١٨ . ونص كلامه في شرح الأشموني : ٢ / ٣٢٤ .

٥.مغني اللبيب : ١ / ٤١٨ . وشرح الأشموني : ٢ / ٣٣٤ .

٢٦.البيت لجرير في ديوانه : ١٤٣ ، ومغني اللبيب : ١ / ٤١٩ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٣٧٧ ، وخزانة الأدب : ٩ / ٤٨٠ ، والدرر : ٤ / ١٦٩ ،. والشاهد فيه قوله : " لكم " إذ جاءت اللام بمعنى من . أي نحن أفضل منكم يوم القيامة .

٢٧.البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه : ٤٠٣ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٣٢ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٥٦٧ ، والدرر : ٤ / ١٧٠ ،. والشاهد فيه قوله : " قلن لوجهها " حيث جاءت اللام بمعنى عن . أي قلن عن وجهها .

٢٨.البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه : ١٢٢ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٢٧٢ ، والدرر : ٤ / ١٦٦ ، والشعر والشعراء : ١ / ٣٤٥ .والشاهد فيه قوله : " لطول اجتماع " إذ جاءت اللام هنا بمعنى مع . أي مع طول اجتماع .

و**(عن)** وتأتي للمجاوزة وهي الأصل فيها ، ولم يذكر البصريون سواه نحو : سافرت عن البلد ، ورغبت عن كذا .[١] وللبعدية نحو**(عمّا قليل ليصبحنّ نادمين) [المؤمنون / ٤٠]** و

(لتركبن طبقاً عن طبق) [الانشقاق / ١٩] أي حالاً بعد حال .[٢] وللاستعانة كعلى نحو **(فإنما يبخل عن نفسه) [محمد / ٣٨]** وقوله : **[من البسيط]**

٢٩. لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنت دياني فتخزوني

وللتعليل نحو **(وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك) [هود / ٥٣]** و **(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدةٍ وعدها إياه) [التوبة / ١١٤]** وللظرفية كقوله : **[من الطويل]**

٣٠. وآسِ سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرِّباعة وانيا

ولموافقة من نحو **(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) [الشورى / ٢٥]** و **(أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا) [الأحقاف / ١٦]** ولموافقة الباء نحو **(ما ينطق عن الهوى) [النجم / ٣]** والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر عن الهوى .[٣]

١.مغني اللبيب : ١ / ٢٩٦ . وشرح الأشموني : ٢ / ٣٣٥ .

٢.مغني اللبيب : ١ / ٢٩٦ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٣٣٥ .

٢٩.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي لله درُّ ابن عمك ، فحذف لام الجر الأولى من لفظ الجلالة . ففيه شذوذ من وجهين . وحذف المضاف وأناب عنه المضاف إليه . أفضلت أي زدت . دياني أي مالكي . فتخزوني أي تسوسني وتقهرني وهو ـ بسكون الواو ـ إما تخفيفاً من فتحة النصب مثل : ما تأتنا فتحدثنا بالنصب ، وإما رفعاً عطفاً على الجملة الاسمية المنفية قبله ، لأن المعنى ما أنت دياني فما أنت تخزوني .[١] والبيت لذي الإصبع العدواني من قصيدة له مطلعها :

يا من لقلب طويل الهم محزون أمسى تذكر ريّا أمّ هارونِ

أمسى تذكرها من بعد ما شحطت والدهر ذو غلظةٍ حيناً وذو لينِ

والبيت في : أدب الكاتب : ٥١٣ ، والأغاني : ٣ / ١٠٨ ، وخزانة الأدب : ٧ / ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، والدرر : ٤ / ١٤٣ . والشاهد فيه قوله : " عني " إذ جاءت عن بمعنى على . أي : ولا أفضلت في حسب عليّ .

٣٠.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : من آساه ـ بمد الهمزة ـ أي واساه ، والرباعة ـ بالكسر ـ نجوم الحمالة ، أي أقساط ما يتحمله الإنسان من ديةٍ أو غيرها . فعن بمعنى في بدليل (ولا تنيا في ذكري) . قال في المغني : والظاهر أن معنى (وني عن كذا) جاوزه ولم يدخل فيه و (وني فيه) دخل فيه وفتر . أ هـ . أي والمراد في البيت بمعنى الأول فكيف جعل عن فيه ظرفية . [صبان] [٢] والبيت للأعشى في ديوانه : ٣٧٩ ، والدرر : ٤ / ١٤٥ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٤٣٤ . والشاهد فيه قوله : " عن حمل الرباعة وانياً " إذ جاءت عن بمعنى في حاملةً معنى الظرفية ، وعلى هذا فالتقدير : ولا تك في حمل الرباعة وانياً .

٣.مغني اللبيب : ١ / ٢٩٧ . وشرح الأشموني : ٢ / ٣٣٦ .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣٣٦ .

٢.م.ن : ٢ / ٣٣٦ .

وللاستعانة ، قاله ابن مالك ومثل له بنحو : رميت عن القوس ، لأنهم يقولون رميت بالقوس . وفيه رد على الحريري [١] في إنكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هي المرمية .[٢] وللبدل نحو **(واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) [البقرة / ٤٨ و ١٢٣]** وفي

الحديث : (**صومي عن أمك**) [٣] وللزيادة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله : **[من الطويل]**

٣١. أتجزع نفساً أن أتاها حمامها فهلاّ التي عن بين جنبيك تدفع

ويصح في أن فتح الهمزة على أنها مخففة من الثقيلة **[٩ و]** وكسرها على أنها شرطية داخلة على فعل حذف لدلالة ما بعده عليه وأبقي على فاعله وهو نفس أي إن هلكت نفس ، والحمام الموت ، وقوله : فهلاّ ... الخ ، الأصل تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذف الجار قبل الموصول وزيد بعده عوضاً عنه .[٤] **(وعلى)** للاستعلاء وهو الأصل فيها ، ويكون حقيقةً ومجازاً نحو **(عليها وعلى الفلك تحملون) [المؤمنون / ٢٢]** ونحو **(فضلنا بعضكم على بعض) [البقرة / ٢٥٣]** وللظرفية كفي نحو **(على حين غفلة) [القصص / ١٥]** وللمجاوزة كعن ، كقوله : **[من الوافر]**

١.هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصري (٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ / ١٠٥٤ ـ ١١٢٢ م) أديب كبير ، كان غزير العلم دميم الصورة . مولده بالمشان ـ بلدة صغيرة فوق البصرة ـ ووفاته بالبصرة . ونسب إلى عمل الحرير وبيعه ، ترجمت مقاماته إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر ، وبعدها نقلت إلى كثير من اللغات . من أشهر كتبه : مقامات أبي زيد السروجي المشهورة باسم " مقامات الحريري " ودرة الغواص في أوهام الخواص وتوشيح البيان ، وديوان شعر . ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٦٣ ، ومعاهد التنصيص : ٣ / ٢٧٢ ، والأعلام : ٥ / ١٧٧ .

٢.مغني اللبيب : ١ / ٢٩٧ . وشرح الأشموني : ٢ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

٣.الحديث رواه مسلم في باب قضاء الصيام عن الميت برقم (١٥٦) وابن ماجه في باب من مات وعليه صيام نذر برقم (١٧٥٨) دون ذكر : فصومي عن أمك .

٣١.البيت لزيد بن رزين في جواهر الأدب : ٣٢٥ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٤٣٦ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب : ١٠ / ١٤٤ ، والدرر : ٤ / ١٠٧ ، والمغني : ١ / ٢٩٨ . والشاهد فيه قوله : " عن بين " إذ جاءت عن زائدة للتعويض عن المحذوف بعد الفعل . وتقدير الكلام : فهلاّ تدفع عن التي بين جنبيك .

٤.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : قال الدماميني : ظاهر كلام المغني والتسهيل أن شرط زيادتها التعويض . وفي تفسير الثعلبي أنهم اختلفوا في قوله تعالى **(يسألونك عن الأنفال)** فقيل عن علمها وقيل عن صلة وعلى هذا قراءة ابن مسعود ، وهذا الخلاف مبني على أن السؤال هو سؤال استخبار أو سؤال استعلام فقد حكي قولاً بالزيادة ولا تعويض . [صبان] [١]

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣٣٧ .

٣٢. إذا رضيت عليَّ بنو قشير

وللتعليل كاللام نحو **(ولتكبروا الله على ما هداكم) [البقرة / ١٨٥]** وقوله : **[من الطويل]**

٣٣. علام تقول الرمح يثقل عاتقي

وللمصاحبة كمع نحو **(وآتى المال على حبه) [البقرة / ١٧٧]** و **(إنّ ربك لذو مغفرةٍ للناس على ظلمهم) [الرعد / ٦]** ولموافقة من نحو **(إذا اكتالوا على الناس يستوفون) [المطففين / ٢]** ولموافقة الباء نحو **(حقيق على أن لا أقول) [الأعراف / ١٠٥]** وقد قرأ أبي بالباء ،[١] وللزيادة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله : **[من الرجز]**

٣٤. إن الكريم وأبيك يعتمل   إن لم يجد يوماً على من يتكل

٣٢.صدر بيت عجزه : لعمر الله أعجبني رضاها . والبيت للقحيف العقيلي ، من قصيدة له يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري ، ومن هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور :

تنضيت القلاص إلى حكيم   خوارج من تبالة أو مناها

فما رجعت بخائبةٍ ركاب   حكيم بن المسيب منتهاها

وهو في : أدب الكاتب : ٥٠٧ ، وخزانة الأدب : ١٠ / ١٣٢ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٤١٦ ، والدرر : ٤ / ١٣٥ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٢٨٢ . والشاهد فيه قوله : " رضيت علي " إذ جاءت على بمعنى عن .

٣٣.البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه : ٧٢ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٤٣٦ ، والدرر : ٢ / ٢٤٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٥٩ ، وشرح شواهد المغني : ٤١٨ . والشاهد فيه قوله : " علام تقول الرمح " حيث أفادت على معنى التعليل .

١.هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار . أبو المنذر ، سيد القراء ، الأنصاري ، النجاري ، الخزرجي ، المعاوي . كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدراً والمشاهد بعدها . قال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " ليهنك العلم أبا المنذر " وهو أول من كتب للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان . ترجمته في : الإصابة : ١ / ١٦ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٣٨٩ ، والجرح والتعديل : ٢ / ٢٩٠ ، ومشاهير علماء الأمصار : ١٢ . وقراءة أبي ـ رضي الله عنه ـ في تفسير القرطبي : ٤ / ١٦٤ ، وقال الإمام القرطبي ـ رحمه الله ـ وكذا في قراءة أبي والأعمش " بألاّ أقول " . كما تقول : رميت بالقوس وعلى القوس . فحقيق على هذا بمعنى محقوق .

٣٤.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي يعمل بالأجرة . وقيل إن مفعول يجد محذوف . أي إن لم يجد شيئاً ، ثم استعار مستفهماً استفهاماً إنكارياً فقال : على من يتكل ، أي من يتكل عليه .[١] والرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر : ١ / ٢٩٢ ، والجنى الداني : ٤٧٨ ، وخزانة الأدب : ١٠ / ١٤٦ ، والخصائص : ٢ / ٣٠٥ ، والدرر : ٤ / ١٠٨ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ٢٠٥ ، ومغني اللبيب : ١ / ٢٨٦ . والشاهد فيه قوله : " على من يتكل " إذ زاد على قبل من إعتراضيةً لا محل ، والتقدير : من يتكل عليه ، تعويضاً عن الجار والمجرور " عليه " بعد الفعل .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣٣٤ .

وللاستدراك والإضراب [١] كقوله : **[من الطويل]**

٣٥. بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على أن قرب الدار خير من البعدِ

على أن قرب الدار ليس بنافعٍ   إذا كان من تهواه ليس بذي ودِّ

وفي ربّ وحتى وهي آخرها   فاجرر بها توق الزيغ والزللا

و **(في)** وترد للظرفية بالأصالة مكاناً نحو **(غلبت الروم في أدنى الأرض) [الروم / ٢]** ومنه : أدخلت الخاتم في إصبعي ، غير أن فيه قلباً [٢] لأن الأصل : أدخلت إصبعي في الخاتم . وزماناً نحو **(سيغلبون * في بضع سنين) [الروم / ٣ ـ ٤]** وتكون للاستعلاء كقوله تعالى **(ولأصلبنّكم في جذوع النخل) [طه / ٧١]** أي عليها . قال الدماميني [٣] : ومنه حديث (أرواح الشهداء في أجواف طير خضر) [٤] أي عليها . و **(ربَّ)** بضم الراء وفتحها وتشديد الباء المفتوحة ، ويجوز إلحاقها تاء التأنيث المفتوحة وهي **[٩ ظ]** للتقليل حقيقةً إلا أنها استعملت للتكثير حتى صار استعمالها فيه كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى قرينة . وفعلها الذي تتعلق به يجب أن يكون ماضياً لأنها لتقليل ما ثبت نحو : ربَّ رجلِ كريم لقيته . وأما قوله تعالى **(ربما يود الذين كفروا) [الحجر / ٢]** فإنما دخلت ربَّ على المستقبل لأن مثل هذا المستقبل في القران بمنزلة الماضي لتحقق وقوعه من حيث إنه من أخبار الله وهي صدق لا يتخلف ولذا كثيراً ما ترد نظائره بلفظ الماضي كقوله تعالى **(وسيق الذين اتقوا) [الزمر / ٧٣]**

١.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : قوله للإضراب ، أي عما توهم بالجملة قبلها ، وهو من عطف اللازم . وهو إضراب إبطال . فإن قوله : **على أن قرب الدار خير من البعد ،** أبطل به ما يوهمه قوله : **فلم يشف ما بنا ،** من تساوي القرب والبعد من كل وجه . وقوله : **على أن قرب الدار ليس بنافع ،** أبطل به ما توهمه الجملة قبله من أن قرب الدار مطلقاً خير من البعد . وعلى التي بهذا المعنى يحتمل أن تكون غير متعلقة بشيء لكونها بمنزلة حرف الاستدراك والإضراب . كما قيل بذلك في حاشا الجارة ، ويحتمل أن الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف ، أي والتحقيق كائن على أن ... الخ ، لا على وجه التحقيق . [صبان] [١]

٣٥.البيتان ليزيد بن الطثرية في ديوانه : ٨٢ ، وذيل الأمالي : ١٠٤ . ولمجنون ليلى في ديوانه : ٨٩ . وبلا نسبة في مغني اللبيب : ١ / ٢٩٠ . والشاهد فيه قوله : " على أنّ " إذ عدّ على حرف استدراك وإضراب ، وكذلك في البيت الثاني .

٢.مغني اللبيب : ١ / ٣٣٨ .

٣.هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي القرشي ، بدر الدين المعروف بابن الدماميني (٧٦٣ ـ ٨٢٧ هـ / ١٣٦٢ ـ ١٤٣٦ م) عالم بالشريعة والأدب . ولد بالإسكندرية ولازم ابن خلدون في القاهرة ، وولي قضاء المالكية فيها . ثم رحل إلى اليمن فالهند حيث مات . من أشهر مصنفاته : تحفة الغريب ، والعيون الغامزة ، ومصابيح الجامع ، وشرح تسهيل الفوائد . ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٦٦ ، وشذرات الذهب : ٧ / ١٧١ والأعلام : ٦ / ٥٧ .

٤.الحديث رواه الترمذي في باب ما جاء في ثواب الشهداء برقم (١٦٤٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣٣٤ .

و **(ونادى أصحاب الجنة) [الأعراف / ٤٤]** ونحو ذلك . والمضي في المعنى كافٍ بل قيل إن دخولها على الفعل الماضي غالب لا واجب لوروده في القران ـ كهذه الآية ـ وأشعار العرب كقوله : **[من مجزوء الكامل]**

٣٦.يا ربَّ قائلةٍ غداً ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ يا لهف أمِّ معاوية

(وحتى وهي آخرها) زادها على الأصل [١] وهذيل تبدل حاءها عيناً [٢] وهي لانتهاء الغاية مكانيةً نحو : أكلت السمكة حتى رأسِها ، وزمانيةً نحو **(سلام هي حتى مطلع الفجر) [القدر / ٥]** .[٣]

وفي الشمني[٤] : إن دلت قرينة على دخول ما بعد إلى وحتى نحو : قرأت القران من أولهِ إلى آخرهِ ، ونحو قوله : **[من الكامل]**

٣٧. ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزادَ حتى نعله ألقاها

٣٦.البيت لهند بنت عتبة والدة معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ والبيت في : الجنى الداني : ٤٥١ ، والدرر : ٤ / ١٣٣ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٤١٠ ، وبلا نسبة في المغني : ١ / ٢٧٣ . والشاهد فيه قوله : " ربَّ قائلةٍ غداً " إذ دخلت ربَّ على كلام مستقبلي بقرينة الظرف " غداً " .

١.لم يذكر الآجرومي ـ رحمه الله ـ حتى في حروف الجر : ينظر متن الآجرومية : ١٣ ، وذكرها هنا زيادة من الناظم ـ رحمه الله ـ والشارح عليه رحمة الله تابع الناظم في نظمه فشرح حتى وذكر معانيها .

٢.ومن هذا قراءة عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ **(فتربصوا به عتى حين) [المؤمنون / ٢٥]** . والقراءة في : شرح ابن عقيل : ٣ / ١٢ .

٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٥١ .

٤.هو إسماعيل بن عبد الله الشمني الرومي الملقب بنيازي (... ـ ١٢٧٥ هـ / ... ـ ١٧٥٩ م) عالم مشارك في بعض العلوم . توفي في حدود سنة ١٢٧٥ هـ . من آثاره : رسالة في التجويد ، ورفع الأستار في حل مشكلات الإظهار ، وشرح الكافية وكلاهما في النحو ، وشرح وصية البركوي . ترجمته في : هدية العارفين : ١ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ومعجم المؤلفين : ٢ / ٢٧٨ .

٣٧.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : الضمير في ألقى يرجع إلى المتلمس . كان هو وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند فبلغه ذلك فلم يظهر لهما شيئاً ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتاباً إلى عامله بالحيرة وأوهمهم أنه كتب لهما بصلة . فلما وصلا الحيرة قال المتلمس لطرفة : إنا هجوناه ولعله اطلع على ذلك ولو أراد أن يصلنا لأعطانا فهلم ندفع الكتابين إلى من يقرؤهما فإن كان فيهما خيراً وإلا فررنا . فامتنع طرفة ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال له : أتحسن القراءة ؟ قال : نعم . فأعطاه الكتاب فقرأه فإذا فيه قتله ، فألقاه في النهر وفرَّ إلى الشام وأتى طرفة إلى عامل الحيرة فأعطاه الكتاب فقتله . وقوله : حتى نعله ـ بالجر ـ وإن روي أيضاً بالنصب على الاشتغال . وأورد أن الذي قبل حتى الصحيفة والزاد والنعل غير داخلة فيهما قطعاً ، وأوجب بتأويلهما بالثقل وهو يشمل النقل فكأنه قال : ألقى ثقله حتى نعله ، ولما كانت النعل متصلة بالآخر وهو القدم جرّها بحتى .[١] =

١.حاشية الصبان : ٢/ ٣١٩ .

أو على عدم دخوله نحو **(ثمَّ أتموا الصيام إلى الليل) [البقرة / ١٨٧]** ونحو قوله : **[من البسيط]**

٣٨. سقى الحيا الأرضَ حتى أمكُنٍ عُزيت لهم ، فلا زالَ عنها الخيرُ مجدوداً

عمل بها وإلا فالصحيح في حتى الدخول وفي إلى عدمه مطلقاً حملاً على الغالب فيهما عند القرينة ، ولا خلاف في حتى العاطفة في وجوب دخول ما بعدها لأن العاطفة بمنزلة الواو **(فاجرر بها)** أي بحتى وبجميع الحروف المذكورة .

(وتوقَ الزيغ) أي الميل عن الصواب **(والزللا)** أي الخطأ ، تمم به البيت .

وأحرف القسم احفظها ثلاثتها الواو والباء والتاء تكن رجلا

(وأحرف القسم) بالجر عطفاً على ما قبله ، أي نعرف الاسم بأحرف القسم ـ بفتح القاف والسين المهملة ـ بمعنى اليمين **(احفظها ثلاثتها) [١٠ و]** فهي من حروف الخفض ، وسميت حروف القسم لدخولها على المقسم به . وهي : **(الواو)** وتختص بالظاهر كوالله ،

والذي نفسي بيده ، ومنه (**والنّجم إذا هوى**) [**النجم / ١**] و (**والمرسلات عرفاً**) [**المرسلات / ١**] و (**والسماء ذات البروج**) [**البروج / ١**] ونحوها من السور المفتتحة بالواو . وقيل هي على حذف رَبِّ ـ بفتح الراء ـ مضافاً إلى المجرور بعده ، أي : ورب النجم ، ورب السماء لأنه لا يحلف بغيره تعالى .(١) وأجيب بأن المنع في حق العبد وأما المعبود فله أن يقسم بما شاء .(١) وفي الإقسام بها إيذان بعظمة ملكه وقوة سلطانه ، قاله الشيخ عبد الملك العصامي .(٢) ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو (**والقران الحكيم**) [**يس / ٢**] فإن تلتها واو أخرى نحو (**والتين والزيتون**) [**التين / ١**] فالثانية للعطف وإلا لاحتاج كل من القسمين إلى جواب ، قاله في المغني .(٣) (**والباء الموحدة**) وتدخل على الظاهر نحو بالله ، وعلى المضمر نحو : بك لأفعلن . ثمّ (**التاء المثناة فوق**) والغالب دخولها على الاسم نحو : تالله إن تعلمت تكن رجلاً .

قال بعضهم : والأصل في حروف القسم الباء ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها معنى التعجب . قال الزمخشري(٤) في قوله تعالى (**وتالله لأكيدن أصنامكم**) [**الأنبياء / ٥٧**] كأنه يتعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتوِ نمرود وقهره .(٥)

تنبيه : من حروف الخفض مذ ومنذ ، وذكرهما في آخر المنظومة . وبقي على الناظم من حروف الجر حاشا وعدا وخلا ، ولعله اكتفى بذكرها في الاستثناء .

ولعل في لغة عقيل كقول الشاعر : [**من الطويل**]

٣٩. فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرةً * لعلّ أبي المغوار منك قريبُ

= والبيت للمتلمس في ملحق ديوانه : ٣٢٧ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٣٧٠ ، ولأبي مروان النحوي في خزانة الأدب : ٣ / ٢١ ، ٢٤ ، والدرر : ٤ / ١١٣ ، وبلا نسبة في المغني : ١ / ٢٤٦ . والشاهد فيه قوله : " حتى نعله " إذ يجوز في حتى ثلاثة وجوه : الرفع على الابتداء و" ألقاها " خبره ، والجر على أن " حتى " حرف جر بمعنى إلى ، والنصب على العطف بـ (حتى) . ورد الوجه الثالث بأن المعطوف بـ (حتى) لا يكون إلا بعضاً أو غايةَ للمعطوف عليه ، والنعل ليس بعض الزاد ولا غايته . وأجيب بأن البيت مؤول والتقدير (ألقى ما ينقله حتى نعله) فبين المعطوف والمعطوف عليه مناسبة . وعلى الوجه الثالث جاء الشارح رحمه الله تعالى بهذا الشاهد هنا .

٣٨.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : بالقصر وقد يمد أي المطر ، والقرينة دعاء الشاعر على ما بعد حتى بانقطاع الخير عنه . وقوله محدوداً ـ بحاء مهملة ودالين ـ أي ممنوعاً ، أو ـ بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين ـ أي مقطوعاً . قال الدماميني : ولا أعلم الرواية .(١) والبيت بلا نسبة في المغني : ١ / ٢٤٧ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٣٧١ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٨٩ ، ومعجم شواهد العربية : ٩٦ . والشاهد فيه قوله : " حتى أمكن " إذ لم يدخل ما بعد حتى في حكم ما قبلها بدليل دعائه عليها بدوام الانقطاع .

١.وروى مسلم في صحيحه (٧٣١ ـ ٧٣٢) في باب الأيمان عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله) وكانت قريش تحلف بآبائها . فقال : لا تحلفوا بآبائكم .

١.حاشية الصبان : ٢ / ٣٢٠ .

ولولا الامتناعية إذا تلاها ضمير متصل نحو : لولاي ولولاه ولولاك لكان كذا . فهي حرف جر مختص بالضمير .[٦] والأكثر أن يقال لولا أنا ولولا أنت ولولا هي . ومتى في لغة هذيل وتأتي بمعنى من كأخرجها متى كمه أي من كمه .

١.وقال الشعبي وغيره : الخالق يقسم بما شاء من خلقه ، والمخلوق لا ينبغي له أن يقسم إلا بالخالق . رواه ابن أبي حاتم . ينظر تفسير ابن كثير : ٤ / ٢٣٩ .
٢.هو عبد الملك بن جمال الدين العصامي الأسفراييني (٩٧٨ ـ ١٠٣٧ هـ / ١٥٧٠ ـ ١٦٢٧ م) المعروف بـ (ملا عصام) من علماء العربية . له نحو ستين كتاباً منها : بلوغ الأرب من كلام العرب ، والكافي الوافي في العروض والقوافي ، وشرح قطر الندى ، وغيره مولده بمكة ووفاته بالمدينة . ترجمته في : البدر الطالع : ١ / ٤٠٣ ، والأعلام : ٤ / ١٥٧ . ٣.مغني اللبيب : ١ / ٦٧٨ . ونص ابن هشام فيه : الاسمين وليس القسمين .وينظر الكواكب الدرية : ٢ / ٥١ .
٤.هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، أبو القاسم جار الله (٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م ـ ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) إمام عالم بالدين والتفسير واللغة والآداب ، من كبار علماء المعتزلة . تنقل في البلدان ثم عاد إلى الجرجانية ـ قرية من قرى خوارزم ـ ومات فيها . من كتبه وتصانيفه : الكشاف ، وأساس البلاغة ، والمفصل . ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥ / ١٦٨ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٨٧ ، والأعلام : ٧ / ١٧٨ .
٥.ينظر الكشاف : ٦٨١ .
*في الأصل : ثانياً ، ولم أقف على هذه الرواية .
٣٩.البيت لكعب بن سعد الغنوي في : خزانة الأدب : ١٠ / ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، والدرر : ٤ / ١٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ٢٦٩ . والشاهد فيه قوله : " لعل أبي المغوار " إذ جاءت لعل حرف جر على لغة بني عقيل .
٦.الكواكب الدرية : ٢ / ٥٢ . وقال في المغني (١ / ٥٢٣) : قال سيبويه والجمهور : هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر . ولا تتعلق لولا بشيء ، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف .

وبمعنى في الظرفية **[١٠ ظ]** كوضعها متى كمه[١] وكي التعليلية ولا تجر إلا ما الاستفهامية ، يقال : جئتك أمسِ فتقول : كيمه أي لمه ، والهاء للسكت ، وحذفت ألف ما لدخول حرف الجر عليها ، والغالب جرها لأن المصدرية وصلتها نحو : جئتك كي تكرمني ، إذا قدرت أن بعدها ، أي جئتك لإكرامك إياي .
وما المصدرية وصلتها نحو جاءكم زيد كيما تكرمونه أي لإكرامه . فإن قلت كيما تكرموه بحذف النون فما زائدة وكي حينئذٍ مصدرية ناصبة بنفسها ، وإن قدرت النصب بإن مضمرة فكي تعليلية جارة .[٢]
تنبيه آخر : اعلم أنه لا بد لحرف الجر غالباً من متعلَق ـ بفتح اللام ـ ولا بد أن يكون فعلاً أو اسماً يعمل عمله ، كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، وفي تعلقه بفعله الناقص نحو كان وأخواتها والجامد نحو نعم وبئس وعسى خلاف ، والأظهر أنه يتعلق به . وقولنا غالباً للاحتراز عن الزائد فإنه لا يتعلق بشيء كالباء في **(كفى بالله شهيداً) [الرعد / ٤٣]** ومن في قوله تعالى **(هل من خالق غير الله) [فاطر / ٣٥]** لأن الزائد إنما جيء به للتقوية والتأكيد لا للربط بخلاف غير الزائد فإنه لمّا قصرت بعض الأفعال عن الوصول إلى الأسماء أعينت على ذلك بحروف الجر ، وفي معنى الزائد ربَّ

وفاقاً لابن هشام و خلافاً للجمهور .[٣] ولولا ولعل فإنهما كالزائد من حيث الإعراب لا المعنى ، فلا يتعلقان بشيء ومحل مجرورها رفع بالابتداء ، وقد سمع رفعه في :

٤٠. لعلَّ أبي المغوارِ منك قريبُ

تتمة : من علامات الاسم النداء والإسناد أي الإخبار عنه نحو : يا زيد عمرو قائم . ولا يقدح في ذلك وجود ما ذكره في غير الاسم نحو :

٤١. ألامُ على لوٍّ ولو كنتُ عالماً   بأذنابِ لوٍّ لم تفتني أوائله

وإيّاك واللوَّ ، و **(يا ليتنا نردُّ) [الأنعام / ٢٧]** و**(تسمع بالمعيدي خير من أن تـراه)**[٤] لجعل لو في الأولين اسماً وحذف المنادى في الثالث **[١١ و]** أي يا

١.ينظر المغني : ١ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٥٢ .

٣.مغني اللبيب : ١ / ٢٧١ .

٤٠.الكواكب الدرية : ٢ / ٥٣ . والبيت تقدم تخريجه . وشاهده هنا مجيء " لعل " جارةً للاسم بعدها .

٤١.البيت غير منسوب لأحد ، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب : ٣ / ٢٦٢ ، والمقتضب : ١ / ٣٥ ، وخزانة الأدب : ٧ / ٣٢٠ ، والدرر : ١ / ٣ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٨٨ . والشاهد فيه قوله : " على لو " و " بأذناب لو " إذ دخل التنوين والإضافة على لو وهو حرف ، والجواب أن لو هنا اسم علم للفظة لو ولذلك شدد آخرها وأعربت ودخلها الجر والإضافة . ينظر : همع الهوامع : ١ / ٢٥ .

٤.هذا القول من أمثال العرب ، وقد ورد في : جمهرة الأمثال : ١ / ٢٦٦ ، وخزانة الأدب : ١ / ٣١٢ ، وتمثال الأمثال : ١ / ٣٩٥ . والمعيدي : تصغير معدّيّ على غير قياس ويضرب هذا المثل لمن خبره خير من مرآه . والشاهد فيه قوله : " خير من أن تراه " حيث أسند الثانية وفيها حرف جر على الجملة الأولى .

قوم ، وحذف أن المنسبكة مع الفعل بالمصدر الأخير أي وسماعك بالمعيدي خير من أن تراه .[١] ثم أخذ في علامة الفعل مقدماً له على الحرف لما مرّ فقال :

والفعل قد عرّفته السين سوف وتا   مؤنث سكنت نحو : انثنت خجلا

(والفعل) له علامات كثيرة ، ذكر الناظم تبعاً لأصله بعضها [٢] وليس فيه ما هو علامة لفعل الأمر جرياً على طريقة الكوفيين من أن الفعل قسمان ماضٍ ومضارع وأن الأمر داخل في المضارع لأنه مقتطع منه بدليل أنه يعرب على ما يجزم به مضارعه جزماً بلام مقدرة للتخفيف وحذف التاء خوف الالتباس بالمضارع كما يأتي . **(قد عرّفته)** أي ميزته عن قسيميه الاسم والحرف و **(السين وسوف)** ويختصان بالمضارع لتخليصه للاستقبال نحو : سيقوم وسوف يقوم ، وإنما اختصا به لأنهما وضعا لتأخير معنى الفعل من الحال إلى الاستقبال . قال الفاكهي : وفي سوف زيادة تأخير وتنفيس لأن كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى .[٣] وقال ابن عنقاء : ليس التنفيس بالسين كالتنفيس بسوف بل أقل . خلافاً لابن هشام [٤] .

(وتا مؤنث سكنت) وضعاً وهذه خاصة بالماضي لدلالتها على تأنيث الفاعل نحو **(انثنت خجلاً)** وقد تكسر للالتقاء الساكنين كـ **(قالتِ امرأة العزيز) [يوسف / ٥٢]** واحترز بالساكنة عن المتحركة أصالة فإنها تلحق الأسماء كقائمة وصائمة . وقد تدخل تاء التأنيث على بعض الحروف نحو : ربّت ، وثمت ، ولات ، وهي فيها لمجرد تأنيث اللفظ ثم التي تدخل على لات تكون مفتوحة ، والتي تدخل على ربّ وثم يجوز فتحها وإسكانها ،[٥] ويمتاز

الماضي أيضاً بتاء الفاعل ، قال ابن مالك : وهي علامة [١١ ظ] تخص الموضوع للمضي .[٦] ولو كان مستقبل المعنى متكلماً نحو : فعلتُ ـ بضم التاء ـ أو مخاطباً نحو : تباركت يا الله ـ بفتحها ـ أو مخاطبةً نحو : قمتِ يا هند ـ بكسرها ـ وبهاتين العلامتين وهما تاء التأنيث الساكنة وتاء الفاعل ردٌّ على من زعم ـ من البصريين ـ كالفارسي حرفية ليس وعلى من زعم ـ من الكوفيين ـ حرفية عسى وبالأولى ردّ على من زعم ـ من الكوفيين ـ كالفراء اسمية نعم وبئس . قال ابن مالك : وقد انفردت تاء التأنيث بلحاقها نعم وبئس كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها تبارك .[٧]

وفي شرح الآجرومية للشهاب البجائي [٨] أن تبارك تقبل التاءين* ، نقول : تباركت يا الله ، وتباركت أسماء الله .[٩] فعلم مما مرّ أن نعم وبئس ماضيان لقبولهما تاء التأنيث الساكنة نحو : نعمت المرأة هند ، وبئست المرأة حمالة الحطب ، ولاتصال ضمير الرفع

١.الكواكب الدرية : ١ / ١٤ .
٢.متن الآجرومية : ٥ .
٣.مجيب الندا : ١ / ٢٩ .
٤.الكواكب الدرية : ١ / ١٥ .
٥.الكواكب الدرية : ١ / ١٥ ـ ١٦ .
٦.التسهيل : ٤ .
٧.شرح الأشموني : ١ / ٨٦ .
٨.أحد شراح الآجرومية ، ولم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر .
*في الأصل : (التائين) .
٩.شرح الأشموني : ١ / ٨٦ .

بهما في لغةٍ حكاها الكسائي [١] عن بعض العرب كنعما رجلين ، ونعموا رجالاً ، ونعمن نساءً .[٢] ونعم موضوع للمدح ، وبئس موضوع للذم . وقد يقال في نعم نعمّا ـ بكسر النون والعين ـ كقوله تعالى **(نِعمّا يعظكم به)[النساء /٥٨]** .

تتمة : الأمر يعرف بدلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة وهي ضمير على الأصح محلها رفع على الفاعلية ومنه هاتِ ـ بكسر التاء ـ إلا إذا اتصلت به واو الجماعة فيضم كقوله تعالى **(هاتوا برهانكم) [البقرة / ١١١]** وتعالَ ـ بفتح اللام ـ مطلقاً على الأصح فيهما لدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة .

والحرف مادام لم يكن في حالةٍ   معه دليل فعلٍ أو اسم صالحا

(والحرف) علامته المميزة له عدمية ذكرها بقوله **(ما دام لم يكن في حالة معه دليل فعل أو دليل اسم صالحاً)** أي يمتاز الحرف عن قسيميه بعدم صلوحه لدخول علامة من علامات الاسم وعلامات الفعل لأنه في نفسه علامة للأسماء وللأفعال فكيف يكون علامةً لنفسه ؟ وهو ثلاثة أنواع : ما لا يختص [١٢ و] بالاسم ولا بالفعل كهل وما يختص بالاسم كفي ، وما يختص بالفعل كلم . فإن قيل قد ذكر النحاة في باب الاشتغال أن هل تختص بالأفعال قلت : كل ما ذكروه حيث كان في حيزها فعل فلا يجوز : هل زيد قام ؟ بل تقول : هل قام زيد ؟ لأن أصلها أن تكون بمعنى قد نحو **(هل أتى على الإنسان حين من الدهر) [الإنسان / ١]** وقد مختصة بالفعل فكذا هل ، لكنها لمّا كانت بمعنى همزة الاستفهام لم تختص بالفعل إلا إذا كان الفعل في حيزها .[٣] وفي الأشموني : إنما عدّت هل من المشترك نظراً إلى ما عرض لها في الاستعمال من دخولها على الجملتين نحو **(فهل أنتم شاكرون) [الأنبياء / ٨٠] و (هل يستطيع ربك) [المائدة / ١١٢]** لا نظراً إلى أصلها من الاختصاص بالفعل ، ألا

ترى كيف وجب النصب وامتنع الرفع بالابتداء في نحو : هل زيداً أكرمته ؟ ووجب كون زيد فاعلاً لا مبتدأ في : هل زيد قام ؟ والتقدير : هل قام زيد قام ، وذلك لأنها إذا لم تر الفعل في حيزها تسلت عنه ذاهلةً وإن رأته في حيزها حنت إليه لسابق الإلفة فلم ترض حينئذٍ إلا بمعانقته [٤]

١.هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، أبو الحسن (... ـ ١٨٩ هـ / ... ـ ٩٠٥ م) أحد أئمة القراءة والنحو واللغة ، وهو أحد القراء السبعة ، ولد بالكوفة واستوطن بغداد ، أخذ عن الرؤاسي في الكوفة وعن الخليل في البصرة ، وكان مؤدب الأمين والمأمون ولدي الرشيد . له الكثير من المصنفات والتآليف منها : معاني القران ، والحروف ، والمصادر ، و ما تلحن فيه العوام . ترجمته في : معجم الأدباء : ١٧٣٧ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٢٩٥ ، والأعلام : ٣ / ٢٨٣ .

٢.الكواكب الدرية : ١ / ١٦ .

٣.الكواكب الدرية : ١ / ١٩ .

٤.شرح الأشموني : ١ / ٩١ .

﴿ باب الإعراب ﴾

هو في اللغة الإظهار والإبانة يقال : أعرب فلان عما في نفسه إذا أظهره وأبانه .[١] وفي الاصطلاح فيه مذهبان : أحدهما أنه لفظي واختاره ابن مالك ونسبه إلى المحققين وعرّفه في التسهيل بقوله : ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف . والثاني أنه معنوي والحركات دلائل عليه واختاره الأعلم [٢] وكثيرون وهو ظاهر مذهب سيبويه .[٣] وعرفوه بما عرفه الناظم تبعاً لأصله [٤] بقوله :

إعرابهم هو تغيير الأواخر من ألفاظهم لاختلاف المقتضي عملا
لفظاً يكون وتقديراً وأربعة أقسـامه فاستمع تعدادها جملا

(**إعرابهم**) أي النحاة (**هو تغيير أحوال الأواخر من ألفاظهم**) أي الكلمات المعربة التي هي أنواع الاسم المتمكن أي المعرب والفعل المضارع **[١٢ ظ]** الخالي من نوني النسوة والتوكيد . وتغيير الأواخر هو صيرورتها مرفوعةً أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة ، سواء كان الآخر حقيقة كالدال من زيد أم حكماً كالميم من دم وفم فإن أصلهما دمي وفمو أو فمي (**لاختلاف المقتضي عملا**) أي التغيير المذكور شرطه أن يكون بسبب اختلاف أي تعاقب العوامل على الكلم واحداً بعد واحد سواء كان المقتضي لفظياً كجاء ورأيت والباء أو معنوياً كالابتداء فإنه الرافع للمبتدأ أو التجرد عن الناصب من نحو : زيد يذهبُ ، ولن يذهبَ ، ولم يذهب (**وتقديراً**) الواو بمعنى أو وهي للتقسيم لا للترديد ، وهو ما لا يظهر أثره في الآخر بل ينوى ويقدر كالحركات المقدرة في آخر الفتى من نحو : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى . وآخر يرضى من نحو : زيد يرضى ، ولن يرضى . والسكون المقدر في نحو (**لم يكن الذين كفروا**) **[البينة / ١]** فإن علامة الجزم في يكن سكون مقدر في النون المكسورة للالتقاء الساكنين ، فخرج بالتغيير لزوم آخر الكلم حالاً واحداً فإنه يسمى بناءً ،

وبتغيير الأواخر غيره كتغيير الأوائل أو الوسط للتكسير كرجال في جمع رجل ، أو للتصغير كفليس في تصغير فلس ، وباختلاف المقتضي تغييره بغير ذلك كحركة النقل كقراءة

١.يطلق الإعراب في اللغة على الإبانة ، يقال : أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها وعلى التحسين يقال : أعرب الشيء حسنه ، وعلى التغيير : عربت معدة البعير تغيرت ، وأعربها الله غيرها . أما الإعراب في الاصطلاح فيطلق على ما يلحق أواخر الكلمات المعربة من حركة أو حرف أو سكون أو حذف ، كما ذكره ابن مالك في **(التسهيل / ٧)** وزعم أنه مذهب المحققين . وذهب متأخرو المغاربة إلى أنه عبارة عن التغيير الذي في أواخر الكلمة وهو ظاهر قول سيبويه ، واختاره الأعلم في شرح الكتاب .

٢.هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري (٤١٠ ـ ٤٧٦ هـ / ١٠١٩ ـ ١٠٨٤ م) عالم باللغة والأدب . ولد في شنتمرية [أصلها سنتمرية أي سانت مارية] في الأندلس ومات بأشبيلية . من مؤلفاته : شرح أشعار الستة الجاهليين ، وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، وشرح كتاب سيبويه . ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧ / ٨١ ، والأعلام : ٨ / ٢٣٣ .

٣.الكتاب : ١ / ١٣ ـ ٢٣ . ونص كلام الشارح في شرح الأشموني : ١ / ٩٧ .

٤.متن الآجرومية : ٢ .

ورش[١] **(قدَ أفلحَ المؤمنون) [المؤمنون/ ١]** [٢] ـ بفتح الدال ـ لنقل حركة الهمزة إليها ، فإنه لا يسمى إعراباً لأنه لم ينشأ عن عامل .[٣]

تنبيه : تقدر الحركات الثلاث في آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو : غلامي ، وفي آخر الاسم المعرب **[١٣ و]** والذي آخره ألف لازمة نحو الفتى ويسمى مقصوراً ، وتقدر الضمة والكسرة في الاسم الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو القاضي ويسمى منقوصاً وتظهر فيه الفتحة لخفتها ،

وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف نحو : يخشى ، وتقدر الضمة في الفعل المضارع المعتل بالواو أو الياء نحو : يدعو ويرمي ، وتظهر الفتحة فيهما لخفتها نحو لن يدعوَ ، ولن يرميَ . والجزم في الثلاثة بالحذف نحو : لم يخشَ ، ولم يدعُ ، ولم يرمِ .[٤]

(وأربعة أقسامه) أي الإعراب بالنسبة إلى الاسم والفعل فلا يرد أنه إن أراد أن هذه الأقسام إعراب الاسم فهي ثلاثة أو لإعراب الفعل فهي ثلاثة أيضاً . وحاصل الوضع أنه أراد أقسام إعرابها من غير ملاحظة واحدٍ منهما بخصوصه . وتقسيم الإعراب إليها من تقسيم الكلي إلى جزئياته لوجود الضابط السابق وهو صحة إطلاق اسم المقسم على كل واحد . **(فاستمع تعدادها)** أي الأقسام **(جملا)** أي مجملة أولاً ثم مفصلّةً .

رفعٌ ونصبٌ وخفضٌ ثمّ رابعها جزمٌ وقد أتى تفصيل ما قد جملا

أولها **(رفع)** بحركة أو حرف ، وقدّمه لأن الكلام لا يستغني عنه ، وثانيها **(نصب)** بحركة أو حرف أو حذف ، وثالثها **(خفض)** بحركة أو حرف ، **(ثم رابعها جزم)** بسكون أو حذف **(وقد أتى تفصيل ما قد جملا)** .

فالرفع والنصب في الأسماء خص بها خفض ولا جزم فيها حسبما نقلا

(فالرفع والنصب) يكونان في الأسماء السالمة من مشابهة الحرف سواء كانا لفظاً أو تقديراً نحو : جاء زيدٌ والفتى ، ورأيت زيداً والفتى ، **(وخص بها)** أي بالأسماء **(خفض)** نحو :

مررت بزيدٍ ، فلا يكون إعراباً للفعل لامتناع دخول عامله عليه وهذا تبيين لأي أنواع الإعراب خاص بالاسم فلا يكون **[١٣ ظ]** مع ذكره في صدر الكتاب المقصود به بيان تعريف الاسم تكراراً **(ولا جزم فيها)** أي في الأسماء لامتناع دخول عامله عليه **(حسبما نقلا)** عن العرب .

١.هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري الملقب بورش لشدة بياضه (١١٠ـ ١٩٧ هـ / ٧٢٨ ـ ٨١٢ م) شيخ القراء والمحققين وإمام أهل الأداء المرتلين ، مصري قبطي الأصل ، رحل إلى نافع ، وعرض عليه القران عدة مرات في سنة ١٥٥ هـ وله اختيار خالف فيه نافعاً ، ومن تلاميذه : أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى ، توفي سنة ١٩٧ هـ . ومولده ووفاته بمصر . ترجمته في : غاية النهاية : ١ / ٥٠٢ ، والأعلام : ٤ / ٢٠٥ .

٢.ينظر : المحتسب : ١ / ٧٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣١٧ .

٣.الكواكب الدرية : ١ / ٢٠ .

٤.متممة الآجرومية : ١ / ٤٥ .

والرفع والنصب في الأفعال خص بها جزم ولا خفض فيها فاقتف السبلا

(والرفع والنصب) يكونان في الأفعال المضارعة الخالية مما يوجب بناءها [١] مما مرّ ، ويأتي لفظاً كيذهب زيد ، ولن يذهبَ زيد ، أو تقديراً كيرضى زيد ولن يرضى . **(وخص بها)** أي بالأفعال **(جزم)** لفظاً نحو : لم يذهب ، أو تقديراً نحو **(لم يكن الذين كفروا) [البينة / ١]** **(ولا خفض فيها)** لما مر **(فاقتف السبلا)** أي سبل العرب . وإنما اختص الخفض بالاسم والجزم بالفعل قصداً للتعادل ، فإن الجر ثقيل يجر خفة الاسم ، والجزم خفيف يجر ثقل الفعل .

تتمة : اعلم أن الاسم ضربان : معرب ـ وهو الأصل ـ وهو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه ، إما لفظاً كزيد وعمرو ، وإما تقديراً نحو موسى والفتى . ومبني ـ وهو الفرع ـ وهو ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه ، ويسمى غير متمكن ، ولا واسطة بينهما على الأصح الذي ذهب إليه ابن مالك . وعلة بنائه منحصرة في مشابهته الحروف شبهاً قوياً يقربه منه وذلك كالشبه الوضعي [٢] بأن يكون الاسم موضوعاً على صورة وضع الحروف بأن يكون قد وضع على حرف أو حرفي هجاء كما في اسمي جئتنا وهما التاء ونا [٣] ، إذ الأول على حرف والثاني على حرفين ، فشابه الأول الحرف الأحادي كباء الجر ، وشابه الثاني الحرف الثاني كعن ، والأصل في وضع الحروف أن تكون على حرف أو حرفي هجاء وما وضع على الأكثر فعلى خلاف الأصل . واصل الاسم أن يوضع على ثلاثة فصاعداً فما وضع على أقل منها فقد شابه الحرف في وضعه ، وأعرب نحو يد ودم لأنهما ثلاثيان وضعاً **[١٤ و]** وكالمعنوي وهو أن يكون الاسم قد تضمن معنىً من معاني الحروف لا بمعنى أنه حل محلاً هو للحرف كتضمن الظرف معنى في والتمييز معنى من بمعنى انه خلف حرفاً في معناه أي أدى به معنىً حقه أن يؤدى بالحرف لا بالاسم سواء تضمن معنى حرف موجود كما في متى فإنها تستعمل للاستفهام نحو : متى تقوم ؟ وللشرط نحو متى تقم أقم ، فهي مبنية لتضمنها معنى الهمزة في الأول ومعنى إن في الثاني وكلاهما

موجود ، أو غير موجود كما في أسماء الإشارة فإنها مبنية لأنها تضمنت معنى حرف كان من حقهم أن يضعوه له فما فعلوا لأن الإشارة معنى حقه أن يؤدى بالحرف كالخطاب والتنبيه ، وكالشبه الاستعمالي [٤] وذلك موجود في أسماء الأفعال فإنها تعمل نيابة عن الأفعال ولا يعمل

١.في الأصل : بنائها .

٢.هو أن يكون الاسم موضوعاً في الأصل على حرف أو حرفين . شرح الحدود النحوية : ٨٠

٣.وفي شرح الأشموني (١ / ١٠٣ ـ ١٠٤) : قال الشاطبي : " نا " في قوله (جئتنا) موضوعة على حرفين ثانيهما حرف لين وضعاً أولياً كما ولا ، فإن شيئاً من الأسماء على هذا الوضع غير موجود ، نص عليه سيبويه والنحويون ، بخلاف ما هو على حرفين وليس ثانيهما حرف لين ، فليس ذلك من وضع الحرف المختص به . ثم قال ـ أي الشاطبي ـ وبهذا بعينه اعترض ابن جني على من اعتل لبناء (كم) ومن (من) بأنهما موضوعان على حرفين فأشبها هل وبل . ثم قال : فعلى الجملة ، وضع الحرف المختص به إنما هو إذا كان ثاني الحرفين حرف لين على حد ما مثل به الناظم ـ يعني ابن مالك ـ فما أشار إليه هو التحقيق ، ومن أطلق الوضع على حرفين وأثبت به شبه الحرف فليس إطلاقه بسديد .

٤.هو أن يكون الاسم نائباً عن الفعل ، ولا يتأثر بالعامل . شرح الحدود النحوية : ٨١ .

غيرها فيها بناءً على الأصح من أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب فأشبهت ليت ولعل مثلاً ، ألا ترى أنهما نائبتان عن أتمنى وأترجى ولا يدخل عليهما عامل وكالشبه الافتقاري [١] وهو أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقاراً مؤصلاً ـ أي لازماً ـ كالحرف كما في إذ وإذا وحيث والموصولات الاسمية أما ما افتقر إلى مفرد كسبحان أو إلى جملة لكن افتقاراً غير مؤصل أي غير لازم كافتقار المضاف في نحو **(هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) [المائدة / ١١٩]** إلى الجملة بعده فلا يبنى لأن افتقار يوم إلى الجملة بعده ليس لذاته وإنما هو لعارض كونه مضافاً إليها ، والمضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه . ومثله النكرة الموصوفة بالجملة فإنها مفتقرة إليها لكن افتقاراً غير مؤصل لأنه ليس لذات النكرة وإنما هو لعارض كونها موصوفة بها والموصوف **[١٤ ظ]** من حيث هو موصوف مفتقر إلى صفته ، وعند زوال عارض الموصوفية يزول الافتقار .[٢]

تنبيه : إنما أعربت أي الشرطية والاستفهامية والموصولة وذان واللذان واللتان لضعف الشبه بما عارضه في أي من لزوم الإضافة وفي البواقي من وجود صورة التثنية وهما من خواص الأسماء .[٣] وفي شرح الألفية للجلال السيوطي[٤] من أنواع الشبه الإهمالي [٥] ذكره في الكافية ومثل له في شرحها بفواتح السور فإنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة . [٦]

﴿ باب معرفة علامات الإعراب ﴾

باب معرفة علامات أقسام الإعراب أصالةً ونيابة ، والمراد بالعلامات الحركات الثلاث والسكون وما ناب عن ذلك . وإنما تكون علامات إذا قلنا الإعراب معنوي وهو الذي مشى عليه الناظم كأصله ،[٧] وإلا فهي الإعراب نفسه كما هو مذهب الجمهور كما مرّ .

احفظ علائم رفعٍ أربعاً علمت ضمٌّ وواوٌ ألفٌ نونها اكتملا

(احفظ) أيها الطالب **(علائمَ رفعٍ)** وهو ما يحدثه عامله في آخر الكلمة . وبدأ بعلاماته كالأصل [٨] لأن الكلام لا يستغني عن المرفوع كما مر . إذ لا يتصور كلام بلا مرفوع فيه ، ولهذا يسمى عمدةً وغير فضلةٍ .[٩]

(أربعاً) مفعول ثانٍ **(علمت)** قدّم للضرورة ، أو بدل من علائم وهو الأظهر[١٠] ، أي أربع علامات تدل على الرفع ، أحدها : **(ضمٌّ)** أي ضمة ـ وهي الأصل ـ ولهذا لا

١.هو أن يكون الاسم لازم الافتقار إلى جملة يتم بها معناه . شرح الحدود النحوية : ٨١ .
٢.شرح الأشموني : ١ / ١٠٤ ـ ١٠٧ .
٣.شرح الأشموني : ١ / ١٠٧ ـ ١٠٨ .
٤.شرح الألفية : ١ / ٢٦٠ .
٥.هو أن يكون الاسم مشبهاً للحرف في كونه غير عامل وغير معمول . شرح الحدود النحوية : ٨٢ .
٦.شرح الأشموني : ١ / ١٠٩ .
٧.متن الآجرومية : ٣ .
٨.متن الآجرومية : ٣ .
٩.الكواكب الدرية : ١ / ٢٤ .
١٠.في الأصل : وهو الظهر .

يقوم غيرها مقامها إلا عند تعذرها .[١] وثانيها **(واوٌ)** ناشئة عن الضمة إذا أشبعت فهي بنتها. وثالثها **(ألفٌ)** أخت الواو في المد واللين فأعطيت حكمها في المقام مقام الضمة ، ورابعها (نون اكتملا) تقارب الواو في المخرج فقامت مقام الضمة كالواو كما في التتمة[٢] .

فالرفع بالضم محتوم لأربعةٍ   لمفردِ الاسم نحو القصد قد حصلا

ثم أشار إلى مواضع كل واحدة من العلامات المذكورة مبتدئاً بالأصل فقال : **(فالرفع بالضم)** ظاهراً و مقدراً **(محتوم لأربعةٍ)** مواضع لا زائد عليها **(لمفردِ الاسم)** من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الاسم **[١٥ و]** المفرد . والمراد به هنا ما ليس مثنىً ولا مجموعاً ولا من الأسماء الستة [٣] لأنه يطلق في باب الكلام على ما ليس بمركب ، وفي باب الخبر على ما ليس بجملة ولا شبهها ، وفي باب المنادى ولا نافية للجنس على ما ليس بمضاف ولا شبهه سواء كان المفرد منصرفاً وهو ما دخله الصرف الذي هو التنوين والجر بالكسرة [٤] نحو **(القصد)** مبتدأ **(قد حصلا)** قد حرف تحقيق وجملة حصلا من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ أو غير منصرف وهو ما لا يدخله الصرف بسبب وجود علتين من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام العلتين كما سيأتي إن شاء الله تعالى نحو **(وإذ قال إبراهيم) [البقرة / ١٢٦]** وهذه مساجدُ ، وسواء كان لمذكر كما مر أو* مؤنث نحو : جاءت هند وفاطمة . وسواء كان إعرابه ظاهراً نحو جاء زيد أو مقدراً نحو جاء موسى .

وجمع تكسيرهم أيضاً وثالثها   مؤنث سالم كاللابسات حُلا

(وجمع تكسيرهم أيضاً) مطلقاً يرفع بالضمة ، وهو ما تغير فيه بناء مفرده بزيادة كرجل ورجال ، أو نقص نحو كتاب وكتب ، أو تبديل شكل كأسد وأُسد ـ بفتح السين في الأول وضمها في الثاني ـ وسواء أكان التغيير تحقيقياً كالأمثلة المذكورة أو تقديراً كفلك فإنه يستوي مفرده وجمعه لفظاً ، تقول : هذا فلك ماخر ، وهذه فلك مواخر . ومما يحتاج إليه الفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعي واسم الجمع ولا بد من ذكر شيء هنا يكون وصلةً للطالب إلى التمييز بين الثلاثة فأقول : اعلم أن اللفظ الدال على ثلاثة فصاعداً ثلاثة أقسام : الأول ما يدل على الآحاد المجتمعة دلالة الأفراد المتعاطفة على ما ذكر وهو المسمى بالجمع صحيحاً كان

كمسلمين أو مكسّراً كرجال فإنه دال على مسلم ومسلم ومسلم ورجل ورجل ورجل وهذا لا يعود **[١٥ ظ]** إليه الضمير مفرداً ولا يوصف إلا بوصف الجمع ولا يقع تمييزاً لأحد عشر فصاعداً على الصحيح . الثاني ما يدل على الآحاد المجتمعة غير(٥) المتعاطفة باعتبار الكمية وهو المسمى باسم الجمع وهذا يخبر عنه إخبار الواحد ويوصف بوصف المفرد ويصح عطف مثله عليه ويقع تمييزاً لأحد عشر وأخواته . وهو نوعان : فمنه ما لا واحد له من لفظه كقوم ورهط ونفر ومعشر وعصابة وزمرة وإبل وذود وجماعة وفريق وناس وقطيع ، ومنه ماله واحد من

١.م.ن : ١ / ٢٤ .
٢.م.ن : ١ / ٢٤ .
٣.م.ن : ١ / ٢٤ .
٤.م.ن : ١ / ٢٤ .
*الأفصح استعمال (أم) المعادلة مع كلمة سواء .
٥.في الأصل : الغير .

لفظه كصحب وركب وسفر وطير وخدم وأدم وغيب أو غياب وأهب في جمع صاحب وراكب وسافر وطائر وخادم وأديم وغائب وإهاب . الثالث ما يدل على الآحاد باعتبار إطلاقه على الماهية المعراة عن المشخصات لا باعتبار الكمية ولا باعتبار التعاطف ولا باعتبارهما وهو المسمى باسم الجنس الجمعي وهذا يصلح وقوعه على القليل والكثير وقيل لا يقع على أقل من ثلاثة وهو الأصح ، ومتى نفي لزم انتفاء مفرده ويقع تمييزاً لأحد عشر وأخواته ولك وصفه والإخبار عنه كالمفرد . وهو أنواع : فمنه ما يمتاز عنه واحده بتاء التأنيث وهو الأكثر كنخل ونخلة ورطب ورطبة وتمر وتمرة وكرم وكرمة وكلم وكلمة ، وهذا قد سمع تكسيره فيحفظ ولا يقاس ، كرطب وأرطاب ، ويجوز تذكيره وتأنيثه كهذه نخلة باسقة وهذا نخل بواسق . قال بعضهم : والغالب عليه التذكير . وقال غيره : تذكيره وتأنيثه سواء في الاستعمال . ومنه ما يمتاز عن واحده بالتاء عكس ما قبله وهو الأقل ككمأة بالتاء لاسم الجنس واحدها كمء بدون تاء ومثل هذا يضعف تذكيره ولا يمتنع . ومنه ما يمتاز واحده **[١٦ و]** عنه بياء النسب وهو كثير كعرب وعربيّ وعجم وعجميّ وروم وروميّ ويهود ويهوديّ خلافاً لابن مالك فإنه عده في اسم الجمع . قال الفارسي : وقياس هذا أن يجري فيه التذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة . ونظر فيه أبو حيان وغيره بأن الروم والزنج وما أشبههما أمم عقلاء فهم كرجال وعبيد فتقول : ذل أو ذلت اليهود أو اليهود ذلت أو ذلوا دون ذل بالتذكير كما نقول قام الرجال وقامت الرجال أو الرجال قامت أو قاموا الرجال ولا تقول الرجال قام ، وتقول الروم كثيرة أو كثيرة أو كثيرون أو كثرت أو كثروا ولا تقول الروم كثر . هذا حاصل ما ذكروه في الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي نقله في التتمة . (١) ثم كل جمع مكسر يرفع بالضمة منصرفاً كان نحو **(قال أصحاب موسى) [الشعراء / ٦١]** أو غير منصرف نحو **(ومساكن ترضونها) [التوبة / ٢٤]** و **(من آياته الجواري) [الشورى / ٣٢]** وثالثها جمع مؤنث سالم وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين سالماً كان كاللابسات حلا ، تقول : جاءت اللابسات أو مكسراً كبنات جمع بنت وأخوات جمع أخت فوصف الناظم الجمع المذكور بالسالم لأنه قد صار في عرف النحاة هذا اللفظ أعني قولهم جمع المؤنث السالم كالعلم على ما جمع بالألف والتاء وإن اختلفت أفراده ، تسميةً للشيء باسم جزئيه الأكثر كما في التتمة . (٢) وما حمل عليه من اسم جمع أو جمع مسمى به نحو **(وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) [الطلاق / ٤]** فأولات اسم

جمع لا واحد له من لفظه وإعرابه : أولات مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والأحمال مضاف إليه ، وخبر المبتدأ الجملة الاسمية بعده وهي قوله تعالى (**أجلهن أن يضعن حملهن**) فأجل مبتدأ مضاف إلى الهاء والنون علامة جمع الإناث وان حرف مصدر ونصب ، يضعن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن المصدرية [١٦ ظ] ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وحملهن مفعول به ، وخبر المبتدأ المصدر المؤول من أن وما بعدها .[٣]

١.نسبة هذا الكلام إلى التتمة وهم من الشارح رحمه الله تعالى ، وهو كثير ما يتكرر عنده رحمه الله . بل هو في شرح التتمة . ينظر الكواكب الدرية : ١ / ٢٥ .

٢.وهنا وهم أيضاً ، ونص الكلام في الكواكب الدرية : ١ / ٢٥ .

٣.الكواكب الدرية : ١ / ٢٦ .

وهاك رابعها الفعل المضارع ما دام لم يلف شيء بتالٍ منه قد وصلا

والرفع بالواو في جمع المذكر مع سلامةٍ كأتى الزيدون بالكفلا

(**وهاك**) أي خذ (**رابعها الفعل المضارع**) سواء أكان صحيح الآخر أم معتله ، (**ما دام لم يلف**) أي يوجد (**شيء بتالٍ منه قد وصلا**) مما يوجب بناءه كنون النسوة نحو (**يتربصن**) [**البقرة / ٢٢٨**] ونون التوكيد نحو (**ليسجنن وليكوناً**) [**يوسف / ٣٢**] فالأول على السكون والثاني على الفتح أو ينقل إعرابه كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإنه حينئذ يرفع بثبوت النون عوضاً عن الضمة كما يأتي نحو : يضرب ويخشى و (**والله يدعو إلى دار السلام**) [**يونس / ٢٥**] إعرابه : الواو حرف عطف ، الله مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره ، يدعو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها اشتغال المحل لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وإلى دار جار ومجرور وهو مضاف والسلام مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بيدعو ، وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به في محل رفع خبر .[١]

وأما (**الرفع بالواو**) نيابة عن الضمة فيكون في (**جمع المذكر مع سلامة**) وهو كل ما دل على أكثر من اثنين مع سلامة بناء واحده من التكسير وكان له مفرد من لفظه ، سواء كان واحده علماً لمذكر عاقل كأتى الزيدون بالكفلا أو صفة لمذكر عاقل كقائمون . وفي ما حمل عليه مما فقد فيه ما اعتبر من الشروط في الجمع المذكر السالم نحو (**إن يكن منكم عشرون صابرون**) [**الأنفال / ٦٥**] فعشرون وبابه إلى تسعين ليس بجمع للزوم إطلاق ثلاثين مثلاً على تسعة لأن أقل الجمع ثلاثة ووجوب دلالة عشرين على ثلاثين وأربعين على اثني عشر لذلك وليس به . وألحق بالجمع المذكور أيضاً جمع تصحيح لم يستوف الشروط الأهلون لأن مفرده أهل وليس علماً ولا صفة بل اسماً لخاصة الشيء الذي ينسب إليه ، كأهل الرجل لامرأته وولده وعياله ، وأهل الإسلام لمن يدين به ، والقران لمن يقرؤه ويقوم بحقوقه . وقد جاء جمعه على أهالي . وألحق به أيضاً اسما جمع وهما أولو بمعنى أصحاب وعالمون [١٧ و] وقيل هو جمع لعالم ، ورد بأن العالمين دال على العقلاء فقط والعالم دال عليهم وعلى غيرهم إذ هو اسم لما سوى الباري تعالى فلا يكون جمعاً له للزوم زيادة مدلول الجمع على مدلول مفرده .[٢]

١.الكواكب الدرية : ١ / ٢٦ ـ ٢٧ .

٢.قال القرطبي في تفسيره (١ / ٩٧) قوله تعالى **(العالمين)** اختلف أهل التأويل في **(العالمين)** اختلافاً كثيراً فقال قتادة : العالمون جمع عالم ، وهو كل موجود سوى الله تعالى . ولا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم . وقيل أهل كل زمان عالم ، قاله الحسين بن فضل لقوله تعالى **(أتأتون الذكران من العالمين) [الشعراء / ١٦٥]** أي من الناس ، وقال ابن عباس : العالمون الجن والإنس ، دليله قوله تعالى **(ليكون للعالمين نذيراً) [الفرقان / ١]** ولم يكن نذيراً للبهائم . وقال الفراء وأبو عبيدة : العالم عبارة عمن يعقل ، وهم أربعة أمم : الإنس والجن والملائكة والشياطين . ولا يقال للبهائم عالم ، لأن هذا الجمع إنما جمع من يعقل خاصة . وقال زيد بن أسلم : هم المرتزقون . ونحوه قول أبي عمرو بن العلاء : هم الروحانيون . وهو معنى قول ابن عباس أيضاً : كل ذي روح دبّ على وجه الأرض . وقال النسفي في تفسيره (١ / ١٩) : وإنما جمع بالواو والنون مع أنه يختص بصفات العقلاء أو ما في حكمها من الأعلام لما فيه من معنى الوصفية وهي الدلالة على معنى العلم .

وألحق به أيضاً اسم مفرد وهو عليون لأنه كما قال في الكشاف اسم لديوان الخبر الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين لا جمع .[١]

كذاك خمسة أسماء أبوك أخو   زيد حموه وفوه وذو البيان حلا

(كذاك خمسة أسماء) أي الأسماء الخمسة المضافة لغير ياء المتكلم ، ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وهي أبوك وأخو زيد وحموه . وينبغي أن يقول وحموها لأن الحمَ قريب زوج المرأة بخلاف الختن فهو قريب المرأة والصهر يجمعهما . **(وفوه وذو البيان حلا)** أي صاحبه بخلاف ذو بمعنى الذي ، وقيده ابن مالك في الكافية والعمدة بكونه معرباً . وأسقط الهن كالأصل ،[٢] وهو اسم يكنى به عما يستقبح بذكره كالفرج ، لأن النقص الذي هو حذف لامه . وإعرابه بالحركات الظاهرة على العين وهي النون أشهر واحسن وفي الحديث **(من تعزّى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا)**[٣] ولقلة الإتمام في هنُ أنكر الفراء جوازه وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . وفي أب وأخ وحم يقل النقص .[٤] ومنه قوله : **[من الرجز]**

٤٢. بأبه اقتدى عدي في الكرم   ومن يشابه أبه فما ظلم

واستعمال هذه الثلاثة مقصورة ـ أي بالألف ـ مطلقاً أكثر وأشهر من استعمالها منقوصةً ـ أي محذوفة اللامات ـ معربة على الأحرف الصحيحة بالحركات الظاهرة . ومن القصر قوله : **[من الرجز]**

٤٣. إن أباها وأبا أباها   قد بلغا في المجد غايتاها

واستغنى كالأصل عن اشتراط كونها مفردة وإلا فتعرب فيهما بالتثنية والجمع[٥] إعرابهما ومكبرةً وإلا فتعرب بحركات ظاهرة ، ومضافة وإلا فتعرب بحركات ظاهرة أيضاً ، وان تكون إضافتها **[١٧ ظ]** لغير ياء المتكلم وإلا فتعرب بحركات مقدرة لكون ذكرها كذلك .

تنبيه : إنما أعربت هذه الأسماء بالأحرف توطئةً لإعراب المثنى والمجموع على حده بها . وذلك أنهم أرادوا أن يعربوا المثنى والمجموع بالأحرف للفرق بينهما وبين المفرد

١.الكشاف : ١١٨٨ ، وحاشية الصبان : ١ / ١٥٠ .

٢.ينظر متن الآجرومية : ٥ .

٣.الحديث رواه السيوطي في الجامع الصغير (١ / ٤٥) عن الإمام أحمد والترمذي عن أبي ورمز له بالصحة . لكن بلفظ (إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا) .

٤.شرح الأشموني : ١ / ١٢٩ ـ ١٣٠ .

٤٢.البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه : ١٨٢ ، والدرر : ١ / ١٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٥٢٩ . والشاهد فيه قوله : " بأبه " مجروراً بالكسرة ، و " أبه " منصوباً بالفتحة . إذ جعل الإعراب هنا بالحركات لا بالحروف مع أن لفظة " أب " من الأسماء الستة . وهذه لغة قوم من العرب .
٤٣.البيت لرؤبة أيضاً وهو في ملحق ديوانه : ١٦٨ ، والدرر : ١ / ١٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٥٥٦ .وهو من الشواهد النحوية المشهورة وذكره كثير من النحاة في بابه . والشاهد فيه قوله : " إنّ أباها وأبا أباها " حيث أثبت الألف في حالتي النصب والجر في لفظة " أباها " فالأولى منصوبة والثانية مجرورة . وقد أعربت بالحركات في الموضعين على لغة النقص ٥.هذه العبارة غير واضحة في الأصل .

فأعربوا بعض المفردات بها ليأنس بها الطبع ، فإذا انتقل الإعراب بها إلى المثنى والمجموع لم ينفر منه لسابق الإلفة ، وإنما اختيرت هذه الأسماء لأنها تشبه المثنى لفظاً ومعنىً . أما لفظاً فلأنها لا تستعمل إلا مضافة والمضاف مع المضاف إليه اثنان ، وأما معنىً فلاستلزام كل واحد منها آخر فالأب يستلزم ابناً ، والأخ يستلزم أخاً وكذا البواقي . وإنما اختيرت هذه الأحرف لما بينها وبين الحركات الثلاث من المناسبة الظاهرة . [١]

الرفع بالألف اخصصه بتثنية الـ ... (م) ... أسماء لا غير كالعبدان ما عقلا

(الرفع بالألف) نيابة عن الضمة **(اخصصه بتثنية الأسماء لا غير)** أي بالمثنى وهو كما يؤخذ من التسهيل : الاسم الدال على شيئين متفقي اللفظ بزيادة ألف أو ياء ونون في آخره نحو : قال رجلان ، فخرج نحو : زيد ، والقمران ، وكلا ، وكلتا ، واثنان ، واثنتان ، لعدم دلالة الأول على شيئين واتفاق مدلولي الثاني والزيادة في الباقي .[٢] وألحق بالمثنى كلا وهو اسم مفرد عند البصريين يطلق على مذكرين ، وكلتا التي تطلق على اثنين مؤنثتين بشرط إضافتهما إلى مضمر كالعبدان كلاهما ما عقلا ، والأمتان كلتاهما ما بلغتا . وإن لم يضافا إلى مضمر بل إلى ظاهر فهما كالمقصور في تقدير إعرابهما على آخره وهو الألف نحو جاءني كلا الرجلين ، وجاءتني كلا المرأتين . واثنان واثنتان كالمثنى في الإعراب بلا شرط سواء أفردا نحو **(حين الوصية اثنان) [المائدة / ١٠٦]** أم ركبا نحو **(اثنتا عشرة عيناً) [البقرة / ٦٠]** أم أضيفا نحو : اثناك واثنتاك واثناكم واثنتاكم وكاثنين ثنتان في لغة تميم . **تنبيهان** : الأول في المثنى **[١٨ و]** وما ألحق به لغة أخرى وهي لزوم الألف رفعاً ونصباً وجراً وهي لغة بني الحارث وقبائل أخر .[٣] وأنكرها المبرد [٤] وهو محجوج بنقل الأئمة ، [٥] قال الشاعر : **[من الطويل]**

٤٤. فأطرقُ إطراقَ الشجاعِ ولو رأى مساغاً لناباه الشجاع لصمما

١.شرح الأشموني : ١ / ١٣٦ ـ ١٣٧ .
٢.تسهيل الفوائد : ١٢ .
٣.هذه لغة قبيلة بني الحارث بن كعب وقبيلة بني تميم بن عبد مناف وغيرهم من القبائل القحطانية ، يلفظون المثنى بألف على كل حال . ينظر : الاشتقاق لابن دريد : ١ / ١٨٥ . ومن ذلك قوله تعالى **(إنّ هذان لساحران) [طه / ٦٣]** بتشديد نون إن . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي : ٢ / ٩٩ .
٤.هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (٢١٠ ـ ٢٨٦ هـ / ٨٢٦ ـ ٨٩٩ م) إمام العربية ببغداد في زمانه . وأحد أئمة الأدب والأخبار . مولده بالبصرة ووفاته ببغداد . له مصنفات كثيرة منها : المقتضب في النحو والكامل في الأدب والمذكر والمؤنث

في اللغة . ترجمته في : بغية الوعاة : ١١٦ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٤٩٥ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ٣٨٠ ، والأعلام : ٧ / ١٤٤ .
٥.شرح الأشموني : ١ / ١٤٣ .
٤٤.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : أي عض ونيب . [١] والبيت لعمرو بن عبد الجن ، وهو في ديوانه : ٩٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٣٣١ . والشاهد فيه قوله : " لناباه " حيث جاء المثنى " ناباه " بالألف بالرغم من كونه مجروراً ، وذلك على لغة من جعل المثنى ملازماً الألف رفعاً ونصباً وجراً . ومثل هذا قول الشاعر هدير الحارثي : =

١.حاشية الصبان : ١ / ١٤٣ .

وجعل منه **(إن هذان لساحران) [طه / ٦٣]** و **(لا وتران في ليلة)** . [١]
الثاني : لو سمي بالمثنى ففي إعرابه وجهان : أحدهما إعرابه قبل التسمية والثاني يجعل كعمران فيلزم الألف ويمنع الصرف ، وقيده ابن مالك في التسهيل بأن لا يجاوز سبعة أحرف فإن جاوزها كأشيهبابين[٢] لم يجز إعرابه بالحركات .[٣]

والرفع بالنون في الفعل المضارع إن وصلته بضمير اثنين قد فعلا
أو في ضمير لجمعٍ أو مخاطبــةٍ أنثى كهل تعلمين اليوم ما نزلا

(والرفع بالنون) نيابةً عن الضمة **(في الفعل المضارع إن وصلته بضمير اثنين)** وهو الألف نحو **(النجم والشجر يسجدان) [الرحمن / ٦]** **(قد فعلا)** أو وصلته **(في ضمير لجمع)** المذكر وهو الواو نحو **(أتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) [الشعراء / ١٢٨]** **(أو)** وصلته بضمير **(مخاطبة أنثى)** وهو الياء كهل تعلمين يا هند اليوم ما نزلا بنا ؟
تتمة : إذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفاً وإدغامها في نون الوقاية والفك ، وقرئ بالثلاثة **(تأمروني) [الزمر / ٦٤]** [٤] ويقال لهذه الأفعال الأفعال الخمسة والأمثلة الخمسة وهي : يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين . وتنصب وتجزم بحذف النون كما يأتي ، إلا **(أن يعفون) [البقرة / ٢٣٧]** لأنه ليس من هذه الأمثلة إذ الواو فيه لام الفعل والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني مثل **(يتربصن)** ووزنه يفعلن بخلاف : الرجال يعفون ، فإنه من هذه الأمثلة إذ واوه ضمير الفاعل ونونه علامة الرفع تحذف للجازم والناصب نحو **(وإن تعفوا أقرب للتقوى) [البقرة / ٢٣٧]** ووزنه تفعوا وأصله تعفووا .

خمسُ علاماتِ نصبٍ فتحةٌ وألفٌ والكسرُ واليا وحذف النون قد نقلا

(خمس) مبتدأ **(علامات)** مضاف إليه ، وهي مضاف إلى **(نصب)** و **(فتحة)** وما بعدها خبر ، قدمها لأنها الأصل لما مرّ في علامات الرفع **(وألف والكسرة والياء**

= تزود منا بين أذناه طعنة دعته إلى هابي التراب عقيم
فأتى بالألف في موضع الخفض ، ولو جرى على اللغة المشهورة لقال : أذنيه ، فاللفظ في موضع المجرور بإضافة الظرف قبلها . وقد ورد هذا البيت في جمهر اللغة : ٢ / ٣٢٣ .
١.الحديث رواه الترمذي في باب : ما جاء لا وتران في ليلة برقم (٤٧٠) .
٢.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : تثنية أشيهباب وهي : السنة المجدبة التي لا مطر فيها .[١]
٣.شرح الأشموني : ١ / ١٤٤ .
٤.قال القرطبي في تفسيره (١٥ / ١٨٠) : قرأ نافع (تأمروني) بنون واحدة مخففة وفتح الياء ، وقرأ ابن عامر (تأمرونني) بنونين مخففتين على الأصل . والباقون بنون واحدة مشددة على

الإدغام . واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ، لأنها وقعت في مصحف عثمان بنون واحدة . وقرأ نافع على حذف النون الثانية وإنما كانت المحذوفة الثانية لأن التكرير والتثقيل يقع بها ، وأيضاً حذف الأولى لا يجوز لأنها دلالة الرفع .

١.حاشية الصبان : ١ / ١٤٤ .

وحذف النون قد نقلا) فروع **[١٨ ظ]** عن الفتحة لأن كلاً منها علامة نائبة عنها . أما الألف فلأنها تنشأ عنها فقامت مقامها ، وأما الياء فلأنها أخت الألف فقامت مقام الفتحة كأختها ، وأما الكسرة فلأنها أصل الياء فأقيمت مقام الفتحة إلحاقاً لها بحكم فرعها ، وأما حذف النون فلأن ثبوتها لما كان علامة للرفع لم يبق إلا أن يكون حذفها علامة للنصب . ولكل من هذه العلامات مواضع تخصها .

فالنصب بالفتح في اسم مفردٍ وكذا جمع المكسّرِ والفعل الذي دخلا
عليه عامل نصبٍ غير مقترن بآخر منه شيء كان متصلا

(فالنصب بالفتح) يكون في ثلاثة مواضع ، **(في اسم مفرد)** مر المراد منه ، منصرفاً كان نحو **(واتقوا الله) [البقرة / ٢٢٣]** أو غير منصرف نحو **(ووهبنا له إسحاق ويعقوب) [الأنعام / ٨٤]** و **(وإذ واعدنا موسى) [البقرة / ٥١]** وكذا جمع المكسر ينصب بالفتحة منصرفاً كان نحو **(وترى الجبال) [النمل / ٨٨]** أو غيره نحو **(ووعدكم الله مغانم) [الفتح / ٢٠]** و **(وأنكحوا الأيامى) [النور / ٣٢]** وفي **(الفعل)** المضارع **(الذي دخلا)** عليه **(عامل نصب غير مقترن بآخر منه شيء كان متصلاً)** مما يوجب بناءه أو بنقل إعرابه سواء كان الفعل صحيحاً نحو **(لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) [الحج / ٣٧]** أم معتلاً نحو : لن يخشى ، لأن الألف فيه حرف علة والفعل منصوب بلن ، وعلامة النصب فيه فتحة مقدرة على الألف لأنه فعل مضارع معتل الآخر .

والنصب بالألف اخصصه بخمسة أسـ ... (م) ... ماء مضى ذكرها من قبل ذا وخلا

(والنصب بالألف اخصصه بخمسة أسماء) وأسقط الهن لعموم الاتفاق عليه ـ كما مرّ ـ فلا يكون علامة لغيرها . **(مضى ذكرها من قبل ذا وخلا)** أي في ما يرفع بالواو نحو **(ما كان محمداً أبا أحد من رجالكم) [الأحزاب / ٤٠]** و **(نحفظ أخانا) [يوسف / ٦٥]** ورأيت حماكِ ـ بكسر الكاف ـ و **(أن كان ذا مال) [القلم / ٤١]** قرأ ابن عامر[1] وحمزة[2] وأبو بكر[3] بهمزتين الأولى منهما همزة الاستفهام التوبيخي ،

١.هو عبد الله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران اليحصبي الشامي (٨ ـ ١١٨ هـ / ٦٣٠ ـ ٧٣٦ م) أحد القراء السبعة . ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك . ولد في البلقاء في قرية (رحاب) وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي فيها . قال فيه الذهبي : مقرئ الشاميين ، صدوق في رواية الحديث . ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٧٤ ، وغاية النهاية : ١ / ٤٢٣ ، وميزان الاعتدال : ٢ / ٥١ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

٢. هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات (٨٠ ـ ١٥٦ هـ / ٧٠٠ ـ ٧٧٣ م) أحد القراء السبعة . كان من موالي التيم فنسب إليهم . وكان عالماً بالقراءات ، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول . قال الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر . ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٧ ، ووفيات الأعيان : ١ / ١٦٧ ، وميزان الاعتدال : ١ / ٢٨٤ وفيه : وقيل توفي سنة ١٥٨ ، والأعلام : ٢ / ٢٧٧ .

٣.هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط (٩٥ ـ ١٩٣ هـ / ٧١٤ ـ ٨٠٩ م) أبو بكر ، من مشاهير القراء . كان عالماً فقيهاً في الدين ، توفي في الكوفة . ترجمته في : الأعلام : ٣ / ١٦٥ .

والثانية همزة أن المصدرية . وقرأ الباقون بهمزة واحدة .[1]
وإعرابه حينئذٍ على قراءة الباقين : أن حرف مصدر ونصب ، كان فعل ماضٍ ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر في محل نصب بأن المصدرية واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو ، ذا خبرها [١٩ و] وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ومال مضاف إليه ، والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بلام جر محذوفة والتقدير كفر أو كذّب لأن كان أي كونه ذا مال وبنين أي لا ينبغي ولا يليق به ذلك ، لأن المال والبنين من النعم فكان ينبغي له مقابلتهما بالشكر والتصديق لا بالكفر والتكذيب .[2]

والنصب بالكسرة اخصصه لما جمعوا مؤنثاً سالماً كاخطب بنات جلا

(والنصب بالكسرة اخصصه لما جمعوا مؤنثاً سالما) نيابة عن الفتحة ، والمراد به ما جمع بألف وتاء مزيدتين كما مر سواء أكان جمعاً لمؤنث كمسلمات أم لمذكر كحمامات ، سلمت فيه بنية الواحد كالمثالين المذكورين أم تكسرت **(كاخطب بنات جلا)** . اخطب فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وبنات مفعول به وهو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، مضاف ، جلا مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وقس عليه في هذا الإعراب ما ألحق به نحو **(وإن كنّ أولات حملٍ)** [**الطلاق / ٦**] وضابط ما يعرف به الجمع القياسي من غيره ، أي الذي يجمع بالألف والتاء قياساً خمسة أنواع ، **أحدها :** ما فيه تاء التأنيث مطلقاً سواء كان علماً لمؤنث كفاطمة أم لمذكر كطلحة ، أم اسم جنس كبقرة أم صفة كنسابة . **الثاني :** علم المؤنث مطلقاً سواء كان فيه التاء كفاطمة أم لا كزينب ، لعاقل أم

١.قوله تعالى **(أن كان ذا مال وبنين)** قرأه أبو بكر وحمزة بهمزتين محققتين مفتوحتين . وقرأ ابن عامر بهمزة ومدة ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة . وحجة من قرأ بهمزتين أنه أدخل فيه الاستفهام على معنى التوبيخ ، والتقدير للمخبر عنه ، أنه يقول في آيات الله أساطير الأولين ، فهو أبين في توبيخه وتقريره على كفره ، وكذلك من مده ، إلا أنه استثقل الجمع بين همزتين محققتين مخفف الثانية بين بين وأدخل بينهما ألفاً للفصل بين الهمزتين لأن المخففة بزنتها مخففة كما في **" أأنذرتهم "** وشبهه . الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٢ / ٣٣١ . وقال القرطبي في تفسيره (١٨ / ١٥٤) : قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو حيوه والمغيرة والأعرج **(آن كان)** بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام . وقرأ المفضل وأبو بكر وحمزة **(أأن كان)** بهمزتين محققتين . وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر ، فمن قرأ بهمزة مطولة أو بهمزتين محققتين فهو استفهام والمراد به التوبيخ ، ويحسن له أن يقف على **(زنيم)** ويبتدئ **(أن كان)** على معنى : ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه ؟ ويجوز أن يكون التقدير : ألأن كان ذا مال وبنين يكفر ويستكبر ؟ ودل عليه ما تقدم من الكلام فصار كالمذكور بد الاستفهام . ومن قرأ **(أن كان)** بغير استفهام فهو مفعول من أجله والعامل فيه فعل مضمر والتقدير : يكفر لأن كان ذا مال وبنين .
٢. قال ابن كثير في تفسيره (٥ / ٣٩٦) : يقول تعالى : هذا مقابلة ما أنعم الله عليه من المال والبنين كفر بآيات الله عز وجل وأعرض عنها ، وزعم أنها كذب مأخوذ من أساطير الأولين .

لغيره . **الثالث** : صفة المذكر الذي لا يعقل كـ (**قدور راسيات**) [**سبأ / ١٣**] [١] و (**أيام معدودات**) [**البقرة / ١٤٨**] بخلاف صفة المؤنث كحائض ، وصفة العاقل كعالم فإنها لا تجمع هذا الجمع . **الرابع** : مصغر المذكر غير العاقل كدريهمات . **الخامس** : الجنس المؤنث بالألف سواء كان اسماً كبهمى وصحراء ، أو صفة كحبلى وحلة سيراء . وما عدا هذه الأنواع المذكورة شاذ مقصور على السماع ، قرره في التتمة .[٢]

[**١٩ ظ**] (**والنصب بالياء**) [٣] نيابة عن الفتحة في موضعين : في جمع المذكر السالم المتقدم ذكره نحو (**ننجي المؤمنين**) [**الأنبياء / ٨٨**] وما حمل عليه و (**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة**) [**الأعراف / ١٤٢**] **(وفي تثنية الأسماء)** أي في المثنى كابسط يديك وما حمل عليه نحو (**ربنا أمتنا اثنتين**) [**غافر /١١**] إعراب هذا : ربِّ منادى مضاف محذوف منه حرف النداء ، ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل ، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، اثنتين صفة لمصدر محذوف تقديره إماتتين اثنتين وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المثنى ومثله (**وأحييتنا اثنتين**) [**غافر / ١١**] قال في **تفسير الجلالين** : (أمتنا اثنتين إماتتين ، وأحييتنا اثنتين إحيائتين ، لأنهم كانوا نطفاً أمواتاً فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث) [٤] . وأطلق الإماتة على ما قبل نفخ الروح لأن المراد من ذلك جعل الشيء عادم الحياة ابتداءً ، [٥] ورد اللائمين بلا مثال للجمع المذكر السالم على طريق اللف والنشر غير [٦] المرتب .

تنبيه : أطلق الناظم الجمع لكون المثنى ذكره على حدة فينصرف إلى جمع المذكر السالم

والنصب بالحذف مختص بما رفعوا　　　بالنون خمسة أفعال مضت كلا

(**والنصب بالحذف مختص بما رفعوا بالنون**) وهو (**خمسة أفعال مضت كلا**) وهي ـ كما مر ـ كل فعل اتصل به ضمير تثنية نحو لن يضربا ولن تضربا أو ضمير جمع نحو لن يضربوا ولن تضربوا أو ضمير مخاطبة نحو لن تضربي . فهذه الأفعال منصوبة بلن وعلامة نصبها حذف النون نيابة عن الفتحة . وتسمى بالأمثلة الخمسة ـ كما مر ـ للخفض المتقدم في علامات الاسم ، وعلامات لها ثلاثتها .

[**٢٠ و**] **كسرٌ وياءٌ وفتحٌ أصالةً　　　ونيابةً لا زائد عليها فاعرف العملا**

تمم به البيت ، بدأ بالكسرة لأنها الأصل في الخفض فلا ينوب عنها غيرها مع إمكانها ، ثم بالياء لأنها تنشأ عنها فقامت مقامها ، ثم بالفتحة لأن الكسرة نابت عنها في الجمع المؤنث فتعارضتا في نيابة كلٍ عن الأخرى . فالخفض بالكسر أصالة يكون في ثلاثة مواضع : في اسمٍ مفرد تقدم تعريفه وكذا في اسم مكسر الجمع أي جمع المكسر المتقدم بيانه حال كونهما مصروفين . والمنصرف ما دخله تنوين الصرف سواء كان الخفض بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية يجمع الثلاثة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) [**الفاتحة / ١**]

١.في الأصل : " جبال راسيات " وهو خطأ . اللهم إلا إذا لم يعن الشيخ بها الآية القرآنية .
٢.قوله في التتمة غير دقيق ، والصواب في شرح التتمة ، الكواكب الدرية : ١ / ٣١ .
٣.يبدو أن البيت قد سقط في هذا الموضع .
٤.تفسير الجلالين : ٤٤٦ .
٥.الكواكب الدرية : ١ / ٣٢ .
٦. في الأصل : الغير .

] إعرابه باسم جار ومجرور متعلق بفعل محذوف وجوباً كما قال ابن عنقاء ، وعلل ذلك بأن البسملة جارية مجرى المثل ، ومن قواعد النحاة أن الجاري مجرى المثل يحذف متعلقه وجوباً ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه ، والإضافة فيه مقدرة باللام . الرحمن الرحيم صفتان لله ، والصفة تتبع الموصوف في إعرابه ، تبعاه في الجر وعلامة الجر فيهما كسر آخرهما ، ويجوز أن يعرب الرحمن بدلاً من لفظ الجلالة ، والرحيم نعتاً للرحمن لأنه في الأصل علم استعمل استعمال الصفات لغلبة الوصفية عليه ، ولا فرق بين أن يكون الإعراب فيه ظاهراً كهذا المثال أو مقدراً نحو **(أولئك على هدىً)** [**البقرة / ٥**] أولئك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، على حرف جر ، هدىً مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ .[1] **(كذا يخفض بالكسرة مؤنث جمع سالم)** تقدم بيانه . ولا يكون إلا منصرفاً وإن لم يدخله تنوين الصرف .[2] هذا إذا لم يكن علماً وإلا جاز **[٢٠ ظ]** الصرف وعدمه ، ومثله وما حمل عليه مثال الجمع كإلى رب السماوات نشكو صولة الجهلا . إلى حرف جر ، رب مجرور بإلى و علامة جره كسر آخره مضاف إلى السماوات والمضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر آخره ، والجار والمجرور متعلق بنشكو قدم عليه لإفادة الحصر . نشكو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وصولة مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف إلى الجهلا والمضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهمزة المحذوفة للقافية ، ومثال ما حمل عليه نحو : مررت بأولات الأحمال .

والخفض بالياء في الأسماء خمستها   وفي مثنىً وجمعٍ سالمٍ قبلا

(والخفض بالياء) بأن تكون علامة له نيابة عن الكسرة في ثلاثةِ مواضعَ الأول في **(الأسماء خمستها)** التي تقدم ذكرها مع بيان شروط إعرابها بالحروف نحو **(ارجعوا إلى أبيكم)** [**يوسف / ٦٤**] و **(كما آمنتكم على أخيه)** [**يوسف / ٨١**] ومررت بحميكِ وفيك و **(والجار ذي القربى)** [**النساء / ٣٦**] إعراب هذا : الواو حرف عطف على قوله تعالى **(وبالوالدين إحساناً)** [**النساء ٣٦**] والجار معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه ، تبعه في جره ، وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره ، ذي : صفة ، والصفة تتبع الموصوف في إعرابه ، تبعه في جره ،وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والقربى مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور .[3] **والثاني** : في مثنى مذكراً أو مؤنثا وفي ما حمل عليه مما تقدم ، مثالهما : مررت بالزيدين كليهما ، فالزيدين وما بعده مخفوض بالياء وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبل المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة وزيدت النون عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين في الاسم المفرد . والثالث : في جمع المذكر السالم وما حمل عليه قبلا نحو **(قل للمؤمنين)** [**النور / ٣٠**] و **(فإطعام ستين مسكيناً)** [**المجادلة**

١.الكواكب الدرية : ١ / ٣٣ .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ٣٤ .
٣.الكواكب الدرية : ١ / ٣٤ .

/ ٤] فالمؤمنين وستين مجروران وعلامة جرهما الياء عوضاً عن الحركة والتنوين في [٢١ و] في الاسم المفرد .[١]

والخفض بالفتح في اسم غير منصرف خصوه كأذن لإبراهيم إن دخلا

(**والخفض بالفتح في اسم غير منصرف خصوه**) وهو ما فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما يجمعها قول الشاعر :

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثمّ جمع ثم تركيبُ
والنون زائدة من قبلها ألف ووزن فعلٍ وهذا القول تقريبُ[٢]

فقوله زائدة منصوب على أنه حال ، إذ المعنى : ويمنع النون الصرف حال كونها زائدة . وقوله ألف فاعل الظرف ، أعني ما قبلها ، أو مبتدأ خبره الظرف المقدم مثل : **عمر وأحمد وطلحة وزينب وإبراهيم ومساجد ومعد يكرب وعمران** ، وحكم غير المنصرف والأثر المترتب عليه من حيث اشتماله على علتين أو واحدة تقوم مقامهما أن لا كسر فيه ولا تنوين . وذلك لأن لكل علة فرعية فإذا وقع في الاسم علتان حصل فيه فرعيتان فيشتبه الفعل من حيث أن له فرعيتين بالنسبة إلى الاسم إحديهما : افتقاره إلى الفاعل ، وأخريهما : اشتقاقه من المصدر فمنع من الإعراب المختص بالاسم وإنما كان لكل علة فرعية لأن العدل فرع المعدول عنه ، والوصف فرع الموصوف ، والتأنيث فرع التذكير . لأنك تقول قائم ثم قائمة ، والتعريف فرع التنكير لأنك تقول رجل ثم الرجل ، والعجمة في كلام العرب فرع العربية ، إذ الأصل في كل كلام أن لا يخالطه لسان آخر . والجمع فرع واحد . والتركيب فرع الإفراد ، والألف والنون الزائدتين فرع ما زيدتا عليه ، ووزن الفعل فرع وزن فرع الاسم لأن أصل كل نوع أن لا يكون فيه الوزن المختص بنوع آخر . فالعدل خروج الاسم عن صيغته الأصلية إما تحقيقاً وذلك في أنواع منها أُخر ـ بضم الهمزة وفتح الخاء ـ في نحو : مررت بنسوةٍ أخر ، فأخر صفة مجرورة وعلامة جرها الفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعدل والصفة لأنه جمع لأخرى أنثى آخر ـ بفتح الخاء ـ بمعنى مغاير فكان حق جمع المؤنث [٢١ ظ] أن يقال فيه الآخر بالألف واللام لأنه من باب أفعل التفضيل فحقه أن لا يجمع إلا مقروناً بأل أو مضافاً إلى معرفة . وأما آخر ـ بمد الهمزة وفتح الخاء ـ فلا عدل فيه ولكنه ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل .[٣] ومنها فعل في التوكيد وهي : جمع وكتع وبصع وتبع فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل لأنها معارف بنيـة الإضافة إلى ضمير المؤكد ، ومنها سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه . وكان مجرداً من أل والإضافة نحو : اعتكف في يوم الجمعة سحرَ ، فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل لأنها معرفة معدولة عن السحر . ومنها فَعال ـ بفتح الفاء ـ علماً لمؤنث كحذام وقطام في لغة تميم فإنهم يمنعون صرفه . قال سيبويه : للعلمية والعدل عن فاعله .

١.الكواكب الدرية : ١ / ٣٥ .
٢.ينظر شرح ابن عقيل : ٣ / ٣٢١ ، والكواكب الدرية : ١ / ٣٥ .
٣.الكواكب الدرية : ١ / ٥٠ .

وقال المبرد : للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب وأهل الحجاز يبنونه على الكسر .[١] وعلى ذلك قول الشاعر : **[من الوافر]**

٤٥ـ إذا قالت حذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

ومنها أمسِ إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك ، فإن بني تميم يمنعونه أيضاً من الصرف للعلمية والعدل لأنه معدول عن الأمس ، والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقاً ،[٢] ومنها موازن : فعال ـ بضم الفاء ـ ومفعل ـ بفتح الميم والعين ـ كأحاد وموحد ، وثناء ومثنى ، وثلاث ومثلث ، ورباع ومربع ، وهكذا إلى العشرة فإنها معدولة عن ألفاظ العدد والأصول مكررة ، فأصل جاء القوم أحادَ جاءوا واحداً واحداً بعد واحد ، وأصل جاء القوم مثنى جاءوا اثنين اثنين . إعرابه : جاء فعل ماض ، القوم فاعل ، مثنى حال منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور ، وإعراب غيره كذلك ، غير أنه يقال فيه وعلامة نصبه فتح آخره من غير تنوين لأنه ممنوع من الصرف للصفة والعدل . وإما أن يكون الخروج عن الأصل تقديراً كالأعلام التي على وزن فُعَل كعمر وزفر وزحل وقزح وجشم فإنها لما سمعت ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية قدروا فيها العدل ، وأنها معدولة عن عامر وعن زافر ... الخ .[٣] وأما الوصف **[٢٢ و]** فيمنع الصرف مع ثلاثة أشياء ، العدل كما تقدم في مثنى وثلاث ، ومع الألف والنون بشرط أن تكون الصفة على وزن فعلان ـ بفتح الفاء ـ ولا يكون مؤنثه على وزن فعلانة نحو سكران فإن مؤنثه سكرى ونحو ندمان منصرف لأن مؤنثه ندمانة إن كان من المنادمة ، وأما إذا كان بمعنى النادم من الندم فغير منصرف اتفاقاً لوجود الشرط لأن مؤنثه حينئذٍ ندمى لا ندمانة . [٤] أو لم يكن له مؤنث أصلاً نحو رحمان فإنه ممنوع من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون . وإن لم يكن له مؤنث على فعلى ليس شرطاً بالذات بل لكونه مستلزماً لانتفاء فعلانة الذي هو شرط بالذات . وأما التأنيث فهو على ثلاثة أقسام : تأنيث بالألف ، وتأنيث بالتاء ، وتأنيث بالمعنى . فالتأنيث بالألف يمنع الصرف مطلقاً سواء كانت الألف مقصورة كحبلى ومرضى وذكرى أو كانت ممدودة كصحراء وحمراء وزكرياء وأشياء ، وهذه العلة هي الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها فتقوم مقام العلتين . [٥]

وأما التأنيث بالتاء فيمنع الصرف مع العلمية سواء كان علماً لمذكر كطلحة أو لمؤنث كفاطمة .

١.الكواكب الدرية : ١ / ٥٠ .

٤٥. البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١١٤ ، والدرر : ١ / ١١١ ومعجم شواهد العربية : ٣٧٥ ، وهو للجيم بن صعب في : المقاصد النحوية : ٤ / ٣٧٠ ، ولسان العرب : مادة حذم ، وينسب أيضاً لدسيم بن طارق . والبيت مشهور عند النحاة . والشاهد فيه قوله : حذامِ حيث جاءت مبنية على الكسر كما هو الحال عند الحجازيين .

٢.أوضح المسالك : ٢ / ٦٥ ـ ٦٨ . وذلك على تقديره مضمناً معنى اللام . أما إذا أردت بـ (أمس) يوماً من الأيام الماضية مبهماً أو عرفته بالإضافة أو بالأداة فهو معرب إجماعاً . وإن استعملت المجرد المراد به معين ظرفاً فهو مبني إجماعاً . ينظر : أوضح المسالك : ٢ / ٦٨ .

٣.الكواكب الدرية : ١ / ٥٠ .

٤.الكواكب الدرية : ١ / ٥٥ .

٥.متممة الآجرومية : ١ / ٥١ .

وأما التأنيث في المعنوي فهو كالتأنيث بالتاء فيمنع مع العلمية لكن بشرط أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كسعاد أو ثلاثياً محرك الوسط كسقر أو أعجمياً كجور ، أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كما إذا سميت امرأة بزيد فإن لم يكن شيء من ذلك كهند ودعد مع وزن الفعل كأحمد ويزيد ومع العدل كعمر وزفر ومع التأنيث ومع التركيب المزجي ومع الألف والنون كعثمان ومع العجمة ، والمراد بها أن تكون الكلمة من أوضاع العجمية

كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق . وجميع أسماء الأنبياء أعجمية [٢٢ ظ] إلا أربعة : محمد وصالح وشعيب وهود ﷺ وألحق بهذا في الصرف نوح ولوط وشيت ، ويشترط فيها أن يكون الاسم علماً في العجمية ولذلك صرف لجام ونحوه ، وأن يكون زائداً على الثلاثة ولذلك صرف لوط ونوح .[1] وأما الجمع فشرطه أن يكون على صيغة منتهى الجموع وهي مفاعل نحو مساجد ودراهم وغنائم أو مفاعيل نحو مصابيح ومحاريب وهذه العلة هي العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها وتقوم مقام العلتين .[2] وأما التركيب فالمراد به التركيب المزجي المختوم بغير ويه كبعلبك وحضرموت ولا يمنع الصرف إلا مع العلمية .[3] وأما الألف والنون الزائدتان فيمنعان الصرف مع العلمية كعمران وعثمان ، ومع الصفة ،[4] وأما وزن الفعل فالمراد به إما أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل كشمر ـ بتشديد الميم ـ وضرب ـ بالبناء للمفعول ـ وانطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل إذا سمي بشيء من ذلك أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مشارك للفعل في وزنه كأحمد ويزيد وتغلب ونرجس .[5] **(كإذن لإبراهيم إن دخلا)** أي إن أراد الدخول . فهذا وما تقدم يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وما لم يضف أو يتلُ أل وإلا فأحمدكم والأفضل ونحوهما يخفض بالكسرة على الأصل . وتمام الكلام في المطولات .

علامتان هما للجزم فادرهما سكن أو احذف وكن ممن درى فعلا

(علامتان) أصالة ونيابة ولا ثالث لهما ، **(هما للجزم)** أي جزم الفعل المضارع **(فادرهما سكّن)** أي احذف الحركة وهو الأصل في بابه ولهذا قدمه . **(أو احذف وكن ممن درى فعلا)** والحذف سقوط حرف العلة أو النون للجازم وهو نائب عن السكون فيكون فرعاً عنه فلا يرد **(سندع الزبانية)** [**العلق / ١٨**] لأن الواو حذفت في الخط تبعاً لحذفها في اللفظ لالتقاء الساكنين[6] ولا نحو (**لتبلون**) [**آل عمران / ١٨٦**] فإن النون حذفت لتوالي النونات . قيل إنه إذا كان السكون اصطلاحاً حذف الحركة كما

١.الكواكب الدرية : ١ / ٥٤ .
٢.متممة الآجرومية : ١ / ٤٨ .
٣.م.ن : ١ / ٥٣ .
٤.م.ن : ١ / ٥٣ .
٥.م.ن : ١ / ٤٩ .
٦.قال ابن وثيق الأندلسي ـ رحمه الله ـ في جامعه (٤٤) : وحذفت الواو أيضاً من الخط اتباعاً للفظ في أربعة مواضع ، في سبحان / ١١ **(ويدع الإنسان)** ، وفي القمر / ٦ **(يدع الداع)** وفي إقرأ / ١٧**(سندع الزبانية)** وفي الشورى / ٢٤ **(ويمح الله الباطل)** . وذكر أنها حذفت بعد السين في قوله **(نسوا الله فنسيهم)** في التوبة / ٦٧ ، وليس بشيء ، وأما قوله **(وصالحُ المؤمنين)** [الأحقاف / ٤] فمفرد .

ذكرت [٢٣ و] كان المناسب أن يأتي بعلامة واحدة شاملة وهي الحذف فإنه شامل لحذف الحركة وهو السكون ولحذف حرف العلة وحذف النون وأجيب أنه أراد التصريح بالمن . قيل العلامتان المذكورتان هما نفس الجزم إذ هما حرف الحركة أو الحرف والجزم وهو كذلك فقد جعلت الشيء علامة لنفسه وذلك غير معهود . أجيب عنه بأن هذا الإشكال ساقط إما على أن الإعراب معنوي فظاهر أن الجزم غير السكون والحذف ، لأن الجزم حينئذٍ تغيير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه ، وإما على أن الإعراب لفظي فالتغاير بالإجمال والتفصيل ، ولكل من السكون والحذف مواضع يخصها .

أما السكون ففي الفعل المضارع إن يصح آخره كلم أجد حجلا

(أما السكون ففي الفعل المضارع) يكون علامة للجزم **(إن يصح آخره)** ـ بكسر الخاء ـ وهو ما ليس آخره حرف علة ودخل عليه جازم ، ولم يتصل بآخره شيء مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه **(كلم أجد حجلا)** و **(ولم يكن له كفواً أحد) [الإخلاص / ٥]** لم حرف نفي وجزم ، يكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، له جار ومجرور متعلق بكفواً كما قاله جمهور المعربين ، وأجاز أبو البقاء [١] أن يكون في محل نصب على الحال من كفواً متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً لأنه في الأصل صفة لكفواً فلما قدم عليه نصب على الحال ،[٣] كفواً خبرها مقدم ، أحد اسمها مؤخر وأجاز بعضهم أن يعرب له جار ومجرور في محل نصب خبر كان ، وكفواً حال من أحد لتقدمه عليه ، وأحد اسمها ، واعترضه أبو حيان بأن له ظرف ناقص فلا يصح جعله خبراً لكان بل متعلق بكفواً ، وقدم عليه للاهتمام به إذ فيه ضمير الباري سبحانه وتعالى . [٣]

والجزم بالحذف في الفعل المضارع إن يعتل آخره كارغب لمن يبغ بي بدلا

(والجزم بالحذف) يكون في موضعين **(في الفعل المضارع إن يعتل آخره)** المعتل اسم فاعل من اعتلّ إذا مرض ، وإضافته إلى الآخر لفظية ، وهو ما آخره حرف علة وهذا في اصطلاح النحاة ، وأما أهل التعريف **[٢٣ ظ]** فهو عندهم ما أحد أصوله حرف علة نحو وعد وقال .

وحروف العلة ثلاثة : **الألف والواو والياء** ، سميت بذلك لأن من شأنها أن ينقلب بعضها إلى بعض . وحقيقة العلة تغير الشيء عن حاله . وتسمى أيضاً حروف المد واللين إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها ، فإن لم تكن من جنسها سميت حروف لين ، والتفصيل المذكور إنما هو في الواو والياء ، وأما الألف فحرف مد أبداً .[٤] **(كارغب لمن لم يبغ بي بدلا)** و **(ومن يدع مع الله إلهاً) [المؤمنون / ١١٧]** و **(ولم يخش إلا الله) [التوبة / ١٨]** فيبغ ويدع ويخش أفعال مجزومة بلم ومن وعلامة جزمها حذف الياء من

١.هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م ـ ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) . عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب . أصله من عكبرا ، وهي بليدة على دجلة ، مولده ووفاته ببغداد . له شرح ديوان المتنبي واللباب في علل البناء والإعراب وشرح اللمع لابن جني والترصيف في التصريف . ترجمته في : إنباه الرواة : ٢ / ١١٦ ـ ١١٨ وبغية الوعاة : ٢ / ٣٨ ـ ٤٠ ، والأعلام : ٤ / ٨٠ .

٢.ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن : ٢ / ١٦٠ .

٣.الكواكب الدرية : ١ / ٣٦ .

٤.الكواكب الدرية : ١ / ٣٦ .

الأول والكسرة دليل عليها ، والواو من الثاني والضمة قبلها دليل عليها ، والألف من الثالث والفتحة قبلها دليل عليها نيابة عن السكون . فإن قيل : قد جاء في بعض القراءات وأشعار العرب إثبات حرف العلة مع الجازم قلت : أجابوا بأن حرف العلة فيه قد تولد من إشباع الحركة التي قبله أو أنه عومل المعتل فيه معاملة الصحيح في جزمه بحذف الحركة لكنها في الصحيح حركة ملفوظة وفي المعتل حركة مقدرة .[١]

كذاك في الخمسة الأفعال قد رفعت بالنون مثل ألم تستعملوا أسلا

(كذاك) يكون الحذف علامةً للجزم في **(الخمسة الأفعال)** أي الأفعال الخمسة التي قد رفعت بالنون فإن جزمها إذا دخل عليها الجازم يكون بحذف النون مثل **(إن تتوبا) [التحريم / ٤]** و **(وإن تصبروا وتتقوا) [آل عمران / ١٢٠]** و **(ألم تستعملوا أسلا)**

فهذه الأفعال وما أشبهها مجزومة بحرف الجزم [٢] وعلامة جزمها حذف حرف النون نيابة عن الكسرة . والأسل : الشوك الطويل من شوك الشجر وتسمى الرماح أسلاً كما في مختار الصحاح . [٣]

تنبيه : علم مما مر أن الأصل في الأسماء الإعراب وبناؤها عارض بسبب مشابهتها الحرف . وكل حرف يجب له البناء لعدم احتياجه إلى الإعراب . إذ المعاني المفتقرة إليه لا تعتوره نحو : **(وليت يقولها المحزون)*** على تجدها من معنى الحرفية وجذبها إلى معنى الاسمية بدليل عدم وفائها بمقتضاها .[٤] والأصل في مطلق الفعل البناء **[٢٤ و]**

وأعربوا المضارع على خلاف الأصل لشبهه بالاسم في اعتوار المعاني المختلفة عليه

١.الكواكب الدرية : ١ / ٣٧ .ومن الأمثلة على مجيء حرف العلة مثبتاً قوله تعالى **(سنقرئك فلا تنسى) [الأعلى / ٦]** وقول الشاعر : **[من الطويل]**

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

وقوله : **[من الوافر]**

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

وقوله : **[من البسيط]**

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

والشاهد في هذه النصوص : إثبات الألف في قوله تعالى **(فلا تنسى)** مع أن لا ناهية جازمة وحق الفعل بعدها أن يكون مجزوماً ، ولكنها ـ أي لا ـ حملت على أنها نافية لا ناهية والتقدير : فلست تنسى . أما البيت فقيل هو ضرورة ، وقيل : بل حذف حرف العلة ثم أشبعت الفتحة في " تر " فنشأت ألف ، والكسرة في " يأتيك " فنشأت ياء ، والضمة في " تهج " فنشأت واو ، كما أشار إليه الشارح رحمه الله . ينظر : شرح الأشموني : ١ / ٤٦ .

وفي حاشية الصبان على الأشموني (١ / ١٠٣) : وفي الهمع أن ثبوت حرف العلة مع الجازم لغة ، فيكون أهل هذه اللغة قد اكتفوا عند دخول الجازم بحذف الحركة المقدرة .

٢.في الأصل : الجازم .

٣.مختار الصحاح : ١٧ .

*عجز بيت وتمامه :

ليت شعري مسافر بن عمرو وليتَ يقولها المحزونُ

والبيت بلا نسبة في البهجة المرضية للسيوطي : ١ / ٢٣ . والشاهد فيه قوله " ليت يقولها المحزون " حيث جاءت " ليت " وهي حرف تمنِ مبنيةً على الفتح في محل رفع مبتدأ . ٤.البهجة المرضية : ١ / ٢٣ .

كما قال ابن مالك في التسهيل [١] بشرط خلوه من نون التوكيد المباشرة وإلا بني لمعارضته شبهه للاسم بما يقتضي البناء لأن النون من خصائص الأفعال ، وبناؤه على الفتح كتركيبه معه تركيب خمسة عشر نحو (**وتاللهِ لأكيدنّ أصنامكم**) **[الأنبياء / ٥٧]** [٢] وخرج بالمباشر غيره كإن حال بينه وبين الفعل ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فإنه حينئذٍ يكون معرباً تقديراً . وخلوه من نون الإناث وإلا بني لما مر ، وبناؤه على السكون حملاً على الماضي المتصل بها لأنهما مستويان في أصالة السكون وعروض الحركة فيهما كما قال ابن مالك في شرح الكافية نحو (**يتربصن**) . ويبنى الأمر على السكون إن كان صحيح الآخر نحو قم وعي حذف آخره إن كان معتلاً نحو اخشَ ، اغزُ ، ارمِ وعلى حذف النون إذا اتصل به ضمير التثنية نحو : اضربا ، أو ضمير جمع مذكر نحو اضربوا وضمير المؤنثة المخاطبة نحو اضربي . والماضي على الفتح ما لم يتصل به واو الجماعة وإلا فيضم أو ضمير رفع متحرك وإلا فيسكن نحو قاموا وقمت . والأصل في المبني أن يسكن

سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً لخفة السكون وثقل المبني ومنه ذو فتح كأينَ وضربَ وواو العطف ومنه ذو ضم نحو حيثُ ومنذُ ، ومنه ذو كسر نحو أمسِ وجيرِ ، والساكن كم واضرب وأجل . فعلم مما مرّ من التمثيل أن البناء على الفتح والسكون يكون في الثلاثة .[٣] وعلى الكسر والضم لا يكون في الفعل ، نعم مثل شارح الهادي للفعل المبني على الكسر بنحو شِ والمبني على الضم بنحو ردّ وفيه نظر .* نقله السيوطي .[٤]

﴿ فصل المعربات قسمان ﴾

المعربات على قسمين هاك هما   محرك والذي بالحرف قد كملا

فصل في بيان حاصل الفصل المتقدم على عادة المتقدمين بذكر الشيء تفصيلاً ثم إجمالاً اعتناءً بشان ما يشتمل عليه هذا الفصل لأنه أساس العربية .

المعربات قسمان جمع معرب وهو كما علم مما مرّ ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه [٢٤ ظ] وهو شيئان : الاسم الذي لا يشبه مبنى الأصل ، والفعل الحالي من النونين . أي (**المعربات على قسمين هاك هما**) أي خذهما أي القسمان . الأول ما أعرب بالحركات الضمة والفتحة والكسرة أو السكون ، والقسم الذي هو الثاني إما بالحروف الأربعة الواو والألف والياء والنون أو (**بالحذف قد كملا**) .

ما كان في حركات فهو أربعة   قل مفرد الاسم والتكسير كالعقلا

١.التسهيل : ٢٢٨ .

٢.في الأصل : " والله لأكيدن أصنامكم " .

٣.أي في الاسم والفعل والحرف .

*لأن الكسرة في نحو شِ ليست كسرة بناء ، بل هي حركة عين الفعل ، فإنه أمر من وشى يشي ، حذفت ياؤه للجزم وبقي الشين مكسوراً . وأما في ردُّ فضمه لتبعية اللام للعين ، لأن الضم أحد الوجوه الثلاثة في مضاعف يفعل مضموم العين ، وهو لا مجهول ماضٍ كما تُوّهم ، لأن الماضي يجب فتح آخره معلوماً أو مجهولاً .

٤.البهجة المرضية : ١ / ٢٥ .

كذا مؤنثُ جمعٍ سالم وكــــذا   مضـــارع لم يكن شيء به اتصلا

وكلها ارتفعت بالضّم وانتصبت   بالفتح وانخفضت بالكسر إذ جملا

وجزمها بسكونٍ والجميع هو الـ ... (م) ...أصل الذي ما سواه خارج عدلا

أما (**ما كان**) معرباً (**في حركات**) أي بها (**فهو أربعة**) أنواع ثلاثة من الأسماء (**قل مفرد الاسم**) أي الاسم المفرد من إضافة الصفة إلى الموصوف كزيد وأحمد ويحيى وجمع التكسير كأعبد ومساجد وأسارى والعقلاء جمع عاقل ، كذا نوع من الأفعال وهو الرابع ، (**مضارع لم يكن شيء به اتصلا**) نحو يذهب ويأتي ويرضى ويدعو فإن اتصل به شيء مما يوجب بناؤه أو ينقل إعرابه كالضمائر البارزة لم يكن حكمه كذلك ، (**وكلها**) أي المذكورات أي مجموعها لا جميعها لتخلف بعض الأحكام في بعضها كما يأتي نظماً ، (**ارتفعت بالضم**) نحو يضرب زيد ، ورجال ومسلمات ، (**وانتصبت بالفتح**) نحو لن أضرب زيداً ورجالاً ، (**وانخفضت بالكسر إذ جملا**) كمررت بزيد ورجالٍ ومسلماتٍ .

(وجزمها بسكون) نحو لم يضرب **(والجميع)** الذي ذكره **(هو الأصل الذي ما سواه خارج عدلا)** عما أعرب في حالة الرفع بالضمة وفي حالة النصب بالفتحة وفي حالة الجر بالكسرة وفي حالة الجزم بالسكون .

من ذاك جمع إنــاث في سلامته ... بالكسر ينصب كاكف اليعملات علا
ومنه الاسم المسمى غير منصرف ... بالفتح يخفض كاقبل من سعاد بلا
ومنه فعل المضـــارع إذ ... يحذف آخـره في الجزم قد عملا

(من ذلك جمع إناث في سلامته) وما حمل عليه فإنه **(بالكسر ينصب)** نيابة عن الفتحة لزوماً مطلقاً عند البصريين **(كاكف اليعملات كلا)** وأجاز أكثر الكوفيين فتحه مطلقاً . **(ومنه)** أي مما خارج عن الأصل **(الاسم المسمى غير منصرف فإنه بالفتح يخفض)** نيابة عن الكسرة **(كاقبل من سعادَ بلا)** . **[٢٥ و]** **(ومنه)** أي مما خرج عن الأصل ما اعتل آخره من **(فعل المضارع إذ يحذف آخره في الجزم قد عملا)** نيابة عن السكون نحو لم يدع ولم يخش ولم يرمِ .

ثمّ الذيَ أعربوا بالحرف أربعة ... هي المثنى وجمع النون للعقلا
كذا خمسة أسماء وخمسة أفـ ...(م) ... ـعال وتمثيلها يأتيك متصلا
كيغزوان وبالتا تغزوان وقل ... يغزون تغزون تغزين الفتى البطلا

ثم القسم الثاني **(الذي أعربوا بالحروف)** نيابة عن الحركة **(أربعة)** أنواع أيضاً ثلاثة من الأسماء و هي المثنى كالزيدين والمسلمين وما حمل عليه كاثنين واثنتين وجمع المذكر السالم بزيادة النون مع الألف للمثنى فقط ، أو مع الواو للجمع أو مع الياء لهما كالزيدين والمسلمين وما حمل عليه كأولي وعشرين للعقلا ، فلا يجمع هذا الجمع ويعرب إعرابه غيرهم إلا بالإلحاق كما مر . **(كذاك خمسة أسماء)** وهي أبوك وأخوك وحموكِ وفوك وذو مالٍ ، وهذا اللفظ علم عليها بالغلبة كلفظ العشرة بالنسبة إلى الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وواحد **(خمسة أفعال وتمثيلها يأتيك متصلا)** ، **(كيغزوان)** بالياء المثناة تحت وبالتاء الفوقانية **(تغزوان)** وقل **(يغزون)** بالياء **(وتغزون)** بالتاء **(وتغزين الفتى البطلا)** بالتاء وتسمى كما مر غير مرة الأمثلة الخمسة وكلا الاسمين علمان عليها بالغلبة .

أما المثنى فإن الرفع في ألفٍ ... والنصب والخفض في ياءٍ له نقلا

(أما المثنى) وهو كل اسم دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين بشروط تسعة منصوصة ، وزيادة في آخره مخصوصة ، إما ألف ونون أو ياء ونون كما مر . وربما سمي بالتثنية كما تقدم نظماً إطلاقاً للمصدر على اسم مفعوله مجازاً **(فإن الرفع فيه يكون في ألف)** نيابة عن الضمة كجاء الزيدان ، **(والنصب والخفض)** يكونان فيه **(في ياء له نقلا)** المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة كرأيت الزيدين ومررت بالزيدين وفي لغة أخرى وهي لزوم الألف الثلاثة وتسمى لغة بلحارث ، وعليها جاءت قراءة **(إنّ هذان لساحران)** **[طه / ٦٣]** كما مر . والحق بالمثنى في إعرابه بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً اثنان **[٢٥ ظ]** واثنتان مطلقاً وكلا وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير إلى آخر ما مر .

فائدة : لا يضاف اثنان واثنتان إلى ضمير مثنى فلا يقال اثناهما ، ويضاف إلى ضمير المفرد والجمع كما قاله ابن هشام في شرح الألفية .[1]

والجمع بالواو رفعاً أعربوه كما ... بالياء نصباً وجراً أوجبوا العملا

والجمع المذكر السالم وهو كل اسم دل على أكثر من اثنين وكان اختصاراً للمتعاطفات لزيادة في آخره . أما واو ونون أو ياء ونون . وشرطه كما مر أن يكون مفرده إما علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب ، وإما صفة لمذكر عاقل خالية من التاء قابلة لها أو دالة على التفضيل .[2] ثم الأصح أنّ أقل الجمع ثلاثة وقيل أقله اثنان وهو رأي

للقاضي أبي بكر الباقلاني [٣] . وألف كلاهما من أصل الكلمة ، وألف كلتا للتأنيث كحبلى ، وتاؤها بدل من الواو المبدلة ألفاً في كلا والأكثر مراعاة لفظهما في الإفراد ، وقد يراعى معناهما وتجب إضافتهما إلى كل كلمة معرفة دالة على اثنين كقوله تعالى **(كلتا الجنتين آتت أكلها) [الكهف / ٣٣]** .[٤] **(بالواو رفعاً أعربوه)** نيابة عن الضمة كجاء الزيدون والمسلمون كما **(بالياء)** المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نصباً وجراً **(أوجبوا العملا)** نيابة عن الفتحة والكسرة نحو رأيت الزيدين والمسلمين ، ومررت بالزيدين والمسلمين ، وإنما فتحوا ما قبل ياء المثنى وكسروا ما قبل ياء الجمع لأن المثنى أكثر دوراناً في الكلام من الجمع فخص بالفتحة لخفتها بخلاف الجمع وإن كان آخر مفرده ياء قبلها كسرة كقاضٍ ومصطفى اسم فاعل حذفت الياء في الجمع فتقول قاضون ومصطفون رفعاً ، وقاضين ومصطفين نصباً وجراً ، وإن كان مفرده مقصوراً حذفت الألف في الجمع لالتقاء الساكنين وبقي ما قبلها مفتوحاً كمصطفى اسم مفعول وحبلى اسم رجل . فتقول مصطفون وحبلون رفعاً ، ومصطفين وحبلين نصباً وجراً .[٥]

تنبيه : مما يجري على ألسنة **[٢٦ و]** المعربين في نوني المثنى والمجموع والنون زيدت عوضاً عن التنوين وبعضهم يقول عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم

١.الكواكب الدرية : ١ / ٣٨ .
٢.م.ن : ١ / ٣٩ .
٣.هو محمد بن الخطيب بن محمد بن جعفر ، من كبار علماء الكلام ، ولد سنة ٣٣٨ هـ وكانت ولادته في البصرة وسكن بغداد . وهو من كبار علماء مذهب الأشاعرة في العقيدة وإليه انتهت رئاسة المذهب وله مؤلفات كثيرة منها إعجاز القران ، توفي سنة ٤٠٣ هـ . ترجمته في : شذرات الذهب : ٣ / ١٦٩ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٤٨١ .
٤.الكواكب الدرية : ١ / ٣٩ .
٥.م.ن : ١ / ٣٩ .

المفرد وقد أفاد الخبيصي[١] في شرح الحاجبية أن النون عوض عن الحركة والتنوين في نحو رجلين وعن الحركة وحدها في الرجلين وعن التنوين وحده في نحو غلامي زيد إذ هو الساقط في الإضافة دون الحركة ،[٢] وألحق ـ كما تقدم ـ بالجمع المذكور في الإعراب بالواو والياء كل ما هو على صورة الجمع ولم يستوف شروط الجمع وهو أولو وعالمون وعشرون وما بعده من العقود إلى التسعين ، وأرضون وسنون وبابه ، وهو كل ما كان جمعاً لثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسَّر ، وأهلون ووابلون وعليّون نحو **(ولا يأتل أولو الفضل والسعةِ أن يؤتوا أولي القربى)** [النور / ٢٢] و **(إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب) [الزمر / ٢١]** و **(الحمد لله رب العالمين) [الفاتحة / ٢]** و **(لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) [الكهف / ٢٥]** و **(الذين جعلوا القران عضين) [الحجر / ٩١]** [٣] و **(شغلتنا أموالنا وأهلونا) [الفتح / ١١]** و **(من أوسط ما تطعمون اهليكم) [المائدة / ٨٩]** و **(وإلى أهليهم) [الفتح / ١٢]** و **(إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون) [المطففين / ١٨ ـ ١٩]** .[٤]

والرفع بالواو في الأسماء خمستها   والألف نصباً وباليا جرّها حصلا

(والرفع بالواو) نيابة عن الضمة **(في الأسماء خمستها)** نحو : جاء أبوك وأخوك وحموكِ وفوك وذو مالٍ ، **(والألف نصباً)** نيابة عن الفتحة نحو رأيت أباك وأخاك ... الخ . **(وباليا)** بحذف الهمزة للضرورة ، نيابة عن الكسرة **(جرها حصلا)** نحو : نظرت إلى أبيك وأخيك ... الخ . وإنما تعرب كذلك بشرط اجتماع أمور أربعة تقدم بيانها في باب الإعراب .

وارفع بنون من الأفعال خمستها والنصب والجزم في إسقاطها كملا

(وارفع بنون) نيابة عن الضمة **(من الأفعال خمستها)** وتسمى الأمثلة الخمسة وسميت بذلك **[٢٦ ظ]** لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن أسماء الخمسة أسماء بأعيانها وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها . فإن يفعلان كناية عن نحو يذهبان وينطلقان ويستخرجان وغير ذلك وكذا البواقي . وسموها خمسة نظراً إلى لفظها (

١.هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محرز بن محمد الخبيصي النحوي المتوفى سنة ٧٣١ هـ . له " الموشح في شرح الكافية لابن الحاجب " . ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٤٧٥ ، وهدية العارفين : ٢ / ١٤٨ .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ٣٩ .
٣.قال **في تفسير الجلالين (٢٥١) : (الذين جعلوا القران)** أي كتبهم المنزلة عليهم **(عضين)** أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض . وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام . وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر . وقال في **مختار الصحاح (٤٣٨) :** وقال الكسائي : العضة الكذب والبهتان وجمعها عضون مثل عزة وعزون قال الله تعالى **(الذين جعلوا القران عضين)** قيل نقصانه الواو وهو من عضوته أي فرقته لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه ـ أي القران ـ فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعراً . وقيل نقصانه الهاء وأصله عضهة لأن العضة والعضين في لغة قريش السحر ، يقولون للساحر عاضه .
٤.المتممة : ١ / ٣٩ ـ ٤٠ .

والنصب والجزم في إسقاطها كملا) نيابة عن الفتحة والسكون نحو **(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) [البقرة / ٢٤]** حملوا النصب على الجزم كما حملوه على الجر في المثنى وجمع المذكر السالم لأن الجزم نظير الجر في الاختصاص . وأما نحو **(أتحآجّوني في الله) [الأنعام / ٨٠]** فأصله أتحاجونني بنونين إحداهما نون الرفع والأخرى نون الوقاية فحذفت إحداهما حالة الرفع تخفيفاً ، والذي عليه أكثر المتأخرين وفاقاً للأخفش أن المحذوفة نون الوقاية . فالفعل على هذا مرفوع بثبوت النون ، والياء مفعول به . وقال ابن مالك تبعاً لسيبويه المحذوفة نون الرفع وصححه في المغني [1] والتوضيح [2] وعليه فيقال تحاجوني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً ، والنون الموجودة نون الوقاية والياء مفعول به . قال ابن مالك : سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم ومن أمر مذكور بأمر مؤنثه في نحو أكرمي بدل أكرمني إذ لو حذفت لم يفهم المراد . وقال غيره سميت بذلك لأن الغرض منها وقاية ما لحقته من الكسر الذي هو أخو الجر . وأما قوله تعالى **(إلا أن يعفون) [البقرة / ٢٣٧]** فالفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة . ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وليس هو كيفعلون لأن وزنه يفعلن كقولك : النسوة يخرجن ، والواو فيه ليست واو الجماعة بل هي لام الكلمة كما مرّ تحقيقه في علامات الرفع .

تنبيه : علم مما مر أن علامات الإعراب أربع عشرة . أربع أصول : الضمة للرفع والفتحة **[٢٧ و]** للنصب والكسرة للجر والجزم للسكون . وعشر فروع نائبة عن هذه الأصول ، ثلاث تنوب عن الضمة وأربع عن الفتحة واثنتان عن الكسرة وواحدة عن السكون . وأنّ النيابة واقعة في سبعة أبواب ، الأول : ما لا ينصرف ، الثاني : جمع المؤنث السالم ، الثالث : الفعل المضارع المعتل الآخر ، الرابع : المثنى ، الخامس : جمع المذكر السالم ، السادس : الأسماء الخمسة ، السابع : الأمثلة الخمسة .

تتمة : تقدر الحركات الثلاث في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو : غلامي وابني ، وفي الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة نحو : الفتى والمصطفى وموسى وحبلى ويسمى مقصوراً . وتقدر الضمة والكسرة في الاسم الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو : القاضي والداعي والمرتقي ويسمى منقوصاً نحو **(يوم يدعُ الداعِ) [القمر / ٦] (مهطعين إلى الداعي) [القمر / ٨]** وتظهر فيه الفتحة لخفتها نحو **(أجيبوا داعيَ الله) [الأحقاف / ٢١]** وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل بالألف . وتقدر الضمة فقط في الفعل المضارع المعتل بالواو أو الياء نحو يدعو ويرمي . وتظهر الفتحة فيهما نحو : لن يدعوَ ولن يرميَ . والجزم في الثلاثة بالحذف كما تقدم .

١.المغني : ٢ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .
٢.لم أعثر على هذا الكتاب .

﴿ باب الأفعال الاصطلاحية ﴾

ثلاثة فعلهم ماض كجا ومضار ... (م) ... عٌ ويجيءُ وأمرٌ جئ بمن كفلا

(ثلاثة فعلهم) لا رابع له كما علم مما مر وذلك لأن الفعل إن تأخر التلفظ به عن وقوعه فهو الماضي . أو قارن بعض وجوده فهو المضارع . أو تقدم التلفظ به عن الفعل فهو الأمر . أحدها **(ماض)** وهو ما دلّ على حدث مقترن بزمان ماض وضعاً وقبل تاء التأنيث الساكنة كما مر مع بيان حكمه **(كجا)** بحذف الهمزة للوزن تقول : جاءت هند ، فلا يرد أن هذا الحد غير مانع لصدقه على المضارع المجزوم بلم أو لمّا أختها لأن دلالته على الزمان الماضي **[٢٧ ظ]** عارضة نشأت من لم ولمّا وهو موضوع للمستقبل أو للحال أو لهما كما يأتي والاعتبار إنما هو بأصل الوضع . بقي أن الحد مشتمل على الدور كما لا يخفى فتأمل ! وثانيها **(مضارع)** أي مشابه : وهو ما دلّ على حدث مقترن بأحد زماني الحال والاستقبال وضعاً وقبل لم نحو **(يجيء)** تقول : لم يجئ فلا يرد الفعل المضارع المنفي بلم حتى يكون التعريف غير جامع لما مر . والصحيح عند كثير منهم ابن الحاجب [١] أن المضارع مشترك بين الحال والاستقبال اشتراكا لفظياً كالعين الباصرة والجارية وعين الذهب فهو موضوع للحدث الزماني الحالي تارةً وللحدث والزمان الاستقبالي أخرى فهو حقيقة [٢] فهو حقيقة فيهما على الأصح . وثالثها **(أمر)** وهو ما دلّ على الطلب وقبل ياء المخاطبة إذ هو بمعنى

آمنوا وجاهدوا بدليل جزم المضارع في جوابه نحو **(يغفر لكم ذنوبكم) [الأحزاب / ٧١]** ... الخ . فليست دلالته على الطلب بالوضع .

والفتح في آخر الماضي التزم أبداً وصير الأمر مجزوماً كقل مثلا

(والفتح في آخر الماضي [٢٨ و] التزم أبداً) ثلاثياً كان كضرب أو رباعياً كدحرج أو خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخرج ولا يزيد على ذلك .

وإنما بني على حركة لأنه يشبه المضارع من حيث يقع شرطاً وصلةً وصفةً وحالاً وخبراً . وكانت فتحةً لثقل الضم والكسر وثقل الفعل فعدلوه إلى الفتح لخفته سواء كانت الفتحة ظاهرة كالأمثلة المذكورة أو مقدرة نحو عفا ورمى إلا إذا اتصل به واو الجماعة فيضم نحو ضربوا أو ضمير رفع متحرك فيسكن تسكين بناءً على الأصح لأنه الأصل في البناء . وقال ابن هشام في الأوضح : السكون فيه عارض أوجبه كراهة العرب توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة نحو ضربت وضربنا وضربنَ . **(وصير الأمر مجزوماً)** عند الكسائي بلام الأمر مقدرة **(كقل**

١.هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (٥٧٠ ـ ٦٤٦ هـ / ١١٧٤ ـ ١٢٤٩ م) فقيه مالكي ، من كبار العلماء بالعربية . كردي الأصل . ولد في أسنا ـ من صعيد مصر ـ ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ومات بالإسكندرية . وكان أبوه حاجباً فعرف به . من تصانيفه : الكافية في النحو ، والشافية في الصرف وغيرها كثير . ترجمته في : غاية النهاية : ١ / ٥٠٨ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٣١٤ ، والأعلام : ٤ / ٢١١

٢.في الأصل : حقية .

مثلا) أصله عنده لتقل حذفت اللام تخفيفاً ثم التاء خوف الالتباس بالمضارع ثم أتى بهمزة الوصل عند الاحتياج إليها . والأصح عند جمهور البصريين أنه مبني على السكون إذا كان صحيح الآخر نحو اضرب يا زيد ، اضربنَ يا هندات ، إلا إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع مذكرٍ أو ضمير المؤنثة المخاطبة ، فعلى حذف النون نحو اضربا واضربي ، وإلا المعتل فعلى حذف حرف العلة نحو اخش واغز وارم ، لأن القاعدة أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب كما تقدم .

ثم المضارع ما يلفى بأوله إحدى الزوائد من نأتي ولو بخلا

(ثم المضارع ما) أي فعل شرطه أن **(يلفى بأوله إحدى الزوائد)** الأربع **(من نأتي ولو بخلا)** المسماة بأحرف المضارعة وهي النون بشرط أن تكون للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو نحن نقوم **[٢٨ ظ]** بخلاف نون نرجس . والهمزة بشرط أن تكون للمتكلم وحده نحو : أقوم بخلاف همزة أكرم . والياء المثناة تحت بشرط أن تكون للغائب نحو يقوم بخلاف يرنأ . والتاء المثناة فوق بشرط أن تكون للمخاطبة نحو تقوم بخلاف تاء تعلم . فنقوم وأقوم وتقوم ويقوم أفعال مضارعة لدلالة الزوائد في أولها على المعاني المذكورة . ونرجس وأكرم ويرنأ وتعلم أفعال ماضية لعدم الدلالة المذكورة وقبولها التاء . وعلم مما سبق أن المعرب من الأفعال هو المضارع إذا لم يتصل بنون الإناث ولا نون التوكيد المباشرة له ، وأن الفعل المضارع يدخله من أنواع الإعراب ثلاثة .

الرفع حتم له عند التجرد من عوامل النصب أو من جازمٍ دخلا

(الرفع حتم له عند التجرد) من نوني الإناث والتوكيد لفظاً أو تقديراً كما سبق و **(من عوامل النصب أو من الجزم دخلا)** أو بمعنى الواو ورافعه تجرده عند الفراء وموافقيه وهو الأصح . [١] وما قيل من أن التجرد أمر عدمي والرفع وجودي والعدمي لا يكون علة للوجودي ممنوع ، بل هو الإتيان بالمضارع على أدل أحواله وهذا ليس بعدمي ولو سلم فلا نسلم أنه لا يعمل في الوجودي بل يعمل لأنه هنا علامة لا مؤثر . وقيل رافعه حلوله محل الاسم كما قال البصريون .

١.قال ابن هشام في قطر الندى (٦٨) : أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرد عن الناصب والجازم ، كان مرفوعاً ، كقولك : (يقوم زيد) ، و (يقعد عمرو) ، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له : ما هو ؟ فقال الفراء وأصحابه : رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم ، وقال الكسائي : حروف المضارعة ، وقال ثعلب : مضارعته للاسم ، وقال البصريون : حلوله محل الاسم ، قالوا : ولهذا إذا دخل عليه نحو : (إن) و (لن) و (لم) و (لما) امتنع رفعه لأن الاسم لا يقع بعدها ، فليس حينئذٍ حالاً محل الاسم . وأصح الأقوال الأول ، وهو الذي يجري على ألسنة المعربين ، يقولون : مرفوع لتجرده من الناصب والجازم
ويفسد قول الكسائي أن جزء الشيء لا يعمل فيه ، وقول ثعلب أن المضارعة إنما اقتضت إعرابه من حيث الجملة ، ثم يحتاج كل نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه ، ثم يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً ، ولا قائل به . ويَرُدُّ قولَ البصريين ارتفاعه في نحو : (هلاّ يقوم) لأن الاسم لا يقع بعد حروف التحضيض . أ . هـ .
وأجيب عن هذا الاعتراض بأن الفعل المضارع مرفوع قبل دخول حرف التحضيض عليه ، فلما دخل عليه لم يغير شيئاً ، لأن أثر العامل لا يزيله إلا عامل آخر ، وحرف التحضيض غير عامل .

وقال ثعلب نفس المضارعة ، وقال الكسائي حروف المضارعة ، وقيل غير ذلك . وأصحها الأول وهو الجاري على ألسنة المعربين وبه قال الفراء وغيره من حذاق الكوفيين واعتمده ابن هشام وابن مالك وغيرهما [١] نحو **(إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين) [الفاتحة / ٥]** وما جاء مجزوماً مع تجرده من الناصب والجازم فأما أن يخرج على حذف لام الطلب كقول أبي طالب [٢] يخاطب النبي ﷺ : **[منه الوافر]**

٤٦. محمد تفدِ نفسكَ كلُّ نفسٍ إذا ما خفت من شيء تبالا

أي وبالا والتقدير لتفد . أو على حذف الضمة للضرورة كقوله [٤] يخاطب به ابنه لما نعي له موته : **[من الطويل]**

٤٧. فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيبُ

وقول امرئ القيس [٢٩ و] **[من السريع]**

٤٨. فاليوم أشرب غير مستحقب إثماً من الله ولا واغل

فليس قوله أشرب مجزوماً ، وإنما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة وحذف كل من لام الطلب وحركة الإعراب في المضارع جائز في الشعر خاصة على الصحيح عند الجمهور .[٣] فإن لم يتجرد الفعل من النونين فحكمه تقدم غير مرة ، وإن لم يتجرد من الناصب نصب . والنواصب ذكرها بقوله :

تلك النواصب عشر : أن ولن وإذن وكي وخامسها لام بكي وصلا

(تلك النواصب عشر) بحذف التاء للضرورة لأن لفظ عشرة إذا أفردت جرت على خلاف القياس بخلاف ما إذا ركبت فإنها تجري على القياس . واعلم أن النواصب قسمان : قسم ينصب بنفسه وهذا متفق عليه بين البصريين والكوفيين . وقسم لا ينصب بنفسه بل بأن مضمرة بعده واجباً أو جائزاً كما سيأتي . وفي عبارته تجوز من جهة تسمية غير

١.ينظر : شرح ابن عقيل : ٤ / ٣ ، وقطر الندى : ٦٨ .
٢.هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش (٨٥ ـ ٣ ق. هـ / ٥٤٠ ـ ٦٢٠ م) والد علي ﷺ وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره . كان من أبطال بني هاشم ورؤسائم ، ومن الخطباء العقلاء الأباة . له ديوان شعر . ترجمته في خزانة الأدب : ٢ / ٧٥ ، والأعلام : ٤ / ١٦٦ .
٤٦.البيت لأبي طالب أو للأعشى في خزانة الأدب : ٩ / ١١ ، وللأعشى أو لحسان أو لمجهول في الدرر : ٥ / ٦١ ، وبلا نسبة في : الكتاب : ٣ / ٨ ، والمقتضب : ٢ / ١٣٢ ، وهمع الهوامع : ٢ / ٥٥ . والشاهد فيه قوله " تفد " يريد لتفدِ ، فأضمر لام الأمر أو الطلب . وهو من الضرورات القبيحة .
٤.يعني أبا طالب .
٤٧.البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب : ٥٢٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٣٩٠ ، وتلخيص الشواهد : ١١٢ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٤٢٠ . والشاهد فيه قوله : " ولكن يكن " حيث جزم فعل الكون بلام محذوفة مع إرادتها . والتقدير : ولكن ليكن . وقال في المغني (١ / ٤٣٩) : أي ليكن ولتفد .
٤٨.البيت لامريء القيس في ديوانه : ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والمحتسب : ١ / ١٥ ، والدرر : ١ / ٣٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٣٢٢ . والشاهد فيه قوله : " أشرب " حيث حذفت الضمة من الفعل على الرغم من كونه غير مجزوم كما أشار إلى ذلك الشارح رحمه الله .
٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٦٩ .

الناصب ناصباً كما قال الفاكهي في نظير هذه العبارة ، [١] ثم قال [٢] : ولعل الذي سهل له ذلك إرادة الجمع بين قول البصريين أن النواصب أربعة فقط وقول الكوفيين إن النواصب عشرة . فبين بما ذكره أن ما زاد على الأربعة المذكورة النصب فيه بأن مضمرة ، ومن أطلق عليه اسم النصب فعلى سبيل المجاز . فالأول أربعة أحدها أن ـ بفتح الهمزة وسكون النون ـ أي المصدرية ، وهي أم الباب ولذا عملت ظاهرة ومضمرة ، وتدخل على الفعل المتصرف مطلقاً فتنصب المعرب لفظاً ، والمبني محلاً ، قاله ابن عنقاء . وقال الفاكهي : وتتصل بالماضي وكذا بالأمر على الأصح وإن لم تؤول بالمصدر لفوات معنى الأمر ، وخرج بالمصدرية المخففة كما يأتي ، والمفسرة والزائدة فإنهما لا تنصبان المضارع . والمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه **[٢٩ ظ]** نحو **(فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) [المؤمنون / ٢٧]** أي اصنع الفلك ، و **(انطلق الملأ منهم أن امشوا) [ص / ٦]** أي امشوا . وليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام .[٣] فإن لم يتقدمها جملة نحو **(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) [يونس / ١٠]** فليست أن مفسرة بل هي حينئذ مخففة من الثقيلة ، والزائدة هي الواقعة بعد لمّا الحينية نحو **(فلمّا أن جاءه البشير ألقاه على وجهه) [يوسف / ٩٦]** أو بين الكاف ومجرورها كقوله : **[من الطويل]**

٤٩. كأنّ ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السّلَم

على رواية جر الظبية ، أو بين القسم ولو كقوله : **[من الطويل]**

٥٠. وأقسم أن لو التقينا وأنتمُ ... لكان لكم يوم من الشرِّ مظلمُ

وشرط النصب بأن أن لا يسبقها علم ولا ظن نحو **(يريد الله أن يخفف عنكم) [النساء / ٢٨]** و **(وان تصوموا خير لكم) [البقرة / ١٨٤]** .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٦٩ .
٢.يعني صاحب الكواكب الدرية وهو الأهدل كما تقدم .
٣.المغني : ١ / ٧٤ .
٤٩.عجز بيت صدره : **ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّمٍ**

البيت بلا نسبة في الكتاب : ٣ / ١٦٥ ، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٦٨٣ ، وشرح الأشموني : ١ / ١٤٧ . وهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات : ١٥٧ ، والدرر : ٢ / ٢٠٠ ، ولزيد بن أرقم في الإنصاف : ١ /٢٠٢ ، ولكعب بن أرقم في لسان العرب : ١٢ / ٤٨٢ (قسم) . والشاهد فيه قوله : " كأن ظبية " حيث روي برفع ظبية ونصبها وجرها . أما الرفع فيحتمل أن تكون " ظبية " مبتدأ ، وجملة تعطو خبره ، وهذه الجملة الاسمية خبر كأن ، واسمها ضمير الشأن محذوف . ويحتمل أن تكون " ظبية " خبر " كأن " و " تعطو " صفتها ، واسمها محذوف ، وهو ضمير المرأة ، لأن الخبر مفرد . وأما النصب فعلى إعمال " كأن " وهذا الإعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر وأما الجر فعلى أنّ " أن " زائدة بين الجار والمجرور ، والتقدير : كظبية . وهو الذي أراده الشارح رحمه الله من إيراد هذا الشاهد هنا . ٥٠.البيت للمسيب بن علس في شرح أبيات سيبويه : ٢ / ١٨٥ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ١٠٩ ، وخزانة الأدب : ٤ / ١٤٥ ، ١٠ / ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ١١ / ٣١٨. وبلا نسبة في الكتاب : ٣ / ١٠٧ ، وشرح المفصل : ٩ / ٩٤ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٤١٨ . والشاهد فيه قوله : " فأقسم أن لو التقينا " حيث زاد أن بعد الفعل أقسم .

تنبيه : ربما أهملت أن حملاً على ما المصدرية كقراءة ابن محيصن [1] الراوي عن عطاء [2] فقراءته من الشواذ [3] **(لمن أراد أن يتمُ الرّضاعة) [البقرة / ٢٣٣]** برفع يتم [4] ، وقول الشاعر : **[من الطويل]**

١.هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء ، أبو حفص (... ـ ١٢٣ هـ / ... ـ ٧٤١ م) مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير ، وأعلم قرائها بالعربية . انفرد بحروف خالف فيها المصحف فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة . ترجمته في : غاية النهاية : ٢ / ١٦٧ ، وتهذيب التهذيب : ٧ / ٤٧٤ ، والأعلام : ٦ / ١٨٩

٢.هو عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي ، مولى ميمونة أم المؤمنين ﷺ وردت عنه رواية حروف القران ، أدرك زمن عثمان ﷺ وروى عن مولاته وأبيّ وزيد بن ثابت رضي الله عنهم . ترجمته في طبقات القراء : ١ / ٥١٧ .

٣.قال ابن الجزري رحمه الله في النشر (١ / ٩) : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أن عن غيرهم من الأئمة المقبولين . ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليه ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف .

إذن فالقراءة الشاذة : هي كل قراءة خالفت رسم المصحف الإمام أو خالفت العربية أو لم يصح سندها .

٤.وجاء في البحر المحيط (٢ / ٢١٣) : وقريء " أن يتمُّ " برفع الميم . ونسبها النحويون إلى مجاهد . أقول : إن ابن مجاهد روى هذه القراءة عن غيره ، فقد جاء في الإنصاف (٢ / ٥٦٣) : وقد روى ابن مجاهد أنه قريء " لمن أراد أن يتمُّ " الرضاعة بالرفع .

وفي تفسير القرطبي (٣ / ١٠٧) : وقرأ مجاهد وابن محيصن **(لمن أراد أن تتم الرضاعة)** ـ بفتح التاء ورفع الرضاعة ـ على إسناد الفعل إليها . وقراءة ابن محيصن في شرح ابن عقيل : ١ / ٣٨٩ ، والمغني : ١ / ٧٠ . ولكن هذه القراءة شاذة ولا يقاس عليها .

وقال ابن مالك في شواهد التوضيح (١٣٥ ـ ٢٣٦) : لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد " أن " حملاً على " ما " أختها ، كقراءة ابن مجاهد **(لمن أراد أن يتمُ الرضاعة)** ـ بضم الميم ـ . وكقول الشاعر : **[من البسيط]**

يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لقيتما رشدا
أن تحملا حاجةً لي خفَّ محملها تستوجبا منةً عندي بها ويدا
أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وكقول الآخر :

أبي علماء أن يخبرونني بناطقةٍ خرساء مسواكها حجر

وإذا جاز ترك إعمالها ظاهرةً ، فترك إعمالها مضمرةً أولى بالجواز . وأورد الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ في منحة الجليل (٣٨٩) : أن العلماء قد ذكروا أن هذه لغة جماعة من العرب ، يهملون " أن " المصدرية كما أن عامة العرب يهملون " ما " المصدرية فلا ينصبون بها . وأنشدوا على ذلك شواهد كثيرة منها هذه الآية الكريمة ، ومن الحديث الشريف قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : (وما منعك أن تأذنين له ؟ عمكِ) والحديث في صحيح البخاري ومن الشعر قول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام ، وأن لا تشعرا أحدا

٥١. إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطبُ

فإن سبقت بعلم نحو **(علم أن سيكون) [المزمل / ٢٠]** فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف .(١) والفعل مرفوع وهو وفاعله خبرها . لكن قال الأزهري (٢) في التصريح : قد تكون مخففة وإن لم تسبق بعلم كقوله تعالى **(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) [يونس / ١٠]** كما مر ، فإن سبقت بظنٍّ فوجهان نحو **(وحسبوا أن لا تكون فتنة) [المائدة / ٧١]** قريء في السبعة بالنصب والرفع . (٣) وثانيها **(لن)** وهي حرف بسيط وليس أصلها لا **[٣٠ و]** النافية فأبدلت ألفها نوناً خلافاً للفراء ، ولا أصلها لا أن فحذفت الهمزة تخفيفاً خلافاً للخليل والكسائي . (٤) وهي لنفي ما سيفعل أي لنفي الفعل المستقبل . أما إلى غايته تنتهي نحو **(لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) [طه / ٩١]** وأما غير غاية نحو **(لن يخلقوا ذباباً) [الحج / ٧٣]** أي دائماً مستقراً . ولا تكون بذلك مفيدة للتأبيد في الآية المذكورة لأمر خارجي لا من مقتضيات لن . وقول الزمخشري في إنموذجه أنها مفيدة للتأبيد . (٥) قال ابن هشام في المغني : دعوى بلا دليل . (٦)

٥١.البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه : : ٣٨٩ ، والمحتسب : ٢ / ٢٩٥ ، وخزانة الأدب : ٤ / ٢٩٢ ، وبلا نسبة في أمالي المرتضى : ٢ / ١٩١ ، وشرح الأشموني : ٣ / ٥٥٢ . والشاهد فيه قوله : " أن يأتنا : حيث أهملت أن هنا ولم تعمل . وقد وهم بعض من نقل هذا البيت وقالوا : إن الشاهد فيه جزم الفعل المضارع " يأتنا " وليس الأمر كذلك . قال ابن هشام في المغني (١ / ٧٠) : وفي هذا نظر ، لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة ، لا مجزوم .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٠ .

٢.هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهري (٨٣٨ ـ ٩٠٥ هـ / ١٤٣٤ ـ ١٤٩٩ م) . نحوي من أهل مصر . ولد بجرجا في صعيد مصر ، ونشأ وعاش في القاهرة . له " المقدمة الأزهرية في علم العربية " و " موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب " و " شرح الآجرومية " و " التصريح بمضمون التوضيح " . ترجمته في الضوء اللامع : ٣ / ١٧١ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٢ / ٧٥ ـ ٧٦ ، والأعلام : ٢ / ٣٩٧ .

٣.قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي برفع " تكون " ونصب الباقون . وحجة من رفع أنه جعل " حسب " بمعنى العلم واليقين ، فلزمه أن يجعل " أن " مخففة من الثقيلة ، لأنها لتأكيد ما بعدها ، وما قبلها من اليقين ، فهي أشبه باليقين من الناصبة للفعل . فيتسق الكلام على اليقين في أوله وآخره ، فلما جعل " أن " مخففة من الثقيلة ، للمعنى الذي ذكرنا ، من حملها على معنى اليقين الذي قبلها ،

أضمر الهاء لتكون اسم " أن " والتقدير : وحسبوا أنه لا تكون فتنة أي : لا تقع ولا تحدث ، فلا تحتاج " كان " إلى خبر لأنها التامة بمعنى (حدث ووقع) .
وحجة من نصب أنه أجرى " حسب " على بابه للشك ، فأتت معه " أن " الناصبة للفعل ، لأنها لأمر غير ثابت مثل ما قبلها ، فهي ملائمة لما قبلها ، إذ هما جميعاً لليقين ، فنصبت " أن " الفعل لأنه بابها . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١ / ٤١٦ .
٤.المغني : ١ / ٥٤٣ .
٥.هو كتابه (أنموذج الكشاف) وهو تعليقة على كتابه الكشاف . ينظر : كشف الظنون : ١ / ١٨٥ . وينظر في موضوع إفادة لن لمعنى التأبيد : قطر الندى : ٦٩ ، ومغني اللبيب : ١ / ٥٤٣ .
٥.المغني : ١ / ٥٤٣ .

وقال ابن مالك : الحامل له على التأبيد اعتقاده في **(لن تراني) [الأعراف / ١٤٣]** أن الله لا يرى وهو باطل . فقد ثبت في الحديث المتواتر [١] أنّ أهل الجنة يرونه تعالى .[٢] والأصح أنه يقع الفعل بعدها للدعاء كما يقع بعد لا .[٣] قال الشاعر : **[من الخفيف]**

٥٢. لن تزالوا كذلكم ثمّ لا زلـ ... (م) ... تُ لكم خالداً خلود الجبالِ

والدليل على أنه دعاء لا إخبار عطف الدعاء عليه وهو ثم لا زلت ... الخ . وقد سمع الجزم بها في لغة شاذة .[٤] وثالثها **(إذن)** هكذا رسمها بعضهم بالنون ، والأصح رسمها بالألف كما يتوقف عليها . لكن قال ابن عنقاء : المختار خلافاً للجمهور أن تكتب

١.الحديث المتواتر : وهو ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورةً عن مثلهم من أوله إلى آخره . تدريب الراوي (٢ / ١٧٦) : وقال في تيسير مصطلح الحديث (١٩) : هو ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب .

٢.روى البخاري في صحيحه (١٣١١) عن جرير قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺإ ذ نظر إلى القمر ليلة البدر ، قال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروب الشمس ، فافعلوا . والحديث في باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذٍ ناظرة * إلى ربها ناضرة) [القيامة / ٢٢ ـ ٢٣] برقم ٧٤٣٤ . وعن جرير بن عبد الله قال : قال رسول ﷺ (إنكم سترون ربكم عياناً) . برقم ٧٤٣٥ . وروى مسلم في صحيحه (١٢٩) عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه ، في جنة عدن) . والحديث في باب : إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، برقم ٢٩٦ . وقال ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية (١ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧) : قوله ـ أي الإمام الطحاوي ـ **والرؤية حق لأهل الجنة ، بغير إحاطة ولا كيفية ، كما نطق به كتاب ربنا (وجوه يومئذٍ ناظرة * إلى ربها ناضرة) [القيامة / ٢٢ ـ ٢٣] وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه ، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺفهو كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا ، فإنه ما سلم في دينه إلا من سلّم لله عز وجل ولرسوله ﷺ. ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه .** المخالف في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية ، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة . وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين ، وأهل الحديث ، وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة . وهذه المسألة من أشرف مسائل أصول الدين وأجلها ، وهي الغاية التي شمّر إليها المشمرون ، وتنافس فيها المتنافسون ، وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون ، وعن بابه مطرودون .

٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٧١ .

٥٢.البيت للأعشى في ديوانه : ٦٣ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٦٨٤ ، والدرر : ٢ / ٤٢ ، ٦٢ . والشاهد فيه قوله : " لن تزالوا ... ثم لا زلت " حيث جاءت لن نافية للدعاء ، ولذلك عطفت لا النافية للدعاء على سبيل عطف الإنشاء .
٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٢ . وقال في المغني (١ / ٤٤٥) : وزعم بعضهم أنها قد تجزم ، كقوله : **[من الطويل]**

أيادي سبا ، يا عزَّ ما كنت بعدكم فلن يحل للعينين بعدك منظرُ

وقوله : **[من المنسرح]** **لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة**
والأول محتمل للاجتزاء عن الألف للضرورة .

في غير القران بالنون وبها يوقف عليها . أي وأما في القران فالمتبع رسم المصحف الإمام . [١] وهي حرف مركب من إذ و إن وهي مختصة بالمضارع ، ولكن الأصح أنها ناصبة له بنفسها لا بأن مضمرة . [٢] وقد ذكروا لعملها ثلاثة شروط : الأول : أن تكون في صدر الكلام الذي وقع جواباً لكلام قبلها لأنها حينئذٍ في أشرف محالها . فإن وقعت حشواً في الكلام بأن اعتمد ما بعدها على ما قبلها أهملت وذلك في ثلاثة مواضع ، أحدها : أن يكون ما بعدها خبراً عما قبلها نحو : إن تأتني إذن أكرمك ، ثانيها : أن يكون ما بعدها جواباً لشرط **[٣٠ ظ]** قبلها نحو : إن تأتني إذن أكرمك . ثالثها : أن يكون جواب قسم ما قبلها نحو : والله إذن لا أخرج . وقول الشاعر : **[من الطويل]**

٥٣. لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

والشرط الثاني : أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً .
والثالث : أن يكون متصلاً بها أو منفصلاً عنها بالقسم أو بلا النافية نحو : إذن أكرمك ، وإذن والله أكرمك ، وإذن لا أجيئك ، جواباً لمن قال : أنا آتيك . وتسمى حرف جواب وجزاء . [٣]
ورابعها **(كي)** المصدرية المسبوقة باللام لفظاً نحو **(لكيلا تأسوا) [الحديد / ٢٣]** أو تقديراً نحو : جئت كي تكرمني . فإن لم تقدر اللام فكي جارّة والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها وجوباً لا تظهر إلا في الشعر كقوله : **[من الطويل]**

٥٤. فقالت أكلَّ الناسِ أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

١.والصحيح أن نونها تبدل ألفاً ، عند الوقف ، تشبيهاً لها بتنوين المنصوب ، وقيل : يوقف بالنون ، لأنها كنون لن و أن ، وروي عن المازني والمبرد ، وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها ، فالجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني والمبرد بالنون ، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ، وإلا كتبت بالنون ، للفرق بينها وبين إذا ، وتبعه ابن خروف . ينظر مغني اللبيب : ١ / ٥٤ .
٢.المغني : ١ / ٥٢ .
٥٣.قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ في حاشية الأصل : قوله بمثلها أي بمثل مقالته تمنَّ عليَّ ، وقوله : لا أقيلها أي لا أترك مقالتي سابقاً ، أتمنى أن أكون كاتباً عنده . وعبد العزيز هو والد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أخو عبد الملك بن مروان ، تولى إمارة مصر في خلافته العظمى ، وكان الشاعر وهو كثير عزة مدحه بقصيدة أعجبته ، فقال له : تمنَّ عليَّ ، فقال له أتمنى عليك أن أكون كاتبك ، فقال له ويحك أنت لا تحسن الكتابة وأعطاه جائزة . فصمم على أنه إن قال له عبد العزيز تمنَّ عليَّ لا يتمنى إلا كونه كاتباً وقد عدَّ هذا من حمقه . وإرجاع الضمير للمقالة ، قاله الدماميني والعيني وأرجعه الشمني لخطة الرشد قبله :

عجبت لتركي خُطةَ الرشد بعدما بدا لي من عبد العزيز قبولها

والشاهد فيه قوله : لا أقيلها ، حيث رفعه لعدم إعمال إذن . والبيت ـ كما قال الشارح ـ لكثير عزة في ديوانه : ٣٠٥ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٣٩٧ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ١٤٤ ،

وخزانة الأدب : ٨ / ٤٧٣ ، والدرر : ٤ / ٧١ . والشاهد فيه قوله : لا أقيلها ، حيث ألغى عمل إذن لوقوعها بين القسم وجوابه ، وعدم تصدرها .

٣.المتممة : ٢ / ٧١ ـ ٧٢ .

٥٤.البيت لجميل بثينة في ديوانه : ١٠٨ ، وشرح المفصل : ٩ / ١٤ ، ١٦ ، وشرح التصريح : ٢ / ٣ ، ٢٣١ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب : ١ / ٣٦٨ . والشاهد فيه مجيء أن المصدرية بعد كي ، وذلك دليل على أمرين : الأول أن كي دالة على التعليل ، وليست حرفاً مصدرياً ، والثاني : أن كي التعليلية تقدر بعدها أن إذا لم تكن موجودة .

وتغرَّ ـ بفتح أوله وضم الغين المعجمة ـ ومذهب الجمهور أن كي حرف مشترك بين الناصبة والجارة وتتعين للمصدرية إن سبقتها اللام نحو **(لكيلا تأسوا) [الحديد / ٢٣]** لئلا يدخل الجار على الجار . وتتعين للتعليلية إن ظهرت إن المصدرية بعدها نحو : جئتك كي إن تكرمني . واللام نحو : جئتك لكي تكرمني . إذ لا يجوز جعلها حينئذٍ مصدرية ، فإن لم تظهر إن بعدها ولا سبقتها اللام أو وجد أمامها جاز الأمران المصدرية والتعليلية [1] نحو **(كيلا يكون دولة) [الحشر / ٧]** وقول الشاعر : **[من الطويل]**

٥٥. أردت لكيما أن تطيرا بقربتي فتتركها شناً ببيداءَ بلقعِ

وقد تكون مختصرة من كيف كقوله : [البسيط]

٥٦. كي تجنحون إلى سلم تنثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرمُ

والقسم الثاني : ما ينصب المضارع بإضمار أن بعده ، وهو قسمان : ما يضمر أن بعده جوازاً ، وما يضمر أن بعده وجوباً . فالأول خمسة : وهي لام كي نحو **[٣١ و] (وأمرنا لنسلمَ لربِّ العالمين) [الأنعام / ٧١]** والواو والفاء وثم وأو العاطفات على اسم خالص أي ليس في تأويل الفعل نحو قوله **: [من الوافر]**

٥٧. ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ

وقوله : **[من البسيط]**

٥٨. لولا توقعُ معترِّ فأرضيَهُ ما كنت أوثرُ أتراباً على تربِ

وقوله : **[من البسيط]**

٥٩. إني وقتلي سليكاً ثمَّ أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٧١ .

٥٥.البيت لم ينسب لأحد في شرح المفصل : ٩ / ١٦ ، الإنصاف : ٢ / ٥٨٠ ، والجنى الداني : ٢٦٥ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٢٣١ ، وخزانة الأدب : ١ / ١٦ . والشاهد فيه قوله : " لكيما أن " فإن كي هنا يجوز أن تكون مصدرية فتكون أن مؤكدة لها ، وذلك بسبب تقدم اللام الدالة على التعليل التي يشترط وجودها أو تقديرها صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب قبل كي المصدرية ، ويحتمل أن تكون كي تعليلية مؤكدة لللام ، فيكون السابك هو أن وحدها ، ولولا أن لوجب أن تكون كي مصدرية ، ولولا وجود اللام لوجب أن تكون كي تعليلية .

٥٦.البيت لم ينسب لأحد في مغني اللبيب : ١ / ٣٦٥ ، ٤٠٥ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٥٠٧ ، وهمع الهوامع : ١ / ٢١٤ ، والدرر : ٣ / ١٣٥ . والشاهد فيه قوله : " كي تجنحون " حيث جاءت " كي " اسماً مختصراً من كيف .

٥٧.البيت لميسون بنت بحدل في سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٧٣ ، والمحتسب : ١ / ٣٢٦ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٦٥٣ ، والدرر : ٢ / ٩٠ . والشاهد فيه قولها (وتقرَّ) حيث نصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة بعد الواو التي بمعنى مع .

٥٨.البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل : ٥٧٧ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٧ ، المقاصد النحوية : ٤ / ٣٩٨ ، وشرح الأشموني : ٣ / ٥٧١ ، والدرر : ٤ / ٩٢ . والشاهد فيه قوله : " فأرضيه " حيث

نصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة جوازاً بعد الفاء السببية التي تقدمها اسم صريح ليس في تأويل الفعل ، وهو قوله " توقع " .
٥٩.البيت لأنس بن مدركة في الحيوان : ١ / ١٨ ، والأغاني : ٢٠ / ٢٤٤ ، والدرر : ٢ / ٩٣ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ٢ / ٨٨ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٤٦٢ ، =

وقوله تعالى **(أو يرسلَ رسولاً) [الشورى / ٥١]** بالنصب في قراءة نافع[١]عطفاً على (وحياً) [٢] وخرج غيره فلا ينصب الفعل المعطوف عليه كقولهم : الطائر فيغضب زيد الذبابُ ـ برفع يغضب وجوباً ـ لأن الاسم المعطوف عليه مؤول بالفعل لوقوعه صلة أل أي الذي يطير . [٣] فقوله **(وخامسها لام بكي وصلا)** تكرار مع ما تقدم لأن الناصب كي لا اللام المتصلة بها ، وقد تقدم الكلام على كي ، على أن الناصب بنفسه أربعة لا خمسة . **والقسم الثاني :** وهو ما تضمن أن بعده وجوباً ستة : كي الجارة : وهي التي لم تدخل اللام عليها لفظاً ولا تقديراً نحو : جئتك كي تكرمني ، إذا لم تقدّر أن الأصل لكي تكرمني ، فتقول حينئذٍ في إعرابها : كي حرف تعليل وجر . أو تأخرت عنها اللام كقول الشاعر : **[من المديد]**

٦٠. كي لِتَقضيني رقيّـةُ ما   وعدتني غير مُختَلسِ

فالنصب بعدها بأن مضمرة وجوباً لأنها حينئذٍ حرف جر كما إذا أتت بعدها أن المصدرية كقوله : **[من الطويل]**

٦١. كيما أن تَغرَّ وتخدعَ

كل ذلك تقدم .[٤]

= وشرح الأشموني : ٢ / ٥٧١ . والشاهد فيه قوله : " ثم أعقله " حيث نصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة جوازاً بعد ثم العاطفة ، وقد تقدم عليها اسم خالص من التأويل ، وهو قوله : قتلي .
١.هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء ، المدني (... ـ نحو ١٦٩ هـ / ... ـ ٧٨٥ م) أحد القراء السبعة المشهورين . كان أسود صبيح الوجه ، حسن القراءة . أصله من أصبهان ، اشتهر في المدينة وإليه انتهت رياسة القراءة فيها و توفي بها . ترجمته في : غاية النهاية : ٢ / ٣٣٠ ، ووفيات الأعيان : ٥ / ٣٦٨ ، والأعلام : ٨ / ٥ .
٢.قال مكي بن أبي طالب في (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢ / ٢٥٤) : وحجة من نصب أنه حمله على المصدر . لأن قوله (إلا وحياً) معناه : إلا أن يوحي ، فيعطف (أو يرسل) على (أن يوحي) فنصبه ، تقديره : إلا أن يوحي أو يرسل رسولاً فيوحي ، ولا يحسن عطفه على (أن يكلمه) لأنه يلزم منه تغيير المعنى ، لأنه يصير المعنى إلى نفي الرسل ، أو إلى نفي المرسل إليهم الرسل ، لأنه يصير التقدير : وما كان لبشر أن يرسل رسولاً ، أي أن يرسله الله رسولاً ، فلا بد من حمله ـ إذا نصبه ـ على معنى وحي . ومثل هذا المعنى ذكره النسفي في تفسيره : ٣ / ١٥٩١ .
٣.أوضح المسالك : ٢ / ٨٨ .
٦٠.البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في خزانة الأدب : ٨ / ٤٨٨ ، والدرر : ١ / ١٧٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك : ٢ / ٧٢ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٣٧٩ ، وهمع الهوامع : ١ / ٥٣ . والشاهد فيه قوله : " كي لتقضيني " حيث وقعت اللام بعد " كي " وذلك دليل على أنها قد لا تكون مصدرية ، والفعل المضارع الذي بعد اللام منصوب بـ (أن) مضمرة ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء إجراءً للفتحة مجرى الضمة .
٦١.شطر بيت لجميل بثينة في ديوانه : ١٠٨ ، وشرح المفصل : ٩ / ١٤ ، ١٦ ، وشرح التصريح : ٢ / ٣ ، ٢٣١ . والشاهد فيه ظهور أن المصدرية بعد كي . وذلك دليل على أمرين : الأول أن

كي دالة على التعليل ، وليست حرفاً مصدرياً ، والثاني أن كي التعليلية تقدر بعدها أن إذا لم تكن موجودة .
٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٦ .

ولام الجحود وحتى والجوابُ أتى   بالفاء والواو في أوقد اتصلا

(ولام الجحود) وهي المسبوقة بكون ناقص ماض لفظاً ومعنىً أو معنىً فقط منفي . الأول بما أو إن على قول بعضهم . والثاني بلم دون غيرها من أدوات النفي ، مثال الأول **(وما كان الله ليعذبهم) [الأنفال / ٣٣]** ومثال الثاني **(وإن كان مكرهم لتزولَ منه الجبال) [إبراهيم / ٤٦]**ومثال [٣١ ظ] الثالث **(لم يكن الله ليغفر لهم) [النساء / ١٣٧]** فيكن وإن كان مضارعاً لكنه ماضٍ في المعنى . واللام متعلقة بمحذوف وجوباً وهو خبر كان ، والتقدير : لم يكن الله مريداً لغفرانهم . وسميت لام الجحود لملازمتها للجحد وهو النفي ، من تسمية العام بالخاص . لأن الجحد لغةً : إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار ، قاله الفاكهي .[1] وفي الصبان : لأنَّ الجحود إنكار الحق لا مطلق النفي . والنحويون أطلقوه وأرادوا الثاني .[2] هذا هو مذهب البصريين ، وعند الكوفيين أن اللام زائدة فلا متعلق لها والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة .[3] فعلى هذا فما بعد اللام هو خبر كان والنفي متسلط عليه وهو مؤول بالوصف . أي : وما كان الله معذباً لهم ، ولم يكن الله غافراً لهم ، وإن كان مكرهم مزيلاً للجبال .[4]

(وحتى) الجارة المفيدة للغاية إن كان الفعل بعدها مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها نحو قوله تعالى **(حتى تفيءَ إلى أمرِ الله) [الحجرات / ٩]** و **(حتى يرجعَ إلينا موسى) [طه / ٩١]** وقوله : **[من الكامل]**

٦٢. ليسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةً   حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

سواء كان مستقبلاً بالنظر إلى زمن التكلم كما مرَّ أو لا ، كقوله تعالى **(وَزُلزِلُوا حتى يقولَ الرسولُ) [البقرة / ٢١٤]** بالنصب في قراءة غير نافع .[5] فإن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنظر إلى زمن التكلم ، مستقبل بالنظر إلى زلزالهم .[6] وقد تظهر أن مع المعطوف على منصوبها كقوله : **[من البسيط]**

٦٣. حتى يكونَ عزيزاً من نفوسِهم   أو أن يبينَ وهو مختارُ

قال أبو حيان : وفي هذا دليل على دعوى البصريين من أن (أن مضمرة) بعد حتى ولذلك ظهرت في المعطوف لأن الثواني تحتمل ما لا تحتمله الأوائل ولو لم يكن الفعل

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٦ .
٢.حاشية الصبان : ٣ / ٢٩٢ .
٣.شرح الأشموني : ٣ / ٢٩٢ .
٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٦ .
٦٢.البيت غير منسوب لأحد في شرح الأشموني : ٣ / ٢٩٧ ، والشاهد فيه قوله " حتى تجود " فإن حتى بمعنى الاستثناء والواو في " وما لديك " للحال .
٥.الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠ . وقال مكي رحمه الله تعالى : ووجه القراءة بالنصب أن " حتى " جُعلت غايةً للزلزلة ، فنصبت بمعنى " إلى أن " والتقدير : وزُلزلوا إلى أن قال الرسول ، فجعل " قول الرسول " غايةً لخوف أصحابه ، أي لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرسول .
٦.شرح الأشموني : ٣ / ٢٩٩ ، والكواكب الدرية : ٢ / ٧٦ .

٦٣.البيت ليزيد بن حمار في معجم شواهد العربية : ١٦٤ . والشاهد فيه قوله " أن يبين " حيث جاءت أن ظاهرةً مع المعطوف على منصوبها .

الذي بعد حتى مستقبلاً بأحد الاعتبارين امتنع إضمار أن وتعين الرفع نحو : سرتُ حتى أدخلُها إذا قلتَ ذلك وأنت في حالة الدخول .
والجواب **[٣٢ و]** أتى بالفاء المفيدة للسببية أي التي يقصد بها كون ما قبلها سبباً لما بعدها ، والواو التي تفيد معنى مع ويكون ما قبلها سبباً لما بعدها واقعين في زمان واحد مسبوقين [١] بنفي محض أي خالص من معنى الإثبات كالمثال الآتي ، بخلاف النفي المنتقض بإلا نحو : وما تأتينا فتحدثنا ، والنفي المتلوّ بنفي نحو : ما تزال تأتينا فتحدثنا ، أو النفي التالي لاستفهام تقريري نحو : ألم تأتني فأحسنُ إليك ؟ فإنه يمتنع النصب في هذه كلها ، وأورد على الاستفهام التقريري قول الشاعر : **[من الوافر]**

٦٤. ألم أكُ جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودةُ والإخاءُ

بنصب وتكون ، وأجاب عنه ابن عنقاء وغيره بأنه إذا أريد به الاستفهام حقيقةً عن النفي فالنصب عن جواب الاستفهام كما في البيت ، كما في شرح التتمة .[٢] أو مسبوقتين بطلب الفعل أي بصيغته لأصالته في ذلك فخرج الطلب بغيره فإنه يمتنع معه النصب سواء كان باسم الفعل نحو : صَه فأحسن إليك ، أو بالمصدر نحو : سقياً فيرويك الله ، أو بلفظ الخبر نحو : حسبك حديث فينام الناس .[٣]
والطلب يستعمل ثمانية أشياء ، وتسمى مع النفي الأجوبة التسعة ، وقد نظمها بعضهم فقال :

مُر وانهَ وادعُ وسَل واعرض لحضِهم تمنَّ وارجُ كذاك النفي قد كملا

فالأمر نحو : زرني فأكرمك ، وقوله : **[من الوافر]**

٦٥. فقلتُ ادعي وأدعوَ إنَّ أندى لصوتٍ أن ينادِيَ داعيانِ

والنهي كـلا ترُم علماً وتترك التعب ، أي لا يجتمع لك العلم وترك التعب . والدعاء كـ **(اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا) [يونس / ٨٨]** أي ليكن منك طمسٌ وشدٌّ فعدم إيمان . والسؤال والمراد به الاستفهام نحو **(فهل لنا من شفعاء**

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٨ .
٢.م.ن : ٢ / ٧٨ .
٦٤.البيت للحطيئة في ديوانه : ٥٤ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ٧٣ ، ومغني اللبيب : ٢ / ٤٦٥ ، والدرر : ٤ / ٨٨ . والشاهد فيه قوله " ويكون " حيث نصب الفعل المضارع بتقدير " أن " لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام .
٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٨ .
٦٥.قال الشارح رحمه الله تعالى في حاشية الأصل : أصله أدعُوى ـ بضم العين ـ فلما حذفت الواو لالتقائها ساكنةً مع الياء بعد حذف حركة الواو استثقالاً لها كسرت العين لمناسبة الياء . ويجوز في الهمزة نظراً لضم العين في الأصل ، والكسر نظراً لكسرها الآن . وقوله : إن أندى من الندى ـ بفتح النون والدال ـ مقصوراً وهو بعد ذهاب الصوت واللام في لصوت زائدة بين المتضايفين على ما يؤخذ من العيني ولا حاجة إليه لصحة كون المعنى أن أبعد ذهاب لصوت كما قاله الدماميني والشمني . وفي الصبان : والمعنى فقلت لها ينبغي أن يجتمع دعائي ودعاؤك فإن أرفع صوت وأبعده دعاء داعيين معاً .[١] والبيت للأعشى في الكتاب : ٣ / ٤٥ ، والرد على النحاة : ١٢٨ ، الدرر : ٤ / ٨٥ ، وليس في ديوانه . ولم ينسب لأحد في الإنصاف : ٢ / ٥٣١ ، وشرح عمدة الحافظ : ٣٤١ ، ومغني اللبيب : ٢ / ٤٣ . والشاهد فيه هنا قوله " ادعي " حيث جاء بفعل أمر وهو ادعي .

١.حاشية الصبان : ٣ / ٣٠٧ .

فيشفعوا لنا) [**الأعراف / ٥٣**] . والعرض أي الطلب بلطف ، ويكون بألاّ المخففة غالباً نحو : ألاّ تنزل عندنا فتصيبَ خيراً . والتحضيض أي الطلب بحثٍّ ، ويختصُّ بهلاّ ، ويكثر بلولا نحو **(لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّقَ)** [**المنافقون / ١٠**] . والتمني نحو **(يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً)** [**النساء / ٧٣**] [٣٢ ظ] . والترجي نحو **(لعلّي أبلغُ الأسباب * أسباب السماوات فأطّلعَ)** [**غافر / ٣٦ - ٣٧**] في قراءة من نصب **(أطّلعَ)** [1] . وقوله تعالى **(لعلّه يزّكّى * أو يذّكّرَ فتنفعَه الذكرى)** [**عبس / ٣ - ٤**] بنصب تنفع . [2] والنفي نحو قوله ﷺ **(ما اغبرّت قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسَّه النارُ)** [3] أي لا يكون اغبرار قدم فمسُّ النار له . قال ابن عنقاء : ولم يسمع نصبه - أي المضارع - بعد الواو في الدعاء والرجاء والعرض والتحضيض . وأجاز سيبويه النصب بعد الفاء في جواب الشك بفعل الشك كظننته يشتمني فأثِبَ عليه ، إذا لم يقعِ الوثوب بل بمعنى لو شتمني لوثبت عليه . [4] وبعضهم في جواب الحصر بإنما وعليه خُرِّجَ قوله تعالى **(فإنما يقول له كن فيكونَ)** [**البقرة / ١٧٧**] فيمن نصب يكون ، [5] ومثال أو قوله تعالى **(ما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسلَ رسولاً)** [**الشورى / ٥١**] .

تتمة : قال في المنهل الصافي[6] : وضعف إضمار أن مع بقاء عملها بدون هذه الأمور المتقدمة لأنها عامل ضعيف لا يقوى على العمل مع حذفه إلا بقيام مقوّله عليه ، وإنما وجد بعد الاستقراء في تلك المواضع المتقدمة لمناسبٍ هو مفقود فيما عداها . [7]

ثم الجوازم عشرٌ مع ثمانية .... [8]

(ثم الجوازم) للمضارع **(عشرٌ مع ثمانية)** وترجع إلى خمسة عشر بإسقاط ألم وألما لدخولهما تحت لم ولمّا والطلب ، لأن الأصح أن الجزم بـ(أن) مقدرة كما يأتي ، ولذلك قال في شرح الشذور : والجازم محصور بحسب الاستقراء في خمسة عشر . [9] وهي نوعان : جازم لفعل واحد ، وجازم لفعلين . فالأول سبعة لا خلاف في حرفيتها ،

١.وهي قراءة حفص ، ونصبها بتقدير أن بعد الأمر في " ابن لي " ، وقيل في جواب الترجي في لعلي حملاً على التمني على مذهب الكوفيين ، أما البصريون فيمنعون . اتحاف فضلاء البشر : ٣٧٩ .

٢.قرأ عاصم بنصب العين بأن مضمرة بعد الفاء على جواب الترجي مثل فأطلع لكنه مذهب كوفي ، وقيل في جواب التمني المفهوم من أو يذكر قاله ابن عطية ، والباقون برفعها عطفاً على يذكر . النشر في القراءات العشر : ٢ / ٣٩٨ واتحاف فضلاء البشر : ٤٣٣ .

٣.الحديث رواه البخاري برقم (٢٨١١) باب الجهاد .

٤.الكتاب : ٣ / ٢٨ - ٣٤ .

٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٧٩ - ٨٠ . وقرأ بالنصب ابن عامر والباقون بالرفع . ينظر : النشر : ٢ / ٢٢٠ .

٦.كتاب المنهل الصافي لبدر الدين الدماميني ، وقد حُقق في رسالة دكتوراه غير منشورة في كلية الآداب / جامعة بغداد ، من قبل الطالب فاخر جبر مطر ، بإشراف الدكتور عدنان محمد سلمان . وتوجد نسخة منه في مكتبة كلية التربية للبنات / جامعة تكريت .

٧.ينظر : المنهل الصافي : ٢ / ١١٦٣ ، والكواكب الدرية : ٢ / ٨٠ .

٨.غير واضح في الأصل .

٩.شرح شذور الذهب : ٤٣٢ .

الأول لم : وهي حرف تجزم المضارع وتنفي معناه وتقلبه ماضياً نحو **(لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)** [**الإخلاص / ٣ - ٤**][1] ثم الثاني **لمّا** : وهي كما في المفصل : لم ضمت إليها ما فمن ثم شاركت لم في أمور الحرفية والاختصاص بالمضارع ونفيه وجزمه [

٣٣ و] وقلب معناه ماضياً ، وجواز دخول همزة الاستفهام عليها . وفارقتها في أمور **الأول** : لمّا لا تقترن بأداة الشرط فلا يقال : إن لمّا بخلاف لم نحو **(فإن لم تفعلوا) [البقرة / ٢٤] الثاني** : أن نفيها مستمر إلى زمن الحال فلا تقول : لمّا يقُم ثمّ قام ، بل تقول : لمّا يقُم وقد يقوم ، بخلاف منفي لم فإنه قد يكون مستمراً كالآية السابقة ، وقد يكون منقطعاً نحو **(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) [الإنسان / ١]** أي وقد كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً . **الثالث** : أن منفيها متوقع الثبوت بالنسبة إلى المستقبل نحو **(بل لمّا يذوقوا عذاب) [ص / ٣٨]** لأن المعنى أنهم ما ذاقوا العذاب في الماضي واستمر نفيه إلى زمن الحال ولكن ثبوته متوقع لأنهم سيذوقوه في الآخرة . **الرابع** : أنه يجوز حذف مجزومها وأن يسكت عليها دون لم وذلك في نحو قولك : خرجتُ ولمّا ، أي ولمّا تخرج ، ويقال : هل دخلتَ البلدَ ؟ فتقول : قاربتُها ولمّا . أي ولمّا أدخلها ،[٢] وقد جاء ذلك في ضرورة الشعر كقوله : **[من الكامل]**

٦٦. احفظ وديعتَك التي استُودعتها يوم الأعازبِ إن وصلتَ وإن لم

والثالث : ألم نحو **(ألم نشرح لكَ صدرَكَ) [الشرح / ١]** وألم يبلغك ما فعلا كذا . والرابع : ألمّا أصلها لمّا قرنت بها همزة الاستفهام التقريري كما في ألم ، كقوله : **[من الطويل]**

٦٧. على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمَّا أصحُ والشيبُ وازعُ

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٠ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٨١ .

٦٦.البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه : ١٩١ ، وخزانة الأدب : ٩ / ٨ ـ ١٠ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٦٨٢ والدرر : ٥ / ٦٦ . والشاهد فيه قوله " وإن لم " حيث حذف مجزوم لم للضرورة ، والتقدير : وإن لم تصل .

٦٧.قال الشارح رحمه الله تعالى في حاشية الأصل : قاله النابغة الذبياني من قصيدة من الطويل ، قوله : عاتبت من العتاب أي لمت ، ويروى عاينت من العيان بمعنى الرؤية أي شاهدت ، والمشيب والشيب بمعنى واحد ضد الشباب . والصبا ـ بكسر الصاد المهملة ـ الميل إلى الجهل ، ويقال : صبا وصبوة . والصحو الإفاقة من السكر . والوازع المانع . والمعنى : أن الشاعر بكى لأجل صبوته وميله إلى محبوبه ثم رجع على نفسه بالملامة على الانهماك في سكر الصبوة ووبّخها على عدم الصحو منه مع وجود المانع عن التلبس بذلك وهو الشيب الذي لا يليق بصاحبه التلطخ بأدناس الشهوات لأن البياض قليل الحمل للدنس . قاله الدماميني .

والبيت في ديوان النابغة : ٣٢ ، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٥٠٦ ، والمنصف : ١ / ٥٨ ، والمقرب : ١ / ٢٩٠ ، ومغني اللبيب : ٢ / ٢٢٩ ، وهمع الهوامع : ١ / ٢١٨ . والشاهد فيه قوله " على حين " حيث يجوز في " حين " الإعراب وهو الأصل ، والبناء لأنه أضيف إلى مبني وهو الفعل الماضي " عاتب " .

والخامس : لام الأمر وهي التي يطلب بها الفعل نحو **(لينفق ذو سعةٍ) [الطلاق / ٧]**[١] **والسادس** : لام الدعاء كما أشار إليه بقوله : وادع بها ـ أي بلام الأمر ـ لأن لام الدعاء في الحقيقة هي لام الأمر ولكن سميت بذلك تأدباً بناءً على الراجح في الأصول من أنه لا يشترط في الأمر والنهي علوٌّ ولا استعلاء ، وقيل إنه يشترط فيهما ذلك . [٣٣ ظ] وعليه فإن كان الطلب بهما ممن هو دونك فهو أمر نحو **(لينفق ذو سعةٍ من سعته) [الطلاق / ٧]** وإن

كان الطلب ممن هو نظيرك فهو التماس كقولك لمن لا تتعين عليه طاعتك : لتعنَ بحاجتي .[٢] وقد علم مما مرَّ من المثالين أن لام الطلب محركة بالكسر تشبيهاً لها بلام الجر ، وسُليم تفتحها ،[٣] وإسكانها بعد الواو والفاء العاطفتين أكثر من تحريكها نحو **(فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي) [البقرة / ١٨٦]** وقد تسكن بعد ثم نحو **(ثمَّ ليقضوا تَفَثَهُم) [الحج / ٢٩]** في قراءة الكوفيين وقالون [٤] ، وفي ذلك ردٌّ على من قال إنه خاص بالشعر . قال الفاكهي : وتدخل لام الطلب على فعل الغائب والمتكلم والمخاطب المجهول دون المعلوم استغناءً عنه بأفعل .[٥] وقال غيره : وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغني عن الكلام بصيغة أفعل غالباً نحو : قم واقعد ، وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو : لتعنَ بحاجتي .[٦]

ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفرداً كقوله ﷺ **(قوموا فلأصلِّ لكم)** [٧] أو معه غيره كقوله تعالى **(ولنحمل خطاياكم) [العنكبوت / ١٢]** وأقل منه دخوله في فعل المخاطب كقراءة جماعة **(فبذلك فلتفرحوا) [يونس / ٥٨]** [٨] وقوله ﷺ **(لتأخذوا مصافكم)** .[٩] قال الدماميني : ولا ينقاس عند البصريين . وعبارة ابن عنقاء : وشذ دخولها في أمر المخاطب المعلوم نحو : **[من الخفيف]**

١.المتممة : ٢ / ٨٢ .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٢ .
٣.ينظر حاشية الصبان : ٤ / ٥ .
٤.قالون : هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني (١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ / ٧٣٨ ـ ٨٣٥ م) . قارئ من أهل المدينة . كان أصم يقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ . و " قالون " لقب لقبه إياه نافع القارئ لجودة قراءته ، ومعناه بالرومية : جيد . ترجمته في : غاية النهاية : ١ / ٦١٥ ، والنجوم الزاهرة : ٢ / ٢٣٥ ، والأعلام : ٥ / ١١٠ . والقراءة في إتحاف فضلاء البشر : ٣١٤ و مغني اللبيب : ١ / ٤٣٧
٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٣ .
٦.م.ن : ٢ / ٨٣ .
٧.الحديث رواه البخاري برقم (٣٧٣) باب الصلاة على الحصير ، وأبو داود برقم (٦١٢) باب إذا كانوا ثلاثة كيف يصلون ؟ وغيرهما ، والحديث صحيح .
٨.هي قراءة أبن عامر وغيره . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١ / ٥٢٠ .
٩.الحديث رواه الترمذي برقم (٣٢٣٥) باب التفسير ، وأحمد في المسند : ٥ / ٢٤٣ برقم (٢٢١٦٢) وكلاهما بلفظ **" كما أنتم على مصافكم "** ولم أجد لفظ الشارح في رواية أخرى للحديث .

٦٨. لِتَقُم أنتَ يا ابنَ خيرِ قريشٍ ولتقضِ حوائجَ المسلمينا

وقريء به شذوذاً ، وقد تحذف اللام ويبقى عملها وذلك في ضرورة الشعر كقوله : **[من الطويل]**

٦٩. فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكُن للخيرِ منكَ نصيبُ

وقاسه ابن مالك بعد القول وجعل منه قوله تعالى **(قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) [إبراهيم / ٣١]** أي ليقيموا الصلاة .[١] ، وقال غيره : أن يقيموا مجزوم في جواب الطلب وهو قل .[٢] **والسادس [٣٤ و]** لا لنهي ، وقد يأتي الدعاء بلا الناهية في الحقيقة وإنما

سميت دعائية تأدباً كما تقدم في لام الأمر نحو **(لا تحزن) [التوبة / ٤٠]** و **(لا تؤاخذنا) [البقرة / ٢٨٦]** فخرجت لا النافية فإنها لا تجزم إذ لا طلب فيها بخلاف لا الناهية فإنها نقيضة لام الأمر أو نظيرتها ، والشيء يحمل على نقيضه ونظيره . قال التفتازاني [٣] : وقد يجزم بلا النافية إن صح معها كي كجئته لا يكن له عليَّ حجةٌ ، ويمكن تخريجه على حذف الشرط وأداته ، أي إن أجئه لا يكن له عليَّ حجةٌ . وتستعمل لا في نهي الغائب والمخاطب كثيراً ، ولا تصحب فعل المتكلم لأن المتكلم لا ينهى نفسه إلا على سبيل المجاز وتنزيلها منزلة الأجنبي [٤] وعلى هذا يحمل ما ورد من ذلك كقول الشاعر: **[من الطويل] :**

٧٠. إذا ما خرجنا من دمشقَ فلا نَعُد   بها أبداً ما دام فيها الجراضمُ

٦٨.البيت بلا نسبة في خزانة الأدب : ٩ / ١٤ ، ١٠٦ ، وتذكرة النحاة : ٦٦٦ . والشاهد فيه قوله " لتقم " حيث أمر الشاعرُ المخاطبَ بالفعل المضارع المقرون بلام الأمر ، وهذا هو الأصل في رأي الكوفيين .

٦٩.البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب : ٣٩٠ ، وشرح شواهد المغني : ٥٩٧ ، و الجنى الداني : ١١٤ . والشاهد فيه قوله " ولكن يكن " حيث جزم فعل الكون بلام محذوفة مع إرادتها ، والتقدير : ولكن ليكن .

١.مغني اللبيب : ١ / ٤٤١ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٣ .

٣.هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (٧١٢ ـ ٧٩٣ هـ = ١٣١٢ ـ ١٣٩٠ م) سعد الدين ، من أئمة العربية والبيان والمنطق . ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند فتوفي فيها ودفن في سرخس . من مؤلفاته : تهذيب المنطق ، وإرشاد الهادي في النحو ، وشرح العقائد النسفية ، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول ، وغيرها كثير . ترجمته في : بغية الوعاة : ٣٩١ ، والدرر الكامنة : ٤ / ٣٥٠ ، والأعلام : ٧ / ٢١٩ .

٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٣ .

٧٠.قال الشارح رحمه الله تعالى في حاشية الأصل : الجراضم ـ بضم الجيم ـ الأكول الواسع البطن . والبيت للفرزدق في الأزهية : ١٥٠ ، وغير موجود في ديوانه ، وللفرزدق أو للوليد ابن عقبة في شرح شواهد المغني : ٢ / ٦٣٣ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٤٢٠ وشرح التصريح : ٢ / ٢٤٦ . والشاهد فيه قوله " فلا نعد " حيث جزم فعل المتكلم المبني للمعلوم بـ (لا الناهية أو الدعائية) وذلك قليل . جاء الشارح رحمه الله تعالى بهذا الشاهد هنا ليستشهد به على مجيء لا الناهية مع فعل المتكلم مجازاً أو أنه أنزلها منزلة الأجنبي .

والطلب يجزم المضارع على قول ضعيف إذا سقطت الفاء من المضارع الواقع بعد الطلب وقصد بالفعل الذي سقطت منه الفاء الجزاء للطلب السابق . أي قدر مسبباً عنه كما أن جزاء الشرط مسبب عن الشرط نحو قوله تعالى **(قل تعالُوا أتلُ ما حرَّمَ ربكم عليكم) [الأنعام / ١٥١]** قاله الخليل وسيبويه والفارسي والسيرافي ومن تبعه لتضمنه معنى حرف الشرط ، لأن التقدير في المثال المذكور إن تأتوني أتلُ عليكم . ومذهب الجمهور أن الجزم بأداة شرط مقدرة هي وفعل الشرط ، دلَّ عليه ذلك الطلب المذكور ، والتقدير : تعالوا فإن تأتوني أتلُ عليكم . قال الفاكهي وابن عنقاء : هذا هو الأصح . وقال الأزهري : هو الأرجح .[١] فإن لم يقصد به الجزاء فلا يجزم كقوله تعالى **(خذ من أموالهم صدقةً تطهرهم) [التوبة / ١٠٢]** لأن جملة تطهرهم صفة صدقة لأن المراد به خذ منهم **[٣٤ ظ]** صدقةً مطهرةً لهم ، ولو

قُرِيءَ بالجزم على معنى إن تأخذ منهم صدقةً تطهرهم لم يمتنع في القياس لكن القراءة سنة متبعة ومثل ذلك قوله تعالى **(فهَب لي من لدنكَ ولياً * يرثني)** **[مريم / ٥ ـ ٦]** فإنه قريءَ بالرفع بتقدير جملة يرثني صفةً لـ(ولياً) لا جواباً لـ (هَب) ، أي هب لي من لدنك ولياً وارثاً لي ، وقريء بالجزم على تقدير يرثني جواباً لـ (هَب) ، والتقدير : إن تهب لي من لدنك ولياً يرثني .[٢]

والثاني يجزم فعلين متفقين أو مختلفين ، اثنا عشر جازماً فإن كانا مضارعين **نحو (إن تعودوا نعد) [الأنفال / ١٩]** فالجزم للفظهما ، أو ماضيين نحو **(إن عدتم عدنا) [الإسراء / ٨]** أو ماضياً فمضارعاً نحو **(من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) [الشورى / ٢٠]** أو مضارعاً فماضياً وهو قليل كقوله ﷺ **(من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له)** [٣] فلكل واحد منهما حكمة . وتسمى هذه الجوازم أدوات الشرط والجزاء لإفادتها أن ما يليها شرط وسبب لما يليه فهي موضوعة لتعليق معنى جملة الجزاء بمعنى جملة الشرط بحيث تكون الأولى سبباً للثانية ، والثانية مُسببَّةً عنها .[٤]

الأول : إن وهي أم الباب ومن ثم قدمها ، وهي حرف باتفاقٍ موضوع للدلالة على مجرد الجواب على الشرط فلا تدل على معنى آخر . وإنما تدل على الشرط المشكوك في وقوعه نحو **(إن يشأ يذهبكم) [فاطر / ١٦]**[٥] . **والثاني** : من وهي اسم موضوع لمن يعقل على جهة العموم نحو **(من يعمل سوءاً يُجزَ بِهِ) [النساء / ١٢٣]** أي كل إنسان .[٦]

والثالث : ما وهي اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل على جهة العموم ثمَّ ضُمِّن معنى الشرط نحو **(وما تفعلوا من خير يعلمه الله) [البقرة / ١٩٧]** ما اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، تفعلوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال **[٣٥ و]** الخمسة ، وواو الجماعة فاعل ، وجملة الفعل والفاعل في محل

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٤ .
٢.م.ن : ٢ / ٨٤ ، وينظر تفاصيل هذه القراءات في الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها : ٢ / ٨٤ ـ ٨٥ .
٣.الحديث رواه البخاري برقم (٢٠١٤) كتاب فضل ليلة القدر . وغيره والحديث صحيح .
٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٥ .
٥.م.ن : ٢ / ٨٥ .
٦.م.ن : ٢ / ٨٦ .

رفع خبر ما ، من خير جار ومجرور متعلق بتفعلوا ، يعلم جواب الشرط ، والهاء مفعول به ، ولفظ الجلالة فاعل ، وكون جملة الشرط خبراً عن اسم الشرط هو الأصح .[١] **الرابع** : مهما ، وهي اسم شرط مركب من مه وما الشرطية على الأصح ،[٢] موضوع لغير العاقل ثمَّ ضمِّن معنى الشرط نحو قوله تعالى **(مهما تأتِنا به من آيةٍ لِتسَحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) [الأعراف / ١٣٢]** وقول الشاعر : **[من الطويل]**

٧١. **أغرَّكِ مني أنَّ حُبَّكِ قاتلي وأنَّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ**

تنبيه : يجوز لك في ما ومن ومهما مراعاة لفظهما وهو الإفراد والتذكير ، وهذا هو الغالب ، ومعناها وهو قليل نحو **(ومَن يَقنُت منكُنَّ للهِ ورسولهِ وتعمل صالحاً) [الأحزاب / ٣١]** فذكّرَ رعايةً للفظ ، ومن ثَمَّ أنثَّ رعايةً للمعنى ، ونحو : من يقوما أقم معهما ، أي كل اثنين يقومان ، ومن يقوموا أقم معهم ، أي كل رجال يقومون .[٣] والخامسُ : حيثما وهو اسم

موضوع للدلالة على المكان ، ويضمَّن معنى الشرط إذا اتصلت به ما ، [٤] وأجاز الأخفش استعمالها بمعنى الزمان ، كقوله : **[من الخفيف]**

٧٢. حيثُما تستقم يُقدِّر لكَ اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ

والخامس : متى وهي اسم موضوع للدلالة على الزمان ثم ضَمِّن معنى الشرط ، قاله الفاكهي . [٥] وقال ابن عنقاء : هي ظرف لتعميم الأزمنة وقد تُشدُّد تاؤها ويجب معها اتحاد زمان الشرط والجزاء فيمتنع : متى زرتني اليوم ، زرتك غداً [٦] ومثال ما اتحد فيه زمان الشرط والجزاء قوله : **[من الوافر]**

٧٣. أنا ابن جلا وطلاّعُ الثنايا متى أضعِ العِمامةَ تعرفوني

[٣٥ ظ] **والسادس** : إذ ما نحو قوله [٧] : **[من الطويل]**

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٦ .

٢.م.ن : ٢ / ٨٦ . ورجح ابن هشام في المغني : ١ / ٦٢٨ كونها بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ، ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار ، خلافاً لزاعمي ذلك .

٧١.البيت لامريء القيس في ديوانه : ١٣ ، والكتاب : ٤ / ٢١٥ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ٣٣٨ . والشاهد فيه قوله " مهما تأمري القلب يفعل " حيث جزم بـ " مهما " فعلين مضارعين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه .

٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٧ .

٤.مغني اللبيب : ١ / ٢٦٢ ، و الكواكب الدرية : ٢ / ٩٠ .

٧٢.البيت بلا نسبة في خزانة الأدب : ٧ / ٢٠ ، وتذكرة النحاة : ٧٣٦ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٣٩١ . والشاهد فيه قوله " حيثما تستقم يقدر " حيث جاء " حيثما " اسم شرط جازم لفعلين هما قوله " تستقم " وهو فعل الشرط ، وقوله " يقدر " وهو جواب الشرط . وقال ابن هشام في المغني : ١ / ٢٦٢ : وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان .

٧٣.البيت لسحيم بن وثيل في الأصمعيات : ١٧ ، وجمهرة اللغة : ٤٩٥ ، ١٠٤٤و الاشتقاق : ٢٤٤ ، والدرر : ١ / ٩٩ . والشاهد فيه قوله " متى أضع العمامة " حيث جزم بـ " متى " فعلين مضارعين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط .

٥.مجيب الندا : ١ / ١٣٠ .

٦.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٧ .

٧.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٧ .

٧٤. وإنّكَ إذ ما تأتِ ما أنتَ آمِرٌ بهِ تُلفِ من إيّاهُ تأمرُ آتيا

وأجاز الفراء الجزم بها مع حذف ما فحينئذٍ يكون ظرفاً بلا خلاف .[١]

والسابع : أيَّان ـ بفتح الهمزة وكسر همزته لغة سليم ـ وبها قريء في الشواذ وهو اسم موضوع للدلالة على الزمان ثمّ ضُمِّنَ معنى الشرط كمتى ، إلا أنَّ بينهما فرقاً من وجوه : **الأول** أنَّ متى أكثر استعمالاً حتى قال الرضي : كتب الجمهور ساكتة عن كونها للشرط ، وأجاز ذلك بعض المتأخرين ، ولقلة استعمالها شرط ، قال ابن مالك : وقلما يجازى بها ولهذا لم يحفظه سيبويه .[٢] **والثاني** : أيّان تأتي غالباً في موضع التفخيم نحو **(يسألونك عن الساعةِ أيّانَ مُرساها) [النازعات / ٤٢]** و **(يسألُ أيّانَ يوم القيامة) [القيامة / ٦]** بخلاف متى فإنها تستعمل في موضع التفخيم وغيره . والثالث : أنَّ أيَّان تختص بالمستقبل كما جزم به ابن مالك وجماعة بخلاف متى فإنها تستعمل للماضي والمستقبل ، لكنه في

الإيضاح والمفتاح أطلق بهما للزمان ومثلاه بأيان جئت ،[٣] وهو كالصريح في أنها تستعمل للماضي ومع ذلك هو قليل كقوله : [من الطويل]

٧٥. إذا النعجةُ الغرّاءُ كانت بقفرةٍ فأيّان ما تعدل به الريحُ ينزلِ

فأيان جزمت فعلين : تعدل وينزل .

التاسع : أيُّ بتشديد الياء ، موضوع بحسب ما يضاف إليه .[٤] **(جزمها للمضارع نقلا)** نحو قوله تعالى **(أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) [الإسراء / ١١٠]**

والعاشر : كيفما وهو اسم موضوع للدلالة على الحال ثُمَّ ضُمِّن معنى الشرط ، والجزم بها مذهب كوفي ممنوع عند البصريين نحو : كيفما تجلس أجلس ، **والحادي عشر** : أين وهو اسم موضوع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط نحو قوله تعالى **(أينما تكونوا يدركم الموت) [النساء / ٧٨]** وأنّى مثالها كقول الشاعر : **[من الطويل]**

٧٦. فأصبحتَ أنّى تأتِها تستجر بها تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

٧٤.البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ : ٣٦٥ ، وشرح قطر الندى : ٩٣ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٤٢٥ . والشاهد فيه قوله " إذ ما تأتِ تلف " حيث جزم بـ " إذ ما " فعلين مضارعين ، يسمى الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٨ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٩ .

٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٩ .

٧٥.البيت لأمية بن عائدة العمري ، شاعر مخضرم ، وقيل إنه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . ويروى الأدماء من الأدمة وهي السمرة ، وهي غالب ألوان نعاج العرب ، والشاهد فيه قوله " أيان " حيث استعملت شرطاً وجزمت فعلين . ينظر الكواكب الدرية : ٢ / ٨٨ .

٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٨٧ .

٧٦.البيت لعبد الله بن الحر في : الكتاب : ١ / ٤٤٦ ، والمقتضب : ١ / ٦٦ ، والدرر : ٢ / ١٦٦ ، ومعجم شواهد العربية : ٧٦ . والشاهد فيه قوله " أنّى تأتها تستجر " حيث جاءت أنّى جازمةً لفعلين مضارعين بعدها وهما (تأتها وتستجر) الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط .

(وإذا [٣٦ و] في الشعر) إعمالها لا غير **(قد قبلا)** معطوف على ثمانية عشر لا على لم ولا على أن ولا على كيفما لأن العدد قد تمَّ بدونها ، ومثالها قول الشاعر : **[من الكامل]**

٧٧. واستغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى وإذا تصبكَ خصاصةٌ فتجملِ

فلا تجزم في النثر ، وهذه الأدوات كلها أسماء حتى مهما على الأصح إلا إن وإذ ما فإنهما حرفان . الأول باتفاق ، والثاني على الأصح ، [١] وإذا كان ما عداها أسماء فلا بد لها من محل من الإعراب ، إما النصب أو الرفع لأن أسماء الشرط معمولة لفعل الشرط أو للابتداء لا غير فما كان منها اسم زمان أو مكان فهو في محل نصب على الظرفية بفعل الشرط ، وما كان غير ذلك فهو في محل رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط ، وحده على الأصح ـ كما مرَّ ـ هذا إن كان فعل الشرط غير متعدٍ نحو من يقم أقم معه ، و **(من يعمل سوءاً يُجزّ به) [النساء / ١٢٣]** ، وإن كان فعل الشرط متعدياً ووقع عليه نحو : من يضرب أضرب ، أو على ضميره أو متعلقه نحو : من رأيته أو أخاه فاكرمه ، فهو في محل نصب ويجوز في هذا المثال وشبهه الرفع على الابتداء لأنه من باب الاشتغال ، قال الفاكهي : إن الجزم بحيث وإذ مخصوص باقتران ما بهما . [٢] وأما غيرهما فهو قسمان : قسم لا يصحبه ما وهو من ومهما

وأنّى ، وقسم يجوز فيه الأمران وهو الباقي . (٣) وإذا لم يصلح الجواب أن يُجعلَ شرطاً بأن كان جملةً اسميةً أو فعليةً فعلها طلبي أو منفي بغير لا وجب اقترانه بالفاء نحو **(وإن يمسسك بخيرٍ فهو على كل شيءٍ قدير) [الأنعام / ١٧]** و **(إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ...) [آل عمران / ٣١]** و **(وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) [النساء / ١٢٧]** أو بإذا الفجائية نحو **(وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هُم يقنطون) [الروم / ٣٦]** .

﴿ باب مرفوعات الأسماء ﴾

جمع مرفوع لا مرفوعة **[٣٦ ظ]** لأنه صفةٌ لمذكر لا يعقل وهو الاسم .(٤) فإضافتها إلى الموصوف . وبدأ بها تبعاً للأصل (٥) لأنها عمدة ، والمنصوبات فضلة ، وختم بالمجرورات لأنها منصوبات محلاً فهي دون المنصوبات لفظاً .

في سبعةٍ حصروا المرفوع ، فاعلها	**مفعول ما لم يُسَمَّ فيه من فعلا**
ومبتدأ وخبرٍ واسمٍ لكانَ كذا	**أخبار إنَّ وما يحكيهما عملا**
وكملوا تابع المرفوع أربعة	**والنعت والعطف والتوكيد والبدلا**

(في سبعةٍ حصروا المرفوع) قال الفاكهي : حصرها بالاستقراء ، ولعله يرى أنَّ ما زاد عليها يرجع إليها .(٦) **الأول :(فاعلها)** يأتي تعريفه قريباً نحو **(يهدي الله لنوره من يشاء) [النور / ٣٥]** . والثاني : **(مفعول ما لم يُسَمَّ فيه من فعلا)** نحو **(إذا زلزلت الأرض زلزالها) [الزلزلة / ١]** . والثالث والرابع : **(مبتدأ وخبر)** نحو : اللهُ ربُّنا . **والخامس : (اسم لكان)** نحو **(وما كان الله ليظلمهم) [العنكبوت / ٤٠]** وكذا السادس **(أخبار إنَّ)** نحو **(إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ) [البقرة / ١٧٣]** **(وما يحكيهما عملا)** أي ما يحكي كان في رفع الاسم وإنَّ في رفع الخبر ، أخواتهما نحو **(ليسوا سواء) [آل عمران / ١١٣]** و **(يا ليتني كنت معهم) [النساء / ٧٣]** وكملوا **السابع** : تابع المرفوع وهو أربعة وأسقط عطف البيان كالأصل (١) استغناءً بالبدل بناءً على ما يراه الرضي من أن كل ما كان بدلاً جاز أن يكون عطف بيان .(٢) أحدها : النعت نحو : جاء زيدٌ العاقلُ ، وثانيها : العطف نحو : جاء زيدٌ وعمرو ، وثالثها : التوكيد نحو : جاء زيدٌ نفسهُ ، ورابعها : البدل نحو : جاء زيدٌ أخوك .(٣) وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى متفرقةً على الأثر على هذا بالترتيب مقدماً الأول فالأول . لكن بقي ثلاثة أشياء من المرفوعات أسقطها الناظم تبعاً للأصل (٤) **الأول** : اسم أفعـال المقاربة نحو **(يكاد زيتها يضيء) [النور / ٣٥]** **(عسى الله أن يأتي بالفتح) [المائدة / ٥٢]** **والثاني** : اسم الحروف المشبهة بليس في أنها تعمل عملها في رفع الاسم ونصب الخبر وهي ما النافية الحجازية وأخواتها نحو : ما زيد قائماً ، ونحو : **[من الطويل]**

٧٨. تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً	**ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً**

٧٧.البيت لعبد قيس بن خفاف في : شرح شواهد المغني : ١ / ٢٧١ ، والمقاصد النحوية : ٢ / ٢٠٣ ، والدرر : ٣ / ١٠٢ . والشاهد فيه قوله " وإذا تصبك خصاصة فتجمل " حيث جزم فعل الشرط وجوابه بـ (إذا) غير الجازمة إلا في ضرورة الشعر .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٩٠ .

٢.مجيب الندا : ١ / ١٣٣ .

٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٩١ .

٤.م.ن : ١ / ٨٠ .

٥.متن الآجرومية : ٥ .

٦.الكواكب الدرية : ١ / ٨٠ .

و **(ولات حين مناص) [ص / ٣]** [٣٧ و] ونحو : إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية .
والثالث : خبر لا التي لنفي الجنس على سبيل الاستغراق وهي التي تعمل عمل إن نحو : لا رجلَ أفضل من زيد .

﴿ باب الفاعل ﴾

الفاعلُ اسمٌ من الأسماءِ مرتفعٌ وقبله فعله في الذكر قد جعلا
وقسّموه إلى قسمين ظــاهره قام زيدٌ ، ويخشى أحمدُ الثقلا

قدّمه لأنه أصل المرفوعات عند الجمهور . الفاعل لغةً : من أوجد الفعل ، واصطلاحاً : هو **(اسم من الأسماء)** الصريحة نحو : قام زيد ، أو المؤولة من حرف مصدري وصلته نحو **(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم) [الحديد / ١٦]** أي خشوع قلوبهم . وقوله تعالى **(أولم يكفهم أنّا أنزلنا) [العنكبوت / ٥١]** أي إنزالنا . **(مرتفع)** لفظاً أو تقديراً أو محلاً بفعله التام الباقي على صيغته الأصلية أو شبه الفعل المذكور

١.متن الآجرومية : ٥ .
٢.شرح الكافية : ٢ / ٤٠٩ .
٣.الكواكب الدرية : ١ / ٨٠ .
٤.متن الآجرومية : ٥ .
٧٨.البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل : ١٥٨ ، والمغني : ١ / ٤٦٤ ، والدرر : ٢ / ١١١ . والشاهد فيه قوله " لا شيء باقيا " وقوله " ولا وزر ... واقيا " إذ أعمل لا النافية عمل ليس في الموضعين ، واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين ، وهذا هو القياس .

لأن الرفع علم الفاعلية ، **(وقبله)** فعله **(في الذكر قد جعلا)** وجوباً أو ما هو في تأويل الفعل كاسم الفاعل والصفة المشبهة به والمصدر واسم الفعل وأمثلة المبالغة واسم التفضيل .
ولا بد من إسناد الفعل أو ما هو في تأويله إلى ذلك الاسم على جهة قيامه به
نحو : مات زيد أو وقوعه منه نحو قام عمرو ، فخرج بالاسم الجملة فلا يجوز مجيئها فاعلاً ، وأما نحو قوله تعالى **(ثُمَّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنُنّه) [يوسف / ٣٥]** وقوله تعالى **(وتبين لكم كيف فعلنا بهم) [إبراهيم / ٤٥]** فالأصح أنَّ الفاعل فيهما ضمير عائد على مصدرهما المفهوم منهما أي بدا هو أي البداء ، وتبين هو أي التبيين . والجملة من قوله **(ليسجننه)** وقوله **(كيف فعلنا)** ليست فاعلاً بل هي مفسرة للضمير .[1] وخرج بالتام كان وأخواتها لأنها أفعال ناقصة ، وخرج بالباقي على صيغته الأصلية المبني للمفعول .[2] **(وقسّموه)** أي الفاعل **(إلى قسمين)** لا ثالث لهما **(ظاهره)** وهو ما عدا المضمر نحو **(وجاء المعذرون) [التوبة / ٩٠]** ومنه المؤول نحو : ما كان ضرك لو مننت ، أي مَنُّكَ .
ويرفعه الماضي ما عدا أفعل التعجب كـ ما أحسنَ زيداً ، وأفعال الاستثناء . [٣٧ ظ] نحو : قام القوم ما خلا زيداً وما عدا عمراً وليس بكراً ، فإنها لا ترفع الظاهر بل الضمير المستتر وجوباً . ويرفعه المضارع إذا أُسندَ إلى غائب إلا إذا كان فعل استثناء أيضا نحو : قام القوم لا يكون بكراً ، لما مرَّ . ولا يرفعه الأمر استقلالاً بل تبعاً نحو قوله تعالى **(اسكن أنت وزوجك الجنة) [البقرة / ٣٥]** فإن زوجك معطوف على الضمير المستتر في اسكن ، العامل فيه الفعل ، والعامل في المعطوف عليه هو العامل في المعطوف كـ (قام زيد) و **(يخشى أحمد الثقلا)** . قام فعل ماضٍ ، زيد فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره ، والواو

حرف عطف ، يخشى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . أحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره ، والثقلا مفعول منصوب وعلامة نصبه فتح الهمزة المحذوفة للروي . [3]

جاء الخطيبان ، يمشي السارقان   مشى المريبون ، يجنى الخاطئون كلا

وجاء أخوك ويستعلي أبوك وقد   وافاك مضمره اثنى عشر مكملا

كجئتُ جئنـــا قد جئــتَ   وجئتما جئتم لـــي بطلا

وجاء جاءت وجاء بالذي وعدا   والقوم جاءوا ضحى مذ جئن بالكفلا

و **(جاء الخطيبان)** ، **(يمشي السارقان)** إعرابه : جاء فعل ماضٍ ، الخطيبان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ، وإعراب يمشي السارقان مثله ، كما مشى

١.ينظر حاشية الصبان : ٢ / ٦٠ . وهذه مسألة خلافية بين المدرستين ، وفيها ثلاثة مذاهب : الأول .مذهب الكوفيين : وهو جواز وقوع الجملة فاعلاً ، وطرد ذلك ابن هشام وثعلب من الكوفيين ، في كل جملة من هذا القبيل .

الثاني .مذهب البصريين : وهو أن الفاعل ضمير مستتر مفسَّر بالجملة .

الثالث .وهناك من ذهب إلى أن الجملة جواب لقسم مقدر وأن المفسَّر هو مجموع الجملتين ، فهو كقول البصريين بأن الفاعل ضمير مستتر ولكن خالفهم في طبيعة الجملة المفسرة . ينظر : ائتلاف النصرة : ٩٩ .

٢.الكواكب الدرية : ١ / ٨٠ .

٣.الروي : هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه . فيقال قصيدة دالية أو تائية . التعريفات : ١٥٠ .

المريبون ، يجنى الخاطئون كلا ، والمريبون مثله ، والخاطئون فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ، وجاء أخوك ويستعلي أبوك تقدم إعرابهما ، وقام الرجال ويقوم الرجال وقامت هند وقامت الهندان وتقوم الهندان ، قامت الهنود وتقوم الهنود ، قام غلامي ويقوم غلامي ، فالفاعل في هذه الأمثلة وما يشبهها اسم ظاهر وقد وافاك .

القسم الثاني : وهو مضمرُه ، وهو ما كُنّي به عن الظاهر ، وينقسم إلى مستتر وبارز . فالمستتر ما ليس له صورة في اللفظ وهو إما مستتر وجوباً كما في فعل الأمر للواحد المذكر كاضرب ، وفي الفعل المضارع المبدوء بتاء خطاب **[٣٨ و]** الواحد المذكر نحو تقوم ، والمبدوء بالهمزة نحو : أقوم ، والمبدوء بالنون نحو نقوم وكما في أفعل التعجب وأفعال الاستثناء كما سبق . وأما مستتر جوازاً كالمقدر في نحو يقوم ولا يكون المستتر إلا ضمير رفع أما فاعلاً أو نائبه . والبارز ما له صورة في اللفظ وينقسم إلى **متصل ومنفصل** . **فالمتصل** هو الذي لا يفتتح به النطق ، ولا يقع بعد إلا نحو : أنا مؤمن ، وما قام إلا أنا . وينقسم المتصل إلى مرفوع ومنصوب ومجرور . فالمنصوب نحو : أكرمني وأكرمنا إلى آخر ما يأتي ، والمجرور كالمنصوب إلا أنه دخل عليه عامل الجر نحو : مرَّ بي ومرّ بنا إلى آخره . والمرفوع المتصل **(اثنى عشر مكتملا)** كجئتُ ـ بضم التاء ـ للمتكلم وحده . جاء فعل ماض ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل . وجئنا فنا ضمير المتكلم مع غيره أو المعظم نفسه محله رفع على الفاعلية بجاء وكذا حيث سكن ما قبلها وكان غير ألف فهي فاعلة وإن انفتح ما قبلها فهي مفعولة نحو ضربنا زيد وكذا إن سكن ما قبلها من آخر الفعل وكان ألفاً نحو **(وإذا مَسَّ الإنسانَ ضُرٌّ دعانا) [يونس / ١٢]** ونحو : الزيدان ضربانا أو واواً نحو : الزيدون ضربونا ، وهذا كله في الماضي .

أما مع المضارع والأمر فهي مفعولة مطلقاً نحو يضربنا زيدٌ ، ونحو **(ربَّنا لا تؤاخذنا) [البقرة / ٢٨٦] ونحو (وارحمنا أنتَ مولانا) [البقرة / ٢٨٦] .**

تنبيه : قال ابن عنقاء [١] : نا في نحو قمنا ضمير بارز للمتكلم المشارك لغيره أو المعظم نفسه ، وقد قاس الناس عليه الخطاب والغيبة ، فقالوا في خطاب المعظم أنتم فعلتم كذا ، وفي الإخبار عنه هم فعلوا كذا . وكأنه لكماله قام مقام جماعة أو كأنه لجلالته **[٣٨ ظ]** يُتبَع ، فكان الخبر عنه مع من يتبعه ، والظاهر امتناعه في حقه تعالى لأنه لم يرد في توقيف ، نعم سُمِعَ من كلامهم : [من الطويل]

٧٩. ألا فارحموني يا إله محمدٍ فإن لم أكن أهلاً فأنتم له أهلُ

وليس بحجةٍ لعدم وروده في الكتاب والسنة .[٢] وقل قد جئتَ ـ بفتح التاء ـ للمخاطب المذكر محله رفع على الفاعلية بجاء ، وجئتِ لنا ـ بكسر التاء ـ للمخاطبة في محل رفع على الفاعلية بجاء وجئتما ـ بضم التاء ـ للمثنى المخاطب مطلقاً فالتاء اسم مضمر في موضع رفع على الفاعلية بجاء والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، وجئتم ـ بضم التاء ـ لجمع الذكور المخاطبين اسم مضمر في محل رفع على الفاعلية بجاء

---

١. تقدمت ترجمته في ص : ٦٠ .

٧٩. البيت بلا نسبة في الكواكب الدرية : ١ / ٨١ ، والشاهد فيه قوله " فأنتم له " إذ خاطب الباري عز وجل بضمير الجمع تعظيماً لشأنه عز وجل .

٢. الكواكب الدرية : ١ / ٨١ .

والميم حرف دال على جمع الذكور المخاطبين . وجئتنّ لي بطلا ـ بضم التاء ـ لجمع الإناث المخاطبات. فاعل بجاء والنون المشددة حرف دال على جمع الإناث وما ذكرناه من أنّ التاء في الجميع هي الفاعل وما اتصل بها حروف دالة على التثنية والجمع هو الصحيح . ولا تقع هذه التاء إلا فاعلاً أو نائباً عنه فهذه أمثلة الحاضر وللغائب جاء
للمذكر الغائب ، وجاءت للمؤنثة الغائبة ، فالتاء فيه ساكنة علامة التأنيث وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، وجاء بالذي وعدا ، فالألف في الموضعين ضمير المثنى
المذكر الغائبين والهندان جاءتا كذلك والتاء علامة التأنيث وأصلها السكون وحركت لالتقاء الساكنين وهذا المثال ساقط من المنظومة كأصلها استغناءً بما قبله لاتحادهما بالفاعل . والقوم جاءوا ضحى للجمع الغائبين فالواو واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف زائدة في الخط . قال الجاربردي [١] وغيره : زادوا بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل ألفاً نحو : كلوا واشربوا **[٣٩ و]** فرقاً بينها وبين واو العطف بخلاف غير المتطرفة كضربوا لا وضربوه لأنه لا يلتبس بواو العطف التي تجئ بعد تمام الكلمة وبخلاف الواو التي في المفرد نحو يدعو ويغزو فإنه لا تلتبس الواو فيه بواو العطف لأنه ليس الفعل فيه يدعُ ويغزُ بحذف الواو . **(مذ جئن بالكفلا)** لجمع الإناث الغائبات وإعرابه مذ ومنذُ ـ بضم الميم ـ ، قال ابن مالك : وكسرها لغة بني سليم ، ومذ في هذا الكلام ظرف مضاف إلى الجملة ، وسيأتي إن شاء الله تعالى تحقيق الكلام عليهما في آخر الكتاب . **(جئن)** فعل وفاعل ، جاء فعل ماض ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل . **للفاعل أحكام منها** : أنَّه لا يحذف أصلاً عند البصريين واستثنى بعضهم صورةً وهي فاعل المصدر نحو سقياً ورعياً ، قال الجلال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ وفيه نظر .[٢] ثم قال : وقد استثنيت صورة أخرى وهي فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون فإن الضمير فيه يحذف وتبقى ضمة دالة عليه وليس مستتراً .[٣] **قلت** ومثله ياء المخاطبة إذا أكد الفعل المسند إليها بالنون فإنها تحذف وتبقى الكسرة دالة عليها . ومنها أنه يحذف فعله ويبقى هو مرفوعاً إما جوازاً كما إذا أجيب به

استفهام محقق نحو زيد في جواب من جاء ؟ إذا جُعِلَ التقدير جاء زيدٌ .[٤] ومنه **(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ اللهُ) [لقمان / ٢٥]** ؟ أي خلقهن الله ، أو مقدر كقراءة ابن عامر وشعبة **(يسبِّحُ له فيها بالغدو الآصال رجالٌ) [النور / ٣٦]** [٥] وقراءة ابن كثير **(كذلك يوحَى إليك وإلى الذين من قبلك اللهُ) [الشورى / ٣]** [٦] وقراءة بعضهم **(زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادِهم شركاؤُهم) [الأنعام / ١٣٧]** [٧] وقوله **[من الطويل]**:

١.هو أحمد بن الحسن بن يوسف (... - ٧٤٦ هـ / ... - ١٣٤٦ م) فخر الدين الجاربردي . فقيه شافعي اشتهر وتوفي في تبريز . له " شرح على منهاج البيضاوي " في أصول الفقه ، و " شرح الحاوي الصغير " لم يكمل ، و " شرح شافية ابن الحاجب " و " حاشية على كشاف الزمخشري " . ترجمته في : البدر الطالع : ١ / ٤٧ ، والدرر الكامنة : ١ / ١٢٣ ، والأعلام : ١ / ١١١ .
٢.البهجة المرضية : ١ / ١٥١ .
٣.م.ن : ١ / ١٥١ .
٤.ينظر أوضح المسالك : ١ / ٢٣٦ .
٥.الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢ / ١٣٩ .
٦.م.ن : ٢ / ٢٥٠ .
٧.م.ن : ١ / ٤٥٤ ، والمحتسب : ١ / ٢٣٠ .

٨٠. ليُبكِ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مّما تطيح الطوائحُ

ببناء الأفعال للمفعول . والأسماء المذكورة مرفوعة بالفاعلية لأفعال محذوفة كأنه قيل : مَن يسبِّحُ ؟ **[٣٩ ظ]** ومَن يوحي ؟ ومَن زيَّنه ؟ ومّن يبكيه ؟ فقيل : يسبِّحُ رجالٌ ، ويوحي الله ، وزيَّنه شركاؤهم ، ويبكيه ضارعٌ .[١]
أو أجيب به نفي كقوله : **[من الطويل]**

٨١. تجلَّدتُ حتى قيلَ لم يعرِ قلبَهُ من الوجدِ شيءٌ قُل بل أعظمُ الوجدِ

أي بل عراه أعظم الوجد . أو استلزمه فعل قبله كقوله : **[من الرجز]**

٨٢. أسقى الإله عدوات الوادي وجوفَه كلَّ ملثٍ غادي
كُلَّ أجشَ حالكَ السوادِ

أي سقاها كل أجش . وأما وجوباً كما إذا فُسِّرَ بما بعد الفاعل من فعل مسندٍ إلى ضميره أو ملابسه نحو **(وإن أحدٌ من المشركين استجارك) [التوبة / ٦]** و هلاّ زيدٌ قام أبوه ؟ أي وإن استجارك أحدٌ استجارك ، وهلاّ لابس زيدٌ قام أبوه ؟ إلا أنه لا يتكلم به لأن الفعل الظاهر كالبدل من اللفظ بالفعل المضمر فلا يجمع بينهما .[٢] ومنها وجوب تأخيره عن رافعه فإن وجد ما ظاهره تقدم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً وكون المقدم إما مبتدأ كما في نحو : زيدٌ قام ، وإما فاعلاً محذوف الفعل كما في نحو **(وإن أحدٌ من المشركين استجارك) [التوبة / ٦]** ويجوز الأمران في نحو **(أبشرٌ يهدوننا) [التغابن / ٦]** و **(أنتم تخلقونه) [الواقعة / ٥٩]** وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل مع بقاء فاعليته [٣] تمسكاً بقول الزَّباء [٤] : **[من الرجز]**

٨٠.البيت للحارث بن نهيك في الكتاب : ١ / ٢٨٨ ، وخزانة الدب : ١ / ٣٠٣ . ولضرار بن نهشل في معاهد التنصيص : ١ / ٢٠٢ ، والدرر : ٢ / ٢٨٦ . والشاهد فيه : حذف عامل الفاعل لقرينة ، والتقدير : يبكيك ضارعٌ و(ضارع) فاعل فعلٍ محذوف دلَّ عليه مدخول الاستفهام المقدر ، وكأنه قيل : من يبكيه ؟ فقيل ضارعٌ ، أي يبكيه ضارعٌ ، ثمَّ حذف الفعل . و (يزيد) فاعل (يبكِ) المجزوم بلام الأمر .

١.شرح الأشموني : ٢ / ٧٠ .
٨١.البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية : ٢ / ٤٥٣ ، وشرح التصريح : ١ / ٢٧٣ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٧١ والشاهد فيه قوله " بل أعظم الوجد " حيث رفع أعظم على أنه فاعل لفعل محذوف يدل عليه سياق الكلام ، وهذا الفعل مجاب به على كلام منفي سابق وهو قول القائلين (لم يعرِ قلبَهُ من الوجد شيء) .
٨٢.الرجز لرؤبة في شرح الأشموني : ٢ / ٧١ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٦٧ . والشاهد فيه قوله " كل أجشَ " حيث حذف الفعل ، إذ التقدير : سقاها كل أجشَ .
٢.شرح الأشموني : ٢ / ٧١ ـ ٧٢ .
٣.أوضح المسالك : ١ / ٢٣٤ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٦٤ .
٤.هي الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع (... ـ ٣٥٨ ق.هـ / ... ـ ٢٨٥ ق.هـ) صاحبة تدمر ، وملكة الشام والجزيرة . وذهب المؤرخون العرب إلى أنها قتلت جذيمة الأبرش ملك العراق ، فاحتال ابن أخت له اسمه عمرو بن عدي حتى دخل قصرها وهم بقتلها فامتصت سماً قاتلاً وقالت بيدي لا بيد عمرو . ويقول مؤرخو الإفرنج إن الرومان أسروها وماتت في الأسر . ينظر في ترجمتها : الأعلام : ٣ / ٤١ .

٨٣. ما للجمالِ مشيُها وئيدا   أجندلاً يحملنَ أم حديداً

حيث رفع مشيها فاعلاً للحال ـ أعني وئيداً ـ ولا يجوز كونه مبتدأ لعدم وجود خبر له ، وما للجمال مبتدأ وخبر ، والوئيد صفة مشبهة من التؤدة وهي التأني ، والجندل الحجر ، وإنما لم يجعل مشيها فاعلاً للجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام لأن الجار والمجرور على هذا التقدير رافع للاسم الظاهر فلا ضمير فيه يرجع إلى ما فتخلوا الجملة الخبرية عن رابط والتقدير تكلف . [1] وفي كلام الدماميني ما يفيد أنَّ من المانعين **[٤٠ و]** للتقدم من يخص منعه بالاختيار حين قال : نصَّ الأعلمُ وابن عصفور في قول الشاعر : **[من الطويل]**

٨٤. صددتَ فأطولتَ الصدودَ وقلَّما   وِصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ

على رفع وصال بيدوم ، وقُدِّمَ للضرورة وهو ظاهر كلام سيبويه [2] فقد تحقق تقديم الفاعل على رافعه في الجملة ، وكذا في التصريح ، نقله الصبان . [3] وبيان تمام أحكامه في المطولات .

﴿ باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله ﴾

باب المفعول الذي لم يسمَّ فاعله وأقيم هو مقامه ولهذا ذكره كالأصل عقب الفاعل [4] حتى ذهب أكثر البصريين والجرجاني والزمخشري إلى أنَّه فاعل . [5] ولو عبر بالنائب عن الفاعل لكان أولى وأخصر لصدق عبارته على (ديناراً) من أعطى زيدٌ ديناراً ، وعدم صدقه على الظرف وغيره مما ينوب عن الفاعل وإن أجيب بأن المفعول الذي لم يسمَّ فاعله صار كالعلم بالغلبة على ما ينوب مناب الفاعل من مفعول وغيره . [6]

مفعولُ ما لا يسمى اسمٌ مرتفعٌ   لم يذكروا معه اسمَ الذي فعلا
فالفعلُ إن كان ماضياً يُضَمُّ أولُه   وقبلَ آخره اكسر نحو ذا قُتِلا
وفي المضارعِ أيضاً ضُمَّ أولَـه   وقبـلَ آخَره بالفتحِ قد شُكِلا

٨٣.الرجز للزباء في أدب الكاتب : ٢٠٠ ، وخزانة الأدب : ٧ / ٢٩٥ ، والدرر : ٢ / ٢٨١ . والشاهد فيه قولها " مشيها وئيداً " إذ قدّم الفاعل وهو قولها " مشيها " على عامله وهو الصفة المشبهة " وئيداً " . وهذا ما قاله الكوفيون الذين أجازوا تقديم الفاعل على عامله . أما البصريون فخرّجوا هذا البيت على أن " مشيها " مبتدأ و " وئيداً " حال من فاعل فعل محذوف ، والتقدير :

مشيها يظهر وئيداً ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، أو على أنَّ مشيها بدل من الضمير المستكنِّ في الجار والمجرور الواقع خبراً ، وهما قوله " للجمال " ، ويروى البيت بنصب مشيها وجرها وفي هاتين الروايتين ينتفي الشاهد .
١.حاشية الصبان : ٢ / ٦٦ .
٨٤.البيت للمرار الفقعسي في ديوانه : ٤٨٠ ، والكتاب : ١ / ٣١ ، ٣ / ١١٥ ، والمقتضب : ١ / ٨٤ ، وخزانة الأدب : ١٠ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ . والشاهد فيه قوله " قلَّما وِصالٌ " حيث جاء الاسم مرفوعاً بعد قلما وهذا من الضرورات الشعرية . وعلله سيبويه بالضرورة .
٢.ينظر الكتاب : ١ / ٣١ ، ومغني اللبيب : ١ / ٥٨٩ .
٣.حاشية الصبان : ٢ / ٦٥ .
٤.متن الآجرومية : ٥ .
٥.الكواكب الدرية : ١ / ٨٦ .
٦.حاشية الصبان : ٢ / ٨٧ ، والكواكب الدرية : ١ / ٨٦ .

(**مفعول ما لا يسمى فاعله اسمٌ**) صريحٌ أو مؤول به و (**مرتفعٌ**) لفظاً كضُرِبَ زيدٌ أو تقديراً نحو ضُرِبَ موسى أو محلاً نحو ضُرِبَ هذا . (**لم يذكروا معه اسم الذي فَعلا**) الفعل لغرضٍ إما لفظي كالإيجاز وتصحيح النظم ، أو معنوي كالعلم به أو الجهل أو الإبهام أو التعظيم أو التحقير أو الخوف منه أو عليه .[1]
نعم شرطه أن يغير الفعل عن صيغته الأصلية إلى صيغةٍ تؤذن بالنيابة ، ولذا قـال (**فالفعل إن كان ماضياً يُضَمُّ أوله وما قبل آخره اكسر**) تحقيقاً نحو : ذا قتلا ، وضُرِبَ ودُحرِجَ ، أو تقديراً كقيلَ وبيعَ وشُدَّ (وفي المضارع أيضاً ضُم أوله) كالماضي (**وما قبل آخره بالفتح قد شكلا**) والحرف الواقع بعد تاء [٤٠ ظ] المطاوعة يضم كالأول نحو : تُعلِّمَ العلمُ وتُدحرِجَ في الدار ، لأنه لو لم يضم لالتبس بالمضارع المبني للفاعل . وكذا يضم الثاني التالي ما أشبه تاء المطاوعة نحو : تُكبِرَ وتُبُختِرَ ، ويضم أيضاً الحرف الثالث من الفعل الذي بدئ بهمزة الوصل كاستُخرِجَ المالُ تبعاً للأول في الضم ، هذا إذا كان الفعل صحيح العين ، وإن كان معتل العين فلك كسر فائه فتصيرعينه ياءً نحو : قِيل وبِيعَ كما مرَّ ولك إشمام الكسرةِ الضمةَ ، وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضمة [2] ولكَ ضمُّ الفاء فتصير عينه واواً ساكنةً نحو : قُولَ وبُوعَ .

لظاهر وضمير قسَّموه فَقُل	**في ظاهر قُطِعَ اللِّصُ الذي نزلا**
ويُقطَعُ اللِّصُ أجرِ الحكمَ كما	**يجري القِصاصُ إذا ما قاتلٌ قتلا**

(**لظاهر وضمير قسّموه**) كالفاعل (**فقل في ظاهر**) أُسنِدَ إليه الماضي نحو (**وإذا قُرِئَ القرآنُ**) [**الأعراف / ٢٠٤**] و (**ضُرِبَ مَثَلٌ**) [**الحج / ٧٣**] و (**قُضيَ الأمر**) [**البقرة / ٢١٠**] و (**قُتِلَ الخرّاصون**) [**الذاريات / ١٠**] و (**يُعرَفُ المجرمون**) [**الرحمن / ٤١**] و (**قُطِعَ اللِّصُ الذي نزلا**) وقل فيه أيضاً إذا أسندَ إليه المضارع نحو (**يُقطَعُ اللِّص أجر الحكم**) أي جميع أحكام الفاعل فيه أي في نائبه . فأل الاستغراق من كونه صار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعمدةً بعد أن كان فضلةً ، فلا يجوز حذفه ولا تقديمه على الفعل ، ويجب تأنيث الفعل إن كان مؤنثاً نحو : ضُرِبت هندُ ، ونحو (**إذا زُلزِلتِ الأرضُ**) [**الزلزلة / ١**] ، ويجبُ أن لا يلحق الفعل علامة تثنيةٍ أو جمعٍ إن كان مثنىً أو مجموعاً نحو : ضُرِبَ الزيدانِ ، وضُرِبَ الزيدونَ ، (كما يجري القِصاصُ إذا ما قاتلٌ قتلا) حيث تعتبر المماثلة بينهما [3] كما هو مذهب

١.شرح الأشموني : ٢ / ٨٧ .

٢.ينظر حاشية الصبان : ٢ / ٨٩ . والإشمام : تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يلفظ به تنبيهاً على ضم ما قبلها أو على ضمة الحرف الموقوف عليها ولا يشعر به الأعمى . التعريفات : ٤٨ .
٣.قال **في كفاية الأخيار (٢ / ٢١٤) وهو من كتب الفقه الشافعي المعتمدة في الفتوى** : (ولا شك أن القصاص هو المماثلة ، كما قاله الأزهري ، وهو مأخوذ من اقتصاص الأثر وهو تتبعه ، لأنه تتبع الجناية فيأخذ مثلها . والمثلية تعتبر في الجناية ، وكما تعتبر في الجناية كذلك تعتبر المساواة بين القتيل والقاتل . وليس المراد بالمساواة في كل خَصلة ، لأن بعض الخصال لم يعتبرها الشرع قطعاً ، كنضو الخلقة مع كبر الضخامة ، ونحو ذلك كالقوة والضعف وغيرهما ومدار ذلك على صفات تذكر ، فمتى فضل القاتل على المقتول بخصلة منها فلا قود فمنها الإسلام والحرية والولادة . فلا يقتل مسلم بكافر ، ولا حر بعبد ، ولا والد بولد ... ويشترط مع ذلك كون القاتل مكلفاً ، فلا يجب القصاص على صبي ولا مجنون لأن القلم مرفوع عنهما ... كما لا قصاص على النائم إذا انقلب على إنسانٍ فقتله ، ولا على البهيمة لعدم التكليف) .

الشافعي رضي الله عنه .[١]
تنبيه : ينوب عن الفاعل واحد من أربعة . كذا قالوا ، والأصحُّ الذي ينوب عن الفاعل خمسة أمور . الأربعة التي نذكرها والخامس الجملة ، لأن الأصح أنها تنوب عن الفاعل وإن كانت لا تقع فاعلاً على الصحيح إلا أن نيابة الجملة مختصة بباب القول دون ما رادفه كالوحي والإلهام وذلك نحو **(وقِيلَ للذينَ اتقوا ماذا أنزلَ ربُّكم) [النمل / ٣٠]** فجملة ماذا في محل رفع **[٤١ ظ]** نائب فاعل ونحو **(قيل يا نوح اهبط) [هود / ٤٨]** فجملة يا نوح اهبط إلى آخره في محل رفع نائب الفاعل لأنه مقول القول كذا في التتمة .[٢] **الأول** من الأربعة **المفعول** كما تقدم وهو النائب عن الفاعل بالأصالة ، نعم لا ينوب المفعول الثاني من باب ظَنَّ ولا الثالث من باب أعلمُ ولا الثاني من باب أعطى إن أوقع في لَبَس . **الثاني الظرف** زمانياً كان أو مكانياً بشرط أن يكون كل منهما متصرفاً أي يستعمل ظرفاً تارةً وغير ظرفٍ تارةً أخرى ، فخرج نحو إذ وعند وهنا وثُمَّ ، وكل ملازم النصب على الظرفية فلا يجوز نيابته . وأن يكون مختصاً أي دالاً على معين ، فخرج المبهم نحو : وقت وحين وناحية وجانب ، فلا يجوز نيابته . والذي اجتمع فيه الشروط نحو : جلس أمامك وصيم رمضان . **الثالث الجار والمجرور** بشرط أن لا يكون الحرف الجار للتعليل ، وأن لا يلزم وجهاً واحداً في الاستعمال كمُذ فإنها تختص بالزمان ، ورُبَّ فإنها تختص بالنكرة فمجرورها لا يصلح للنيابة عن الفاعل ، مثال الصالح **(ولمّا سُقِطَ في أيديهم) [الأعراف / ١٤٩] والرابع المصدر** أي المفعول المطلق ، وشرط جواز نيابته أن يكون متصرفاً أي غير ملازم للنصب على المصدرية ، فلا يجوز نيابته نحو : معاذَ اللهِ وسبحانَ اللهِ [٣] ونحو **(فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نفخةٌ واحدةٌ) [الحاقة / ١٣]** ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده ، واختاره ابن مالك لورود السماع به كقراءة أبي جعفر [٤] **(ليُجزَى قوماً بما كانوا يكسبون) [الجاثية / ١٤]** [٥] وقول

١.هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، أبو عبد الله (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ ـ ٨٢٠ م) أحد الأئمة الأربعة المقتدى بهم عند أهل السنة والجماعة . وإليه نسبة الشافعية كلها . ولد في غزة بفلسطين ، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين ، توفي في مصر بعد انتقاله إليها من بغداد عام ١٩٩ هـ أي قبل وفاته بخمس سنين . قيل إنه كان من أشعر الناس وآدبهم فيروى أنه رضي الله عنه كان يحفظ شعر هذيل عشرة آلاف بيت وأنه أعرف الناس بالفقه والقراءات . من مؤلفاته : كتاب الأم والمسند وأحكام القرآن والسنن . ترجمته في : شذرات الذهب : ٢ / ٩ ـ ١١ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ١٧١ ـ ١٨١ ، والأعلام : ٦ / ٢٦ ـ ٢٧ .
٢.كلام الشارح في الكواكب الدرية : ١ / ٨٩ . وليس في التتمة كما ذكر رحمه الله تعالى .
٣.ينظر في الأمور التي تنوب عن الفاعل : شرح الأشموني : ٢ / ٩٠ ـ ٩٥ ، وحاشية الصبان : ٢ / ٩٢ ـ ٩٣

٤.هو يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء . المدني أبو جعفر (... - ١٣٢ هـ / ... - ٧٥٠ م) أحد القراء العشرة . من التابعين . كان إمام أهل المدينة في القراءة ، وعرف بالقارئ ، وكان من المفتين المجتهدين . ترجمته في : غاية النهاية : ٢ / ٣٨٢ ، والأعلام : ٨ / ١٨٦ .
٥.القراءة في إتحاف فضلاء البشر : ٢١٣ .

الشاعر : **[من الرجز]**

٨٥. أُتيحَ لي من العِدا نذيرا   بهِ وُقيتُ الشَّرَ مستطيرا

وأُجيب بأن القراءة شاذة والبيت للضرورة . وإذا كان الفعل متعدياً لاثنين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل والأولى نيابة المفعول الأول كما في الكواكب الدرية . (١) وفيه نظر يُعلَم مما مر .

والمضمرُ اثنانِ بعد العشرِ يجمعُها   قولي : ضربتُ ضربنا معشر العُقلا

(المضمرُ) قسمانِ : متصل ومنفصل . وكل واحد منهما **(اثنان بعد العشر يجمعها)** فيكونان أربعةً وعشرين . مَثَّلُ ضمير الفاعل نحو **(قولي ضُرِبتُ)** - بضم التاء والضاد وسكون الباء وكسر الراء - **إعرابـه** : ضُرِبَ : فعل ماضٍ مغيّرُ الصيغةِ **[٤٢ و]** والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل . وأصلُ المثال : ضربني زيدٌ ، فَحُذِفَ الفاعلُ وأُقيمَ المفعول وهو ياء المتكلم مقامه فتعذر النطق به على هيئة الاتصال فعدل إلى ما يرادفه وهو تاء المتكلم ، وغيرت صيغة الفعل .

(وضُرِبنا معشرَ العُقلا) - بضم الضاد وكسر الراء - **إعرابـه** : ضرب فعل ماضٍ مبني لما لم يسمَّ فاعله ، ونا ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظِّم نفسه في موضع رفع نائب الفاعل ، ومعشر منادى محذوف حرف النداء ، والمنادى المضاف منصوب ، والعقلا مجرور بالإضافة .

وقُل ضُرِبتَ ضُرِبتِ اليوم إنكما   ضُرِبتما وَضُرِبتم أيها الجُهلا
كذا ضُرِبتَنَّ في جمع الإناث وقُل   اللِّصُ قد ضُرِبَ اليومَ الذي دخلا

(وقل ضَرِبتَ) - بضم الضاد وكسر الراء وفتح التاء المثناة - ضمير المخاطب المذكر في محل رفع نائب الفاعل ، **(ضُرِبتِ اليومَ)** إعرابـه ظاهر كالأول إلا أنَّ التاء مكسورة ضمير المؤنثة المخاطبة في محل رفع نائب الفاعل ، **(إنكما ضُرِبتما) إعرابـه** : إنَّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر ، الكاف اسمها مبني على الضم محله النصب ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . ضُرِبتُما - بضم الضاد وكسر الراء ، ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني للمفعول ، والتاء المضمومة ضمير المثنى المخاطب مطلقاً في محل رفع نائب الفاعل ؟، والميم والألف علامة التثنية ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إنَّ . **(وَضُرِبتُم أيُّها الجهلا)** - بضم الضاد وكسر الراء وضم التاء المثناة فوق - **إعرابـه** : ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني لما لم يُسَمَّ فاعله والتاء ضمير الجمع الذكور المخاطبين في موضع رفع نائب فاعل ، والميم علامة الجمع ، أيُّ منادى مبنية على الضم ، والهاء للتنبيه والجهلا صفة أيُّ مرفوع بضمةٍ مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر إذا لم تنتظر الهمزة .

(كذا ضُرِبْتُنَّ) في جمع الإناث ـ بضم الضاد وكسر الراء وضم التاء المتصلة بالنون ، ضُرِبَ فعل ماضٍ مغيّر الصيغة والتاء ضمير **[٤٢ ظ]** الجمع الإناث المخاطبات

٨٥.الرجز ليزيد بن القعقاع في شذور الذهب : ٢١٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٧٦ . والشاهد فيه قوله " أتيح لي نذيرا " حيث أقام الجار والمجرور وهو " لي " نائباً للفاعل مع وجود المفعول به وهو " نذيرا " ، وهو كما قاتل الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ مذهب الكوفيين والأخفش . وهو مقصور على ضرورة الشعر عند سائر البصريين .

١.الكواكب الدرية : ١ / ٩١ .

والنون المشددة علامة الجمع الإناث . والحاصل أنَّ الفعل في الجميع مضموم الأول مكسور ما قبل الآخر ، وأنَّ التاء في الجميع نائب الفاعل إلا أنها مشتركة بين المتكلم والمخاطب والمخاطبة والمفرد والمثنى والمجموع فاحتيج إلى تمييز كل منها عن الآخر ، فضموها في المتكلم ، وفتحوها في المخاطب المذكر ، وكسروها في المؤنثة المخاطبة ، وزادوا الميم والألف في خطاب المثنى مطلقاً ، والميم وحدها في خطاب الجمع المذكر ، والنون المشددة في خطاب الجمع المؤنث ، ومناسب كلٍّ بما اختص به يطلب من غير هذا المختصر . وهذا الذي تقدم في الحاضر ، وقل في الغائب **(اللِّصُ قد ضُرِبَ اليومَ الذي دخلا) إعرابُـه :** اللِّصُ مبتدأ مرفوع بالضمة ، قد حرف تحقيق ، وضُرِبَ ـ بضم الضاد وكسر الراء ـ فعل ماض مغير الصيغة ، وفيه ضمير مستتر جوازاً مرفوع نائب الفاعل تقديره هو ضمير المذكر المفرد الغائب والجملة خبر .

وضُرِّبت ضُربا إذا كلُّهم ضُربُوا ضُرِّبنَ في جمع تأنيثٍ به كَمُلا

(وضُرِبَت) ـ بضم الضاد وكسر الراء المشددة للضرورة كالتي بعدها وسكون التاء ـ ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني مفعول ، والتاء في آخره حرف تأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي وهو المفردة المؤنثة الغائبة ، **(وضُربا)** ـ بضم أوله وكسر ما قبل آخره ـ ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني للمفعول ، والألف المتصلة بالفعل ضمير المثنى المذكر الغائب في موضع رفع نائب الفاعل .

و **(ضُرِبتا)** وأسقطه كالأصل لما مرَّ ، ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني للمجهول والتاء حرف تأنيث والألف ضمير المثنى المؤنث الغائب في موضع رفع نائب الفاعل . **(إذا كلهم ضربوا)** ـ بضم أوله وكسر ما قبل آخره ، ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني للمفعول والواو ضمير الجماعة المذكرين الغائبين في موضع رفع نائب الفاعل والألف حرف زائد **[٤٣ و]** و **(ضُرِّبنَ في جمع تأنيث)** ـ بضم الضاد وكسر ما قبل آخره وسكون الباء الموحدة ـ ضُرِبَ فعل ماضٍ مبني للمجهول ، والنون ضمير الجماعة الإناث الغائبات في موضع رفع نائب الفاعل ، **(بـهِ)** أي بهذا المثال **(كملا)** . والمضمر هذا في المتصل ، وتقول في المنفصل : ما ضُرِبَ إلا أنا ، وما ضُرِبَ إلا نحنُ ... الخ ، والفعل مطلقاً مضموم الأول مكسور ما قبل آخر الماضي ومفتوح ما قَبل آخر المضارع .

﴿ باب المبتدأ والخبر ﴾

المبتدأُ اسمٌ من الأسماءِ مرتفعٌ عارٍ عن العامل اللفظي منه خلا

(باب المبتدأ والخبر) جمعهما في باب واحد لتلازمهما غالباً . والتسمية بالمبتدأ والخبر هي التسمية الشهيرة ، وسيبويه يقول المبنى والمبنى عليه ، [١] والمنطقيون يقولون الموضوع والمحمول ، وأهل المعاني يقولون المسند والمسند إليه . وأخرهما عن الفاعل ونائبه لأن عاملهما معنوي ، وعامل الفاعل لفظي ، وما كان عامله لفظياً أقوى مما عامله معنوي . [٢] و

(المبتدأ) هو **(اسمٌ من الأسماءِ)** سواء كان صريحاً أو مؤولاً **(مرتفعٌ)** لفظاً أو تقديراً أو محلاً **(عارٍ عن العامل اللفظي منه خلا)** غير الزائد المخبر عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به . فالاسم يشمل الصريح ـ كما مرَّ ـ نحو : زيدٌ قائمٌ ، والمؤول نحو **(وأن تصوموا خيرٌ لكم) [البقرة / ١٨٤]** و **(تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراهُ)** والعاري عن اللفظي ، العامل اللفظي مخرجٌ لنحو الفاعل واسم كان ،

١.الكتاب : ١ / ٢٣ .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ٩١ .

وغير الزائد لإدخال نحو : بحسبك درهمٌ و **(هل من خالقٍ غير الله) [فاطر / ٣]** ومخبراً عنه أو وصفاً ... إلى آخره مخرجٌ لأسماء الأفعال والأسماء قبل التركيب ، ورافعاً المستغنى به يشمل اسم الفاعل نحو : أقائمٌ الزيدانِ ، واسم المفعول نحو : أمضروبٌ العبدانِ ، وخرج به نحو قائم من قولك : قائمٌ أبوه زيدٌ ، فإنَّ مرفوعه غير مستغنىً به ، وأو في التعريف للتنويع لا للترديد . أي المبتدأ نوعانِ : مبتدأٌ له خبر ، ومبتدأٌ له مرفوعٌ أغنى عن الخبر .[١]

كذلكَ الخبرُ اسمٌ مسنَدٌ أبَداً　　　للمبتدأِ هو مرفوعٌ كما نُقِلا
كاللهُ حقٌّ وكالعينانِ جاريتا ... (م) ...نِ والمجدونَ سبّاقونَ لا الكسلا

(كذلك الخبر) هو **(اسمٌ)** يعُمُّ الصريحَ والمؤولَ **(مسنَدٌ أبداً)** [٤٣ ظ] **للمبتدأ هو مرفوعٌ)** بالمبتدأ وحده على الصحيح **(كما نقلا)** عن نصِّ سيبويه لأنه طالبٌ له . وقيلَ بالابتداء كالمبتدأ إلا أنه اقتضاهما فيعمل فيهما ، ورُدَّ بأنَّ أقوى العوامل وهو الفعلُ لا يعملُ رفعينِ فما ليس أقوى أولى . وقيلَ بالابتداء والمبتدأ ، وقال الكوفيون ترافعا ، أي كلٌّ منهما رفع الآخر ، وله نظائر في العربية .[٢]

ثُمَّ المبتدأ والخبر تارةً يكونان منفردين **(كالله حقٌّ)** وتارةً يكونان مثنيين **(كالعينان جاريتان)** وتارةً يكونان مجموعينِ نحو **(المجدونَ سبّاقونَ لا الكسلا)** أتى الناظم بثلاثة أمثلة للمذكرين ، الأول مرفوعٌ بالضمة ، والثاني بالألف ، والثالث بالواو ، ومثال المؤنثين : هندٌ قائمةٌ ، والهندانِ قائمتانِ ، والهنداتُ قائماتٌ

والمبتدا جعلوهُ قسمينِ ظاهرهُ　　　مقدّمٌ ذكرهُ ثُمَّ الضميرُ تلا

(والمبتدأُ جعلوه) بالاستقراءِ **(قسمين ظاهره)** وهو أيضاً قسمانِ ، مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر . فالأول **(وُقدَّمُ ذكره)** من قوله : الله حق ... الخ . والثاني اسم الفاعل واسم المفعول ـ كما تقدم ـ إذا تقدم عليهما نفيٍ أو استفهام نحو : أقائمٌ زيدٌ ؟ وما قائمٌ الزيدانِ ، وهل مضروبٌ العمران ؟ وما العمرانِ ،[٣] وإذا لم يتقدم نفي أو استفهام نحوٍ : قائم الزيدانِ ، ومضروبٌ العمران فالكوفيون والأخفش يجيزون وقوع الوصف مبتدأً والبصريون يمنعون ذلك . قال في المغني : وهل تقدم النفي والاستفهام شرطٌ في العمل أو الاكتفاء بالفاعل عن الخبر ؟ قولان أرجحهما الثاني .[٤] **(ثم الضمير تلا)** الظاهر أي المنفصل ، إذ لا يجوز الابتداء بالضمير المتصل لأنه خلاف وضعه ، بل بالمنفصل مع وجوب مطابقة الخبر له إفراداً وتثنيةً وجمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً غالباً ومن غير الغالب نحو : أنتِ ـ بكسر التاء ـ أفضل من عمرو ، وأنتم

١.شرح الأشموني : ١ / ٣٠٢ .
٢.ذهب الكوفيون إلى أنَّ المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ ، فهما يترافعان ، وذلك نحو : زيدٌ أخوكَ ، وعمرو غلامُكَ . وذهب البصريون إلى أنَّ المبتدأ يرتفعُ بالابتداء ، وأما الخبر فاختلفوا فيه : فذهبَ قومٌ إلى انه يرتفع بالابتداء وحده ، وذهب آخرونَ إلى أنّه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً .

وذهبَ آخرونَ إلى أنّه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء . وأدلة الفريقينِ وتفصيلاتها في الإنصاف لابن الأنباري : ١ / ٤٤ ـ ٤٥ ، المسألة الخامسة .

٣.ومثله قول الشاعر : [من البسيط]

أقاطِنٌ قومُ سلمى أم نووا ظَعَنَا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنَا

فقاطن اسم فاعل مبتدأ مسبوق باستفهام .

٤.ينظر مغني اللبيب : ٢ / ٢٨٥ .

وأنتُنَّ أفضلُ من رجالٍ ونساءٍ ، وأنتَ ـ بفتح التاء ـ صبور أو جريحٌ ، وأنتِ ـ بكسر التاء ـ صبور أو جريحٌ ، لأن فعولاً يستعمل للمذكر والمؤنث .

وفي اثنى عشرةَ ألفاظُه حُصرت أنـا ونحنُ وأنتَ المشتري جملا

وهي هما وهنَّ البيضُ مثلُ أنا حُرٌّ وهم قائمون اختم وقِس مثلا

(**وفي اثنى عشر**) ضميراً منفصلاً (**ألفاظُه** [٤٤و] **حُصِرت**) كما تقدم وهي (**أنا**) للمتكلم وحده مذكراً كان نحو : أنا قائمٌ ، أو مؤنثاً نحو : أنا قائمةٌ . (**ونحنُ**) للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره مذكراً كان نحو : نحنُ قائمون أو مؤنثاً نحو : نحنُ قائماتٌ . (**وأنتَ المشتري**) ـ بفتح التاء ـ للمخاطب (**جملا**) مفعول به . (**وأنتِ**) ـ بكسر التاء ـ للمخاطبة نحو : أنتِ قائمةٌ . (**وأنتما**) للمثنى مطلقاً نحو : أنتما قائمان للمذكر ، وأنتما قائمتان للمؤنث . و (**أنتـم**) لجمع الذكور المخاطبين نحو : أنتم قائمون . كذلك (**أنتُنَّ**) لجمع النساء المخاطبات نحو : أنتنَّ قائماتٌ . و(**هو**) الخبر الذي فضلا للمفرد الغائب . و (**هي**) للمفردة الغائبة نحو : هي قائمةٌ . قال **الرضي**ّّ : والواو في هو والياء في هي عند البصريين من أصل الكلمة ، وعند الكوفيين للإشباع ، والضمير هو الهاء وحدها بدليل التثنية والجمع فإنّكَ تحذفهما فيهما والأول هو الوجه . [1] (**وهما**) للمثنى مطلقاً مذكراً نحو : هما قائمان ، أو مؤنثاً نحو : هما قائمتان . و (**هم**) لجمع الذكور الغائبين يأتي مثاله . و (**هُنَّ البيض**) لجمع الإناث الغائبات . وتسمى هذه الضمائر ضمائر الرفع المنفصلة مثل : أنا حُرٌّ ، وقد تقدّمَّ أيضاً مثاله . (**وهم قائمون اختم وقس مثلا**) وتقدمت جميع الأمثلة . فالمبتدأ في هذه الأمثلة وما شابهها مضمرٌ مبني لا يدخله إعراب ، والصحيحُ في أنا وأنتَ وأنتِ وأنتُما وأنتُم وأنتُنَّ أنَّ الضمير هو أن فقط ، وأنَّ اللواحق لها حروف تدل على المعنى المراد .

لمفردٍ وسواه قسّموا خبراً فالمفردُ السابقُ الذي مرَّ حيثُ جلا

وغيرُه جاءَ معدوداً بأربعةٍ ما جُرَّ بالحرفِ ثُمَّ الظرفُ إذ قبلا

(**لمفردٍ**) وهو كما علم مما مر ما ليس جملةً ولا شبهها ولو كان مثنىً أو مجموعاً (**وسواه**) أي سوى المفرد وهو الجملة وشبهها (**قسموا خبراً**) أي قسموا الخبر إلى مفرد وغيره من جملةٍ وشبهها ، (**فالمفرد السابق الذي مر حيث جلا**) فيما مر كالله حق ، والعينان جاريتان ... الخ [٤٤ و] (**وغيره**) أي غير المفرد (**جاء معدوداً بأربعةِ**) أشياء ، شيئان في الجملة ، وشيئان في شبهها . فالشيئان في شبه الجملة ما جُرَّ بالحرف أي بحرف الجر ، وهذه العبارة أولى من عبارة غيره . والجار والمجرور لأن المحل للمجرور وحده على الأصح لا لهما معاً .خلافاً لابن مالك ، قاله في التتمة . [2] ثم الظرف الزماني أو المكاني ، وأشار بقوله (**إذ قُبلا**) إلى أن لا يكون من الغايات كقبلُ وبعدُ وفوقَ وتحتَ ، إذا حُذِفَ المضاف إليه ونويَ معناه ، فإنها تبنى حينئذٍ على الضم فلا تقع خبراً ولا صفةً ولا حالاً ولا صلةً كما نص عليه سيبويه وغيره من الأئمة . [3]

١.شرح الكافية : ١ / ٢٣ .

٢.متممة الآجرومية : ١ / ٩٤ .

٣.شرح الكافية : ١ / ٢٣ .

قال ابن هشام : لكن يشكل عليهم قوله تعالى (**كيف كان عاقبةَ الذين من قبلهم ...**) [**الروم / ٤٢**] [١] فقد وقع صلةً ، وإلى أنه شرط في كلٍ من الظرف والمجرور أن يكون تاماً بأن تتم به الفائدة إذا قرن بالمبتدأ نحو (**الحمدُ لله**) [**الأنعام / ١**] و (**لدينا مزيد**) [**ق / ٣٥**] بخلاف الناقص ، وهو ما لا تتم به الفائدة معه نحو : بكرٌ أمس ، وزيدُ عنك ، لعدم حصول الفائدة به . والشيئان في الجملة هما الفعل مع فاعل ظاهر أو مضمر ، والمبتدأ معه أخباره واحداً أو أكثر ، مفرداً أو غيره . ولا بد للجملة من رابط يربطها بالمبتدأ ، وإلا كانت أجنبيةً عنه فلا يصح الإخبار بها عنه ، نعم إن كانت الجملة عين المبتدأ جاز خلوها من الرابط وذلك بأن تقع خبراً عن مفرد يدل على جملة كالحديث والخبر والشأن والكلام والقول واللفظ والأمر والقصة والحكاية وضمير الشأن وخيرُ المضاف إلى مفرد كذلك كخير الكلام لا إله إلا الله . [٢] ثم الأصل في الرابط كونه ضميراً مذكوراً أو محذوفاً نحو (**وكُلٌ وعدَ اللهُ الحسنى**) [**الحديد / ١٠**] أي وعده على قراءة من رفع كل وهو ابن عامر . [٣] وقد يأتي الرابط غير ضمير ، كاسم الإشارة نحو (**ولباسُ التقوى ذلك خير**) [**الأعراف / ٢٦**] وإعادة المبتدأ بلفظه ، نحو [٤٤ ظ] (**القارعة . ما القارعة**) [**القارعة / ١ - ٢**] أو بمعناه نحو : الصديق سبق أبو بكرٍ الأمةَ ، وعموم يشمل المبتدأ نحو (**إنَّ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ إنّا لا نضيعُ أجرَ من أحسنَ عملا**) [**الكهف / ٣٠**] فإن (من أحسن عملا) يشمل الذين آمنوا وكذلك زيدٌ نعم الرجل ، إن كانت أل لعموم الجنس ، وأل النائبة مناب الضمير نحو (**فأمّا من طغى وآثر الحياةَ الدنيا . فإن الجحيمَ هي المأوى**) [**النازعات / ٣٨ - ٣٩**] أي مأواه . قرره في التتمة .[٤] فالجار والمجرور كـ (**الفتى في الدار يا نبلا**) الفتى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . في الدار : جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر وقس عليه قوله المال عندي.

واعلم أنَّ الظرف والجار والمجرور يتعلقان إذا وقعا خبراً أو صلةً أو صفةً أو حالاً بمحذوف وجوباً ولا بد من تقدير كونٍ عام كالحصول والاستقرار والكون والثبوت والوجود والوقوع فتعين تقدير واحد من هذه ، ثم الذي ذهب إليه ابن مالك أنَّ الأرجح تقدير المتعلق في غير الصلة بصيغة الاسم أما في الصلة فيجب تقديره فعلاً مطلقاً ولا يجوز تقدير المتعلق كوناً خاصاً كقائم وجالس إلا لدليل يدل عليه وحينئذٍ يكون الحذف جائزاً لا واجباً . وإذا قدرنا المتعلق بمحذوف لفظ كائن فهو من كان التامة بمعنى حصل وثبت ، والظرف بالنسبة إليه لغو أي غير محتمل للضمير ، ولو جعلناه من كان الناقصة لكان الظرف في موضع الخبر بتقدير كان أخرى وعند ذلك تتسلسل التقديرات .

١.مغني اللبيب : ١ / ٦٠٦ .
٢.ينظر حاشية الصبان : ١ / ٣١٤ .
٣.الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢ / ٣٠٧ ، والتذكرة في القراءات : ٢ / ٧١١ .
٤.متممة الآجرومية : ١ / ٩٥ .

قاله في الدرر البهية.[١] وفي شرح ألفية ابن مالك للجلال السيوطي ـ رحمه الله ـ يجب حذف هذا المتعلق ، وشذَّ التصريح به في قوله : **[من الطويل]**

٨٦. فأنتَ لدى بحبوحةِ الهون كائنُ

ثُمَّ إن قدر اسم فاعل **[٤٥ و]** وهو اختيار ابن مالك لوجوب تقديره اتفاقاً بعد أما وإذا الفجائية لامتناع إيلاؤهما الفعل فهو من قبيل المفرد ، ولو قُدِّرَ فعلاً وهو اختيار ابن الحاجب لوجوب تقديره في الصلة فواضح أنه من قبيل الجملة ولا يخفى أنَّ إجراء هذا الباب على سنن واحدة أولى من إلحاقه ببابٍ آخر ، انتهى .[٢]

والفعلُ مع فاعلٍ والمبتدأ معه — أخباره كالفتى في الدارِ يا نُبلا
والمالُ عندي وزيدٌ جاء خادمُه — والقومُ مملوءةٌ بيوتُهم عسلا

والفعل مع فاعله نحو قولك : زيدٌ جاءَ خادمُهُ ، إعرابـه : زيدُ مبتدأ ، وجاء فعل ماضٍ وخادم فاعل جاء والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الضمير المضاف إليه فخادم والمبتدأ مع خبره نحو قولك : القوم مملوءةٌ أبياتهم عسلاً ، فالقوم مبتدأ أول ، مملوءة مبتدأ ثان ، أبياتهم نائب فاعل ، مملوءة وجملة مبتدأ الثاني مع نائب الفاعل في موضع رفع خبر المبتدأ الأول والرابط بينهما ضمير الجماعة المضاف إليه لأبيات وعسلاً تمييز . **واعلم** أنَّ النحويين قسموا الجملة إلى صغرى وكبرى ، فالصغرى هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو : إنَّ زيداً قامَ أبوه ، أو في الحال اسمية كانت أو فعليةً . والكبرى هي التي خبرها جملة كزيد قام أبوه ، فجملة قام أبوه صغرى لأنها خبر عن زيد ، وجملة زيد قام أبوه كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة وتمامه في قواعد ابن هشام .[٣]

تتمة : للمبتدأ والخبر أحكام منها [٤] : أن لا يكون المبتدأ نكرةً إلا بمسوغ . والمسوغات كثيرة [٥]منها : أن يتقدم على النكرة نفيٌ أو استفهامٌ نحو : ما رجلٌ قائمٌ ، وهل رجلٌ جالسٌ ؟ وقوله تعالى **(أإله مع الله) [النمل / ٦٠]** ومنها أن تكون موصوفةً نحو **(وَلَعَبدٌ مؤمنٌ خيرٌ) [البقرة / ٢٢١]** ومنها أن تكون مضافةً نحو (

١.لم أتمكن من الوقوف على هذا الكتاب . و ذكره الشارح رحمه الله تعالى نقلاً عن الكواكب الدرية : ١ / ٩٨ .

٨٦.عجز بيت من الطويل صدره : لكَ العزُّ إن عزَّ مولاكَ ، وإن يهُن فأنتَ لدى بحبوحة الهونِ كائنٌ والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب : ٢ / ١٦٦ ، وهمع الهوامع : ١ / ٩٨ ، ٢ / ١٠٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٨٤٧ ، والدرر : ٢ / ١٨ ، ٥ / ٣١٣ . والشاهد فيه قوله (أنت ... كائن) حيث صرح بالخبر (كائن) وهو شاذ .

٢.البهجة المرضية : ١ / ٨٧ .

٣.ينظر مغني اللبيب : ٢/ ١٣ ـ ١٧ .

٤.ينظر أوضح المسالك : ١ / ١١٣ ـ ١١٥ .

٥.قال في الكواكب الدرية (١ / ٩٣) : أنهاها ـ يعني مسوغات الابتداء بالنكرة ـ عبد الله ابن عبد الرحمن بن عقيل في شرح الألفية إلى أربعة وعشرين ، وابن عصفور في كتابه المقرب إلى نيف وثلاثين ، وابن عنقاء إلى أربعةٍ وعشرين ، ثم قال : وقد فُهِمَ من التمثيل وغيره أنه ربما اجتمع في الشيء الواحد مسوغات ، وأنتَ إذا بسطتها على طريقة ابن عقيل وغيره أربت على المائة فتأمل . وقد قال جمع محققون كابن هشام والمرادي إن مرجع المسوغات إلى التعميم والتخصيص ، وقال الفاكهي تبعاً لابن الحاجب إن مرجعها إلى التخصيص بوجهٍ ما .

خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ اللهُ) [1] ومنها أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدمين على النكرة نحو : عندك رجلٌ ، وفي الدار امرأةٌ ، ونحو قوله تعالى **(ولدينا مزيد) [ق / ٣٥]** و **(وعلى أبصارهم غشاوةٌ) [البقرة / ٧]** وقد يكون **[٤٥ ظ]** المبتدأ مصدراً مؤولاً من أن والفعل كما مرَّ نحو **(وأن تصوموا خيرٌ لكم) [البقرة / ١٨٤]** أي وصومكم خير لكم ، [2] ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات فلا يقال : زيدٌ اليومَ ، وإنما يخبر به عن المعاني نحو : الصومُ اليومَ والسفرُ غداً . وقولهم : الليلةَ الهلالُ مؤول بتقدير مضاف إلى اسم الذات أي : رؤية الهلال . [3] ويجوز تعدد الخبر نحو : زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ ، و **(وهو الغفور الودود * ذو العرشِ المجيد * فَعَّالٌ لما يريد) [البروج / ١٤ ـ ١٦]** وقد يتقدم الخبر [4] جوازاً نحو : في الدار زيد ، ووجوباً نحو : أين زيدٌ ؟ وإنما عندك زيد ، وقوله تعالى **(أم على قلوبٍ أقفالُها) [محمد / ٢٤]** ونحو : في الدار رجلٌ . وقد يحذف كلٌ من المبتدأ والخبر جوازاً نحو **(سلامٌ قومٌ منكرون) [الذاريات / ٢٥]** أي سلام عليكم أنتم قومٌ منكرون ، ويجب حذف الخبر بعد لولا نحو **(لولا أنتم لكنا مؤمنين) سبأ / ٣١]** أي لولا انتم موجودون ، وبعد القسم الصريح نحو **(لعمرك إنهم) [الحجر / ٧٢]** أي لعمرك قسمي ، وبعد واو المعية نحو : كلٌ صانعٌ وما صنعَ ، أي مقرونان . [5] وقبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً نحو : ضربي زيداً قائماً ، أي حصل إذا كان قائماً ، فحذف حاصل ثم الظرف .

﴿ باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

وهي على ضربين : أفعال وحروف ، وتسمى النواسخ مطلقاً من غير قيد ، ونواسخ الابتداء مقيدةً بالإضافة إلى المبتدأ للاختصاص به لأنها تدخل عليه فترفع عنه عمل الابتداء فيه أخذاً من النسخ وهو الرفع ، وإنما نسخته لأنها عوامل لفظية ، والابتداء عامل معنوي ، واللفظي أقوى من المعنوي . وكما تنسخ حكم المبتدأ تنسخ أيضاً حكم الخبر لأن نسخها للابتداء نسخٌ لحكمه وهو رفع المبتدأ والخبر [6] إلا أنَّ دخولها عليهما مشروط بأن لا يكون المبتدأ مخبراً عنه بجملة طلبية نحو : زيدٌ اضربه ، ولا إنشائية نحو : هندٌ زوجتكها ، وأن لا يلزم التصدير نحو : وأيُّهم عندك ، وأن لا يلزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع نحو : الحمدُ لله الحميد ، فأل في المبتدأ جنسية لا استغراقية كذا قيل وفيه نظر لا يخفى وجهه **[٤٦ و]** ولو جعل أل للاستغراق العرفي لكان أقرب

تلك النواسخُ أبوابٌ ثلاثتها	**لكان إنَّ ظننتَ انسب تنلِ أملا**
وإنما كان مع أمثالِها رفعت	**اسماً وأخبارها منصوبةٌ عملا**

١.الحديث رواه أبو داود في السنن ، كتاب الوتر ، باب فيمن لم يوتر (حديث رقم ١٤٢٠) ونصه : عن عبادة بن الصامت ﵁ عن رسول الله ﷺ قال : " خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله على العباد ، فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهنَّ كان له عند الله عهد أن يدخله الجنةَ ، ومن لم يأتِ بهن فليس له عند الله عهدٌ ، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة " .
٢.المتممة : ١ / ٩٣ ـ ٩٥ .
٣.ينظر أوضح المسالك : ١ / ١١٥ .
٤.في الأصل : وقد يتقدم على الخبر . وهو وهمٌ من الناسخ رحمه الله تعالى .
٥.المتممة : ١ / ١٠١ .
٦.الكواكب الدرية : ١ / ١٠٢ .

(تلك) مبتدأ والمشار إليه العوامل و **(النواسخ)** خبر المبتدأ أو صفة لتلك **(أبواب)** خبر ثانٍ على الأول أو هو الخبر على الثاني **(ثلاثتها)** عطف بيان للأبواب . والجملة في محل نصب مفعول مقدم لفاعل انسب الآتي **(لكان إن ظننتَ)** متعلق بقوله **(انسب تنل أملا)** تمم به البيت . **(وإنما كان مع أمثالها)** أي أخواتها **(رفعت)** المبتدأ غير الرفع الذي كان ويسمى اسماً لها **(وأخبارها منصوبة بها عملا)** وتسمى أخباراً لها ، وهذه التسمية اصطلاحية خالية عن المناسبة لأن زيداً في : كان زيدٌ قائماً اسم للذات لا لكان ، والأفعال لا يخبر عنها إلا أن يقال الإضافة لأدنى ملابسة . والمعنى اسم مدلول مدخولها وخبرها أي المخبر عنه ، وقد يسمى المرفوع فاعلاً والمنصوب مفعولاً مجازاً . وكان أم الباب ولذا اختصت بزيادة أحكام ، وإنما كانت أم الباب لأن الكون يعم جميع مدلولات أخواتها ، ووزنها فَعَلَ ـ بفتح العين ـ لا بضمها لمجيء الوصف على فاعل لا على فعيل ولا بكسرها لمجيء المضارع على يفعل بالضم لا بالفتح (صبان) .[1]

وَهُنَّ كان وأمسى ثُمَّ أصبح مع أضحى وظلَّ وباتَ الغيثَ منهملا
وصار ليس وما زال الفتى فرحاً ما انفك ما فتئ المحبوب معتزلا
كذاك ما برح المهجور مكتئباً ما دام معشوقه مستأخراً مللا

(وهنَّ) على ما ذكره الناظم تبعاً للأصل ثلاثة عشر فعلاً وإلا فهي أكثر من ذلك ، وهي ثلاثة أقسام ، **أحدها :** ما يعمل هذا العمل من غير شرط وهو : كان وأصبح وأضحى وظلَّ وبات وصار وليس . **والثاني :** ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفيٌ أو نهي أو دعاء وهو : زال وفتئ وبَرِحَ وانفك ، **والثالث :** ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو دام .

فالأول كان وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي **[٤٦ ظ]** أما مع الدوام والاستمرار نحو قوله تعالى **(وكان الله غفوراً رحيماً) [الفرقان / ٧٠]** وأما مع الانقطاع نحو : كان الشيخ شاباً . **والثاني أمسى** وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء . ثم **الثالث أصبح** وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو : أصبح البردُ شديداً . **والرابع أضحى** كما قال مع أضحى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو : أضحى الفقيه ورعاً . **والخامس ظل** ـ بالظاء المعجمة ـ وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً نحو : ظلَّ زيد صائماً . **والسادس بات** وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلاً نحو بات الغيث منهملاً . **والسابع صار** وهي للتحول والانتقال نحو : صار السعر رخيصاً . **والثامن ليس** وهي لنفي الحال عند الإطلاق والتجرد عن القرينة نحو : ليس زيدٌ قائماً أي الآن . والتاسع ما زال نحو : ما زال الفتى فرحاً ، وقول الشاعر : **[من الخفيف]**

٨٧. **صاحِ شَمِّر ولا تزل ذاكر المـــ ... م ... ـوتِ فنسيانُه ضلالٌ مبين**

١.حاشية الصبان : ١ / ٣٥٦ .

٨٧.البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل : ١٣٦ ، وشرح عمدة الحافظ : ١٩٩ ، وهمع الهوامع : ١ / ١١١ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٠ ، والدرر : ٢ / ٤٤ . والشاهد فيه قوله " لا تزل ذاكر الموت " إذ عمل الفعل زال عمل كان لأنه مسبوق بنهي . وقال العيني في شرح شواهد الألفية (١ / ٣٦٠) : وقد عُلِمَ أنَّ زالَ وأخواته لا تفارق أداة النفي في حال نقصانها إما ملفوظاً بها أو مقدرةً .

ومثال الدعاء : **[من الكامل]**

٨٨. **ألآ يا اسلمي يا دارَ ميٍّ على البِلى ولا زالَ منهلاً بجرعائكٍ القطرُ**

والعاشر : ما انفك ، نحو : ما انفك عمروٌ جالساً ، وقول الشاعر : **[من الخفيف]**

٨٩. ليسَ ينفك ذا غنىً واعتزازٍ كُلُّ ذي عفةٍ مُقلٍ قنوع

الحادي عشر : ما فتئ ، نحو : ما فتئ المحبوبُ معتزلاً ، وقوله تعالى **(تاللهِ تفتؤ تذكر يوسفَ) [يوسف / ٨٥] الثاني عشر :** ما برح نحو : ما برح المهجور مكتئباً ، وقوله : **[من الطويل]**

٩٠. فقلتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي

وهذه الأفعال الأربعة لملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال . والثالث عشر : ما دامَ مقرونةً بما المصدرية [٤٧ و] الظرفية وهي لاستمرار الخبر نحو : ما دام معشوقه مستأخراً مللا ، وسميت ما هذه ظرفيةً لنيابتها عن الظرف ، ومصدريةً لتأويلها بمصدر ، والتقدير في هذا المثال : لم يبرح المهجور مكتئباً مدة استئخار معشوقه عنه مللاً منه .

تنبيـه : مثل صار في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال ، وذلك عشرة وهي آضَ [(١)] كقوله : **[من الطويل]**

٩١. وبالمخضِ حتى آضَ جعداً عطنطا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربُه

ورجع في الحديث الشريف **(لا ترجعوا بعدي كفاراً)** [(٢)] وعاد كقوله : **[من الطويل]**

٨٨.البيت لذي الرمة من قصيدة طويلة له يقول في مطلعها :

لها بَشَرٌ مثلُ الحرير ومنطقٌ رخيمُ الحواشي لا هراءٌ ولا نزرُ
وعينانِ قال الله كونا فكانتا فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ

في ديوانه : ٥٥٩ ، والخصائص : ٢ / ٢٧٨ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٠ ، والدرر : ٢ / ٤٤ . والشاهد فيه قوله " لا زال منهلاً بجرعائك القطرُ " إذ عملت " زال " عمل كان لتقدم الدعاء عليها وهي شبيهة بالنفي . وفي البيت شاهدان آخران للنحاة ، الأول في قوله " ألآ يا اسلمي ، حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر ، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً ، والثاني في قوله " ألآ " حيث جاءت " ألآ " للاستفتاح .

٨٩.البيت بلا نسبة في شرح الأشموني : ١ / ٣٥٩ ، والدرر : ١ / ٨٠ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٣٤ . والشاهد فيه قوله " ليس ينفك ذا غنى " إذ عمل الفعل ينفك عمل كان لتقدم النفي عليه .

٩٠. البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٣٢ ، والكتاب : ٣ / ٥٠٤ ، ومعجم شواهد العربية : ٣٠٩ . والشاهد فيه قوله " أبرح قاعداً " حيث حذف حرف النفي من الفعل المضارع الناقص أبرح والتقدير : لا أبرحُ .

١.شرح الأشموني : ١ / ٣٦١ .

٩١.البيت لفرعان بن الأعرف التميمي : معجم شواهد العربية : ٤٣ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني : ١ / ٣٦١ . والشاهد فيه قوله " آضَ جعداً " حيث عمل المصدر " آضَ " عمل كان في رفع الاسم ونصب الخبر .

٢.الحديث رواه البخاري في كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى (برقم ١٧٣٩) وتمامه : (لا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض) .

٩٢. وكان مضلي من هُديتُ برشدِهِ فَللهِ مغوٍ عادَ بالرشدِ آمرا

واستحال في الحديث الشريف (**فاستحالت غرباً**) [١] أي دلواً عظيمةً ، وقعدَ ومن كلام العرب : **أرهف شفرتَهُ حتى قعدت كأنها حربةٌ** ، [٢] وحار قال بعضهم :
[من الطويل]

٩٣. وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوؤهُ   يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ

وارتدَّ قال تعالى (**ألقاه على وجهه فارتدَّ بصيراً**) **[يوسف / ٩٦]** قال امرؤ القيس : **[من الطويل]**

٩٤. وبُدِّلتُ جرحاً دامياً بعدَ صحةٍ   فيا لكِ من نُعمى تحولن أبؤسا

وغدا في الحديث الشريف (**لرزقكم كما يرزقُ الطيرَ تغدو خماصاً وتروح بطاناً**) [٣] وحكى سيبويه عن بعضهم : ما جاءت حاجتك . بالنصب والرفع بمعنى صارت .[٤] فالنصب على أنَّ ما استفهامية مبتدأ ، وفي جاءت ضمير يعود إلى ما وأُدخلت التأنيث على ما لأنها هي الحاجة وذلك الضمير هو اسم جاءت ، وحاجتك خبر والتقدير : أيةُ حاجةٍ صارت حاجتك ؟ وعلى الرفع حاجتك اسم جاءت وما خبرها . [٥] وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى صار كثيراً نحو (**وفتحت السماءُ فكانت أبواباً * وسيرت الجبال فكانت سراباً**) **[النبأ / ١٩ - ٢٠]** وقوله : **[من الطويل] [٤٧ ظ]**

٩٥. بتيهاءَ قفرٍ والمطيُّ كأنها   قطا الحزنِ قد كانت فراخاً بيوضُها

ونحو (**ظَلَّ وجهُهُ مسوداً وهو كظيم**) **[النحل / ٥٨]** وقوله : **[من الخفيف]**

٩٢.البيت لسواد بن قارب الدوسي في همع الهوامع : ١ / ١١٢ ، شرح الأشموني : ١ / ٣٦١ ، والدرر : ١ / ٨٢ ، ٨٧ ، ومعجم شواهد العربية : ١٤١ . والشاهد فيه قوله " عاد " فقد عمل المصدر كان فرفع الضمير المستتر ، ونصب " آمراً " على أنه خبر .
١.الحديث رواه البخاري برقم (٣٤٧٩) ومسلم برقم (٢٣٩٣) وابن حبان برقم (٦٨٩٨) . والحديث صحيح .
٢.شرح الأشموني : ١ / ٣٦١ .
٩٣.البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه : ١٦٩ ، وهمع الهوامع : ١ / ١١٢ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٢ ، والدرر : ١ / ٨٣ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٢٢ . والشاهد فيه قوله " يحور رماداً " حيث عمل يحور عمل كان فرفع الاسم ونصب الخبر .
٩٤.البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٧ ، وخزانة الأدب : ١ / ٣٣١ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٦٩٥ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٢ . والشاهد فيه قوله " تحولن أبؤساً " حيث عمل الفعل الناقص " تحول " عمل كان فرفع الاسم ونصب الخبر .
٣.جزء من حديث النبي عليه الصلاة والسلام وتمامه : (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) والحديث رواه الترمذي في باب التوكل على الله برقم (٢٣٤٤) وابن ماجه في باب التوكل واليقين برقم (٤١٦٤) وابن حبان في صحيحه برقم (٧٣٠) .
٤.ينظر الكتاب : ١ / ٥٠ ، ٥١ ، ٢ / ١٧٩ ، ٣ / ٢٤٨ .
٥.شرح الأشموني : ١ / ٣٦٣ .
٩٥.البيت بلا نسبة في شرح الأشموني : ١ / ٣٦٣ . والشاهد فيه قوله " قد كانت فراخاً بيوضها " فقد استعمل كان بمعنى صار . وفي البيت شاهد آخر وهو القلب ، إذ الأصل : قد كانت بيوضها فراخاً .

٩٦. ثُمَّ أضحوا كأنهم ورقُ جفـ (... م ...) ـفَ فألوت به الصّبا والدَّبورُ

وقوله : **[من البسيط]**

٩٧. فأصبحوا قد أعاد اللهُ نعمتَهُم إذ هم قريش وإذ ما مثلُهم بَشَرُ

وقوله : **[من البسيط]**

٩٨. أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبدِ

قال ابن مالك : وزعم الزمخشري أنَّ بات تردُ أيضاً بمعنى صار ، ولا حجةَ على ذلك ولا لمن وافقه .[1]

وما تصرَّفَ منها مثل كانَ فَقُل يكونُ كُن وكذا في غيرِهِ عَملا

ككانَ زيدٌ مقيماً ليسَ أحمدُ مشغو (... م ...) لاً وقِس غيرَهَ إن كنتَ مشتغِلا

(وما تصرف منها) أي من كان وأخواتها من المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر **(مثل كان)** في العمل المذكور **(فقل)** في المضارع يكون زيدٌ عالماً وقوله تعالى **(ولَم أكُ بغياً) [مريم / ٢٠]** وفي الأمر كن قائماً وقوله تعالى **(قُل كونوا حجارةً أو حديداً) [الإسراء / ٥٠]** وفي المصدر قوله : **[من الطويل]**

٩٩. ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى وكونُكَ إيَّاه عليكَ يسيرُ

وفي اسم الفاعل كقوله : **[من الطويل]**

١٠٠. وما كُلُّ من يبدي البشاشةَ كائناً أخاكَ إذا لم تُلفهِ لكَ منجداً

قال ابن عنقاء : والأصحُّ أنَّهُ لا يجوز بناء شيءٍ منها للمفعول ، انتهى . فلا يقال في كان زيدٌ قائماً كين ولا في يكون زيد قائماً يكان وكذا في غيره ، أي في غير كان من أخواتها كما مرَّ .

٩٦.البيت لعدي بن يزيد العبادي في ديوانه : ٩٠ ، وهمع الهوامع : ١ / ١١٤ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٣ ، والدرر : ١ / ٨٤ ، ومعجم شواهد العربية : ١٧١ . والشاهد فيه قوله " ثم أضحوا " إذ استخدم " أضحى " بمعنى صار .

٩٧.البيت للفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز ﷺ وهو في ديوانه : ٢٢٣ ، والكتاب : ١ / ٢٩ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٣ ، ومعجم شواهد العربية : ١٦٢ . والشاهد فيه قوله " فأصبحوا " فقد استخدم أصبح بمعنى صار وعمل الفعل عمل كان .

٩٨.البيت للنابغة الذبياني في ديوانه : ١٧ ، وهمع الهوامع : ١ / ١١٤ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٤ / ومعجم شواهد العربية : ١١٨ . والشاهد فيه قوله " أمست خلاءً " حيث استخدم فيه أمسى بمعنى صار .

١.شرح الأشموني : ١ / ٣٦٤ .

٩٩.البيت بلا نسبة في همع الهوامع : ١ / ١١٤ ، وشرح التصريح : ١ / ٥٦ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٥ . والشاهد فيه قوله " كونك إياه " حيث أجرى المصدر كون مجرى كان الناقصة في رفع الاسم ونصب الخبر .

١٠٠.البيت بلا نسبة في تلخيص الشواهد : ٣٣٤ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٥ ، وشرح التصريح : ١ / ١٨٧ : والدرر : ٢ / ٥٨ . والشاهد فيه قوله " كائناً أخاك " حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله في رفع الاسم ونصب الخبر .

والذي يتصرف منها يعمل غير الماضي عملا نحو يصبح زيدٌ باكياً ، وأصبح ضاحكاً . واعلم أنَّ هذه الأفعال على ثلاثة أقسام : قسمٌ لا يتصرَّفُ بحال وهو ليس باتفاق ودام على الصحيح ، وقسمٌ يتصرَّف تصرفاً ناقصاً وهو زال وأخواتها فإنه لا يستعمل منها الأمر ولا المصدر ، وقسم يتصرف تصرفاً تاماً وهو باقيها ،[1] ككان زيدٌ مقيماً على

الطاعة ، وليس أحمدُ مشغولاً بشيء ، وقس عليه غيره من الأمثلة نحو : إن كنتَ مشتغلاً بالتعلم فقس تنل أملاً ، وقد تقدمت الأمثلة .

فائدة : جميع هذه الأفعال **[٤٨ و]** يتوسط الخبر بينها وبين الاسم إجماعاً نحو **(وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين) [الروم / ٤٧]** وقراءة حمزة وحفص **(ليسَ البرَ أن تولوا) [البقرة / ١٧٧]** بنصب البر ، [٢] وقوله : **[من الطويل]**

١٠١. سَلي إن جَهِلتِ النَّاسَ عنَّا وعنهمُ   فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ

وقوله : **[من البسيط]**

١٠٢. لا طيبَ للعيشِ ما دامت منغصةً   لذاتُهُ بادِّكارِ الموتِ والهرَمِ

ويجوز أن يتقدم عليها أخبارها إلا ليس ودام ، كقولك : عالماً كان زيدٌ . [١] وتستعمل هذه الأفعال تامةً أي مستغنيةً عن الخبر نحو **(وإن كانَ ذو عسرةٍ) [البقرة / ٢٨٠]** [٢] و **(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) [الروم / ١٧]** أي حين تدخلون

١.ينظر أوضح المسالك : ١ / ١٢٨ .

٢.ينظر التذكرة في القراءات : ٢ / ٣٢٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١ / ٢٨٠ .

١٠١.البيت للسموأل بن عادياء الغساني اليهودي من الرجال الذين اشتهروا بوفاء العهد وصدق الوعد بين العرب في الجاهلية حتى ضرب المثل بوفائه . والبيت من قصيدة طويلة له مطلعها

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عرضه   فكلُ رداءٍ يرتديهِ جميلُ

وإن هو لم يحمل على النفسِ ضيمها   فليسَ إلى حسنِ الثناءِ سبيلُ

والبيت في همع الهوامع : ١ / ٦٣ ، ٢ / ٥٩ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٦ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٨٥ . والشاهد فيه قوله " ليس سواءً عالمٌ وجهولُ " حيث قدم خبر ليس على اسمها ، والتقدير : ليس عالم وجهول سواءً .

١٠٢.البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ : ٢٠٤ ، وتلخيص الشواهد : ٢٤١ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٦٦ ، وشرح التصريح : ١ / ١٧٧ . والشاهد فيه قوله " ما دامت منغصةً " حيث قدم خبر ما دام وهو منغصة على اسمها وهو لذاته

١.قال ابن هشام في أوضح المسالك (١ / ١٣١ ـ ١٣٢) : وتقديم أخبارهن جائز بدليل (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) [سبأ / ٤٠] و (أنفسهم كانوا يظلمون) [الأعراف / ١٧٧] إلا خبر دام اتفاقاً ، وليس عند جمهور البصريين ، وقاسوها على عسى ، واحتج المجيز بنحو قوله تعالى (ألا يوم تأتيهم ليس مصروفاً عنهم) [هود / ٨] وأُجيب بأن المعمول ظرف فيتسع فيه ، وإذا نفي الفعل بـ (ما) جاز توسط الخبر بين النافي والمنفي مطلقاً ، نحو : ما قائماً كان زيدٌ ، ويمتنع التقديم على ما عند البصريين والفراء ، وأجازه بقية الكوفيين ، وخصَّ ابن كيسان المنع بغير زال وأخواتها لأن نفيها إيجاب ، وعمم الفراء المنع في حروف النفي ، ويرده قوله : **[من الطويل]**

وَرَجِّ الفتى للخيرِ ما إن رأيتَهُ   على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

٢.أي وإن حصل ذو عسرةٍ .

في الصباح وحين تدخلون في المساء . [١] وإلا زال وفتئ فإنها ملازمة للنقص . [٢]

وتختص كان بجواز زيادتها أن تكون بلفظ الماضي ، وأن تكون في حشو الكلام نحو : ما كان أحسنَ زيداً ، وتختص أيضاً بجواز حذفها مع اسمها وإبقاء خبرها وذلك كثير بعد لولا وإن الشرطيتين كقوله ﷺ **(التمس ولو خاتماً من حديد)** [٣] وقولهم : **الناسُ مجزيونَ بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ .** [٤]

وتختص أيضاً بجواز حذف نون مضارعها المجزوم إن لم يلها ساكن ولا ضمير نصب متصل بها نحو **(ولم أكُ بغياً) [مريم / ٢٠]** و **(ولا تكُ في ضيق) [النحل / ١٢٧]** و **(إن تكُ حسنةً) [النساء / ٤٠]** .[٥]

تتمة : الحروف المشبهة بليس أربعة : ما ولا وإن ولات . أما ما فتعمل عمل ليس عند الحجازيين بشرط أن لا تقترن بإن ، وأن لا يقترن خبرها بإلا ، وأن لا يتقدم خبرها على اسمها ولا معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً ،[٦] نحو : ما زيدٌ ذاهباً وكقوله تعالى **(ما هذا بشراً) [يوسف / ٣١]** و **(ما هُنَّ أمهاتهم) [المجادلة / ٢]** وبنو تميم لا يعملونها وإن استوفت الشروط .

وأما لا فتعمل عمل ليس أيضاً عند الحجازيين بالشروط المتقدمة في ما وتزيد بشرط آخر وهو أن يكون **[٤٨ ظ]** اسمها وخبرها نكرتين نحو : لا رجلَ أفضل منك . وأكثر عملها في الشعر .

أما إنِ النافية فتعمل عمل ليس في لغة العالية[٧] بالشروط المتقدمة في ما سواء كان اسمها معرفةً أو نكرةً نحو : إن زيداً قائماً ، وسُمِعَ من كلامهم : **إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية .**[٨] وأما لات فتعمل ليس بشرط أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين ، وبأن يحذف اسمها أو خبرها والغالب حذف الاسم نحو : **(فنادوا ولات حين مناص) [ص / ٣]** أي ليس الحين حين فرار .[٩]

﴿ إنَّ وأخواتها ﴾

وانصب بإنَّ وأشباهٍ لها أبداً	**اسماً وفي الخبرِ الرفعُ التزمهُ حلا**

(وانصب بإنَّ) ـ بكسر الهمزة وتشديد النون ـ وهي أمُّ البابَ **(وأشباهٍ لها أبداً)** أي إنَّ وأخواتها المبتدأ ويسمى اسماً بعد أن كان يسمى مبتدأ ، **(وفي الخبر)** أي خبر المبتدأ **(الرفع التزمه حلا)** غير الرفع الأول ويسمى خبراً لها بعد أن كان يسمى خبر

المبتدأ ، ولذا تسمى هذه الحروف أيضاً بالنواسخ ، وتسمى الحروف المشبهة بالفعل لأنها عملت عمل النصب والرفع معاً كالفعل المتعدي ، ولأن معانيها معاني الأفعال . فإنَّ وأنَّ معناهما أكدتُ ، ولكن معناها استدركتُ ، ولعلَّ معناها ترجيتُ ، وليتَ معناها تمنيتُ ،

١.أوضح المسالك : ١ / ١٣٤ ، وشرح الأشموني : ١ / ٣٧٢ .
٢.م.ن : ١ / ١٣٦ .
٣.الحديث رواه الإمام النسائي في سننه برقم (٣٣٥٩) باب : هبة المرأة نفسها لرجل بغير صداق .
٤.أوضح المسالك : ١ / ١٣٨ .
٥.متممة الآجرومية : ١ / ١١٠ ـ ١١٢ .
٦.ينظر أوضح المسالك : ١ / ١٤٤ ـ ١٤٦ .
٧.هي بلاد ما فوق نجد إلى تهامة وإلى ما وراء مكة المكرمة .
٨.أوضح المسالك : ١ / ١٥١ .
٩.م.ن : ١ / ١٥٠ ، والمتممة : ١ / ١١٢ ـ ١١٦ .

وكأنَّ معناها شبهتُ . ولها صدر الكلام إلا أنَّ المفتوحة فلا يجوز تصديرها على الصحيح .[١] وشرط نصبها للمبتدأ أن يكون مذكوراً لم يخبر بمفردٍ طلبي ولم يلزم التصدير والابتدائية أو عدم التصرف كما مرَّ في باب كان .

وكلُّها إنَّ أنَّ احسب كأنَّ كذا	**لكن ليت لعلَّ العدَّ قد كملا**
كأنَّ زيداً عليلٌ ليته فَرِحٌ	**وقِس عليه جميعَ الباب أو سهلا**

(وكلُّها) ستةُ أحرف عملها متحد ومعانيها مختلفة كما علم وهي :

إنَّ المارة وأنَّ ـ بفتح الهمزة وتشديد النون ـ ويقال فيها عَنَّ ـ بالعين المهملة ـ وهي لغة بني تميم ، **(احسب كأنَّ كذا لكنَّ)** ـ بتشديد النون فيهما ـ **(وليتَ)** ـ بفتح التاء المثناة فوق ـ **(ولعلَّ)** ـ بتشديد اللام الأخيرة ـ **(والعد قد كملا)** نحو قوله **تعالى (إنَّ اللهَ فالقُ الحبِّ والنَّوى) [الأنعام / ٩٥]** و **(ذلكَ بأنَّ اللهَ هو الحقُّ) [الحج / ٦٢]** و **(كأن زيداً عليلٌ) [٤٩ و] (وليته فرح وقس عليه جميع الباب إذ سهلا)** نحو : لعلَّ زيداً قادمٌ ، ولكنَّ عمراً جالسٌ .

وإنَّ أنَّ لتوكيدٍ كأنَّ لتشـ ... (م) ... بيهٍ ولكنَّ لاستدراكِ ما جُهِلا
وليتَ قُل للتمني إذ لعلَّ بها ... ترجَّ أو فتوقَّعُ كُلَّ ما نزلا

ومعنى إنَّ وأنَّ لتوكيد النسبة بين الجزئين إذا كان المخاطب عالماً بها كقولك لمن هو عالم بقيام زيد : إنَّ زيداً قائمٌ ، ولتوكيد نفي الشك عن النسبة بين الجزئين إذا كان المخاطب شاكاً فيها ومتردداً في وقوعها كقولك لمن سمع بقيام زيد ممن لا يوثق بخبره : إنَّ زيداً قائمٌ ، فإنه يزول عنه بذلك التردد في النسبة وهي قيام زيد ويصير متحققاً عنده ، ويؤتى بها أيضاً لتوكيد نفي الإنكار عن النسبة إذا كان المخاطب جاحداً لها كقولك لمنكر قيام زيد : إنَّ زيداً قائمٌ . **(وكأنَّ لتشبيهٍ)** هي حرف بسيط على الأصح لا مركب ، قال ابن عنقاء . [٢] وقال الفاكهي : إنها حرف مركب من كاف التشبيه وأنَّ المؤكِدة وقُدِّمت الكاف على أنَّ لإفادة التشبيه ، وفُتِحَت همزة أنَّ لفظاً أي لدخول الجار فصارت كلمةً واحدةً ولهذا لا تتعلق الكاف بشيء . [٣] وقال العصامي : هي حرفٌ مركبٌ عند أكثرهم ، حتى حكى ابن هشام الإجماع عليه . [٤] وليس كذلك ، وعلى هذا فالأكثرون على أنَّهُ لا موضع لأَنَّ وما بعدها وإن صارا بالتركيب كلمةً واحدةً ، وفيه نظرٌ لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ فالمخلصُ من الإشكال أن تدعي أنها بسيطة وهو قول بعضهم ، [٥] واختاره أبو حيان لأن التركيب خلاف الأصل فالأولى أن يكون حرفاً بسيطاً ، قرره في التتمة ، [٦] ومثله في المغني . [٧] لتشبيه مؤكَد ـ بفتح الكاف ـ وهو الدلالة على مشاركة أمر وهو المشبه بفتح الباء لأمرٍ وهو المشبه به في معنىً جامع بينهما نحو : كأنَّ زيداً أسدٌ ، قال الأزهري : وكأنَّ ملازِمة

١.الكواكب الدرية : ١ / ١٢١ .
٢.م.ن : ١ / ١٢١ .
٣.ينظر مجيب الندا : ٢ / ١٨ ـ ١٩ .
٤.مغني اللبيب : ١ / ٣٧٩ .
٥.م.ن : ١ / ٣٨٠ .
٦.المتممة : ١ / ١٢١ .
٧.مغني اللبيب : ١ / ٣٨٠ .

للتشبيه ولا تكون للتحقيقِ خلافاً للكوفيين ولا حجة لهم في قوله : **[من الوافر]**

١٠٣ـ فأصبحَ بَطنُ الأرضِ مُقشَعِراً ... كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هِشامُ

[٤٩ ظ] لأنه محمول على التشبيه ، فإن الأرض ليس بها هشام حقيقةً بل هو فيها مدفون وتمامه في التتمة .[١]

(ولكن) هي حرف بسيط على الصحيح ، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة من لا وأنَّ والكاف الزائدة بينهما للتشبيه وحذفت الهمزة تخفيفاً **(وهي لاستدراك ما جهلا)** .

والاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، فالأول نحو : زيدٌ شجاعٌ ـ بضم الشين ـ فهذا يوهم بثبوت الكرم لأن من شيمة الشجاع الكرم فرفعت ذلك التوهم بقولك : لكنه بخيل . [٢] والثاني وهو ما يتوهم نفيه قولك : ما زيدٌ عالماً فهذا يوهم عدم صلاحه لأن الغالب على الجهال عدم الصلاح فرفعت ذلك الوهم بقولك لكنه صالحٌ ، قاله الأزهري وغيره . ولكونها للاستدراك لا بد أن يتقدم عليها كلام نحو : ما هذا أسود لكنه أبيض أو خلافاً له نحو : ما قام زيد لكنه عمراً يشرب أو مثلاً له نحو : ما زيدٌ قائماً لكن عمراً قائمٌ إذا كان بينهما ملابسة أو مناسبة فقول أبي حيان في النكت الحسان بامتناع تقدم المثل محمول على ما لا مناسبة فيه ، وقد تأتي للتوكيد نحو : لو جاءني زيدٌ لأكرمته لكنه لم يجئ . [٣] فأكدت بلكن ما أفادته لو الامتناعية من انتفاء المجيء لأن لو إذا دخلت على مثبت نفته وإن دخلت على منفيٍّ أثبتته على تفصيل فيه مذكور في محله . [٤] **(وليتَ)** ويقال لها لتَّ ـ بتشديد التاء لإدغام الياء فيها ـ **(قل للتمني)** وهو طلب ما لا مطمع في حصوله إما لتعسره كقول الضعيف عن الكسب المنقطع الرجاء : ليتَ لي مالاً فأحج ، أو لتعذره لعدم إمكان حصوله نحو : ليتَ الشبابَ عائدٌ ، لأن عوده بعد المشيب مستحيلٌ عادةً فلا يطمع في حصوله .[٥]
قال الفاكهي : ويمتنع ليتَ غداً يجيء
فإنه واجب المجيء ، [٦] إذ لعلَّ ويقال فيها عَلَّ قال العصامي في لعلَّ ست [٥٠ و] عشرةَ لغةً وذكرها ، بها بلعل ترج والترجي ارتقاب الشيء المحبوب نحو : لعلَّ اللهَ يرحمني ، فإنَّ الرحمة مما تجب **(أو فتوقع كل ما نزلا)** وهو المعبَّر عنه عند قوم بالإشفاق والخوف أي ارتقاب الشيء المكروه نحو : لعل عمراً هالكٌ . قال الفاكهي : ولو عبر بالتوقع أي صاحب التتمة أي بأن يقول ولعل للتوقع ولم يذكر الترجي لكان

١٠٣.البيت للحارث بن خالد في ديوانه : ٩٣ ، والاشتقاق : ١٠١ ، وبلا نسبة في الجنى الداني : ٥٧١ ، وجواهر الأدب : ٩٣ ، والدرر : ٢ / ١٦٣ . والشاهد فيه قوله " كأنَّ الأرض " إذ جاءت كأن لتفيد معنى التحقيق ، فهشام حقاً ليس على الأرض ، بل مات ودفن في بطنها .

١.الكواكب الدرية : ١٢٢ ، وليس في المتممة كما ذكر الشارح رحمه الله تعالى .

٢.الكواكب الدرية : ١ / ١٢٢ .

٣.م.ن : ١ / ١٢٢ .

٤.م.ن : ١ / ١٢٢ .

٥.م.ن : ١ / ١٢٢ .

٦.لم أجد نص الفاكهي هكذا ، والذي وجدته في مجيب الندا (٢ / ١٩) : وتعلق التمني بالمستحيل كثير ، وبالممكن قليل فلا يكون في الواجب ، ويجب في التمني إذا كان متعلقه ممكناً أن لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه وإلا صار ترجياً . أهـ .

أولى لأن التوقع صادق بها .[١] وقال شارح التتمة [٢] : وأقول التعبير بالترجي أولى لأنه أصل معانيها وأشهرها لكن كان الأولى التعبير بالإشفاق بدل التوقع بأن يقول : ولعل للترجي والإشفاق .[٣] قال الرضي : وقد اضطربت أقوالهم في لعل الواقعة في كلام الله تعالى لاستحالة ترقب غير الموثوق بحصوله عليه سبحانه وتعالى ، وقال قطرب وأبو علي معناها التعليل . فمعنى : افعلوا الخيرَ لعلَّكُم تُرحمون ، أي لترحموا ، ولا يستقيم ذلك في قوله تعالى **(وما يدريك لعلَّ الساعة قريب) [الشورى / ١٧]** إذ لا معنى فيه للتعليل . وقال بعضهم هي لتحقيق معنى الجملة التي بعدها ولا يطرد ذلك في قوله تعالى **(لعلَّهُ يتذَّكّرُ أو يخشى) [طه / ٤٤]** إذ لم يحصل من فرعون التذكر . وأما قوله **(آمنت أنّهُ لا إله إلا الذي آمنت به**

بنو إسرائيل) **[يونس / ٩٠]** فتوبة يائس لا معنى تحتها ، ولو كان تذكراً حقيقياً لقُبل منه ، والحق ما قاله سيبويه وهو أن الرجاء أو الإشفاق يتعلق بالمخاطبين ، وإنما نصرنا مذهبه لأن الأصل في الكلمة أن لا تخرج عن معناها بالكلية ، فلعل منه تعالى حمل لنا على أن نرجو ونشفق كما أن إن المفيدة للشك إذا وقعت في كلامه تعالى كانت للتشكيك أو الإبهام لا للشك تعالى الله عنه ، وقيل إن لعل تجيء للاستفهام ، تقول : لعل زيداً منطلقٌ ، أي هل هو كذلك ؟ [٤] قيل ومن مجيئها للاستفهام التوبيخي قوله تعالى : **(وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون)** **[الزخرف / ٢٨]** قال ابن عنقاء : وقد تأتي للتحقيق والوجوب كقوله ﷺ **(لعلَّ الله اطلع على أهل بدر فقال [٥٠ ظ] اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم)** . [٥] واعلم أنه لا يتقدم خبر هذه الحروف عليه ولا يتوسط بينها وبين اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً **نحو (إنَّ لدينا أنكالاً)** **[المزمل / ١٢]** **و (إنَّ في ذلك لعبرة)** **[النازعات / ٢٦]** . [٦] وتتعين إنَّ المكسورة في الابتداء نحو **(إنَّا أنزلناه)** **[القدر / ١]** وبعد ألآ التي يستفتح بها الكلام نحو **(ألآ إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم)** **[يونس / ٦٢]** وبعد حيث وبعد القسم وبعد القول وإذا دخلت اللام في خبرها . وتتعين أنَّ المفتوحة إذا حلَّت محل الفاعل أو نائبه أو محل المبتدأ أو دخل عليها حرف الجر . ويجوز الأمران بعد فاء الجزاء وبعد إذا الفجائية وإذا وقعت في موضع التعليل ، وتدخل لام الابتداء لعد إنَّ المكسورة فقط ، وتمامه في التتمة . [٧]

وتتصل ما الزائدة بهذه الأحرف فيبطل عملها إلا ليتَ فيجوز الإعمال والإهمال .

---

١. ينظر مجيب الندا : ٢ / ٢٠ ، والكواكب الدرية : ١ / ١٢٣ .
٢. هو الشيخ محمد الأهدل رحمه الله تعالى .
٣. الكواكب الدرية : ١ / ١٢٣ .
٤. الكواكب الدرية : ١ / ١٢٣ .
٥. الحديث رواه البخاري في باب فضل من شهد بدراً برقم (٣٩٨٣) .
٦. الكواكب الدرية : ١ / ١٢٤ .
٧. ينظر المتممة : ١ / ١٢٦ وما بعدها .

﴿ باب ظَنَّ وأخواتها ﴾

وبابُ ظَنَّ انصب الجزءين فيه وقُل ··· هما لذلك مفعولين قد جُعِلا
كخِلتُ عمـراً مقيماً فاعتبر وقِس ··· مثالَ ما لم يكن تمثيلُه نُقِلا

(وبابُ ظَنَّ وأخواتها) وهي أفعال القلوب وما ألحق بها مما يصح جعل مفعوليه بعد حذفه مبتدأ وخبراً **(انصب الجزءين)** المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فيه أي في باب ظَنَّ **(وقُل هما لذلك مفعولين قد جعلا)** وهي ظننتُ كقوله :

[من الطويل]

١٠٤. ظَنَنتُكِ إن شبَّت لظى الحربِ صالياً   فعرَّدتَ فيمن كان عنها مُعرِّدا

هذا إذا كانت بمعنى الرجحان ، ومثله إذا كانت بمعنى اليقين وهو قليل نحو (**يظنونَ أنَّهُم مُلاقوا ربِّهم**) [**البقرة / ٤٦**] وعَلِمتُ كقوله : [**من الطويل**]

١٠٥. تعلَّم شفاءَ النفسِ قهرَ عدوِّها   فبالغ بلطفٍ في التحايلِ والمكرِ

وخِلتُ : كخلتُ عمراً مقيماً ، وقوله : [**من الطويل**]

١٠٦. إخالُكَ إن لم تغضُضِ الطرفَ ذا هوىً   يسومُكَ ما لا يُستطاعُ من الوجدِ

(**فاعتبر وقس مثال ما لم يكن تمثيله نقلا**) وحَسِبَ كقوله : [**من الطويل**]

١٠٧. حَسِبتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ   رباحاً إذاما المرءُ أصبحَ ثاقلا

وزعمت بمعنى الرجحان كقوله : [**من الخفيف**]

١٠٨. زعمتَني شيخاً ولستُ بشيخ   إنَّما الشيخُ من يدبُّ دبيباً

ومصدرها الزعم قال السيرافي : هو قول ابنِ الأنباري إنه يستعمل في القول من غير صحة [**٥١ و**] ويقوي هذا قولهم : (**الزعمُ مطيةُ الكذبِ**) أي هذه اللفظة مركب الكذب ، فإن كانت بمعنى تكفل أو رائس تعدت لواحد تارةً بنفسها وتارةً

١٠٤.البيت بلا نسبة في شرح الأشموني : ٢ / ٢٩ ، وشرح التصريح : ١ / ٢٤٨ ، والمقاصد النحوية : ٢ / ٣٨١ . والشاهد فيه قوله " ظننتُ " إذ استعمل ظنَّ بمعنى اليقين ، ويحتمل أن تكون بمعنى الرجحان وهو الغالب .

١٠٥.البيت لزياد بن سيار في شرح شواهد المغني : ٢ / ٩٢٣ ، وخزانة الأدب : ٩ / ١٢٩ والمقاصد النحوية : ٢ / ٣٤٦ . والشاهد فيه مجيء الفعل تعلَّم بمعنى اعلم فنصب مفعولين هما شفاء وقهر .

١٠٦.البيت بلا نسبة في شرح الأشموني : ٢ / ٢٨ ، والدرر : ٢ / ٢٤٨ . والشاهد فيه قوله " إخالك ذا هوىً " إذ نصب بالفعل المضارع (إخال) وهو فعل قلبي معناه الرجحان مفعولين أولهما كاف الحطاب وثانيهما ذا .

١٠٧.البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه : ٢٤٦ ، وشرح التصريح : ١ / ٢٤٩ . والشاهد فيه قوله " حسبت التقى والجود خير تجارة " حيث ورد " حسب " مفيداً اليقين فنصب مفعولين أولهما التقى وثانيهما خير .

١٠٨.البيت لأبي أمية أوس الحنفي في شرح شواهد المغني : ٩٢٢ ، والمقاصد النحوية : ٢ / ٣٧٩ ، وشرح التصريح : ١ / ٢٤٨ ، والكواكب الدرية : ١ / ١٤٤ . والشاهد فيه قوله " زعمتني شيخاً " إذ استعمل الفعل زعم بمعنى ظنَّ ونصب به مفعولين أحدهما ياء المتكلم في زعمتني وثانيهما قوله شيخاً . وهذا مستعمل في كلام العرب من غير شذوذ ولا قياس .

بالحرفِ وإن كانت بمعنى سمر أو هزل فهي لازمة .(١)

تنبيه : الأكثر تعدي زعم إلى أن وصِلتها نحو (زعمَ الذينَ كفروا أن لن يُبعثوا) [التغابن / ٧] وقوله : [**من الطويل**]

١٠٩. وقد زعمت أَنِّي تغيَّرتُ بعدَها   ومَن ذا الذي يا عَزَّ لا يتغيَّرُ

وهَب بلفظ الأمر بمعنى ظَنَّ كقوله : [**من المتقارب**]

١١٠. فقلتُ أجرني أبا خالدٍ   وإلا فَهَبني امرأً هالكاً

أي اعتقدني ، وحجوتُ بمعنى ظننتُ كقوله : [**من البسيط**]

١١١. قد كنتُ أحجو أبا عمروٍ أخا ثقةٍ   حتَّى ألمَّت بنا يوماً مُلماتُ

وإن كانت بمعنى غَلَبَ في المحاجّات أو قصد أو ردَّ تعدت إلى واحد ، وإن كانت بمعنى أقام أو بَخِلَ فهي لازمة ، [٢] ودريتُ بمعنى عَلمتُ كقوله : **[من الطويل]**

١١٢. دُريتَ الوفيَّ العهدِ يا عمروَ فاغتبط فإنَّ اغتباطاً بالوفاءِ حميدُ

والأكثر فيه أن يتعدى إلى واحد بنفسه وإلى آخر بالباء نحو : دريت بكذا ، فإن دخلت عليه همزة النقل تعدّى إلى واحد بنفسه وإلى آخر بالباء نحو **(قُل لو شاءَ اللهُ ما تلوتُه عليكم ولا أدراكم به) [يونس / ١٦]** وتكون بمعنى ختل أي خدع فتتعدى لواحد نحو : دريتُ الصيدَ ، أي ختلته .[٣] وجعل بمعنى اعتقد نحو قوله تعالى **(وجعلوا الملائكةَ الذين هُم عبادُ الرحمن إناثاً) [الزخرف / ١٩]** فإن كانت بمعنى أوجدَ أو أوجبَ تعدت إلى واحدٍ نحو قوله تعالى **(وجعل الظلمات والنور) [الأنعام / ١]** وتقول : جعلتُ للعامل كذا .[٤]

١.شرح الأشموني : ٢ / ٣٠ ـ ٣١ .

١٠٩.البيت لكثير عزة في ديوانه : ٣٢٨ ، والأغاني : ٩ / ٢٦ ، والمقاصد النحوية : ٢ / ٣٨٠ . والشاهد فيه قوله " زعمت أني تغيرت " حيث نصب الفعل زعم مفعولين ، وقد سدت مسدهما أن مع اسمها وخبرها ، وأكثر ما تتعدى زعم إلى مفعولين بوساطة أنَّ .

١١٠.البيت لعبد الله بن همام السلولي في خزانة الأدب : ٩ / ٣٦ ، ومعاهد التنصيص : ١ / ٢٨٥ . والشاهد فيه قوله " فهبني امرأً " حيث جاء الفعل " هب " دالاً على الرجحان ، فنصب مفعولين هما : الياء في هبني وامرأً .

١١١.البيت لتميم بن مقبل في المقاصد النحوية : ٢ / ٣٧٦ ، وتلخيص الشواهد : ٤٤٠ ، وشرح التصريح : ١ / ٢٤٨ ، وليس في ديوانه . وله أو لأبي شبل الأعرابي في الدرر : ٢ / ٢٣٧ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل : ٢١٥ . والشاهد فيه قوله " أحجو أبا عمرٍ أخا ثقةٍ " حيث ورد الفعل حجا بمعنى ظَنَّ فنصب مفعولين .

٢.شرح الأشموني : ٢ / ٣١ ـ ٣٢ .

١١٢.البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل : ٢١٢ ، وهمع الهوامع : ١ / ١٤٩ ، وشرح قطر الندى : ١٧١ ، والمقاصد النحوية : ٢ / ٣٧٢ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٣٢ . والشاهد فيه مجيء درى بمعنى علم فنصبت مفعولين ، وهما التاء في دريت وهي نائب فاعل ، وأصلها مفعول به ، وقوله " الوفيَّ " وقد تتعدى درى بالباء نحو دريت بكذا .

٣.شرح الأشموني : ٢ / ٣٢ .

٤.م.ن : ٢ / ٣٢ .

ووجد بمعنى علم نحو **(وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الأعراف / ١٠٢]** ومصدرها الوجود ، فإن كانت بمعنى أصاب تعدت إلى واحدٍ ومصدرها الوجدان ، وإن كانت بمعنى استغنى أو حزن أو حقد فهي لازمة .

واعلم أنَّ لأفعالِ **[٥١ ظ]** الباب ثلاثةَ أحكام [١] الأول : الإعمال ، وهو الأصل وهو واقع في الجميع . الثاني : الإلغاء ، وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه نحو : زيدٌ ظننته قائم ، وتأخره نحو : زيدٌ قائمٌ ظننتُ ، وهو جائزٌ لا واجبٌ ، وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والمتوسط بالعكس . ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم نحو : ظننتُ زيداً قائماً ، خلافاً للكوفيين . الثالث : التعليق ، وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له الصدارة في الكلام بعده وهو لام الابتداء نحو : ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ ، وما النافية كقوله تعالى **(لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) [الأنبياء / ٦٥]** ولا النافية نحو : علمتُ لا زيدٌ قائمٌ ولا عمروٌ ، وإن

النافية نحو : علمتُ إن زيدٌ قائمٌ ، وهمزة الاستفهام نحو : علمتُ أزيدٌ قائمٌ أم عمروٌ ، وكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو : علمتُ أيُّهم أبوكَ . فالتعليق واجبٌ إذا مجد بشيءٍ من هذه المعلّقات . واستيفاء هذا الباب في غير هذا الكتاب .

﴿ باب النعت ﴾

النَّعتُ يتبعُ منعوتـاً بحالتِهِ ... رفعـاً ونصبـاً وجراً كيفا اشتملا
ومثلُهُ جـاء تنكيراً ومعرفةً ... تقولُ جا زيدٌ الممدوحُ في الفضلا
رأيتُ خالداً المشهورَ في حلَبٍ ... كمـا مررتُ بزيدٍ صـاحبِ الخُيلا

هذا شروعٌ من الناظم ـ رحمه الله ـ في الكلام على ما يُعرَبُ تبعاً لغيره ، وهو على ما ذكره الناظم تبعاً لأصله [٢] وعلى ما يراه الرضيُّ من أنَّ كُلَّ ما كان بدلاً جاز أن يكون عطف بيان . [وهي] [٣] أربعة : النعت ، وعطف النسق ، والتوكيد ، والبدل ، هكذا ترتب إذا اجتمعت . وبدأ منها بالنعت ويقال له الوصف والصفة ولا فرق بينهما عند النحاة ، وأما عند غيرهم [٤] فقيل النعت ما يمكن زواله عن محله كاللون العارض والعامية في المخلوق ، والصفة ما لا يزول إلا بزوال محله كاللون الخلقي والعالمية في الخالق .
قال ابن عنقاء : والحقُ أنَّ الوصف أعمُّ عند النحاة لأنه يقال الحال والخبر وصف معنىً ولا يقال نعت معنىً . [٥]
(النعتُ يتبعُ منعوتاً) أي يتلو ما قبله فلا يتقدم عليه ، والعامل فيه على الأصح نفس عامل متبوعه **[٥٢ و]** وقيل العامل فيه التبعية استقلالاً وعليه الأخفش . ونسبه أبو

١.تنظر هذه الأحكام في أوضح المسالك : ١ / ٢١٨ ـ ٢٢٢ .
٢.متن الآجرومية : ٨ .
٣.ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل .
٤.كأهل المنطق وعلم الكلام .
٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٩٤ .

حيان لسيبويه وأكثر المحققين . [١] وشرطه أن يكون مشتقاً أو مؤولاً به مبايناً للفظ متبوعه . والمراد بالمشتق اسم الفاعل كضارب ، واسم المفعول كمضروب ، والصفة المشبهة كحسن ، واسم التفضيل كأعلم ، والمراد بالمؤول بالمشتق اسم الإشارة نحو : مررت بزيدٍ هذا ، واسم الموصول نحو : مررتُ بزيدٍ الذي قامَ ، وذو بمعنى صاحب نحو : مررتُ برجلٍ ذي مالٍ ، وأسماء النسبِ نحو : مررتُ برجلٍ دمشقيٍّ ، ومن ذلك الجملة ، وشرطُ المنعوتِ بها أن يكون نكرةً نحو **(واتقوا يوماً تُرجَعونَ فيهِ إلى اللهِ) [البقرة /]** وكذلك المصدر ، ويلزم إفراده وتذكيره نحو : مررتُ برجلٍ عدلٍ ، وبامرأةٍ عدلٍ ، وبرجلين عدلٍ ، وبرجالٍ عدلٍ . [٢]
(بحالته) متعلق بيتبع أي بإعرابه **(رفعاً)** أي في رفعه إن كان المنعوتُ مرفوعاً **(ونصباً)** إن كان المنعوتُ منصوباً وخفضاً إن كان مخفوضاً **(كيفما اشتملا)** المنعوت . **(ومثله)**

أي مثلُ إتباع النعت لمنعوته إعراباً **(جاء)** تابعاً له **(تنكيراً)** إن كان المنعوت نكرةً **(ومعرفةً)** إن كان معرفةً ، فلا تُنعتُ معرفةٌ بنكرةٍ ولا نكرةٌ بمعرفةٍ وإن تخصصت النكرة على الأصح .

ولا يكون النعتُ أعرفَ من منعوته بل مساوياً له أو دونه لأن الموصوف هو المقصود بالنسبة ، والمقصود بالنعتِ إنما هو الدلالة على المعنى الذي في الذات ، فنحو صاحبك في : مررتُ برجلٍ صاحبِكَ ، بدلٌ من الرجل أو عطف بيانٍ عليه لا نعت له ، لأنه مضافٌ إلى الضمير وهو أعرف المعارف ، فلا يصح جعله نعتاً للنكرة ، ثم النعت إن رفع ضمير المنعوت المستتر فيه تبعه أيضاً في تذكيره وتأنيثه وفي إفراده وتثنيته وجمعه ، تقول : **جا زيدٌ الممدوحُ في الفُضلا ، ورأيتُ خالداً المشهورَ في حلب ، كما مررتُ بزيدٍ صاحبِ الخُيلا** **[٥٢ ظ]** وجاءت هندٌ العاقلةُ ، ورأيتُ هنداً العاقلةَ ، ومررتُ بهندٍ العاقلةِ ، وجاء رجلٌ عاقلٌ ، ورأيتُ رجلاً عاقلاً ، ومررتُ برجلٍ عاقلٍ ، وجاء الزيدانِ العاقلانِ ، ورأيتُ الزيدينِ العاقلينِ ،ومررتُ بالزيدينِ العاقلينِ ، وجاء رجلانِ عاقلانِ ، ورأيتُ رجلين عاقلين ، ومررتُ برجلين عاقلين ، وجاء الزيدون العاقلونَ ، ورأيتُ الزيدينَ العاقلينَ ، ومررتُ بالزيدين العاقلينَ ، وجاء الهندان العاقلتان ، ورأيتُ الهندين العاقلتين ، ومررتُ بالهنداتِ العاقلاتِ ، وهذا يُسمى بالنعتِ الحقيقي .

وأما النعتُ السببي فأن يرفع النعتُ الاسم الظاهر أو الضمير البارز المنفصل العائد إلى غير المنعوت ، وسُمي بالسببي لجريانه على غير صاحبه مع ما بينهما من الملابسة وهذا القسم لم يعتبر فيه حال المنعوت في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع بل يتبع منعوته في اثنين من خمسة ، واحد من أوجه الإعراب ، وواحد من التعريف والتنكير . ويُعطى النعت حكم الفعل الذي حلَّ محلَّه ، فإن كان مؤنثاً أُنثَ وإن كان المنعوت به مذكراً وإن كان فاعله مذكراً ذُكِّرَ ، وإن كان المنعوت به مؤنثاً فتقول جاء زيدٌ القائمةُ أمُّه وبامرأة قائمٍ أبوها ، ومررتُ برجلين قائمٍ أبوهما ، ومررتُ برحالٍ قائمٍ آباؤهم . [٣]

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٩٤ .
٢.المتممة : ٢ / ٩٤ ـ ٩٥ .
٣.المتممة : ٢ / ٩٨ .

ومثالُ النعت الرافع للضمير البارز قولك : جاءني غلامٌ امرأةٍ ضاربته هي ، وجاءتني أمةُ رجلٍ ضاربُها هو ، وجاءني غلامُ رجالٍ ضاربُه هم وتمامُ الكلامِ في المطولات .[١]

ثُمَّ المعارفُ خمسٌ مضمرٌ كأنا	**وأنتَ والعَلَمَ اذكر قاسماً وسلا**
ومبهَمٌ ذا وهذي هؤلاءِ كـذا	**اسـمٌ بأل عرَّفوه كالعدوِّ ولى**
والخامسُ اسمٌ أضافوه لواحدها	**كابني وجارُ الفتى في دارنا اقتتلا**

ولما ذكر الناظمُ كالأصل [٢] أنَّ النعتَ يتبعُ منعوته في الإعراب والتنكير والتعريف ، ومرَّ الكلامُ على الإعراب ولم يتكلم فيما سبق على المعرفة والنكرة احتاج إلى بيانهما **[٥٣ و]** فقال : **(ثُمَّ)** الاسم ضربان : أحدهما نكرة وهي الأصل ، وثانيهما معرفة وهي الفرع . والمعارف على ما ذكره تبعاً للأصل [٣] خمس وإلا فهي ستة هذه التي يذكرها والموصول ، ولعلهما [٤] أدخلاه في المبهم أو في المعرّف بأل ، وزاد بعضهم سابعاً وهو المنادى النكرة المقصودة كيا رجلٌ ، وتعريفه بالقصد إليه . ثم هذه الأنواع متفاوتة في التعريف كالنكرات على ما يأتي ، **أحدها** يقال له الضمير أيضاً من أضمرتُ الشيء إذا أخفيته وسترته ، فإطلاقه

حينئذٍ على البارز مجاز ، والتعبير بالمضمر والضمير للبصريين ، والكوفيون يقولون الكناية والمكنى لأنه ليس بصريح ، والكناية تقابل التصريح . قال الشاعر : **[من الطويل]**

١١٣ . فَصرِّح بمن تهوى ودعني من الكُنى   فلا خيرَ في اللذاتِ من دونها سِترُ

وهو أعرفها عند الجمهور . وأعرف أنواعه ضمير المتكلم كأنا ونحن ، ثُمَّ ضمير المخاطب أنتَ وفروعه ، ثم ضمير الغائب هو وفروعه ومرَّ تحقيقه .(٥)

والثاني (العلم) وهو نوعان : **شخصي** وهو ما وُضِعَ لشيءٍ بعينه لا يتناول غيره نحو : **(اذكر)** قاسماً ، اسم رجل **(وسلا)** اسم بلدة بأفريقية ، وشذقم وقرن .

وجنسي وهو ما وُضِعَ لجنس من الأجناس كأسامة للأسد ، وثُعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب ، وأمِّ عريط للعقرب ، وهو في المعنى كالنكرة لأنه شايع في جنسه ، فتقول لكل أسد رأيته هذا أسامة مقبلاً ، فالعلم الجنسي لما شارك العلم الشخصي في أحكامه أُلحقَ به في الأحكام اللفظية فهو معرفة لفظاً نكرة معنىً ، لأنه شائع* في جنسه كالنكرة ، والتحقيق في الكواكب الدرية نقلاً عن حاشية البهجة المرضية تركناه خوف الإطالة .(٦)

وينقسمُ العلمُ أيضاً إلى اسم وكنية ولقب ، فالاسم كما مثلنا كزيد وأسامة ، والكنية ما صُدِّرَت بأب وأم كأبي بكر وأم كلثوم ، وأبي الحارث للأسد ، وأم عريط للعقرب **[٥٣**

١.الكواكب الدرية : ٢ / ١٠٠ ـ ١٠١ .

٢.متن الآجرومية : ٨ .

٣.م.ن : ٥ .

٤.يعني صاحب الآجرومية الإمام الآجرومي ، وناظمها وهو الشيخ علاء الدين الآلوسي رحمهما الله تعالى .

١١٣.البيت لأبي نؤاس الشاعر العباسي المعروف ، وهو في التصريح : ١ / ٩٥ ، ومعجم شواهد العربية : ١٥١ . والتمثيل فيه قوله " فصرح بمن تهوى " إذ جاء الشارح رحمه الله تعالى بهذا البيت ليثبت أن التصريح ضد الكناية .

٥.الكواكب الدرية : ١ / ٥٧ .

*في الأصل : (شايع) بالياء .

٦.الكواكب الدرية : ١ / ٦٣ .

ظ] واللقب ما أشعر برفعة مسمّاه كزين العابدين ، أو بضعته كبطة وأنف الناقة . وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب في الأفصح نحو : جاء زيد زين العابدين ، ويكون اللقب تابعاً للاسم في الإعراب إلا إذا كانا مفردين فيجب إضافة الاسم إلى اللقب نحو : سعيد كرزٍ ، ولا ترتيب بين الكنية والاسم ولا بين الكنية واللقب .(١)

وينقسم العلم أيضاً إلى مفردٍ ومركبٍ ، فالمفرد كزيد وهند ، والمركب ثلاثة أقسام : مركب إضافي كعبد الله وعبد الرحمن وجميع الكنى ، ومركب مزجي كبعلبك وحضرموت وسيبويه ، ومركب إسنادي كبرق نحرُه ، وشاب قرناها .(٢)

والثالثُ (مبهَمٌ) وأراد به اسم الإشارة ، ووجه إبهامه عمومه وصلاحيته للإشارة به إلى كل جنس وإلى كل شخص وهو ذا للفرد المذكر ، وهذي وذه وتي وته وتا للمفردة المؤنثة ، وذان للمثنى المذكرين في حالة الرفع وذين في حالتي النصب والخفض ، وتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع وتين في حالتي النصب والجر ، وللجمع مذكراً كان أو مؤنثاً أولاء بالمد عند الحجازيين ، وبالقصر عند بني تميم ويجوز دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة نحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء . وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقت اسم الإشارة كافاً حرفيةً تتصرف تصرف الكاف الاسمية بحسب المخاطب نحو ذاكَ وذاكِ وذاكما وذاكم وذاكنَّ ويجوز أن تزيد قبلها لاماً نحو ذلك ، ذلكما ، ذلكم ، ذلكنَّ . ولا تدخل اللام في المثنى ولا في

الجمع في لغة من مدَّه ، وإنما تدخل فيهما حالة البعد الكاف نحو : ذنكما ، وتانكما ، وأولئك ، وكذلك لا تدخل على المفرد إذا تقدمته هاء التنبيه نحو : هذا فيقال في حالة البعد هذاك . ويشار إلى المكان القريب بهنا أو هاهنا نحو **(إنّا هاهنا قاعدون) [المائدة / ٢٤]** وإلى المكان البعيد بهناك أو هاهناك أو هنالك أو هنا أو ثَمَّ **نحو (وإذا رأيتَ ثَمَّ) [الإنسان / ٢٠]** **[٥٤ و]** وكذا **الرابع (المعرَّف)** بالأداة كما قال **(اسمٌ بأل)** المفيدة للتعريف **(عرَّفوه)** كالرجل والغلام ، والتعريف بهما هو مذهب الخليل ، ورجحه ابن مالك في شرحي التسهيل والكافية . [٣]

فالهمزة همزة قطع وعاملوها معاملة الوصل في الدرج ، وسيبويه والجمهور ـ كما قال أبو البقاء في شرح التكملة [٤] ـ إن التعريف باللام وحدها فالهمزة أُجتلبت للنطق بالساكن وجزم ابن مالك في فصل زيادة الوصل بأن الهمزة أل وصل يُشعرُ بترجيحِ هذا القول ، ولسيبويه قولٌ آخر أنها بجملتها حرف تعريف والألف زائدة لازمة .

واعلم أن أل تكون لاستغراق أفراد الجنس إن حلَّ محلها كل على سبيل الحقيقة ، ولاستغراق صفات الأفراد إن حلَّ محلها كل على سبيل المجاز ، ولبيان الحقيقة إن أُشيرَ بها أو بمصحوبها إلى الماهية حيث هي ، ولتعريف العهد الذهني والحضوري والذكري نحو **(وَخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) [النساء / ٢٨]** وأنت الرجلُ علماً و **(وجعلنا من الماء كُلَّ شيءٍ حي) [الأنبياء / ٣٠]** و كالعدو ولّي و **(اليومَ أكملتُ لكم دينكم) [المائدة / ٣]** وفي زجاجة الزجاجة ، وتُبدل اللامُ ميماً في لغة حمير [٥] كما تقدم ، **والخامسُ** من

---

١. المتممة : ١ / ٦٤ ـ ٦٥ .
٢. المتممة : ١ / ٦٦ ـ ٦٧ .
٣. لم أعثر على هذين الشرحين . لكن قال ابن هشام في أوضح المسالك (١ / ١٠٣) : الأداة هي " أل " لا اللام وحدها وفاقاً للخليل وسيبويه ، وليست الهمزة الزائدة خلافاً لسيبويه .
٤. لم أعثر على هذا الكتاب .
٥. المتممة : ١ / ٧٨ ـ ٧٩ .

المعارف **(اسمٌ أضافوه لواحدها)** أي المضاف إلى واحد من هذه المعارف المتقدمة إضافةً معنوية ولم يكن متوغلاً في الإبهام كغير [ومثل الواقع] [١] موقع النكرة كواحد فإن إضافة كل واحد من هذه لا تفيد التعريف بل المضاف معها باقٍ على تنكيره ، [٢] كابني مضاف إلى ياء المتكلم ، ودار الفتى مضاف إلى المحلى بأل في دارٍ **(وذا قتلا)** مضاف إلى اسم الإشارة ، وغلام زيد مضاف إلى العلم . فخرج المضاف إضافةً لفظية كإضافة الوصف إلى معموله نحو هذا ضارب زيدٍ الآن أو غداً فلا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً .

تنبيـــه : [٥٤ ظ] إنَّ المضاف في رتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم ، ولا يُضاف اسمٌ لما به اتحد معنى فلا يضاف لمرادفه ولا إلى صفته ، ولا صفة إلى موصوفها لأن المضاف يتعرّف بالمضاف إليه أو يتخصص ، والشيء لا يتعرف ولا يتخصص إلا بغيره .

تتمـــة : من المعرف الاسم الموصول ، وهو ما افتقر إلى صلةٍ وعائد وهو ضربان : نصٌ ومشتركٌ . فالنصُ ثمانيةُ ألفاظ : الذي للمفرد المذكر ، والتي للمفردة المؤنثة ، واللذان للمثنى المذكر ، واللتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع ، واللذين واللتين في حالتي النصب والجر . والأولي والذين ـ بالياء ـ لمطلق جمع المذكر ، وقد يقال اللذون بالواو في حالة الرفع ، واللائي واللاتي ويقال اللواتي لجمع المؤنث ، وقد تُحذف ياؤها . نحو [٣] **(الحمد لله الذي صدقنا وعده) [الزمر / ٧٤]** و **(قَد سَمِعَ اللهُ قولَ التي تجادلُك في زوجِها) [المجادلة /**

١] و **(واللذانِ يأتيانِها منكم) [النساء / ١٦]** و **(ربَّنا أرنا اللذينِ أضلانا) [فصلت / ٢٩]** و **(والذين جاءوا من بعدهم) [الحشر / ١٠]** و **(واللائي يئسنَ من المحيض) [الطلاق / ٤]** و **(واللاتي يأتينَ الفاحشةَ) [النساء / ١٥]** .
والمشتركُ ستةُ ألفاظ مَن وما وأي وأل وذو وذا ، فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك والمؤنث . وتستعمل مَن للعاقل وما لغير العاقل ، تقول في من : يعجبني من جاءك ومن جاءتك ومن جاءاك ومن جاءتاك ومن جاءوك ومن جئنك ، وتقول في ما جواباً لمن قال لك اشتريتَ حماراً أو أتاناً أو حمارين أو أتانين أو حمراً أو أُتناً : يعجبني ما اشتريته وما اشتريتها وما اشتريتهما وما اشتريتهم وما اشتريتهن ، وقد يعكس ذلك فتستعمل من لغير العاقل نحو **(فمنهم من يمشي على بطنه) [النور / ٤٥]** وتستعمل ما للعاقل نحو **(أن تسجُدَ لِما خلقتُ بيدي) [ص / ٧٥]** والأربعة الباقية تستعمل للعاقل وغيره ، تقول في أي : يعجبني أيٌّ قام ، وأيٌّ قامت ، وأيٌّ قاما ، وأيٌّ قامتا ، وأيٌّ قاموا ، وأيٌّ قُمنَ سواء القائم عاقلاً أو حيواناً . وأما أل فإنها تكون اسماً **[٥٥ و]** موصولاً إذا دخلت على اسم الفاعل أو على اسم المفعول كالضارب والمضروب أي الذي ضربَ والذي ضُرِبَ ونحوه **(إنَّ المصدّقينَ والمصدقات) [الحديد / ١٨]** و **(والسقف المرفوع * والبحرِ المسجور) [الطور / ٤ - ٥]** وأما ذو فخاصة بلغة طيئ ، وأما ذا فشرط كونها موصولاً أن يتقدم عليها ما

١.ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل ، وأثبته نقلاً عن الكواكب الدرية : ١ / ٧٩ .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ٧٩ .
٣.مثَّلَ الشارح رحمه الله تعالى بهذه الأمثلة لأنواع الاسم الموصول وحالاته الإعرابية .

الاستفهامية نحو **(يسألونك ماذا ينفقون) [البقرة / ٢١٥]** أو من الاستفهامية نحو : مَن ذا جاءك ، وأن لا تكون ذا ملغاة لأن يقدَّر تركيبها مع ما نحو : ماذا صنعتَ ، إذا قُدِّرت ماذا اسماً واحداً مركباً ، وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة متأخرة عنها ، وعائد الصلة جملة أو شبهها ، فالجملة ما تركب من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر ، وشبه الجملة ثلاثةُ أشياء : أحدها الظرف ، والثاني الجار والمجرور ويتعلقان إذا وقعا صلةً بفعل محذوف وجوباً تقديره استقر ، والثالث الصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول وتختص بالألف واللام . والعائد ضمير مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع وقد يحذف نحو **(لننزعنَّ من كُلِّ شيعةٍ أيَّهم أشدُّ) [مريم / ٦٩]** أي الذي هو أشد . [١] وتمام الكلام في المطولات .
وأما المنكَّرُ فاسم أي فهو اسم أخرها مع أنها الأصل تبعاً لابن الحاجب وابن مالك في التسهيل [٢] وكونها الأصل هو مذهب سيبويه والجمهور وهو الأصح لاندراج كل معرفة تحتها من غير عكس ، ولأنها لا تحتاج في دلالتها إلى قرينة بخلاف المعرفة ، **وما يحتاج فرعٌ عمّا لا يحتاج** ، ولا تنحصر بالعدِّ بل بالحدِّ ، وهي كل اسم شائع * أبداً في جميع أفراد الجنس الشامل له ولغيره ، بمعنى أنه يصلح إطلاقه على كل فرد منها ما خصَّ فرداً منها دون آخر بل لها أي الأفراد شملا كرجل وفرس وكتاب ، فكلٌّ من الثلاثة صادق على كل فرد من أفراد جنسه لا على سبيل الشمول بل على سبيل البدلِ ، يعني أنها تصدق **[٥٥ ظ]** على كل واحد بدلاً من الآخر لا أنها تصدق على الجميع دفعةً واحدة ، ولا يشترط في النكرة كثرة الأفراد المندرجة تحتها بل الشرط أن يكون وضعها على الشيوع سواء كان لها أفراد

في الخارج كما مثلنا أو لم يكن لها إلا فرد واحد كشمس وقمر فإنهما نكرتان لأنهما من باب الكلي الذي لم يوجد منه إلا فرد واحد لكن لفظهما صالح لتناول أفراداً كثيرة ولهذا جُمعا في قول الشاعر : **[من الكامل]**

١١٤. ما للشموسِ تقلُّها الأغصانُ

وقول الآخر : **[من الكامل]**

١١٥. وجوههم كأنها أقمارُ

وأيضاً فباعتبار تجدد الشمس كل يوم والقمر في كل شهر كأن أفرادهما تعددت وإن

١.المتممة : ١ / ٧٦ ـ ٧٨ .
٢.تسهيل الفوائد : ٢١ .
*في الأصل : (شايع) بالياء .
١١٤.عجز بيت لم أقف على تمامه في المصادر التي بين يدي ، ولكن ذكره في الكواكب الدرية : ١ / ٥٦ . والتمثيل في هذا البيت في قوله " للشموس " إذ جاء لفظ الشموس جمعاً صالحاً لتناول أفراد كثيرة على الرغم من أن مفرده شمس وهو نكرة .
١١٥.عجز بيت لم أقف على هذا تمامه أيضاً ، وذكره صاحب الكواكب الدرية : ١ / ٥٦ ، والتمثيل في هذا البيت في قوله " أقمار " إذ إن لفظ أقمار صالح لتناول أفراد كثيرة على الرغم من أن مفرده نكرة وهو قمر .

كانت حقيقتها واحدة . [١]

وأقربُ القولِ فيه كُلَّما صَلحت عليهِ (أل) كَيَدٍ تنكيره قُبِلا

(وأقرب القول فيه) أي في تعريف النكرة إلى المبتدئ أن يقال **(كلما صلَحت)** لأن تدخل عليه أل كيد ورجل فإن **(تنكيره قبلا)** لأن اليد وما يشابهها صالح لدخول الألف واللام عليه بأن يقال اليد والرجل أو كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه كذي في نحو : مررتُ بذي مالٍ .

فإن هذا الاسم لا يقبل الألف لكنه وقع موقع شيء يقبل ذلك لأنه بمعنى صاحب ، وصاحب يقبلهما . وكذلك من في نحو : رأيت من هو صاحبٌ لك ، وقعت موقع إنسان وهو يقبل الألف واللام كالإنسان ، فذو ومن نكرتان لوقوعهما موقع ما يقبل الألف واللام المعرفة ، فخرج ما لا يصلح دخولهما عليه كزيد وعمرو وبكر ، أو ما يصلح ولكن لا تؤثر فيه تعريفاً كفضل وحارث وعباس وحسن أعلاماً ، فإنَّ أل إذا دخلت عليه كالفضل والحارث والعباس والحسن لا تفيده تعريفاً فلا يكون نكرةً عند حذفها [٢]

﴿ باب العطف ﴾

وأحرفُ العطفِ عشرُ الواو ثُمَّ وفا أو أم وأمَّا وبَل لكن تُعدُّ ولا
وعُدَّ عاشرها حتى فقد عطفت أيضاً ببعضِ كلامٍ عنهم نُقِلا

(باب العطف) هو لغةً الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، واصطلاحاً هو نوعان : عطف بيان وعطف نَسَقٍ [٣] . فالأول سمي بياناً لأنه تكرار للأول **[٥٦ و]** بمرادفه لزيادة البيان فكأنك عطفته على نفسه ، بخلاف النعت والتوكيد والبدل ، والكوفيون يسمونه الترجمة

ولم يحتج إلى حرف لأنه عين الأول ، والصحيح أن عامله عامل متبوعه وهو التابع المشبه للنعت في توضيح متبوعه إن كان معرفةً نحو : **[من الرجز]**

١١٦. أقسمَ باللهِ أبو حفصٍ عمر ما مسَّها من نَقبٍ ولا دبر (٤)

١.الكواكب الدرية : ١ / ٥٦ .

٢.الكواكب الدرية : ١ / ٥٧ .

٣.شرح قطر الندى : ٢٧٨ .

١١٦.الرجز لرؤبة في شرح المفصل : ٣ / ٧١ ، قال في الكواكب الدرية (٢ / ١٠٢) : قال الرضي وغيره : وقصة هذا الشعر أن قائله أتى عمر بن الخطاب ﷺ فقال : إن أهلي بعيد وإني على ناقة عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذباً فقال : كذبت ، وأبى أن يحمله وحلف على ذلك فانطلق فحمل بعيره ، ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف بعيره :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

وعمر ﷺ مقبل من أعلى الوادي ، فجعل يقول إذا قال : فاغفر له اللهم إن كان فجر اللهم صدق حتى التقيا ، فأخذ بيده فقال ضع عن راحلتك ، فوضع فإذا هي نقباء عجفاء فحمله على بعيره وزوده وكساه . وليس البيت في ديوان رؤبة ، وأغلب الظن أن لا يكون لرؤبة لأن رؤبة لم يعدَّه العلماء في التابعين ، وليس هو من هذه الطبقة ، لأنه مات سنة ١٤٥ هـ . فكيف يكون قد ذكر عمر ﷺ وهو لم يعاصره ؟ والرجز منسوب لعبد الله بن كيسبة أو لأعرابي في خزانة الأدب : ٥ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، ولأعرابي فقط في المقاصد النحوية : ٤ / ١١٥ ، وشرح التصريح : ١ / ١٢١ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل : ٤٨٩ ، ومعاهد التنصيص : ١ / ٢٧٩ . وفي البيت شاهدان للنحاة : الأول قوله " أبو حفص عمر " حيث قدم الكنية على اللقب وهذا جائز ، والثاني مجيء عمر عطف بيان على أبو حفص لأنه جاء به ليوضح متبوعه أبو حفص وهو المقصود هنا .

٤.المتممة : ٢ / ١٠١ ـ ١٠٢ .

وتخصيصه إن كان نكرةً نحو : هذا خاتمٌ حديدٌ بالرفع . ويفارق النعت في كونه جامداً ويوافق متبوعه في أربعة من عشرة ، في واحدٍ من أوجه الإعراب الثلاثة ، وفي واحد من التذكير والتأنيث ، وفي واحد من التنكير والتعريف ، وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع . ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل في الغالب ، (١) ومراد الناظم بهذا الباب تبعاً للأصل (٢) عطف النسق وهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من هذه الحروف العشرة كما قال .

(وأحرف العطف عشر) بحذف التاء للضرورة ، أحدها **(الواو)** فاعطف بها لاحقاً أو سابقاً في الحكم أو مصاحباً موافقاً فالأول نحو **(ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم) [الحديد / ٢٦]** والثاني نحو **(كذلك يوحي إليك وإلى اللذين من قبلك) [الشورى / ٣]** والثالث نحو **(فأنجيناه وأصحاب السفينة) [العنكبوت / ١٥]** وهذا معنى قولهم الواو لمطلق الجمع . وذهب بعض الكوفيين إلى أنها ترتب ، وحُكي عن قطرب وثعلب والربعي (٣) وبذلك يعلم ما ذكره السيرافي والسهيلي(٤) من إجماع النحاة بصريهم وكوفيهم على أن الواو لا ترتب غير صحيح (٥) . وثانيها (ثُمَّ) للترتيب بمهلة وتراخٍ وقد توضع موضع الفاء كقوله : **[من المتقارب]**

١١٧. كهزِّ الرُّديني تحتَ العجاجِ جرى في الأنابيب ثُمَّ اضطرب

وأما نحو **(خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) [الزمر / ٦]** و **(ذلك وصّاكم به لعلكم تتقون * ثم آتينا موسى الكتاب تماماً) [الأنعام / ١٥٣ ـ ١٥٤] وقوله : [من الخفيف]**

١.المتممة : ٢ / ١٠٢ ـ ١٠٣ .

٢.متن الآجرومية : ٨ .
٣.هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي ، أبو العلاء (... ـ ٤١٧ هـ / ... ـ ١٠٢٦ م) عالم بالأدب واللغة ، وله معرفة بالموسيقى والغناء ، من الكتاب الشعراء ، ولد بالموصل ونشأ ببغداد ، وانتقل إلى الأندلس ، وعاش في كنف واليها محمد بن عامر . وله كتب منها " الفصوص " وغيرها . ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢ / ٤٨٨ ، وبغية الوعاة : ٧١٢ ، والأعلام : ٣ / ١٨٦ .
٤.هو عبد الرحمن (وقيل عبيد الله) بن أحمد الخثعمي السهيلي ، أبو زيد الأندلسي المالقي (٥٠٨ ـ ٥٨١ هـ / ١١١٤ ـ ١١٨٥ م) عالم بالنحو واللغة والتفسير ، حافظ للأنساب والسير ، عمي في السابعة عشرة من عمره ، أقام في مراكش ، وأكرمه صاحبها إلى أن مات . أبرز مؤلفاته : الروض الآنف ، والإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين ، وشرح الجمل . ترجمته في : بغية الوعاة : ٢ / ٨١ ، وإنباه الرواة : ٢ / ١٦٢ ـ ١٦٤ ، والأعلام ٣ / ٣١٣ .
٥.شرح الأشموني : ٣ / ١٣٤ ـ ١٣٥ .
١١٧.البيت لأبي داود الإيادي في ديوانه : ٢٩٢ ، وشرح شواهد المغني : ٣٥٨ ، وشرح التصريح : ٢ / ١٤٠ ، والدرر : ٦ / ٩٦ . والشاهد فيه قوله " ثم اضطرب " حيث جاءت ثم بمعنى الفاء فأفادت الترتيب والتعقيب دون التراخي لأن اضطراب الرمح يحدث بعد اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين .

١١٨. إنَّ من سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ ثُمَّ قد سادَ قبلَ ذلكَ جَدُّه

فقيل ثم فيه لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم وأنه يقال : بلغني ما صنعتَ اليوم ثُمَّ ما صنعتَ أمس أعجب ، أي ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب ، وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أنَّ الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن . [١]

تنبيه : زعم الأخفش والكوفيون أن ثم تقع زائدةً فلا تكون عاطفةً البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى **(حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) [التوبة / ١١٨]** جعلوا تاب عليهم هو الجواب وثم زائدة ، [٢] وقول زهير [٣] **[من الطويل]**

١١٩. أراني إذا أصبحتُ ذا هوىً فثم إذا أمسيتُ أمسيتُ عاديا

وخُرِّجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء . [٤] وثالثها **(فا)** للترتيب والتعقيب بلا مهلة نحو **(أماته فأقبره) [عبس / ٢١]** وكثيراً ما تقتضي التسبب أيضاً إن كان المعطوف جملة نحو **(فوكزه موسى فقضى عليه) [القصص / ١٥]** وأما نحو **(أهلكناها فجاءها بأسُنا) [الأعراف / ٤]** ونحو **(توضأ فغسلَ وجهه ويديه ... الحديث)** [٥] فالمعنى : أردنا إهلاكها وأراد الوضوء .[٦] وأما نحو **(فجعله غثاءً أحوى) [الأعلى / ٥]** أي جافاً هشيماً ، و **(أحوى)** أسود فالتقدير : فمضت مدة فجعله غثاء أو أن الفاء نابت عن ثم كما جاء عكسه .[٧] قال ابن مالك : **[من الرجز]**

١٢٠. واخصص بفاء عطفٍ ما ليس صلة على الذي استقرَّ أنه الصلة

أي ما لا يصلح أن يجعل صلة لخلوه من العائد نحو : اللذان يقومان فيغضبُ زيد أخواك ، وعكسه بالنصب على عطف نحو : الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد . قال الأشموني : فكان الأولى أن يقول كما في التسهيل : وتنفرد الفاء بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من صلة أو صفة أو خبر له ليشمل مسألتي الصلة المذكورتين والصفة

١١٨.البيت لأبي نؤاس في ديوانه : ١ / ٣٥٥ ، وخزانة الأدب : ١١ / ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، والدرر : ٦ / ٩٣ . والشاهد فيه قوله " ثم ساد أبوه ثم ساد جده " حيث لم تفد ثم الترتيب .
١.شرح الأشموني : ٣ / ١٣٩ .
٢.شرح الأشموني : ٣ / ١٤٠ .
٣.هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر (... ـ ١٣ ق.هـ / ٦٠٩ م) حكيم الشعراء في الجاهلية ، كان أبوه شاعراً ، وخاله ، وأخته سلمى ، وابناه كعب وبجير ، وأخته الخنساء ، جميعهم شعراء . قيل كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، لذا سميت قصائده بالحوليات ، له ديوان شعر مطبوع . ترجمته في : الشعر والشعراء : ١٤٣ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٣ ، والأغاني : ١٠ / ٣٣٦ ، والأعلام : ٣ / ٥٢ .
١١٩.البيت لزهير في شرح عمدة الحافظ : ٦٥٤ ، الأشباه والنظائر : ١ / ١١١ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٤٩٠ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٤١ ، والشاهد فيه قوله " فثم " حيث جاءت ثم زائدةً بعد فاء العطف ، وقيل إن الفاء هي الزائدة وثم عاطفة تفيد التشريك في الحكم .
٤.شرح الأشموني : ٣ / ١٤١ .
٥.الحديث رواه البخاري برقم (١٤٠) باب غسل الوجه باليدين في غرفة واحدة .
٦.شرح الأشموني : ٣ / ١٣٨ .
٧.شرح الأشموني : ٣ / ١٣٨ .
١٢٠.البيت لابن مالك في ألفيته ، ينظر مثلاً شرح الأشموني على الألفية : ٣ / ١٤١ .

نحو : مررتُ بامرأةٍ تضحك فيبكي زيد **[٥٦ ظ]** وبامرأة يضحك زيد فتبكي ، والخبر نحو : يقوم زيد فتقعد هند ، وزيدٌ تقعد هند فيقوم .[1] ومن هذا قوله : **[من الطويل]**

١٢١. وإنسانُ عيني يحسرُ الماءَ تارةً فيبدو وتاراتٍ يجمّ فيغرقُ

ويشمل أيضاً مسألتي الحال نحو : جاء زيد يضحك فتبكي هند ، وجاء زيدٌ تبكِي هند فيضحك ، فهذه ثمان مسائل يختص العطف فيها بالفاء دون غيرها ، وذلك لما فيها من معنى السببية قرره الأشموني .[2] ورابعها (أو) وتأتي للتخيير والإباحة والتقسيم والإبهام والشك ، فالتخيير والإباحة يكونان بعد الطلب ملفوظاً أو مقدراً وما سواهما فبعد الخبر ، فالتخيير نحو : تزوَّج زينب أو أختها ، والإباحة نحو : جالس العلماء أو الزهاد ، والفرق بينهما امتناع الجمع في التخيير وجوازه في الإباحة . والتقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، والإبهام نحو **(أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً) [يونس / ٢٤]** وجُعِل منه نحو **(وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) [سبأ / ٢٤]** والشك نحو **(لبثنا يوماً أو بعض يوم) [الكهف / ١٩]** وتأتي للإضراب في قول الكوفيين وأبي علي وابن برهان [3] وابن جني[4] مطلقاً تمسكاً بقوله : **[من البسيط]**

١٢٢. كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانيةً لولا رجاؤكَ قد قتّلتُ أولادي

وقراءة أبي السمال **(أو كلما عاهدوا عهداً) [البقرة / ١٠٠]** بسكون الواو[5] ونسبه ابن عصفور لسيبويه لكن بشرطين تقدُّمُ نفيٍ أو نهيٍ وإعادة العامل نحو : ما قام زيدٌ أو ما قام عمرو ، ولا يقُم زيدٌ أو لا يقُم عمرو ، ويؤيده أنهُ قال في **(ولا تُطِع منهم آثماً أو كفوراً) [الإنسان / ٢٤]** ولو قلت : أو لا تطع كفوراً انقلب المعنى ، [6] يعني إن كانت بعد همزةٍ داخلةٍ على المستويين في الحكم في ظنِّ ـــــــــــــــــــــــ

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٤١ ـ ١٤٢ .
١٢١.البيت لذي الرمة في ديوانه : ٤٠٦ ، والمقاصد النحوية : ١ / ٥٧٨ ، ٤ / ٤٤٩ ، وخزانة الأدب : ٢ / ١٩٢ ، والشاهد فيه قوله " وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو " حيث عطف الجملة التي تصلح لأن تكون خبراً عن المبتدأ وهي " فتبدو " لاشتمالها على ضمير يعود إلى المبتدأ "

إنسان " عطفه على جملة لا تصلح لأن تكون خبراً لخلوها من ذلك الضمير ، وهي " يحسر الماء " .

٢.شرح الأشموني : ٣ / ١٤٢ .
٣.هو عبد الواحد بن علي بن برهان ، أبو القاسم العكبري (نحو ٣٧٦ ـ ٤٥٦ هـ / ٩٨٦ ـ ١٠٦٤ م) إمام في اللغة والنحو ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين . ترجمته في بغية الوعاة : ٢ / ١٢٠ ، وإنباه الرواة : ٢ / ٢١٣ ـ ٢١٥ ، والأعلام : ٤ / ١٧٦ .
٤.هو عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) من أحذق أهل الأدب واللغة والنحو ، أشهر مؤلفاته : سر صناعة الإعراب والخصائص ، والمحتسب ، وغيرها كثير . ترجمته في البداية والنهاية : ١١ / ٣٥٣ ، والأعلام : ٤ / ٢٠٤ .
١٢٢.البيت لجرير بن عطية الخطفي في ديوانه : ٧٤٥ ، وقبله :

ماذا ترى في عيالٍ قد بَرِمتُ بهم لم أُحصِ عدَّتهم إلا بعدّادِ

والبيت أيضاً في جواهر الأدب : ٢١٧ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ٢٠١ ، والدرر : ٦ / ١١٦ . والشاهد فيه قوله " ثمانين أو زادوا " حيث جاءت أو بمعنى بل للإضراب .
٥.ينظر المحتسب : ١ / ٩٩ .
٦.شرح الأشموني : ٣ / ١٥٧ .

المتكلم بعد ثبوت أحدهما عنده غير معين فيطلب بها [٥٧ و] وبأم تعيين المحكوم عليه منهما ، فإذا قيل : أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ فهو عالمٌ بأنَّ أحدهما عندك ، لكنه جاهل بعينه ، وسؤاله بأم والهمزة عن تعيينه ، فيقال في الجواب : زيد أو عمرو ، ولا يقال لا ولا نعم ولا أحدهما عندي . قال الأشموني : وهمزة التسوية هي الداخلة على جملة في محل المصدر وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين وهو الأكثر نحو **(سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ... الآية) [البقرة / ٦]** واسميتين كقوله **:[من الطويل]**

١٢٣. ولستُ أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ

ومختلفين نحو **(سواءٌ عليكم أدعوتموهم ... الآية) [الأعراف / ١٩٣]** . [1] والفرق بين أم الواقعة بعد همزة التسوية وبين أم التي بعد الهمزة التي يطلب بها التعيين كما يفيده كلامهم أن المسبوقة بهمزة التعيين لا تقع إلا بين مفردين غالباً نحو **(أنتم أشدُّ خلقاً أم السماء) [النازعات / ٢٧]** أي أيُّكما أشدُّ ، وقول زهير : **[من الوافر]**

١٢٤. وما أدري ولستُ إخالُ أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ

و **(إن أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون) [الأنبياء / ١٩]** أي وما أدري أي الأمرين القرب والبعد كائن ، وبين فعليتين كقوله : **[من الطويل]**

١٢٥. فقمتُ للطيفِ مُرتاعاً فأرَّقني فَقُلتُ أهي سَرَت أم عادني حلمُ

إذ الأرجح أنَّ هي فاعل بفعل محذوف ، واسميتين كقوله : **[من الطويل]**

١٢٦. لَعَمرُكَ ما أدري وإن كنتُ دارياً شُعيثُ بن سهمٍ أم شُعيثُ بن مِنقرِ

١٢٣.البيت لمتمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ ، وبلا نسبة في همع الهوامع : ٢ / ١٣٢ ، وشرح التصريح : ٢ / ١٤٢ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٤٧ . والشاهد فيه قوله " أموتي ناء أم هو الآن واقع " حيث وقعت أم بعد همزة التسوية عاطفةً جملة اسمية على جملة اسمية .
١.شرح الأشموني : ٣ / ١٤٥ ـ ١٤٧ .
١٢٤.البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه : ٧٣ ، والاشتقاق : ٤٦ ، وشرح شواهد المغني : ١٣٠ ، ٤١٢ . والشاهد فيه قوله " أقومٌ آلُ حِصنٍ أم نساءُ " حيث طلب التعيين بالهمزة وأم لا للاستفهام

ولا للتسوية ، هذا استشهاد النحاة . أما اللغويون فهم يستشهدون بالبيت على أن القوم جمع رجال فقط دون النساء .
١٢٥.البيت لزياد بن منقذ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٩٦ ، ١٤٠٢ ، وخزانة الأدب : ٥ / ٢٤٤ ، والدرر : ١ / ١٩٠ . والشاهد فيه قوله " أهي سرت أم عادني حلم " حيث وقعت أم معادلةً لهمزة الاستفهام بين جملتين فعليتين ، وذلك بسبب أن قوله " هي " فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره " أسرت هي سرت أم عادني حلم " وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله " أهي " حيث سكن الهاء من " هي " مع همزة الاستفهام ، وهذا التسكين قليل ، وقيل : ضعيف .
١٢٦.البيت للأسود بن يعفر في ديوانه : ٣٧ ، والكتاب : ٣ / ١٧٥ ، وخزانة الأدب ، ولأوس بن حجر في ديوانه : ٤٩ ، وخزانة الأدب : ١١ / ١٢٨ ، وللأسود أو للعين المنقري في الدرر : ٦ / ٩٨ ، وبلا نسبة في المقتضب : ٣ / ٢٩٤ ، والمحتسب : ١ / ٥٠ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٣٢ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٥٣ . والشاهد فيه قوله " شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر " حيث وقعت أم بين جملتين اسميتين حذفت قبلهما همزة الاستفهام لدلالة أم عليها ، وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو حذف التنوين من " شعيث " إما للضرورة الشعرية ، وإما لأنه اسم قبيلة فلا ينصرف .
الأصلُ أشيعث فحذفت الهمزة والتنوين منهما ، والكلام معها إنشاء لأنه استفهام حقيقةً فتستحق جواباً وهو التعيين ، ومن علامتها أن تغني عنها وعن الهمزة أي الاستفهامية ، وأن المسبوقة بهمزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين في تأويل المصدر كما مَرَّ والكلام معها خبر فلا تستحق جواباً وتسمى أم فيهما متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر ، ومعادلة لمعادلتها الهمزة التي أفادتها التسوية في الثاني ، وإفادة الاستفهام في الأول وهي عاطفة [٥٨ و] فيهما .
وأما أم المنقطعة فهي الخالية من ذلك كله ، ومعناها الإضراب كبل ، وسُميت منقطعةً لوقوعها بين جملتين مستقلتين .[1] وهي حرف ابتداء على الأصح ، أي تُبتدأ بعدها الجمل فلا تدخل على المفرد ولا يعطف بها ، وإذا وقع بعدها مفرد قدر له ما يتم به جملة نحو : لا بل أم شاء ، أي بل أهي شاء ، اسم جمع شاة . ثم هي قد تكون للإضراب المحض نحو **(أم هل تستوي الظلمات والنور) [الرعد / ١٦]** وقول الشاعر : **[من الطويل]**

١٢٧. فليتَ سُليمى في المنام ضجيعتي هنالكَ أم في جنةٍ أم جهنم

أي بل ضجيعتي في جهنم ، واستفهاماً إنكاريا نحو **(أم له البنات) [الطور / ٣٩]** أي أله البنات ؟ إذ لو قدِّر محض الإضراب لزم إثبات البنات له سبحانه وتعالى ، والله منزه عن ذلك كذا في شرح التتمة . وسادسها **(إما)** المكسورة الهمزة المسبوقة بمثلها مثل أو في العطف ، والمعنى كما هو ظاهر كلام ابن مالك ، وهو ما ذهب إليه أكثر النحويين نحو **(فشدوا الوثاق فإما مناً بعدُ وإما فداء) [محمد / ٤]** وقال أبو علي وابنا كيسان[2] وبرهان هي مثلها في المعنى فقط ، ووافقهم ابن مالك وهو الصحيح ، ويؤيده أنها مجامعة للواو لزوماً والعاطف لا يدخل على العاطف .[3] وأما قوله :**[من البسيط]**

١٢٨. يا ليتما أمنا شالت نعامتَها إيما إلى جنةٍ إيما إلى نارِ

فشاذ ، وكذلك فتح همزتها وإبدال ميمها الأولى ياءً ، وفتح همزتها لغة تميم ، وبها روي البيت المذكور وقد نقل ابن عصفور اتفاق النحويين على أنها ليست عاطفةً وإنما

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٥٤ ـ ١٥٥ .
١٢٧.البيت بلا نسبة في شرح الأشموني : ٣ / ١٥٤ . والشاهد فيه مجيء أم المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام لأن المعنى بل في جهنم .
٢.ابن كيسان هو محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن (... ـ ٢٩٩ هـ / ٩١٢ م) عالم بالعربية نحواً ولغةً ، من أهل بغداد ، من مؤلفاته " تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها " و " المهذب " و " غلط

أدب الكاتب " و " معاني القرآن " . ترجمته في شذرات الذهب : ٢ / ٢٣٢ ، وكشف الظنون : ٣ ، ١٧ ، والإعلام : ٣ / ١٦١ .
٣.ينظر المغني : ١ / ١٢٦ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٦١ .
١٢٨.البيت للأحوص في ملحق ديوانه : ٢٢١ ، ولسان العرب : ١٤ / ٤٦ (أما) ، ولسعد بن قرط في المحتسب : ١ / ٢٨٤ ، ٢ / ٣١٤ ، وشرح عمدة الحافظ : ٦٤٣ ، وخزانة الأدب : ١١ / ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، والدرر : ٦ / ١٢٢ ، ، وبلا نسبة في الجنى الداني : ٥٣٣ ، وجواهر الأدب : ٤١٤ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٦١ والشاهد فيه قوله " إيما إلى نار " حيث تجردت إيما الثانية من الواو ، وهذا شاذ ، وكذلك فتح همزتها مع قلب ميمها ياءً كما قال الشارح رحمه الله تعالى .

أوردوها في حروف العطف لمصاحبتها لها ، ومقتضى كلام ابن مالك أنه لا بدَّ من تكرارها وذلك غالبٌ لا لازمٌ ، فقد يُستغنى عن الثانية بذكر ما يغني عنها نحو : إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، [١] وقراءة أبيّ **(وإنا وإياكم لإما على هدى أو في ضلال مبين) [سبأ / ٢٤]** [٢] وقوله : **[من الوافر]**

١٢٩. فإما أن تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفَ منكَ غثي من سميني [٥٨ ظ]
وإلا فاطرحني واتخذني عدواً أتقيكَ وتتقيني

وقد يستغنى عن الأولى بالثانية كقوله : **[من الطويل]**

١٣٠. تُلمُّ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها وإما بأمواتٍ ألمَّ خيالُها

والفراء يقيس هذا فيجيز : ما زيدٌ يقومُ وإما يقعد . [٣]
تنبيــه : ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى **(فإما ترينَّ من البشرِ أحداً) [مريم / ٢٦]** بل هذه إن الشرطية وما الزائدة . [٤] وسابعها **(بل)** هي كلكنَّ في تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها نحو : لا تضرب زيداً بل عمراً ، وانقل بها حكم الأول للثاني في الخبر المثبت والأمر فيصير الأول كالمسكوت عنه كقام زيد بل عمرو ، وليقم زيد بل عمرو . وأجاز المبرد وعبد الوارث ذلك مع النفي والنهي فتكون ناقلةً لمعناهما إلى ما بعدها ، وعلى ذلك فيصح : ما زيدٌ قائماً بل قاعداً ، وبل قاعدٌ (خبر المبتدأ محذوف أي بل هو قاعد) ويختلف المعنى ، قال ابن مالك : وما جوازه مخالف لاستعمال العرب ، ومنع الكوفيون أن يعطف بها غير النفي وشبهه ، ومنعُهم ذلك مع سعة الرواية دليل على قلته ، ولا بد لكونها عاطفة من إفراد معطوفها كما رأيتَ فإن تلاها جملة كانت حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح وتفيد حينئذٍ إضراباً عما قبلها إما على جهة الإبطال نحو **(وقالوا اتخذَ الرحمنُ ولداً سبحانه بل عبادٌ مكرمون) [الأنبياء / ٢٦]** أي بل هم عباد ، ونحو **(أم يقولون به جِنةٌ بل جاءهم بالحقِّ) [المؤمنون / ٧٠]** وأما على جهة الانتقال من غرض إلى آخر نحو **(قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربِّه فصلى * بل تؤثرون الحياة الدنيا) [الأعلى / ١٤ ـ ١٦]** و **(ولدينا كتابٌ ينطقُ بالحق وهم لا يُظلمون * بل قلوبهم في غمرةٍ من هذا) [المؤمنون / ٦٢ ـ ٦٣] .**

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٢ .
٢.تفسير القرطبي : ١ / ٤٥ .
١٢٩.البيتان للمثقب العبدي في ديوانه : ٢١١ ، ٢١٢ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ١٩٠ ـ ١٩١ ، وشرح اختيارات المفضل : ١٢٦٦ ـ ١٢٦٧ ، وخزانة الأدب : ٧ / ٤٨٩ ، ١١ / ٨٠ ، والدرر :

٦ / ١٢٩ . والشاهد في قوله " فإما ...وإلا " حيث استغنى عن تكرار " إما " وذكر ما يغني عنها وهو " إلا " .
١٣٠.البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه : ١٩٠٢ ، وشرح عمدة الحافظ : ٦٤٢ ، وشرح شواهد المغني : ١ / ١٩٣ . والشاهد فيه قوله " تلم بدار ... وإما ألم " حيث حذفت " إما " الأولى لدلالة الثانية عليها ، والتقدير : إما تلم بدار ... وإما تلم بأموات .
٣.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٣ .
٤.م.ن : ٣ / ١٦٣ .

تنبيــه : تزاد قبل بل لا لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب ، [1] كقوله : **[من الخفيف]**

١٣١. وجهُكَ البدرُ لا بل الشمسُ لو لم   يُقضَ للشمسِ كسفةٌ أو أفول

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ،[2] كقوله : **[من البسيط]**

١٣٢. وما هجرتُكَ لا بل زادني شغفاً   هجرٌ وبعدٌ تراخى لا إلى أجَلِ

وثامنها **(لكن)** تعد بعد نفي أو نهي نحو ما قام زيدٌ لكن عمرو ، ولا تضرب زيداً لكن عمراً .

تنبيــه : يشترط لكونها عاطفةً **[٥٩ و]** مع ذلك أن يكون معطوفها مفرداً وأن لا تقترن بالواو كما مثلنا ، أو هي حرف ابتداء إن سبقت بإيجاب نحو : قام زيدٌ لكن عمرو لم يقم ، ولا يجوز لكن عمراً خلافاً للكوفيين ، أو تلتها جملة ، [3] كقوله : **[من البسيط]**

١٣٣. إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادرُه   لكن وقائعه في الحربِ تنتظرُ

أو تلت واواً نحو **(ولكن رسول الله) [الأحزاب / ٤٠]** أي ولكن كان رسول الله .[4] وتاسعها (لا) ولها شرطان : أحدهما إفراد معطوفها ، والثاني : أن تُسبقَ بأمر أو إثبات اتفاقاً نحو : اضرب زيداً لا عمراً ، وجاءني زيدٌ لا عمرو ، أوبنداء خلافاً لابن سعدان [5] نحو : يا ابن أخي لا ابن عمي . قال السهيلي : وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا يجوز جاءني زيد لا رجل ، وعكسه ، ويجوز جاءني رجل لا امرأة ، [6] وفائدة العطف بها قصر الحكم على ما قبلها ، أما قصر أفراد كقولك : زيدٌ كاتب لا شاعر رداً على من يعتقد أنه كاتب وشاعر ، وإما قصر قلب كقولك : زيد عالم لا جاهل رداً على من يعتقد أنه جاهل ، وقد يحذف

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٧ .
١٣١.البيت بلا نسبة في همع الهوامع : ٢ / ١٣٦ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٦٨ ، والدرر : ٦ / ١٣٥ . والشاهد فيه قوله " لا بل " حيث زاد " لا " لتوكيد الإضراب .
٢.ينظر المغني : ١ / ٢٢٢ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٦٨ .
١٣٢.البيت بلا نسبة في همع الهوامع : ٢ / ١٣٦ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٦٨ ، والدرر : ٦ / ١٣٨ . والشاهد فيه قوله " لا بل " حيث زاد " لا " لتوكيد تقرير ما قبلها ، أي لتوكيد عدم الهجران .
٣.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٣ .
١٣٣.البيت لزهير في ديوانه : ٣٠٦ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٣٧ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٦٤ ، والدرر : ٦ / ١٤٤ . والشاهد فيه قوله " لكن وقائعه " حيث وردت لكن حرف ابتداء لا حرف عطف لكون الواقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر .

٤.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٤ .
٥.هو محمد بن سعدان الكوفي ، أبو جعفر الضرير (١٦١ ـ ٢٣١ هـ / ٧٧٨ ـ ٨٤٦ م) .كان عالماً بالنحو ، بارعاً باللغة والقراءات ، روى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير ، له كتب في النحو والقراءات منها " الجامع " و " المجرد " . ترجمته في بغية الوعاة : ١ / ١١١ ، وغاية النهاية : ٢ / ١٤٣ ، والأعلام : ٦ / ١٣٧ .
٦.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

المعطوف عليه بلا نحو : أعطيتك لا لتظلم أي لتعدل لا لتظلم . [١] **(وعد عاشرها حتى فقد عطفت)** **(أيضاً ببعضٍ كلامٍ عنهم نقلا)** للعطف بحتى شرطان ، **الأول** : أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه كما قال في التسهيل * [٢] نحو : أكلتُ السمكة حتى رأسَها ، وأعجبتني الجارية حتى حديثها ، ولا يجوز حتى ولدها ، وأما قوله : **[من الكامل]**

١٣٤. ألقى الصحيفةَ كي يخففَ رحلَه والزَّادَ حتى نعلهُ ألقاها

فعلى تأويل : ألقى ما يثقله حتى نعله . والثاني : أن يكون غايةً في زيادةٍ أو نقصٍ نحو : مات الناس حتى الأنبياء ، وقدم الحجاجُ حتى المشاة . وقد اجتمعا في قوله :**[من الطويل]**

١٣٥. قهرناكمُ حتى الكماة فأنتمُ تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

وفي الأشموني بقي شرطان آخران ، أحدهما أن يكون المعطوف ظاهراً لا مضمراً كما هو شرطٌ في مجرورها إذا كانت جارَّةً **[٥٩ ظ]** فلا يجوز : قام الناس حتى أنا ، ذكره ابن هشام الخضراوي [٣] قال في المغني : ولم أقف عليه لغيره .[٤] وثانيهما أن يكون مفرداً لا جملة وهذا يؤخذ مما مر من أنه لا بدَّ أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزءٍ منه ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات ، هذا هو الصحيح . [٥]

فإن عطفتَ على رفعٍ رفعتَ وإن جزماً جزمتَ فطابق فيهما العملا
كقام زيدٌ وعمروٌ مذ رأيتُ على بـابي سعيداً وابنـه نقلا
وامرر ببكرٍ ونصرٍ إن أحمـد لم يقـل ولـم يتكلم إن هما فعلا

(فإن عطفت) بهذه الحروف **(على رفعٍ)** أي مرفوع رفعت المعطوف **(وإن جزماً)** أي وإن عطفت على مجزوم **(جزمت)** المعطوف أو على منصوب نصبت أو على مخفوض خفضت ، وهذا معنى قوله **(فطابق فيهما)** أي في المعطوف والمعطوف عليه **(العملا)** أي الإعراب . تقول في عطف الاسم في الرفع والنصب **(كقام زيدٌ وعمرٌ)** و **(مذ رأيتُ على بابي سعيداً)** وبشراً **(وابنه نقلا)** والجر **(وامرر ببكرٍ ونصرٍ)** وتقول في عطف الفعل على الفعل في الرفع : يقوم زيدٌ ويقعدُ ، وفي النصب : لنْ يقومَ زيدٌ ويقعدَ ، وفي الجزم : لم يقُم زيدٌ ويقعد ، وقس سائر حروف العطف ، فقوله **(إن**

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٦٦ .
٢.التسهيل : ١٧٥ .
*في الأصل (قال السهيلي) وهو تصحيف ظاهر .
١٣٤.تقدم تخريج هذا الشاهد رقم (٣٧) من هذه الرسالة ، والشاهد هنا مجيء حتى حرف عطف لأنها سبقت بما هو جزء مما بعدها . وهذا شرطها .
١٣٥.البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ : ٦١٥ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٣٦ ، والدرر : ٦ / ١٣٩ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٤٣ . والشاهد فيه قوله " حتى الكماة " و " حتى بنينا " حيث

عطفت حتى في المرتين على ما قبلها ، وما بعدها جزء مما قبلها ، وأن " حتى " جاء ما بعدها غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان .
٣.هو محمد بن يحيى المعروف بابن هشام الخضراوي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ من مصنفاته الإفصاح بفوائد الإيضاح . ترجمته في كشف الظنون : ١ / ٢١٢ .
٤.المغني : ١ / ٢٥١ .
٥.شرح الأشموني : ٣ / ١٤٣ .

أحمدُ لم يقُل ولم يتكلم إن هما فعلا) لا يخلو من الخطأ إلا أن يقال بزيادة لم في المعطوف للضرورة ، لكن يمكنه أن يقول بدله لم يقل ويذكر عنهما ، إن هما فعلا أو نحوه . وفُهم من إطلاقه جواز عطف الظاهر على المضمر وعكسه ، والمضمر على المضمر والنكرة على النكرة والمعرفة على المعرفة وعلى النكرة و النكرة على المعرفة والمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بعضها على بعض تطابقاً أو تخالفاً وهو كذلك إلا في الضمير فليس على إطلاقه بل إن كان ضمير رفع متصل بارز أو مستتر فلا بد من فاصل بينهما نحو **(كنتم أنتم وآباؤكم) [الأنبياء / ٥٤]** و **(اسكن أنت وزوجك الجنةَ) [البقرة / ٢٥]** و **(يدخلونها ومن صَلَحَ) [الرعد / ٢٣]** و **(وما أشركنا ولا آباؤنا) [٤٨ / الأنعام] .**
تنبيــه : تختص الواو دون أخواتها بنيفٍ وأربعين حكماً استوفاها بعض المتأخرين [(١)] وسنذكر بعضاً منها لكثرته ودورانه ، **الأول** : احتمال **[٦٠ و]** معطوفها للمعاني الثلاثة كما سبق ، **الثاني :** اقترانها بإما نحو **(إما شاكراً وإما كفوراً) [الإنسان / ٣]** **الثالث** : اقترانها بلا المفيدة نفي الفعل عن المتعاطفين بشرط أن تسبق بنفي نحو **(فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج) [البقرة / ١٩٧]** وما قام زيدٌ ولا أبوه ، أو بمؤول بنفي نحو **(غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين) [الفاتحة / ٦]** أو بنهي نحو **(لا تحلّوا شعائرَ اللهِ ولا الشهرَ الحرامَ) [المائدة / ٢]** فلا يجوز قام زيدٌ ولا بكر . قال ابن هشام : والنحاة يسمون لا هذه زائدة ، وليست البتة زائدة ، إذ لو قيل : ما جاء زيدٌ وأخوه احتمل نفي مجيئهما مطلقاً في كل حال ونفي مجيئهما في حال اجتماعهما فقط ومع لا يصير الكلام نصاً في المعنى الأول . [(٢)]
الرابع : اقترانها بلكن كقوله تعالى **(ولكن رسول الله) [الأحزاب / ٤٠]** فلكن حينئذٍ حرف ابتداء أو استدراك على الأصح والمفرد بعدها معمول لمحذوف ، أي ولكن كان رسول الله .
والخامس : عطف ما لا يستغنى عنه نحو : اختصم زيدٌ وعمرو . **والسادس والسابع** : عطف العام على الخاص وعكسه فالأول نحو **(ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً ... الآية) [نوح / ٢٨] والثاني نحو (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) [الأحزاب / ٩]** وتمامه في شرح التتمة . [(٣)]

١.ومن هؤلاء المتأخرين الإمام الصبان في حاشيته على شرح الأشموني للألفية ، ينظر الحاشية المذكورة : ٣ / ١٣٥ ـ ١٣٦ .
٢.المغني : ١ / ١٣٣ .
٣.الكواكب الدرية : ٢ / ١١٥ .

﴿ باب التوكيد ﴾

توكيدهم أتبعوه المؤكَّدَ في — رفعٍ ونصبٍ وخفضٍ مثلما شكلا
كذاك في وصف تنكيرٍ ومعرفةٍ — وخَصَّصوه بألفاظٍ أتت جملا
النفسُ والعينُ كلٌّ أجمعٌ وتوا .... (م) .... بع له اكتع وابتع ابصع قبلا
كجا رضى نفسه اسق القوم كلهم — وامرر بهم أجمعين الحمقى والعقلا

هو في الأصل مصدر ، ويسمى به التابع المخصوص ، ويقال أكَّد تأكيداً ووكَّدَ توكيداً .[1] وهو بالواو أكثر وبه جاء القرآن **(ولا تنقضوا الأيمانَ بعدَ توكيدِها) [النحل / ٩١]**[2] . **(توكيدهم)** أي مؤكدهم ـ بكسر الكاف ـ **(أتبعوه)** للمؤكد ـ بفتحها ـ **(في رفعٍ)** إن كان المتبوع مرفوعاً **(ونصبٍ)** إن كان المتبوع منصوباً **(وخفضٍ)** إن كان مخفوضاً ، وجزم إن كان مجزوماً **(مثلما شُكلا)** المؤكد . والتوكيد على نوعين : لفظي وسيأتي ، ومعنوي ، وهو التابع الرافع احتمال غير الظاهر ، وله ألفاظ تأتي نظماً ، كذلك يتبع عند الكوفيين والأخفش في وصف تنكير إن كان المتبوع نكرةً ، خلافاً للبصريين ، أي ويتبعه في التعريف . قال في التتمة : ولا يجوز توكيد **[٦٠ ظ]** النكرة عند البصريين بألفاظ التوكيد المعنوي مطلقاً ،[3] قال شارحها : وذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز توكيدها إن أفاد بأن كانت النكرة محدودة كيوم وليلة وشهر وحول ، مما يدل على مدة معلومة المقدار وكان التوكيد من ألفاظ الإحاطة ككل ، واختاره ابن مالك في جميع كتبه لصحة السماع به ولأن فيه فائدة ، لأن من قال : صمتُ شهراً قد يريد أكثر ففي قوله احتمال يرفعه التوكيد .[4] قال ابن هشام في الأوضح[5] : وهذا المذهب هو الصحيح ، واستدل عليه بقول عائشة ﵂ **(ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان)**[6] وقول الشاعر : **[من البسيط]**

١٣٦ـ لكنَّه شاقه أن قيلَ ذا رجبُ — يا ليتَ عدةَ حولٍ كلِّه رجبُ

وقوله : **[من الرجز]**

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٠٧ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١١٥ .
٢.في الأصل **(ولا تنقض الأيمان بعد توكيدها)** وهو تصحيف .
٣.متممة الآجرومية : ٢ / ١٢١ .
٤.الكواكب الدرية : ٢ / ١٢١ .
٥.أوضح المسالك : ١ / ٤٥٩ ـ ٤٦٠ .
٦.الحديث رواه مسلم في باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان برقم (١١٥٦) .
١٣٦.البيت لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ٢ / ٩١٠ ، ومجالس ثعلب : ٢ / ٤٠٧ ، وبلا نسبه في شرح الأشموني : ٣ / ١٠ . والشاهد فيه قوله " حول كله " حيث أكد النكرة التي هي قوله " حول " لما كانت النكرة محدودة ، لأن العام معلوم الأول والآخر . وكان لفظ التوكيد من الألفاظ الدالة على الإحاطة ، وهو قوله " كله " وتجويز ذلك هو مذهب النحاة الكوفيين . وقال في الكواكب الدرية (٢ / ١٢١) : وقد أنشد ابن مالك وجماعة هذا البيت بلفظ " يا ليت عدة شهرٍ كله رجب " قال ابن هشام : وهو تحريف ، قال الأزهري : لأن المعنى يفسد عليه ، لأن

الشاعر تمنى أن يكون عدة الحول من أوله إلى آخره رجب ، قال لما رأى فيه من الخيرات . ولا يصح فيه أن يتمنى عدة شهر كله رجب ، لأن الشهر الواحد لا يكون بعضه رجب وبعضه غير رجب حتى يتمنى أن يكون كله رجب . أ هـ

١٣٧ـ تحملني الذلفاءُ حولاً أكتعا

وقوله : **[من الرجز]**

١٣٨ـ قد صَرَّت البكرةَ يوماً أجمعا

(وخصصوه) أي المعنوي **(بألفاظٍ أتت جُملا)** وهي **(النفس والعين وكل وأجمع وعامة وكلا وكلتا وتوابع له)** أي لأجمع ، وهي **(أكتع وابتع وابصع قبلا)** ويجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكد **(كجا رضى نفسه)** أو عينه ، ولك أن تجمع بينهما بشرط أن تقدِّم النفس ، ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد ، وجمعهما على أفعل مع المثنى والجمع ، تقول : جاء الزيدانِ أنفسهما أو أعينهما ، وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم وجاء الجيش كله أو جميعه أو عامته ، وجاءت القبيلة كلها أو جميعها أو عامتها واسق القوم كلهم أو جميعهم أو عامتهم وامرر بهم كلهم أو أجمعين أو عامتهم الحمقى والعقلا ، وجاءت النساء كلهنَّ ، أو جميعهنَّ أو عامتهنَّ . وكلا وكلتا يؤكد بهما المثنى نحو : جاء الزيدان كلاهما وجاءت الهندان كلتاهما . قال ابن مالك في ألفيته : **[من الرجز] [٦١ و]**

١٣٩ . وبَعدَ كُلٍّ أكَّدوا بأجمعا   جمعاءَ أجمعينَ ثمَّ جُمعا

فقالوا جاء الجيش كله أجمع ، والقبيلة كلها جمعاء ، والزيدون كلهم أجمعون ، والهندات كلهنَّ جمع .

ودونَ كُلٍّ قد يجيء أجمعُ   جمعاءُ أجمعونَ ثمَّ جُمِع

نحو (لأغوينهم أجمعين) [الحجر / ٣٩] و (لموعدهم أجمعين) [الحجر / ٤٣] وهو قليل بالنسبة لما سبق ، وقد يتبع أجمع وأخواته بأكتع وكتعاء وأكتعين وكتع ، وقد يتبع أكتع وأخواته بأبصع وبصعاء وأبصعين وبُصُع ، فيقال : جاء الجيش كله أجمع أكتع أبصع . والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء ، والقوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون ، والهندات كلهنَّ جمع كتع بصع . ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب ، وشذَّ قول بعضهم أجمع أبصع ، وأشذّ منه قول الآخر جمع بتع ، وربما أكد بأكتع وأكتعين غير مسبوقين بأجمع وأجمعين ، [1] ومنه قول الراجز : **[من الرجز]**

١٣٧ـ عجز بيت من الرجز وتمامه :

يا ليتني كنت صبياً مرضعا   تحملني الذلفاء حولاً أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا   إذاً ظللتُ الدهر أبكي أجمعا

وهو بلا نسبة في همع الهوامع : ٢ / ١٣٢ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١١٢ ، والدرر : ٢ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٩٦ . والشاهد فيه قوله " أكتعا " إذ أكد به وهو غير مسبوق بأجمع وذلك هو شرطه .

١٣٨ـ الرجز بلا نسبة في شرح المفصل : ٣ / ٤٥ ، وخزانة الأدب : ١ / ٨٧ ، ٢ / ٣٥٧ ، والدرر : ٢ / ٥٧ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٩٧ . والشاهد فيه قوله " أجمعا " حيث أكد به ما قبله وهو " يوم " .

١٣٩ـ الرجز في ألفية ابن مالك بشرح الأشموني : ٣ / ١١١ .

١ـ شرح الأشموني : ٣ / ١١١ .

١٤٠. يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الذلفاء حولاً أكتعا
إذا بكيت قبلتني أربعا إذاً ظللتُ الدهر أبكي أجمعا

وفي هذا الرجز أمور : إفراد أكتع عن أجمع وتوكيد النكرة المحدودة والتوكيد بأجمع غير مسبوق بكل ، والفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد . [١]

واللفظي إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسماً نحو جاء زيدٌ زيدٌ أو فعلاً نحو : **[من الطويل]**

١٤١. فأينَ إلى أينَ النجاةُ ببغلتي أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسِ احبسِ

أو حرفاً نحو قوله : **[من الكامل]**

١٤٢. لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةَ إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهوداً

أو جملة اسمية أو فعلية ، والأكثر اقترانها بالعاطف نحو **(كلا سيعلمون * ثم كلا سيعلمون) [النبأ / ٤ ـ ٥]** وقد يحذف في نحو قول الشاعر : **[من الهزج]**

١٤٣. أيا من لستُ أقلاه ولا في البعدِ أنساه
لكَ الله على ذاكَ لك الله لك الله

﴿ باب البدل ﴾

إن أبدلَ اسمٌ من اسم قبله وكذا إن كـان فعلُ الفعل مثله بـدلا
فاجعله في صفةِ الإعراب تـابعه وقـل لأربعةٍ تقسيمه قبـلا
كلٌ من الكلِّ بعض الكلِّ مشتملٌ عليه والغلطُ المعروف قد كمـلا
مثالها قام عباس أخوك وقـد أعطيت حقـكَ ثلثيه لـمن كفلا
وقل كفاني زيدٌ علمه وكمـا يقال في الغلط اركب زيداً الجملا
فقصده الجمل المعروف يركبه فقال عن غلطٍ زيداً وقد ذهـلا

والتعبير به اصطلاح البصريين ، والكوفيون يسمونه الترجمة والتبيين والتكرير . [٢] وهو لغةً العوض **[٦١ ظ]** قال الله تعالى **(عسى ربُّنا أن يُبدلنا خيراً منها) [الكهف /]** واصطلاحاً هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة . [٣] فالتابع جنس والمقصود بالحكم

١٤٠.تقدم تخريجه قبل قليل .
١.شرح الأشموني : ٣ / ١١٢ .
١٤١.البيت بلا نسبة في أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٤٣ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١١١ ، ١٢٥ ، والدرر : ٢ / ١٤٥ ، ١٥٨ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١١٥ ، ومعجم شواهد العربية : ١٩٩ . والشاهد فيه قوله " أين إلى أين " و " أتاك أتاك " و " احبس احبس " حيث كرر الألفاظ للتوكيد ، وهو التوكيد اللفظي .
١٤٢.البيت لجميل بثينة في ديوانه : ٥٨ ، والدرر : ٦ / ٤٧ ، وخزانة الأدب : ٥ / ١٥٩ . والشاهد فيه قوله " لا لا أبوح " حيث أكد الحرف " لا " توكيداً لفظياً .
١٤٣.البيتان بلا نسبة في همع الهوامع : ٢ / ١٢٥ ، وشرح شواهد الألفية : ٣ / ١١٨ ، والدرر : ٢ / ١٦٠ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١١٦ ، معجم شواهد العربية : ٤١٧ . والشاهد فيه قوله " لك الله لك الله " حيث أكد الجملة الاسمية بإعادة لفظها .
٢.شرح الأشموني : ٣ / ١٨٣ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١٢٢ .
٣.شرح الأشموني : ٣ / ١٨٤ .

يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق سوى المعطوف ببل ولكن بعد الإثبات وبلا واسطة يخرج المعطوف بهما بعده .[١]
(إن أبدل اسم من اسم قبله وكذا إن كان فعل الفعل مثله بدلا فاجعله) أي البدل **(في صفة الإعراب)** من رفع ونصبٍ وغيرهما **(تابعه)** أي تابع المبدل منه **(وقل البدل لأربعة أقسام تقسيمه نقلا)** . **الأول :** بدل الشيء من الشيء ويقال له أيضاً بدل كل من الكل نحو **(اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين) [الفاتحة / ٥ ـ ٦]** وسماه ابن مالك البدل المطابق لوقوعه في اسم الله تعالى نحو **(إلى صراطِ العزيز الحميد * اللهِ ...) [إبراهيم / ١ ـ ٢]** في قراءة الجر [٢] وإنما يطلق كل على ذي أجزاء وذلك ممتنع هنا . **الثاني** : بدل بعض من الكل وهو بدل الجزء من كله قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر نحو : أكلت الرغيف ثلثه أو نصفَه أو ثلثيه ، ولا بدَّ من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه مذكور كالأمثلة المذكورة وكقوله تعالى **(ثمَّ عموا وصموا كثير منهم) [المائدة / ٧١]** أو مقدر نحو **(ولله على الناسِ حجُ البيت مَن استطاع إليه سبيلا) [آل عمران / ٩١]** أي منهم .[٣] بخلاف بدل المطابق فإنه لا يحتاج لرابط لكونه نفس المبدل منه في المعنى ، كما إن الجملة التي هي نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج لرابط .
والثالث : بدل اشتمال وهو المراد بقوله **(مشتمل عليه)** وهو بدل شيء من شيء يشتمل على معناه بطريق الإجمال كأعجبني زيدٌ علمُه أو حسنه أو كلامه ، وسُرِقَ زيدٌ ثوبه أو فرسه وأمره في الضمير كأمر بدل البعض فمثال المذكور ما تقدم من الأمثلة ، ومثله قوله تعالى **(يسألونكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه) [البقرة / ٢٧١]** ومثال المقدر قوله تعالى **(قُتِلَ أصحابُ الأخدود * النارِ) [البروج / ٤ ـ ٥]** أي النار فيه ، وقيل الأصل ناره ثم نابت عن الضمير .[٤] **والرابع** : بدل المباين : وهو ثلاثة أقسام جمعها ابن مالك في قوله : **[من الرجز]**

١٤٤. وذا للإضراب اعزُ إن قصدا صحب ودون قصدٍ غلط به سلب

أي تنشأ أقسام هذا النوع الأخير من كون المبدل منه إن قُصِدَ أولاً لأن البدل لا بدَّ أن يكون مقصوداً لما عرفت في حدِّ البدل ، فالمبدل منه إن لم يكن مقصوداً البتة وإنما سبق اللسان إليه فهو بدل الغلط المعروف أي بدل سببه الغلط لأنه بدل عن اللفظ الذي هو غلط لا أنه نفسه غلط وإن كان مقصوداً فإن تبين بعد ذكره فساد القصد فبدل نسيان أي بدل شيءٍ ذُكِرَ نسياناً وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان وإن كان قصد كل واحد من المبدل منه والبدل صحيحاً فبدل الإضراب ويسمى أيضاً بدل البداء.[٥]
(وبه قد كملا) مثالها أي مثال الأقسام الأربعة قام عباس أخوك ، أخو بدل من عباس ، بدل كل من كل ، وقد أعطيت حقك ثلثيه لمن كفلا ، ثلثيه بدل من حق ، بدل بعض من

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٨٤ .
٢.قرأ نافع ابن عامر بالرفع على الابتداء والاستئناف ، لأن الذي قبلها رأس آية ، وقرأ الباقون بالجر لأنه بدل من الحميد ونعتٌ له . ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه : ١ / ٣٣٤ .
٣.شرح الأشموني : ٣ / ١٨٤ ـ ١٨٥ .
٤.م.ن : ٣ / ١٨٦ .
١٤٤.ألفية ابن مالك بشرح الأشموني : ٣ / ١٨٦ .
٥.شرح الأشموني : ٣ / ١٨٦ ـ ١٨٧ .

كل ، وقل كفاني زيدٌ علمه ، علمه بدل من زيد ، بدل اشتمال ويقال له بدل انتقال . قال صاحب التتمة : هو أن يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة بغير الجزئية والكلية ، سمي بذلك لاشتمال معنى الكلام عليه لأن العامل في المتبوع يشتمل على معناه بطريق الإجمال سواء اشتمل الأول على الثاني نحو **(يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه) [البقرة / ٢٧١]** أو الثاني على الأول نحو : سُلِبَ زيدٌ ثوبُه أو لم يشتمل أحدهما على الآخر نحو : سُرِقَ زيدٌ ثوبه ، فتسمية مثل هذا بدل اشتمال من حيث اشتمال المتبوع على التابع لكن لا كاشتمال **[٦٢ و]** الظرف على المظروف كما قد يُتَوهم بل من حيث كونه دالاً عليه إجمالاً ومتقاضياً له بوجهٍ ما بحيث تبقى النفس متشوفةً عند ذكر الأول إلى ذكر الثاني منتظرةً له فيجيء الثاني ملخصاً لما أجمل في الأول ومبيناً له . (١) وكما يقال في مثال الغلط : زيد الجمل ، بل يحتمل الأقسام الثلاثة المذكورة وذلك باختلاف التقادير ، فقصده أي المتكلم إن كان الجمل المعروف يركبه فقال بأن سبق لسانه عن غلط لا عن قصد زيداً فهذا بدل غلط ، وإن كان قد قصد زيداً ثم بان له فساد ذلك القصد بأن تكلم ذاهلاً عن مقصوده وأن الصواب الأمر بركوب الجمل لا زيد فهذا بدل نسيان ، وإن كان قصد الأول ثم اضرب عنه إلى الأمر بركوب الجمل وجعل الأول في حكم المسكوت عنه فبدل إضراب وبداء فتأمل . ويبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل قال في البسيط باتفاق (٢) كقوله : **[من الطويل]**

١٤٥. متى تأتِنا تُلمِم بنا في ديارِنا　　تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

وبدل اشتمال على الصحيح كقوله تعالى **(ومَن يفعل ذلك يلقَ أثاما * يُضاعف له العذابُ) [الفرقان / ٦٧ - ٦٨]** وقوله : **[من الرجز]**

١٤٦. إنَّ عليَّ الله أن تبايعا　　تؤخذَ كرهاً أو تجيءَ طائعا

ولا يبدل بدل بعض وأما بدل الغلط فقال في البسيط جوَّزه سيبويه وجماعة من النحويين والقياس يقتضيه . (٣)

تنبيـه : تبدل الجملة من الجملة نحو **(أمدَّكم بما تعلمون * أمدَّكم بأنعامٍ وبنين) [الشعراء / ١٣٢ - ١٣٣]** وقوله : **[من الطويل]**

١٤٧. أقولُ له ارحل لا تقيمنَّ عندنا

١.الكواكب الدرية : ٢ / ١٢٣ ، ١٢٤ . والقول ليس لصاحب التتمة بل لشارحها .
٢.شرح الأشموني : ٣ / ١٩٣ .
١٤٥.البيت لعبد الله بن الحر في الكتاب : ١ / ٤٤٦ ، والمقتضب : ١ / ٦٦ ، وخزانة الأدب : ٣ / ٦٦٠ ، ومعجم شواهد العربية : ٧٦ . والشاهد فيه قوله " تأتنا تلمم بنا " حيث أبدل الفعل من الفعل وهما تأتنا وتلمم .
١٤٦.الرجز بلا نسبة في الكتاب : ١ / ٧٨ ، والمقتضب : ٢ / ٦٣ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٩٤ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٩٧ . والشاهد فيه قوله " أن تبايعا تؤخذ " فإنه أبدل الفعل - وهو قوله " تؤخذ " من الفعل " أن تبايعا " - بدل اشتمال .
٣.شرح الأشموني : ٣ / ١٩٤ .
١٤٧.البيت من الطويل وتمامه :

وإلا فكن في السرِّ والجهرِ مسلما =

وأجاز ابن جني والزمخشري وابن مالك إبدالها من المفرد كقوله : **[من الطويل]**

١٤٨. إلى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً　　وبالشام أخرى كيف يلتقيانِ

أبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى ، أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين .[١] ويجوز إبدال النكرة من المعرفة نحو **(يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه) [البقرة / ٢٧١]** والتحقيق أنه إذا أبدل اسم من اسم لا تجب موافقة البدل للمبدل منه في التعريف والتنكير فيجوز [٦٢ ظ] إبدال المعرفة من المعرفة كما في الأمثلة المارة ، ومن النكرة نحو **(إلى صراطٍ مستقيم * صراطِ الله) [إبراهيم / ١ ـ ٢]** والنكرة من النكرة نحو **(... مفازاً * حدائق) [النبأ / ٣١ ـ ٣٢]** .

ويجوز إبدال الظاهر من الظاهر كما مر ومن المضمر نحو : رأيته زيداً ، والمضمر من المضمر الموافق له نحو : رأيتك إياك ، ومن الظاهر نحو : رأيت زيداً إياه ، ومنع ابن مالك وقوع الضمير بدلاً وجعل نحو : رأيتك إياك توكيداً ، ورأيت زيداً إياه من وضع النحويين ، أي أنه لم يسمع من العرب .

وشرط إبدال الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب عند الجمهور بدل كل من إفادة البدل الإحاطة نحو : هذا لكم صغيركم وكبيركم ، وقوله تعالى **(تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا) [المائدة / ١١٤]** وندرَ نحو قول الشاعر : **[من البسيط]**

١٤٩ـ بكم قريشٍ كفينا كلَّ معضلةٍ   وأمَّ نهجَ الهدى من كان ضلِّيلا

بجر قريش بدلاً من كاف بكم .[٢]

تنبيــه : قد يحذف في الصلة المبدل منه استغناءً بالبدل كقوله تعالى **(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) [النحل / ١١٦]** أي تصفه ، والكذب بدل من الهاء المحذوفة ، وتمام الكلام في شرح التتمة .[٣]

= وهو بلا نسبة في مغني اللبيب : ٢ / ٨٧ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٨٣٩ ، ومعاهد التنصيص : ١ / ٢٧٨ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٩٥ . والشاهد فيه قوله " لا تقيمنَّ عندنا " إذ أبدلت بمقول القول وهذا أكثر جلاءً وإيضاحاً للمعنى المراد .

١٤٨.البيت للفرزدق في شرح شواهد المغني : ٢ / ٥٥٧ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ٢٠١ ، وشرح التصريح : ٢ / ١٦٢ ، وخزانة الأدب : ٥ / ٢٠٨ . وليس في ديوانه . وبلا نسبة في المحتسب : ٢ / ١٦٥ ، والمغني : ١ / ٤٠٧ ، وشرح الأشموني : ٣ / ١٩٥ . والشاهد فيه قوله " كيف يلتقيان " إذ جاءت هذه الجملة بدلاً من حاجة فيكون إبدال الجملة من المفرد ، والمعنى " إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما " .

١.شرح الأشموني : ٣ / ١٩٦ .

١٤٩.البيت بلا نسبة في شرح شذور الذهب : ٥٧٤ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١٢٧ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٦٨ . والشاهد فيه قوله " بكم قريش " فقد أبدل الاسم الظاهر وهو قريش من ضمير الحاضر وهو ضمير المخاطبين المجرور محلاً بالباء من بكم بدل كل من الكل ، من غير أن يدل على الإحاطة ، وهذا النوع من البدل أثبته الكوفيون والأخفش تمسكاً بمثل هذا البيت ولم يثبته .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ١٢٧ .

٣.م.ن : ٢ / ١٢٧ .

﴿باب منصوبات الأسماء ﴾

في خمسَ عشرةَ منصوباتُهم حُصِرت	والبدءُ في ذكرِ مفعولٍ به حصلا
وبعده مصدرٌ ظرفُ الزمانِ كـذا	ظرفُ المكانِ وحالٌ والمميزُ تلا
ثُمَّ اسمٌ بعــد مستثنىً وبعدهما	جاء المنادى ومفعولانِ قد فعلا

من أجلهِ معه أخبارُ كـان كذا أسماءُ إنَّ وما ضاهاهما عملا

(باب المنصوبات) جمع منصوبٍ أي اسم منصوب ، لا جمع منصوبة ، وجُمِعَ بالألف والتاء لأنه صفةٌ لمذكرٍ لا يعقل وهي ما اشتمل على عَلَم المفعولية وهو الفتحة والكسرة والألف والياء ، والإضافة فيه بيانية أي من الأسماء . وأما المنصوبات من الأفعال فقد تقدم ذكرها . **(في خمس عشرة منصوباتهم حصرت)** اعلم أنَّ ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام ، الأول : ما يجري على القياس فيُذكَّر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث وهو الواحد والاثنان وما كان على صيغة فاعل .[1] والثاني : ما يجري على عكس القياس فيؤنث مع المذكر ويذكَّر مع المؤنث وهو **[٦٣ ظ]** الثلاثة والتسعة وما بينهما سواء أفردت نحو : ثلاثة رجال وثلاث نسوة أو رُكِّبت مع العشرة نحو : ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة امرأةً ، أو رُكبت مع العشرين وما بعده نحو عندي ثلاثةٌ وعشرون رجلاً إلى تسعةٍ وتسعين ، وثلاثٌ وعشرونَ أمةً إلى تسع وتسعين . والثالث : ما له حالتان وهو العشرة إن رُكِّبت جرت على القياس وإن أفردت جرت على خلاف القياس .

إذا عرفتَ ذلك علمتَ أنَّ عبارة الناظم غير موافقةٍ لما قررناه . ويجاب عنه بأنَّ الضرورة اقتضت ذلك أو يقال إن منصوبات جمع منصوبة كما قيل فلا اعتراض . والبدء في ذكرها على سبيل الإجمال والتعداد الأول **(مفعول به حصلا)** قدّمه لما يأتي نحو : ضربتُ زيداً ، وخلقَ الله السماوات . ومنه مفعولا ظَنَّ وإن ذكرهما بعد مفاعيل أعلم والمنادى . والثاني **(بعده مصدرٌ)** منصوب على المفعولية المطلقة ويسمى المفعول المطلق لعدم تقييده بحرف الجر بخلاف بقية المفاعيل نحو : ضربتُ ضرباً ، ونحو **(ولا تضروه شيئاً)** **[التوبة / ٣٩]** أي نوعاً من أنواع الضرر . وثالثها ظرف الزمان نحو : صمتُ يوماً ، كذا ظرف المكان نحو : اعتكفت أمامك ، وقوله تعالى **(فلما رآه مستقراً عنده)** **[النمل / ٤٠]** وليس المراد بالاستقرار الكون العام خلافاً لابن عطية[2] بل عدم التحرك فهو كون خاص ، فالظرف متعلق به ومستقراً حال من الضمير وكل من الظرفين سمي مفعولاً فيه . ورابعها حال نحو : جاء الأميرُ راكباً ، وقوله تعالى **(ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً)** **[الإسراء / ٣٧]** وخامسها **(المميز تلا)** بكسر الميم الثانية وسكون الياء للضرورة أي في بعض أحواله نحو : طاب محمد نفساً ، ثم السادس اسم لا التي لنفي الجنس نصاً نحو : لا صاحبَ علمٍ ممقوت ولا إله إلا الله .

والسابع بعد مستثنىً في بعض أحواله نحو : قام **[٦٤ و]** القومُ إلا زيداً ، و **(فشربوا منه إلا قليلاً)** **[البقرة / ٢٤٩]** والثامن بعدهما جاء المنادى تقدم أنه من المفعول به

١.وذلك نحو : الثالث والرابع والخامس ... والتاسع .

٢.هو عبد الله بن عطية بن عبد الله ، أبو محمد (٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م) عالم بالتفسير ، مقرئ . من أهل دمشق . له تفسير ابن عطية . ترجمته في غاية النهاية : ١ / ٤٣٣ ، وكشف الظنون : ٤٣٩ ، والأعلام : ٤ / ١٠٣ .

فلا يُعدُّ استقلالاً ولهذا ترك عدَّه صاحب الأصل[1] والتاسع والعاشر مفعولان قد فعلا أحدهما المفعول من أجله نحو قوله تعالى **(ينفقون أموالهم ابتغاءَ مرضاة الله)** **[البقرة / ٢٦٥]** وثانيهما المفعول معه نحو قوله تعالى **(فاجمعوا أمركم وشركاءكم)** **[يونس / ٧١]** أي معهم . والحادي عشر أخبار كان وأخواتها نحو : كان زيدٌ قائماً ، وقوله تعالى **(ليسوا سواءً)** **[آل عمران / ١١٣]** كذا الثاني عشر خبر الحروف المشبهة بليس نحو قوله تعالى **(ما**

هذا بشراً) [يوسف / ٣١] و (ولاتَ حين مناص) [ص / ٣] وقول الشاعر : [من الطويل]

١٥٠. تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

وقولهم : إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية . والثالث عشر أسماء إنَّ كقوله تعالى **(إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُه) [التوبة ٣] (وما ضاهاهما عملا)** ضاهَ كان وأخواتها وأفعال المقاربة نحو **(وما كادوا يفعلون) [البقرة / ٧١]** وعسيت صائماً ، وضاه إنَّ وأخواتها ولا التي لنفي الجنس كما مرَّ وجمع خبر كان واسم إنَّ باعتبار أخواتهما .

والرابع عشر المشبه بالمفعول به وهو منصوب الصفة المشبهة نحو : زيدٌ حسنٌ وجهَهُ ، بنصب وجهه ، أصله بالرفع ولكن حول الإسناد عنه إلى ضمير المضاف إليه فصار هو الفاعل واستتر جوازاً في الصفة .

وصيّروا تـــابعَ المنصوبِ أربعةً النعتَ والعطفَ والتوكيدَ والبدلا
وزد على ذاك مفعولي ظننتُ كمــا تقــول إني ظننتُ العبدَ منتعلا

والخامس عشر **(صيّروا تابع المنصوب أربعةً)** كما سبق **(النعت والعطف والتوكيد والبدلا)** سواء كان تابعاً للمنصوب لفظاً أو محلاً حقيقةً أو حكماً نحو : لا رجلَ ظريفاً حاضرٌ ، ولا رأيتُ من أبٍ ولا ابناً ، وكالمنادى ويا هؤلاء العاملين ، ورأيتُ رجلاً يأكل وشارباً ، وزد على ذاك الذي ذُكِرَ مفعولي ظننتُ وأخواتها ولم يذكرهما في الأصل [٢] لاندراجهما في المفعول به كالمنادى أو لأنهما تقدما **[٦٤ ظ]** كما تقول : إني ظننتُ العبدَ منتعلاً . ثمَّ ذكر الناظم تبعاً للأصل تفاصيل الأبواب السابقة على الترتيب المذكور غالباً فقال :

﴿ باب المفعول به ﴾

مفعول الأسما هو المنصوبُ قد وقعا عليه فعلٌ كزُر زيداً وصِد حجلا
لظاهرٍ وضميرٍ قسَّموه وقـــد عرفتَ ظاهره فاحفظه إذ نُقِلا
ثُمَّ الضَّميرُ على قسمينِ متصــلٍ وآخرَ غيــره سمَّوه منفصلا

(باب المفعول به) بدأ به لأنه أحوج إلى الإعراب ، لأنه الذي يلتبس بالفاعل من المفاعيل الخمسة ، ولأنه أكثر استعمالاً ولا يراد عند الإطلاق إلا هو . **(مفعول الأسما)** بحذف الهمزة للضرورة ، هو الاسم المنصوب وجوباً الذي قد وقع عليه فعل الفاعل .

١.متن الآجرومية : ٩ .

١٥٠.تقدم تخريجه في الشاهد رقم (٧٨) . والشاهد فيه هنا قوله : فلا شيء " و " ولا وزر " إذ جاءت أسماء لا النافية للجنس منصوبة . وهو الأصل فيها .

٢.متن الآجرومية : ٩ .

والمراد به ما ينصبه الفعل المتعدي أو شبهه كزر زيداً وصد حجلا ، فزيداً وحجلاً مفعولان منصوبان لفظاً وقع عليهما الفعل وهو الزيارة في الأول والصيد في الثاني ، ونحو ضربتُ زيداً ، فزيداً مفعول به لوقوع الفعل الذي هو الضرب عليه . قال في المحصول [١] : الضربُ إمساسُ جسم الحيوان بعنف . قال القرافي [٢] في شرحه : الظاهرُ أنَّه لا يشترطُ في المضروب كونه حيواناً لقوله تعالى **(أن اضرب بعصاك الحجرَ) [البقرة / ٦٠]** والظاهر أن هذا حقيقة لأن الأصل عدم المجاز .

(لظاهرٍ وضميرٍ قسموه) أي المفعول به **(وقد عرفتَ مما مرَّ ظاهرَه فاحفظه إذ نقلا) (ثم الضميرَ على قسمينِ)** ينقسم **(متصلٍ وآخرَ غيره سموه منفصلا)** وقد تقدم بيانهما في المعارف .

فذو اتصالٍ باثني عشر نوعاً منحصرٌ	**كجاءني جاءنا أو جاءك النبلا**
وجاءك القومُ بالأموالِ جاءكمــا	**وجاءكم جاءكنَّ اللصُ معتقلا**
وجاءه جاءهما صبحاً وجاءهمــا	**وجاءهم جاءهنَّ الطفلُ مكتحلا**
ومثله كـان في التعـداد منفصلُ	**كمثل إيَّـــاي إيانا بع الخللا**
إيَّـاك إيَّـاكِ قل إياكمـا وكـذا	**إيَّـــاكم باع إياكنَّ قد كفلا**
إيَّـاه إيَّـاها مـع إيَّـاهما وكـذا	**إيَّـاهم اذكر وإياهن جئ عجلا**

(فذو اتصالٍ باثني عشر نوعاً منحصر) الأول ضمير المتكلم وحده كجاءني زيدٌ فالياء من جاءني مفعول به مبني على السكون محله النصب والنون للوقاية ، وتلزم اختياره قبل الياء في الفعل واسمه ، وفي من وعن وتقلُّ في قد وقط بمعنى حسب اسمي فعل ، وتكثر في ليت ولدن وتجوز في إنَّ وأنَّ ولكنَّ وكأنَّ . **والثاني** ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه كنا من جاءنا زيدٌ ، فهو مفعول به محله نصب . **والثالث** ضمير المخاطب كالكاف من إذ جاءك النبلا ، فهو مفعول به مبني على الفتح محله النصب . **والرابع** ضمير المؤنثة المخاطبة كالكاف **[٦٥ و]** المكسورة من جاءك القوم بالأموال فهو مفعول به محله النصب . **والخامس** ضمير المثنى مطلقاً كالكاف من جاءكما زيدٌ فهو مفعول به في موضع نصب والميم والألف علامة التثنية . **والسادس** ضمير جمع الذكور المخاطبين كالكاف من جاءكم زيدٌ فهو ضمير المفعول به في محل نصب والميم علامة جمع الذكور . **والسابع** ضمير جمع المؤنث المخاطب كالكاف من **(جاءكنَّ اللصُ معتقلا)** فهو ضمير المفعول به في موضع نصب والنون المشددة علامة الجمع الإناث المخاطبات . **والثامن** ضمير المفرد المذكر الغائب كالهاء من زيدٌ جاءه عمرو فهو في موضع نصب على المفعولية مبني على الضم محله النصب . **والتاسع** ضمير المؤنثة الغائبة المفردة كالهاء من قولك هند جاءها زيدٌ صبحاً فهو مفعول به في موضع

١.القائل هو الإمام الرازي ، والمحصول من كتبه المشهورة في علم أصول الفقه ، وقد حظي بعناية العلماء القدامى شرحاً وتوضيحاً . والشرح المقصود هنا هو شرح الإمام شهاب الدين القرافي ـ تلميذ الإمام الرازي ـ وهو مطبوع متداول ، وحققه محمد جابر الفياض .

٢.هو أحمد بن عبد الرحمن (٦٤٨ هـ / ١٢٥٨ م) نسبته إلى القرافة ، وهي محلة بالقاهرة . مصري المولد والمنشأ والوفاة . له " أنوار البروق في أنواع الفروق " و " الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام وترف القاضي والإمام " و " الذخيرة " في فقه المالكية . ترجمته في الأعلام : ١ / ٩٤ ـ ٩٥ .

نصب . **والعاشر** ضمير المثنى الغائب كالهاء من قولك الزيدان جاءهما عمرو فالهاء ضمير المفعول به في موضع نصب والميم والألف علامة التثنية . **والحادي عشر** ضمير جمع الذكور الغائبين كالهاء من قولك الزيدون جاءهم عمرو فهو مفعول به في موضع نصب والميم علامة الجمع الذكور . **والثاني عشر** ضمير جمع الإناث الغائبات كالهاء من قولك الهندات جاءهن الطفل مكتحلا فهو ضمير المفعول به والنون المشددة علامة جمع الإناث . وما ذكرناه من أنَّ الكاف أو الهاء وحدها هو الضمير هو الصحيح ، ولا تقع الكاف والهاء المتصلتان في موضع رفعٍ أصلاً ، وإنما يقعان في موضع نصب أو خفض . [1]

(ومثله) أي مثل المتصل **(كان في التعداد)** ضمير **(منفصل)** فهو اثنا عشر نوعاً .
الأول ضمير المتكلم وحده كمثل إياي **[٦٥ ظ]** أكرمتَ أو ما أكرمتَ إلا إياي ، فإي وحدها فيها ضمير المتكلم في موضع نصب على المفعولية والياء المتصل بها حرف تكلم . **والثاني ضمير المتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو (إيانا بع الخللا)** إلا إيانا فإيا وحدها ضمير المفعول به ونا المتصلة بها علامة الجمع من المتكلم ومع الغير أو التعظيم . **والثالث ضمير المفرد المخاطب** نحو قولك : إياكَ أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلا إياكَ ، فإيا ضمير المفعول به والكاف المتصلة المفتوحة حرف خطاب . **والرابع ضمير المفردة المخاطبة** نحو قولك : إياكِ أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلا إياكِ ، فإيا ضمير المفعول به والكاف المكسورة حرف خطاب .
وقل الخامس ضمير المثنى المخاطب مطلقاً نحو قولك : إياكما أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلا إياكما فإيا ضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والميم والألف علامة المثنى . وكذا **السادس ضمير الجمع الذكور المخاطبين** نحو قولك : إياكم باع زيدٌ أو ما باع زيدُ إلا إياكم ، فإيا ضمير المفعول به والكاف حرف الخطاب والميم علامة الجمع الذكور . **والسابع ضمير جمع المؤنث** نحو قولك : إياكنَّ زيدُ قد كفلا أو ما كفل زيدُ إلا إياكنَّ ، فإيا ضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والنون المشددة حرف دال على جمع الإناث . **والثامن ضمير المفرد المذكر الغائب** نحو قولك : إياه أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلا إياه ، فإيا ضمير المفعول به والهاء علامة على الغيبة في المذكر . **والتاسع ضمير المفردة الغائبة** نحو قولك : إياها أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلا إياها ، فإيا ضمير المفعول به والهاء والألف علامة التأنيث في الغيبة .
والعاشر ضمير المثنى الغائب مطلقاً مع نحو قولك : إياهما أكرمتُ أو ما أكرمتُ إلا إياهما ، فإيا ضمير المفعول به والهاء والألف علامة التثنية في الغيبة **[٦٦ و]** **وكذا الحادي عشر ضمير الجمع الذكور الغائبين** نحو قولك : إياهم اذكر أو لا تذكر إلا إياهم ، فإيا ضمير المفعول به والهاء للغيبة والميم علامة جمع الذكور . **والثاني عشر ضمير جمع الإناث الغائبات** نحو قولك : إياهنَّ جيء عجلا أو لا تجئ إلا إياهنَّ ، فإيا ضمير المفعول به والهاء علامة الغيبة والنون المشددة علامة جمع الإناث . والأصح أن الضمير إيا وحدها وضع مشتركاً فَمُيِّزَ باللواحق وهي حروف . فالياء ونا حرفا تكلم ، والكاف حرف خطاب ، والهاء حرف غيبة ، وما والميم والنون على ما مرَّ . [٢]

١.ينظر الكواكب الدرية : ٢ / ٣ .
٢.ينظر م.ن : ٢ / ٤ .

والأصل في المفعول أن يتأخر عن الفاعل نحو **(وَرِثَ سليمانُ داودَ) [النمل / ١٦]** وقد يتقدم عليه جوازاً نحو **(ولقد جاء آلَ فرعونَ النُّذُر) [القمر / ٤١]** ووجوباً نحو **(شغلتنا أموالنا وأهلونا) [الفتح / ١١]** وقد يتقدم على الفعل والفاعل جوازاً نحو **(فريقاً هدى) [الأعراف / ٣٠]** ووجوباً نحو **(أياً ما تدعونَ) [الإسراء / ١١٠]** ومن المفعول ما أضمر عامله جوازاً نحو **(قالوا خيراً) [النحل / ٣]** ووجوباً في مواضع منها باب الاشتغال ولم يذكره ، وحقيقته أن يتقدمَ اسمٌ ويتأخر عنه فعل أو وصف مشتغلٌ بالعمل في ضمير الاسم السابق أو في ملابسه عن العمل في الاسم السابق نحو : زيداً أضربه ، وزيداً أنا ضاربه الآن أو غداً ، وزيداً ضربتُ غلامه ، و **(كُلَّ إنسانٍ ألزمناه طائرَه في عنقه) [الإسراء / ١٣]** فالنصب في ذلك بمحذوف وجوباً يفسره ما بعده ، والتقدير أضربُ زيداً أضربه ، وأنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربه ، وأهنتُ زيداً ضربتُ غلامه ، وألزمنا كلَّ إنسانٍ

ألزمناه . ومنها المنادى ذكره فيما بعد ، والمنصوب على الاختصاص وهو منصوب بأخصُّ مقدراً بعد ضمير المتكلم وحده أو معه غيره ، ويكون إما بأل نحو : نحنُ العربَ أقرى الناسِ للضيف ، وإما مضافاً إضافةً معنويةً لا إضافةً لفظيةً نحو **(نحنُ معاشرَ الأنبياء لا نورث)**.[١] ومنها المنصوب على الإغراء وهو تنبيه المخاطب **[٦٦ ظ]** على أمرٍ محمودٍ ليفعله ، وهو منصوب بتقدير الزم واجبَ الحذف إن كُرر كالصلاة الصلاة ، أو عُطِفَ عليه نحو ؟: السيفَ والرمحَ ، وإلا جاز ذكره كقوله تعالى **(عليكم أنفسكم) [المائدة / ١٠٥]** ودونك زيداً . ومنها المنصوب بالتحذير وهو تنبيه المخاطب على أمرٍ مذمومٍ ليجتنبه وهو منصوب بنحو اتقِ واجب الحذف إن كُرِّرَ كالأسدَ الأسدَ أو عُطِفَ عليه كـ **(ناقةَ اللهِ وسقياها) [الشمس / ١٣]** أو كان بلفظ إيّاكَ نحو : إياك من الأسدِ إذ الأصل باعد نفسك من الأسد ثم حذف باعد وفاعله والمضاف وهو نفس فانفصل الضمير الذي هو الكاف فصار إياك ، ونحو إياك والأسد والأصل احذر تلاقي نفسك والأسد عطفاً على تلاقي فحذف احذر ثم تلاقي ثم نفس فانتصب وانفصل ومنها المثل الوارد بحذف المفعول كالكلاب على البقر يعني بقر الوحش بنصب الكلاب بفعل محذوف تقديره أرسل ومنها شبه المثل في الاستعمال ومنه قوله تعالى **(انتهوا خيراً لكم)[النساء / ٧١]** أي وأتوا خيراً وكأهلاً وسهلاً ومرحباً أي صادفتَ أهلاً وأتيتَ مكاناً ليناً رحباً أي واسعاً ، ويجوز كونها مفعولاً مطلقاً أي أهَّلتَ أهلاً وسهلتَ سهلاً ورَحُبَ منزلُكَ مرحباً .[٢]

﴿بابُ المصدر ﴾

المصدرُ اسمٌ ومنصوبٌ يجيئك ثا ... (م) ... لِـثاً بتصريفِ فعلٍ منه قد فُصِلا
وذاك نحو رمـى يرمي فمصدره ... قُل فيه رمياً ونحو البُخل من بخلا

ويصح إطلاق المفعول عليه من غير تقييد كما مر لأنه المفعول الحقيقي الذي فعله فاعل الفعل بخلاف بقية المفاعيل إذ لا يصح إطلاق ذلك إلا بعد تقييدها بالصلة بأن يقال مفعول به أو مفعول له أو مفعول فيه أو معه . والمراد بفعل الفاعل إياه قيامه به بحيث يصح إسناده إليه لا أن يكون موجداً إياه فلا يرد نحو ماتَ موتاً .[٣]

المصدر من حيث هو اسمٌ للحدث الجاري على فعله أي المشتمل على حروف فعله

١.الحديث في مسند الربيع ، باب المواريث برقم (٦٦٩) .
٢.ينظر الكواكب الدرية : ٢ / ٤ ـ ٥ .
٣.ينظر الكواكب الدرية : ٢ / ١٣ .

الأصول ، فخرج باسم للحدث ما عدا اسم المصدر كاغتسل غسلاً وتوضأ وضوءاً . فاسم الحدث قسمان : ما اشتمل على حروف الأصول وهو المصدر ، وما لا وهو اسم المصدر . وهو أي المصدر منصوب **[٦٧ و]** مؤكد لعامله بأن لم يزد مدلوله على مدلول عامله إذا كان عامله مصدراً وإلا فالمصدر المفهوم منه فالمؤكد لعامله نحو : أعجبني ضربك لزيدٍ ضرباً ، والمؤكد للمصدر المفهوم من العامل نحو **(وكلَّمَ اللهُ موسى تكليماً) [النساء / ١٦٤]** فتكليماً مفعول مطلق مؤكد لمضمون كلَّم وهو التكليم لا للعامل نفسه لأنه بصيغة الفعل أو مبين لنوع عامله أما بإضافة نحو **(فأخذناهم أخذَ عزيزٍ مقتدرٍ) [القمر / ٤٢]** أو بلام العهد نحو : ضربتُ الضربَ ، أي الذي تعرفه ، أو بصفةٍ مع ثبوت الموصوف نحو : جلستُ جلوساً حسناً ، أو مع حذفه نحو **(وأن اعمل صالحاً) [النمل / ١٩]** أو مبين لعدد العامل بأن دلَّ على مرات صدور الفعل نحو قوله **تعالى (فدُكتا دكةً واحدةً) [الحاقة / ١٤]** وضربتُ زيداً ضربتين ، وتقريبه أن يقال هو**(الذي يجيئك ثالثاً بتصريف فعلٍ منه قد فصلا)** . ثمَّ أشار الناظم تبعاً للأصل [١] إلى كيفية التصريف تعليماً للمبتدئ وذاك نحو **(رمى**

يرمي فمصدره قل فيه رمياً) جرياً على عادتهم من تقديم الماضي وتأخير المضارع والتثليث بالمصدر ، وإلا فلا بعد أن يتكلم الشخص بالمصدر بعد الماضي ونحو **(البخل من بخلا)** لأن تصريفه بخل يبخل بخلاً .

فما يوافقُ لفظَ الفعل ذاك هو الـ ... (م) ... لفظي كقمتُ قياماً ، ملَّني مللا
وإن يكن طبقه معنىً وبـاينه لفظاً فقل معنوي ذا وقد قبـلا
فقل جلستُ قعوداً حين قمتُ وقو ... (م) ... فاً فاعتبر ثمَّ قس أمثاله مثـلا

وهو قسمان : لفظي ومعنوي كما قاله ابن الحاجب وابن مالك تبعاً للكوفيين على أن المعنوي منهما منصوب بالفعل المذكور الموافق له في المعنى وإن كان مخالفاً له في اللفظ . قال الرضي : وهو أولى لأن الأصل عدم التقدير ، ومذهب سيبويه والجمهور أن المعنوي منصوب بعامل مقدر من لفظه فنحو : قمتُ وقوفاً الناصب لوقوفاً فعل مقدر من لفظه كأنك قلت قمت ووقفت وقوفاً ، **(فما يوافق لفظ الفعل)** في حروفه الأصول ومعناه **(ذاك)** أي فذاك **(هو اللفظي)** سواء وافقه مع ذلك **[٦٧ ظ]** في تحريك عينه أم لا . الثاني **(كقمت قياماً)** وقتلته قتلاً ، والأول نحو **(ملَّني مللاً)** ، وفرح فرحاً وسواء كان العامل فعلاً كما مرَّ أو وصفاً نحو قوله تعالى **(والصافات صفاً) [الصافات / ١]** أو مصدراً نحو : سيرك السير الحثيث متعب . **(وإن يكن)** المصدر **(طبقه)** أي طبق العامل **(معنىً)** أي في المعنيين فقط **(وباينه لفظاً فقل)** في مثاله جلستُ قعوداً حين قمتُ وقوفاً ، فالجلوس والقعود بمعنى واحد وحروفهما متغايره فاعتبر الوقوف والقيام مثله . وهذا إنما يصح بناءً على أن معنى الجلوس والقعود واحد وهو المشهور ، وفي شرح المصابيح [٢] : أنَّ القعود من الاضطجاع والجلوس من القيام [٣]

١.متن الآجرومية : ١٠ .
٢.لم أعثر على هذا الكتاب .
٢.قال محقق شرح الكافية (١ / ٢٧٢) : قال زين العرب في شرح المصابيح : إن العرب يستعملون القعود في مقابلة القيام ، والجلوس في مقابلة الاضطجاع ونحوه . وحكيَ أن النضر بن شميل دخل على المأمون وقام بين يديه فقال له المأمون : اجلس ، فقال : يا أمير المؤمنين لستُ بمضطجع فأجلس ، قال : فكيف أقول ؟ قال : قل اقعد .
وقال الإمام الراغب [١] : القعود إنما يقابل به القيام ، [٢] والجلوس إنما يقابل به الاتكاء ، فيقال للقائم اقعد وللنائم اجلس . [٣] فقد بان تباينهما وافتراقهما ثم قس أمثاله مثلاً وهو ظاهر .

تتمـة : تُنصبُ أشياء على المفعول المطلق وإن لم تكن مصدراً ،وذلك على سبيل النيابة عن المصدر نحو كُلَّ وبعضَ مضافين للمصدر نحو **(فلا تميلوا كُلَّ الميلِ) [النساء / ١٢٩]** و **(ولو تقوَّلَ علينا بعض الأقاويل) [الحاقة / ٤٤]** وكالعدد نحو **(فاجلدوهم ثمانين جلدة) [النور / ٤٥]** فثمانين مفعول مطلق وجلدة تمييز . وكأسماء الآلات نحو : ضربته سوطاً أو عصا أو مقرعةً ، فكُلٌّ من سوطاً وعصا ومقرعة منصوب على المفعولية المطلقة نائب عن المصدر والأصل ضربته ضرباً بسوط ، أو عصا أو مقرعة ، ثم توسع في الكلام فحذف المصدر وأُقيمت الآلة مقامه وهذا الذي قبله مما ناب عن المبين لعدد عامله . وأما النائب عن المؤكد فنحو : اغتسل غسلاً ، و **(واللهُ أنبتكم [٦٨ و] من الأرض نباتا) [نوح / ١٧]** ومنه قول النووي في المنهاج [٤] : **وما ضُبِّبَ بذهبٍ أو فضةٍ ضبةً ...** ، [٥] ولا ينوب عن المصدر صفته نحو : سرتُ أحسن السير ، وقوله تعالى **(إن اعمل صالحاً) [النمل / ١٩]** و **(كلا رغداً) [البقرة / ٣٥]** فأحسن وصالحاً ورغداً أحوال من المصدر المفهوم من

الفعل ، أي سرت حال كون السير أحسن ، وحالة كون العمل صالحاً ، وحالة كون الأكل رغداً . هذا ما جرى عليه ابن هشام في شرح القطر (٦) والذي جرى عليه الجمهور ، وجرى عليه في المغني (٧) واقتصر عليه صاحب الكشاف (٨) أنَّ كلاً من الثلاثة صفة مصدر محذوف ،
إذ الأصل سرتُ سيراً أحسن السير ، أن اعمل عملاً صالحاً ، وكلا أكلاً رغداً . قال في الكشاف : جعلُه صفةَ مصدرٍ محذوف أقوى في المدح وليس المعنى على تقدير الأمر بالأكل حال كونه رغداً فإنه لا يكونُ أكل الجنة إلا رغداً واسعاً رافهاً انتهى . (٩) ويجوز

١.هو الحسين بن محمد ين المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب (٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) أديب ، من الحكماء والعلماء ، من أهل أصبهان . سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي . من كتبه : محاضرات الأدباء ، والذريعة إلى أحكام الشريعة ، والأخلاق " ويسمى بين العلماء أخلاق الراغب " والمفردات في غريب القرآن ، وغيرها . ترجمته في : كشف الظنون : ١ / ٣٦ ، والأعلام : ٢ / ٢٥٥ .

٢.المفردات في غريب القرآن : ٤٠٩ .

٣.هذه التكملة غير موجودة في مفردات الراغب ، ونقلها الشيخ داود ـ رحمه الله تعالى ـ عن الكواكب الدرية : ٢ / ١٧ .

٤.هو كتاب منهاج الطالبين ، من الكتب المعتمدة في التدريس والفتوى عند فقهاء الشافعية ، وقد حظي المنهاج باهتمامات العلماء ما بين شارح له ومحشٍ عليه ، ولعل من أشهر الشروح عليه شرح الإمام الخطيب الشربيني المسمى (مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج) وقد طبع مرات كثيرة كان آخرها طبعة دار الفكر في بيروت عام ١٩٩٨ م .

٥.المنهاج بحاشية مغني المحتاج : ١ / ٤٦ .

٦.شرح قطر الندى : ٢١٠ ـ ٢١١ .

٧.مغني اللبيب : ٢ / ٤٤٥ .

٨.الكشاف : ٧٢ .

٩.الكشاف : ٧٢ .

حذف عامله لدليلٍ نحو خبر مقدم ، وقد يجب ذلك فيما إذا وقع بدلاً من فعله سماعاً في نحو : حمداً لله وشكراً ، وحباً وكرامةً ، ولبيك وسعديك وحنانيك ، ومعاذَ الله ، وغفرانَك . وقياساً في مواضع منها أن يكون المفعول المطلق خبراً عن المبتدأ نحو : ما أنت إلا أسير ، ومنها أن يقع المصدر تفصيلاً لمضمون جملة نحو (فشدوا الوثاق فإما مناً بعدُ وإما فداء) [محمد/ ٤] ومنها أن يقع تأكيداً لمضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو : عليَّ ألفُ درهمٍ اعترافاً .

﴿بابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ﴾

ظرفُ الزمان اسمه المنصوب عندهم حتماً بتقدير في كاليوم زِد أملا
وليلةً غدوةَ قُــل بكرةَ سـحراً غداً صباحاً مساءً يقطع السَبلا
عتمةً أبـداً حيناً وصــل أمــداً وقـس كباعدنا دهراً ومـا وصلا

(باب ظرف الزمان وظرف المكان) المسميين عند الكوفيين بالمفعول فيه . وعرَّفه ابن هشام في الشذور بقوله : هو ما ذُكِرَ فضلةً لأجل أمرٍ وقع فيه من زمانٍ مطلقاً أو مكان مبهمٍ أو مفيداً مقداراً أو مادته مادة عامله . (١) والناظم تَبعاً للأصل (٢) عرَّفَ ظرف الزمان مقدماً له لأنه الأصل لشدة احتياج الفعل إليه بقوله : هو (اسمه) أي اسم الزمان (المنصوب عندهم حتماً) [٦٨ ظ] باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه كظرف المكانِ كصمتُ في نحو : صمتُ يوم الخميس ، فإنه لفظ دال على الصيام الواقع في الظرف فعلاً كان ومنه قوله تعالى **(اطرحوه أرضاً) [يوسف / ٩] و (وجاءوا أباهم عشاءً) [يوسف / ١٦]** أو شبيهاً

بالفعل من مصدرٍ أو صفةٍ أو غيرهما نحو : أبو بكرٍ أفضل عندنا من علي [٣] والشيخان [٤] خيرٌ لدينا من الخَتنين [٥] ، أو مؤولاً بشبه الفعل نحو : علقمٌ عندك وحنظلٌ لديك . فالظرفان متعلقان بعلقم وحنظل لتأويلهما بصعب وشاق ، فإن لم يكن شيء مما ذُكِرَ موجوداً قُدِّرَ به نحو : زيدٌ في الدار أي كائنٌ ومنه نحو قوله تعالى **(واذكروا إذ كنتم قليلاً)** **[الأعراف / ٨٦]** أي اذكروا نعمة الله عليكم الكائنة في وقت قلتكم ، فحذف العامل وهو الكائنة وموصوفه الذي هو مفعول اذكر . ومثل الظرف المجرور في جميع ما ذكر ، ويجب حذف متعلقها إن وقع أحدهما صفةً أو صلةً أو حالاً أو خبراً أو ورد بلا متعلق كالبسملة . ويجوز في غير ما ذكر حذفه بتقدير في الدالة على الظرفية وهي استقرار الشيء في الشيء حقيقةً نحو : الماء في الكوز ، أو مجازاً نحو : نظرتُ في المصحف ، وتفكرتُ في كذا ، فخرج عن ذلك ما نُصِبَ بتقدير في ولم يكن اسم زمان ولا مكان نحو **(وترغبونَ أن تنكحوهنَّ)** **[النساء / ١٢٧]** إذا قُدِّرَ بفي فإنه ليس باسم زمان ولا مكان فلا يكون ظرفاً ، وخرج ما نصب لا بتقدير في نحو **(يخافون يوماً)** **[النور / ٣٧]** فإنه مفعول به لا فيه وما كان منه مرفوعاً أو

١.شرح شذور الذهب : ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

٢.متن الآجرومية : ١٠ .

٣.هذا قول جمهور أهل السنة والجماعة . قال الإمام الطحاوي في عقيدته (٢ / ٦٩٨): ونثبتُ الخلافةَ بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق ﷺ تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة

٤.هما أبو بكر الصديق والفارق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وأرضاهما .

٥.هما عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأرضاهما . سميا ختنين لأنهما تزوجا بنات النبي ﷺ .

مخفوضاً فإنه ليس بظرف ، وقد ذكر الناظم عدةً من ظرف الزمان يصدق عليها التعريف **(كاليوم زد أملا)** فإنَّ زد لفظ دال على الزيادة الواقعة في اليوم وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وليلة وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق على الصحيح ، وقيل إلى طلوع الشمس ، تقول : اعتكفتُ الليلة أو ليلة الجمعة ، **(وغدوةَ قل بكرةَ)** وهما علما جنسٍ على وقتهما وهو من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ، فيمتنع صرفها لعلمية الجنس والتأنيث **[٦٩ و]** بالتاء ، ولا تدخلهما أل ولا الإضافة فتنوينهما ضرورةٌ ، وقيل إن أريدَ بهما غدوةُ وبكرةُ يوم معين منعا لعلمية الشخص والتأنيث وإلا صرفا فتنوينهما للصرف . وهما نكرتان وهذا هو الأصح . تقول : أزورك غدوةً أو غدوةَ يوم الاثنين أو بكرةً أو بكرة النهار **(وسحراً)** وهو آخر الليل قبيل الفجر بالتنوين إذا لم ترد به سحر يوم بعينه نحو : جئتكَ سحراً أي من الأسحار وبلا تنوين إذا أردت به ذلك نحو : جئتكَ يوم الجمعة سحرَ ، فيوم ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، وسحر بدل منه منصوب بلا تنوين لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل **(وغداً)** وهو اسم اليوم الذي بعد يومك الذي أنتَ فيه ، تقول أكرمك غداً **(وصباحاً)** وهو عند الفقهاء من نصف الليل إلى الزوال ، وقد يراد به أول النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال تقول : انتظرني صباحاً أو صباح يوم الجمعة . **(ومساءً)** بالمد وهو من الظهر إلى نصف الليل ، تقول : أجيئكَ مساءً أو مساء يوم الخميس و زيدٌ يقطع السبلا مساءً **(وعتمةً)** وهو ثلث الليل الأول ، تقول : آتيك عتمةً أو عتمةَ ليلة الخميس **(وأبداً)** وهو الزمان المستقبل الذي لا نهاية لمنتهاه ، تقول : لا أكلم زيداً أبداً أو أبد الآبدين **(وحيناً)** وهو اسم لزمن مبهم ، تقول : قرأت حيناً أو حين إذ جاء الشيخ

.[١] قال ابن عنقاء : وانتصابه على جهة التأكيد المعنوي لأنه لا يزيد على دلالة عامله ، وأما غيره فنصبه بتقدير نيابته عن المصدر لأن قولك : سرتُ يومين أو صباحاً معناه سيراً مقدار يومين ، أو سيراً واقعاً في الصباح .[٢]
(وصل أمداً) وهو اسم لزمن مستقبل ، تقول : لا أكلم زيداً أمداً أو أمد الدهر أو أمد الداهرين جمع داهر وهو **[٦٩ ظ]** ما يبقى على وجه الأرض ، والداهرين ملحق بجمع المذكر السالم ويقال دهر الداهرين .[٣]
الأولى : شمسية ولها شهور العجم من رومية وفارسية وقبطية ، وعليها حساب أعياد

١،٣،٢.الكواكب الدرية : ٢ / ١٧ .

كفار العجم كالنيروز[١] والمهرجان [٢] والفِصح[٣] ـ بكسر الفاء فمهملتين ـ وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم على الصحيح في غير الفارسية ، وأما الفارسية فلا كسر فيها ، وسميت شمسية لأنها عبارة عن دورة من دورات الشمس في الأبراج الاثنى عشر . والثانية : قمرية ويقال لها عربية ، أولها المحرم وآخرها ذو الحجة [٤] وهي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخُمسُ يوم

١.النيروز أو النوروز (بالفارسية) : اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس (آذار) من السنة الميلادية . و (عيد النوروز أو النيروز) : أكبر الأعياد القومية للفرس . ينظر المعجم الوسيط : ٩٦٢ .
٢.المهرجان : احتفال الاعتدال الخريفي ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين : الأولى : مهر ، ومن معانيها الشمس ، والثانية : جان ، ومن معانيها الحياة أو الروح . والاحتفال يقام ابتهاجاً بحادث سعيد ، أو إحياءً لذكرى عزيزة . ينظر المعجم الوسيط : ٨٩٠ .
٣.الفصح عند اليهود ذكرى خروجهم من مصر ، وعند المسيحيين (النصارى) عيد ذكرى قيامة السيد المسيح من الموت في اعتقادهم ، ويعرف بالعيد الكبير . وهو معرب وأصله في العبرية : بِيسَح : مرَّ وجاوزَ . ينظر المعجم الوسيط : ٦٩٠ .
وقد نهى الإسلام عن التشبه بالكفار في أعيادهم وعن مشاركة المسلمين لهم في هذه الأعياد . قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه **اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٠٠)** : ورويَ بإسنادٍ صحيح عن أبي أسامة : حدثنا عون عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال **((من بنى ببلاد الأعاجم ، وصنع نيروزهم ومهرجانهم ، وتشبه بهم حتى يموت ، وهو كذلك ، حُشِرَ معهم يوم القيامة))** وقال : هكذا رواه يحيى بن سعيد ، وابن عدي وغندر ، وعبد الوهاب عن عوف بن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو من قوله . وبالإسناد عن حماد بن زيد عن هشام بن محمد بن سيرين

قال : **(أتى عليٌ رضي الله عنه بمثل النيروز ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، هذا يوم النيروز . قال فاصنعوا كلَّ يوم نيروزا . قال أسامة : كره رضي الله عنه أن يقول النيروز)** . قال البيهقي : وفي هذا الكراهة لتخصيص يوم بذلك لم يجعله الشرع مخصوصاً به . وهذا عمر رضي الله عنه نهى عن لسانهم ، وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم ، فكيف بفعل بعض أفعالهم ، أو بفعل ما هو من مقتضيات دينهم ؟ أليست موافقتهم في العمل أعظم من الموافقة في اللغة ؟ أو ليس بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم ؟ وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم ، فمن يشركهم في العمل أو بعضه : أليس قد يعرض نفسه لعقوبة ذلك ؟ وكره ذلك أشد الكراهة جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب وغيرهم كالإمام علي وابن عمر رضي الله عنهما والإمام أحمد والإمام أبو الحسن الآمدي والخلال وغيرهم .

وأما عن تسمية الشهور بالأسماء الأعجمية فقال أبو محمد الكرماني المسمى بحرب : **باب تسمية الشهور بالفارسية . قلتُ لأحمد : فإنَّ للفرس أياماً وشهوراً يسمونها بأسماء لا تعرف ؟ فكره ذلك أشد الكراهة . وروى فيه عن مجاهد : أنه يكره أن يقال : آذرماه ، وذي ماه . قلت فإن كان اسم رجل أسميه به ؟ فكرهه ، وقال : وسألتُ إسحاق قلتُ : تاريخ الكتاب يكتب بالفارسية ، مثل : آذرماه ، وذي ماه ؟ قال : إن لم يكن في تلك الأسامي اسم يكره فأرجو .** وبقية التفاصيل في كتاب : **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم** للإمام أبي العباس ابن تيمية (ص ٢٠٠ ـ ٢٠٣) .

٤. وترتيبها كما يلي : المحرم ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع الثاني ، جمادى الأول ، جمادى الثاني أو الآخرة ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، وذو الحجة .

وسدسه ، فهي دون الشمسية بأحد عشر يوماً تسمى أيام البين ، أي التفاوت بين السنتين ، سميت قمرية لأن شهورها على حساب رؤيته في عرف الشرع ، [١] وحساب سيره في عرف الفلك .

والثالثة : عددية ولها الأشهر العددية وهي ثلاثمائة وستون يوماً بلا كسر . [٢]

ثم المكان اسمه المنصوب عندهم   أيضاً تقديره في كاجلس أمام جلا
وخلف قدَّامَ زيدٍ عنده معه   وراءه فوقه تلقاءه نزلا
إزاءه تحته ثم اضطجع وهنا   حذاءه اقعد وما حكاه قد نقلا

ثم ظرف المكان مفعل من الكون **(اسمه)** أي اسم المكان **(المنصوب عندهم)** باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه على نحو ما مرَّ في ظرف الزمان أيضاً بتقدير معنى في الدالة على الظرفية . [٣] وقد ذكر الناظم منه أيضاً عدة أمثلة بقوله **(كاجلس أمام جلا)** وصَلِّ خلف الأمير ، وقدام زيدٍ ، وهو مرادف لأمام ، وعنده وهو ما لما قرب من المكان ، تقول : جلستُ عند زيدٍ أي قريباً منه ، وفي شرح بانت سعاد لابن هشام ما لفظه : عند اسمٌ لمكان حاضر أو قريب . [٤] فالأول نحو **(فلما رآه مستقراً عنده) [النمل / ٤٠]** والثاني **(ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنةُ المأوى) [النجم / ١٣ ـ ١٥]** وقد يكون الحضور والقرب معنويين نحو **(قال الذي عنده علم من الكتاب) [النمل / ٤٠] [٧٠ و]** ونحو **(ربِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة) [التحريم / ١١]** وقد تفتح فاؤه وقد تُضم ، ولا تقع إلا منصوبة على الظرفية أو مخفوضةً بمن ، وعنها لغز الحريري بقوله : **[من]**

١٥١. وما منصوبٌ أبداً على الظرفية   لا يخفضه شيءٌ سوى حرف

وقول العامة : ذهبت إلى عنده ، انتهى . [٥] وقد ترد بمعنى الزمان كقوله ﷺ **(إنما الصبرُ عند الصدمة الأولى)** [٦] ومَعَه ـ بفتح العين ـ وربيعة تسكنها وهو اسمٌ لمكان الاجتماع نحو : جلستُ مع زيدٍ ، أي مصاحباً له ، ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو : والله معكم ، وقد تأتي لزمان الاجتماع نحو : جئتك مع العصر . وهي من الظروف

١.قال تعالى (**إنَّ عدَّةَ الشهور عند اللهِ اثنا عشر شهراً في كتاب الله**) [**التوبة / ٣٦**] وإنما جعل الله الاعتبار بدور القمر لأن ظهوره في السماء لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب ، بل هو أمر ظاهر يشاهد بالبصر ، بخلاف سير الشمس ، فإنه تحتاج معرفته إلى حساب وكتاب فلم يحوجنا إلى ذلك ، كما قال النبي ﷺ (**إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا ، وأشار بأصابعه العشر ، وخنس ـ أي قبض ـ إبهامه في الثالثة ، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة**) . رواه البخاري (١٩١٣) في كتاب الصوم ، باب قول النبي ﷺ (**لا نكتب ولا نحسب**) ومسلم (١٠٨٠) في كتاب الصيام ، باب : وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ١٧ . أي عدد أيام كل شهر فيها ثلاثون يوماً ، لا يزيد ولا ينقص .

٣.م.ن : ٢ / ١٨ .

٤.لم أعثر على هذا الكتاب ، ونقله صاحب الكواكب الدرية : ٢ / ١٨ .

١٥١.لم أعثر عليه ، ونقله صاحب الكواكب الدرية : ٢ / ١٨ .

٥.الكواكب الدرية : ٢ / ١٨ .

٦.الحديث رواه البخاري في باب زيارة القبور برقم (١٢٢٣) ، ومسلم في باب الصبر عند الصدمة الأولى برقم (٩٢٦) .

العادمة التصرف . و (**وراءه**) وهو بمعنى خلف ، تقول : قعدتُ وراء الحجر ، وقد تأتي بمعنى قدام نحو قوله تعالى (**وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كُلَّ سفينةٍ غصباً**) [**الكهف / ٧٩**] وفوقه وهو المكان العالي نحو : جلستُ فوق المنبر . و (**تلقاءَه**) بكسر التاء بمعنى مقابل نحو قوله تعالى (**ولما توجه تلقاء مدين**) [**القصص / ٢٢**] أي مقابل مدين .[1] ونحو : نزلنا تلقاء زيد أي مقابله . و (**إزاءه**) بكسر الهمزة بمعنى مقابل نحو : جلستُ إزاء الحجر الأسود أي مقابله . و(**تحته**) وهو ضد فوق نحو : اجلس تحت الميزاب ثم اضطجع تحته ، و (**هنا**) بضم الهاء اسم إشارة للمكان القريب ، وبفتحها وكسرها مع تشديد النون اسم إشارة للمكان البعيد ، وقد تأتي للزمان نحو (**هنالك تبلو كُلُّ نفسٍ ما أسلفت**) [**يونس / ٣٠**] (**وحذاءه**) بالذال المعجمة بمعنى قريب ، تقول : اقعد حذاءَ زيدٍ أي قريباً منه .[2] (**وما حكاه قد نقلا**) من أسماء المكان .

قال في التتمة : وجميع أسماء الزمان تقبل النصبَ على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم ونعني بالمختص ما يقع جواباً لمتى ، ونعني بالمعدود ما يقع جواباً لكم كالاسبوع والشهر [**٧٠ ظ**] تقول : اعتكفتُ اسبوعاً ، ونعني بالمبهم ما لا يقع جواباً لشيء منهما كالحين والوقت ، تقول : جئتُ حيناً . وأما أسماء المكان فلا ينتصب منها على الظرفية إلا ثلاثة أنواع ، **الأول** : الجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وما أشبهها ، **والثاني** : أسماء المقادير كالفرسخ والميل والبريد نحو : سرتُ ميلاً ، **والثالث** : ما كان مشتقاً من مصدر عامله نحو : جلستُ مجلسَ زيدٍ ، قال الله تعالى (**إنّا كنا نقعدُ منها مقاعدَ للسمعِ**) [**الجن / ٩**] وما عدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية فلا تقول : جلستُ البيت ، ولا صليت المسجد ولا قمت الطريق ، ولكن حكمه أن تجرَه بفي ، وقولهم دخلت المسجد وسكنت البيت منصوب على التوسع بإسقاط الخافض . انتهى .[3]

﴿باب الحال﴾

حالُ هو الاسمُ منصوباً يفسِّرُ إبهاماً	**لهيئةِ شيءٍ كارتقى عجلا**
وقِس عليه ركبتُ الخيـلَ مسرجةً	**لما رأيتُ عبيد الله منتعلا**
والحـالُ مـا وردت إلا منكرة	**وفي تمامِ كلامٍ ربطه كملا**
وصاحبُ الحالِ ما جا غير معرفةٍ	**كما تقولَ أتىَ حسَّانُ مكتحلا**

(**باب الحال**) ألفها منقلبة عن واو لقولهم في جمعهاأحوال ، واشتقاقها من التحول وهو التنقل ، والأفصحُ تذكير لفظه وتأنيث معناه كهذه حالُ لازمةُ ، ويجوز تذكير معناه فيمتنع نحو : هذا حالةٌ لازمٌ .

(**الحال هو الاسم**) أي الوصف ، وهو ما دلَّ على حدث وصاحبه ، أي على مصدر وذات قام به المصدر كقام ، فإنه يدل على ذات اتصفت بالقيام ، وراكب دلَّ على ذات اتصفت بالركوب فخرج نحو القهقرى في : رجعتُ القهقرى ، فإنه وإن كان مبيناً للهيئة إلا أنه مصدر لا وصف ، وسواء كان الوصف صريحاً كالأمثلة السابقة والآتية أو مؤولاً به لتخل الجملة وشبهها من الظرف والجار والمجرور إذا وقعت حالاً فإنها في تأول الوصف ، فخرج الفعل والحرف منصوباً لفظاً أو محلاً بعامل صاحبه فقط ولا يعمل فيه

١.الكواكب الدرية : ٢ / ١٩ .
٢.م.ن : ٢/ ١٨ .
٣.متممة الآجرومية : ٢ / ١٩ ـ ٢٠ .

غيره **[٧١ و]** على الأصح ولهذا لا يتأتى من المبتدأ على الأصح خلافاً لسيبويه ، لأن الابتداء عامل ضعيف فلا يعمل في شيئين الحال وصاحبها فإذا دخل [عليه] ناسخ عمل في الحال ككان وكاد وأخواتهما ، ولعل وكأن على الأصح في الجميع .(١) فقول الناظم (**منصوباً**) بالنصب على الحال لا يتمشى إلا على قول سيبويه (٢) (**يفسِّرُ إبهاماً لاحقاً لهيئةِ شيءٍ**) أي يبين ما انبهم من هيئة ما هو له وصفته التي هو عليها وقت صدور الفعل منه أو وقوعه عليه . والهيئة حال الشيء وكيفيته ، كذا في القاموس .(٣) وقال ابن هشام في حواشي التسهيل (٤) : المراد بالهيئة الصورة والحالة المحسوسة المشاهدة كما هو المتبادر ، محققة كانت تلك الحال أو مقدرة ، وتسمى الأولى حالاً محققة والثانية حالاً مقدرة ، كمررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً ، أي مقدراً ذلك ، ومنه (**ادخلوها خالدين**) **[الزمر / ٧٣]** أي مقدرين خلودكم ، وجعل منه ابن هشام قوله تعالى (**لتدخلُنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاءَ اللهُ آمنينَ محلقينَ رؤسكم ومقصّرين**) **[الفتح / ٢٧]** قال الدماميني : وهو كذلك بالنسبة إلى محلقين ومقصرين لا بالنسبة إلى آمنين فإنها من قبيل المحققة لا المقدرة . انتهى . (٥)

وهي إما لبيان ما انبهم من هيئة الفاعل لفظاً كارتقى زيدٌ عجلا ، فعجلاً حال من زيد الفاعل ، مبين كيفية ارتقائه وقس عليه قوله تعالى (**فخرج منها خائفاً يترقب**) **[القصص / ٢١]** فخائفاً حال من فاعل خرج مبين هيئة وقت خروجه . أو من الفاعل معنىً كاسم كان وأخواتها ونحو (**فما لهم عن التذكرة معرضين**) **[المدثر / ٤٩]** لأن المعنى فما يصنعون ، فمعرضين حال من الضمير باعتبار كونه فاعلاً في المعنى أو لبيان ما انبهم من هيئة المفعول لفظاً نحو : ركبتُ الخيلَ مسرجةً ، وقس عليه قوله تعالى (**وأرسلناكَ للناسِ رسولاً**) **[النساء / ٧٩]** فرسولاً حال مؤكدة من الكاف في وأرسلناك مبين هيئته وقت إرساله .(٦) **[٧١ ظ]** من المفعول معنىً نحو بحسبك درهم إذ المعنى يكفيك محتاجاً فجاء الحال من الضمير من حيث هو مفعول بحسب المعنى ، ونحو (**هذا بعلي شيخاً**) **[هود /٧٢]** فإنَّ بعلي خبر عن المبتدأ وهو في المعنى مفعول أي أشير إليه شيخاً ، أو من الفاعل والمفعول معاً نحو : لقيت عبدَ اللهَ راكبين ، فراكبين حال من عبد الله ومن التاء في لقيت .(٧) والمعنى لقيت عبد الله حال كوني راكباً وكونه راكباً ، ومحتملةً لأن تكون من الفاعل أو من المفعول به نحو : لما رأيتُ عبيد الله منتقلا ، فمنتقلاً حال محتملة لأن تكون من التاء التي هي فاعل رأى أو من عبيد الله الذي هو المفعول به . وقد علمتَ أن الحال لا تجيء من المبتدأ إلا ما

نُقِلَ عن سيبويه ، وتجيء من الفاعل والمفعول كما سبق ، وتجيء الحال أيضاً من المجرور بالحرف **نحو (إليه مرجعكم جميعاً) [يونس / ٤]** فجميعاً حال من الكاف

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٦ ـ ٢٧ .
٢.ينظر الكتاب : ١ / ٤٤ .
٣.القاموس المحيط : ١ / ٣٥ .
٤.لم أعثر على هذا الكتاب ، ونقله الشيخ داود رحمه الله تعالى عن الكواكب الدرية : ٢ / ٢٧
٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٧ .
٦.م.ن : ٢ / ٢٧ .
٧.م.ن : ٢ / ٢٧ .

وناصبه مرجع أو يكون المضاف جزء المضاف إليه ليصح إسقاطه نحو **(أيحبُ أحدكم أن يأكلَ لحم أخيه ميتاً) [الحجرات / ١٢]** فلحم بعض ما أضيف إليه ولهذا يصح إسقاطه بأن يقال أن يأكل أخاه . أو يكون المضاف مثل جزء المضاف إليه في صحة إسقاطه نحو **(أنِ اتبع ملةَ إبراهيم حنيفاً) [النحل / ١٢٣]** وأجاز الفارسي كبعض البصريين مجيئه منه بلا شرط . [١] والحالُ ما وردت في كلام العرب إلا منكرةً لئلا تشتبه [٢] بالصفة في نحو : رأيتُ زيداً العاقل ، ولأن الأصل النكرة ، والمقصود بالحال تقييد الحكم المسند فقط فلا معنى للتعريف . فلو عُرِّفَ وقع التعريف ضائعاً فإن وقع في كلامهم بلفظ المعرفة فمؤول بنكرة نحو : جاء زيدٌ وحده ، أي منفرداً ، ونحو رجع عوده على بدئه ، فعوده حال مؤول بنكرة من لفظه أي عائداً ومثله فعلَهُ جهده وطاقته أي جاهداً **[٧٢ و]** مطيقاً . والغالب في الحال كونه منتقلاً أي وصفاً غير ملازم لصاحبه ، تارةً يوجد وتارةً يزول كجاء زيدٌ راكباً . وقد تكون لازمةً ويجب ذلك إن كانت جامدةً غير مؤولة بمشتق نحو : هذه جبتكَ خزاً ، أو كانت مؤكدةً كـ **(يوم أبعثُ حياً) [مريم / ٣٣]** و **(فتبسمَ ضاحكاً) [النمل / ١٩]** ودلَّ عاملها على تجدد كـ **(خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) [النساء / ٢٨]** وجاءت به أمه أكحل .[٣]
والغالب في الحالِ كونه مشتقاً كما سبق ، وقد يقع جامداً مؤولاً بمشتق نحو : بدت الجارية قمراً ، أي مضيئةً ، وبعته يداً بيد أي متقابضين ، وادخلوا رجلاً رجلاً أي مرتبين .[٤] (وفي تمام كلام ربطه كملا) أي لا يكون إلا بعد تمام الكلام أي بعد جملةٍ تامة بمعنى أنه ليس أحد جزئي الجملة ، وليس المراد بتمام الكلام أن يكون الكلام مستغنياً عنه بدليل قوله تعالى **(ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً) [الإسراء / ٢٧]** . وصاحب الحال ما جاء غير معرفةٍ كما تقدم في الأمثلة ، وكما تقول : أتى حسان مكتحلا ، لأن صاحب الحال محكوم عليه ، والحكم على الشيء إنما يتأتى بعد معرفته ولئلا يشتبه بالصفة نحو قولهم : رأيتُ رجلاً راكباً ، قال السيوطي في الأشباه والنظائر : وإذا اجتمع النكرة والمعرفة غلبت المعرفة فتقول : هذا زيد ورجلٌ منطلقين ، فتنصب منطلقين على الحال تغليباً للمعرفة . [٥] ولا يجوز الرفع ، ذكره الأندلسي في شرح المفصل . [٦] وقد يجيء نكرةً بمسوغ نحو : في الدار جالساً رجلٌ . وقوله تعالى **(في أربعة أيام سواءً للسائلين) [فصلت / ١٠]** فسواءً حال من أربعة وهي نكرة لكنها تخصصت بالإضافة إلى أيام ، وقوله تعالى **(وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها منذرون) [**
الشعراء / ٢٠٨] و **(ولما جاءهم كتابٌ من عند اللهِ مصدقاً) [البقرة / ٨٩]** .[٧]

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٧ .

٢.في الأصل (يشتبه) والأنسب لسياق الجملة ما أثبته .
٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٨ .
٤.متممة الآجرومية : ٢ / ٢٨ .
٥.نص الإمام السيوطي رحمه الله في الأشباه والنظائر (٢ / ٣٥) : " ومع أن النكرة الأصل ، فإنها إذا اجتمعت مع معرفة غلبت المعرفة ، كقولك هذا رجل وزيدٌ ضاحكين ، فينصب على الحال ولا يرفع على الصفة ... " .
٦.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٩ .
٧.قرأ حفص عن عاصم (مصدقٌ) بالرفع على أنه صفةٌ لكتاب ، وقراءة النصب على الحال بها قرأ ابن أبي عبلة ، وصاحب الحال كتاب لأنه قد تخصص بالصفة فَقَرُبَ من المعرفة . ينظر : المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي : ١ / ٣٣٧ .

وتقع الحال ظرفاً نحو رأيتُ الهلالَ بين السحاب ، وجاراً ومجروراً نحو **(فخرج على قومِه في زينته) [القصص / ٧٩]** ويتعلقان بمستقر أو استقر محذوفين **[٧٢ ظ]** وجوباً ، ويقع جملةً خبريةً مرتبطةً بالواو والضمير نحو **(خرجوا من ديارهم وهم ألوف) [البقرة / ٢٤٣]** أو بالضمير فقط نحو **(اهبطوا بعضكم لبعض عدو) [البقرة / ٣٦]** أو بالواو نحو **(لئن أكله الذئب ونحنُ عصبةٌ) [يوسف / ١٤].** [١]

تتمة : عُلِمَ مما ذكروه في هذا الباب أن الحال لها أقسام كثيرة : الأولى المنتقلة والمراد بها غير اللازمة لصاحبها كجاء زيدٌ راكباً ، والثانية اللازمة نحو **(خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً) [النساء / ٢٨]** والثالثة المقصودة كجاء زيدٌ ضاحكاً ، والرابعة الموطئة والمقصود بها ما بعدها **نحو (فتمثَّلَ لها بشراً سوياً) [مريم / ١٧]** والخامسة المقارنة في الزمان نحو **(هذا بعلي شيخاً) [هود / ٧٢]** والسادسة المحكية وهي الماضية نحو : جاء زيدٌ أمس راكباً ، والسابعة المقدرة وهي المستقبلة نحو **(فادخلوها خالدين) [الزمر / ٧٣]** أي مقدرين الخلود بعد دخولكم ، والثامنة المبيِّنة وتسمى المؤسسة وهي ما لا يستفاد معناها إلا بها وهي الغالب وجميع الأمثلة السابقة صالحةٌ لها ونحو : ضربتُ اللصَ مكتوفاً ، والتاسعة المؤكدة نحو **(وأرسلناك للناس رسولاً) [النساء / ٧٩]** وقوله تعالى **(ولا تعثوا في الأرض مفسدين) [البقرة / ٦٠]** وقوله تعالى **(لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) [يونس / ٩٩]** والعاشرة المنفردة وهي الغالب وجميع الأمثلة السابقة صالحة لها ، والحادية عشر المتعددة ، وهي قسمان : مترادفة ومتداخلة ، فالمترادفة نحو : جاء زيدٌ راكباً مبتسماً ، إذا جعلنا راكباً ومبتسماً حالين من زيد وعاملهما جاء ، سميت مترادفة لترادفها أي تتابعها .

والمتداخلة كالمثال المذكور إذا جعلنا راكباً حالاً من زيد وعاملها جاء وجعلنا مبتسماً حالاً من الضمير المستتر وعاملها الوصف وهو راكب لأنه اسم فاعل ، سميت متداخلة لدخول صاحب الحال الثانية في الحال الأولى ، وتمامه في شرح التتمة . [٢]

﴿بابُ التمييز﴾

ثُمَّ المُميِّزُ اسمٌ جـــاء منتصباً	**مفسراً لإبهامِ الذاتِ إن حصلا**
فقل تصبَّبَ زيدٌ في الوغى عـرقاً	**وطابَ أحمدُ نفساً وامتلأ حيلا**
قد شريتُ له عشرينَ جـــارية	**وبعتُ تسعينَ عبداً كلهم عقلا**
ونحــو يوسفُ أعلا منَّهم نسباً	**وأجملُ القومِ وجهاً خيرهم أملا**
واذكره بعـد تمامِ القولِ ملتزماً	**تنكيره كالّـذي مثلتُه وخلا**

(باب التمييز) ويقال له التفسير والتبيين ، وهو لغةً مصدر بمعنى اسم الفاعل أي المميز ، لما فيه من رفع الإبهام في جملةٍ أو مفردٍ بالنص على أحد محتملاته . [٣] **[٧٣**
و] ومحتملاته بفتح الميم . **(ثم المميز)** اصطلاحاً هو **(اسم)** صريح جامد غالباً ومشتق قليلاً **(جاء منتصباً)** بالذات المبهمة إذا كان تمييزاً لمفردٍ كتسعين في : تسعين نعجةً ،

وكالرجل في : أنتَ الرجلُ علماً ، وبالمسند من فعل أو شبهه كالمصدر والوصف ولو جاء جامداً مؤولاً واسم الفاعل إذا كان تمييزاً لنسبةٍ كتصبب نحو : تصبب

١.متممة الآجرومية : ٢ / ٣١ .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٢ ـ ٣٣ .
٣.م.ن : ٢ / ٣٣ .

زيدٌ عرقاً ، وطاب في نحو : طاب محمدٌ نفساً .[1] **(مفسراً لإبهام الذاتِ إن حصلا)** أي مفسر لما خفي وضعاً من النسب الكائنة في جمل **(فقل)** فيها نحو **(تصبب زيدٌ في الوغى)** أي الحرب **(عرقاً)** و **(طاب أحمد نفساً)** و **(امتلأ زيدٌ حيلا)** . ومن الذوات المفردة التامة نحو **(شريتُ لـه عشرين جاريةً وبعتُ له تسعينَ عبداً كلهم عقلا)** . والذوات المبهمة أربعة أنواع : أحدها العدد نحو : اشتريتُ له عشرين عبداً ، والثاني المقدار نحو : اشتريتُ قفيزاً براً ، ومناً سمناً ، وشبراً أرضاً ، والثالث شبه المقدار نحو **(مثقال ذرةٍ خيراً)** **[الزلزلة / ٧]** فخيراً تمييز لمثقال ذرة ، والرابع ما كان فرعاً للتمييز نحو : هذا خاتمٌ حديداً ، وبابٌ ساجاً ، وجبةٌ خزاً .
والمبين لإبهام النسبة إما محوَّلٌ عن الفاعل نحو : تصبب زيدٌ عرقاً ، وتفقأ بكرٌ شحماً ، وطاب محمدٌ نفساً و **(واشتعلَ الرأسُ شيباً)** **[مريم / ٤]** وإما محوَّلٌ عن المفعول نحو **(وفجّرنا الأرضَ عيوناً)** **[القمر / ١٢]** أو عن غيرهما ، وهو إما محوَّلٌ عن المبتدأ نحو **(يوسفُ أعلا منهم نسباً)** يوسف مبتدأ ، أعلا خبره ، منهم جار ومجرور متعلق بأعلا ، نسباً منصوب على أنه تمييز لإبهام نسبة العلو إلى يوسف ، وأصله نسبُ يوسف أعلا منهم **(وأجمل القوم وجهاً)** الواو حرف عطف ، أجمل معطوف على أعلا مضاف إلى القوم ، وجهاً منصوب على أنه تمييز لإبهام نسبة الأجملية إلى يوسف ، وأصله وجه يوسف أجمل من القوم ، أي من وجوههم **(وخيرهم أملا)** معطوف على ما قبله بحذف **[٧٣ ظ]** حرف العطف ، وخير خبر مضاف إلى الضمير ، وأملا منصوب على أنه تمييز لإبهام نسبة الخيرية إلى يوسف محوَّلٌ عن المبتدأ والأصل أمل يوسف خير من أمل القوم ، فحذف المضاف وانفصل المضاف إليه وأقيم مقام المضاف وارتفع فصار اللفظ يوسف خيرهم ، ثم جيء بالمحذوف ، وإنما فعل ذلك بهذا وما قبله للتأكيد والمبالغة لأن ذكر الشيء مجملاً ثم مفصلاً أوقع في النفس من ذكره مفصلاً ابتداءً .[2]
واعلم أنَّ من شرط هذا التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل أن يصلح للفاعلية بعد جعل اسم التفضيل فعلاً كما في هذه الأمثلة . والناصب له اسم التفضيل بخلاف ما إذا لم يكن فاعلاً في المعنى وهو ما إذا أفضل التفضيل بعضه نحو : مال زيدٍ أكثر مال ، فإنه يجب جره بالإضافة ، وعلامة ذلك أن يحسن وضع بعض موضع اسم التفضيل ويضاف إلى جمع قائم مقام النكرة فتقول في المثال : مالُ زيدٍ بعض الأموال ، ولا يستقيم في هذا المثال أن يكون مال فاعلاً لفساد المعنى ، فلا يقال : مال زيدٍ كثير ماله ، لأنه يؤدي إلى أن المال له مال ، وتمام التحقيق في شرح التتمة .[3]
أو غير محوَّلٍ عن شيء أصلاً نحو : امتلأ الإناءُ ماءً ، لأن مثل هذا التركيب وضع ابتداءً هكذا .[4] **(واذكره)** أي التمييز **(بعد تمام القول)** وقد يقع قبل تمامه نحو : عشرون درهماً عندي ، ولا يتقدم على عامله سواء كان العامل اسماً أو فعلاً جامداً أو متصرفاً ، فلا يقال عندي زيتاً رطلٌ ولا رجلاً ما أحسنه ولا نفساً طاب أحمد ، وأجاز الكسائي والمبرد والمازني واختاره ابن مالك في شرح العمدة تقديمه على عامله

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٣ .
٢،٣،٤.م.ن : ٢ / ٣٤ .

المتصرف . [١] قال الشاعر : **[من الطويل]**

١٥٢. أتهجرُ ليلى بالفراقِ حبيبَها   وما كانَ نفساً بالفراقِ تطيبُ

وقال الآخر : **[من المتقارب]**

١٥٣. أنفساً تطيبُ بنيلِ المنى   وداعي المَنونِ يُنادي جِهارا

وحمله الجمهور على الضرورة . قال الأزهري : واتفق الجمهور على جواز تقديم التمييز على المميز إذا كان العامل متقدماً نحو : طاب زيدٌ نفساً . [٢] **(ملتزماً)** حال من الضمير المستتر في اذكره كالذي مثلته من الأمثلة السابقة **[٧٤ و]** وخلا لأنه لما كان الغرض منه التفسير وإزالة الإبهام وذلك حاصل بالنكرة التزموا تنكيره احترازاً من العبث والزيادة لغير غرض كما في الحال ، وأجاز الكوفيون تعريفه مستدلين بقول الشاعر : **[من الطويل]**

١٥٤. رأيتكَ لما أن عرفتَ وجوهنا   صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

وتأوله البصريون على زيادة أل . [٣]

﴿ باب الاستثناء﴾

عدوا حروفاً للاستثنا ثمانية   إلا وغير سوى سواء خـلا
عدا وحاشا فإلا انصب بها أبداً   مع الإمام وإيجاب قد اكتملا
كأقبلَ القومُ إلا خالداً وأتوا   إلا علياً وإلا الفارس البطـلا
ففي تمام ونفي يجعلون له   وجهينِ نصباً بالاستثناء أو بدلا
كما أتى القومُ إلا خالدٌ وكذا   يجوز إن قلتَ إلا خالداً نقلا

(باب الاستثناء) ينبغي أن يذكر المستثنى بدل الاستثناء لأنه بصدد المنصوب ، ويجاب بأنه أطلق المصدر وأراد اسم المفعول كاللفظ بمعنى الملفوظ . والمستثنى هو المذكور بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفاً لما قبلها نفياً وإثباتاً كذا قال الفاكهي في شرحه ، وقال

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٦ ـ ٣٧ .
١٥٢.البيت للمخبل السعدي في الكتاب : ١ / ١٨٨ ، والمقتضب : ٣ / ٣٧ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٩٩ ، ومعجم شواهد العربية : ٤١ . والشاهد فيه قوله " وما كان نفساً بالفراقِ تطيبُ " إذ قدم نفساً وهو تمييز على عامله ، وهذا جائز عند الكسائي والمبرد والمازني وابن مالك .
١٥٣.البيت منسوب لرجل من طيء في شرح عمدة الحافظ : ٤٧٧ ، وشرح التصريح : ١ / ٤٠٠ ، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني : ٢ / ٨٦٢ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٢٤١ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٢٩٩ . والشاهد فيه قوله " أنفساً يطيب " إذ قدم التمييز على عامله ، وهذا نادر عند سيبويه ، وقياسي عند المبرد والكسائي .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٧ .
١٥٤.البيت لراشد بن شهاب في همع الهوامع : ١ / ٨٠ ، والدرر : ١ / ٥٣ ، ٢٠٩ ، ومعجم شواهد العربية : ١٧٣ . والشاهد فيه قوله " وطبت النفس " إذ جاء التمييز " نفس " معرفاً بأل . وهو ما يراه الكوفيون جائزاً وحجةً لهم ، ويرى البصريون أن " أل " زائدة هنا ، فلا دليل للكوفيين برأيهم .
٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٦ .

الأزهري : المستثنى هو المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروكٍ بإلا أو ما في معناها بشرط الفائدة . فالمُخرَجُ جنسٌ يشمل المخرَجَ بالبدل كأكلتُ الرغيف ثلثه ، وبالصفة نحو : اعتق رقبةً مؤمنةً ، وبالغاية نحو **(ثُمَّ أتموا الصيامَ إلى الليل) [البقرة / ١٨٧]** [١] وبالشرط نحو : اقتل الذمي إن حارب ، وبالاستثناء **نحو (فشربوا منه إلا قليلاً) [البقرة / ٢٤٩]** وقوله تحقيقاً يريد به الاستثناء المتصل ، وقوله تقديراً يريد به الاستثناء المنقطع ، وقوله من مذكور يريد به ما عدا المفرغ وهو المسمى بالاستثناء التام ، وقوله أو متروك يريد به المفرغ ، وقوله بإلا أو ما في معناها يخرج به ما عدا المستثنى من البدل وغيره مما ذكرناه آنفاً . والذي في معنى إلا هو جميع أدوات الاستثناء الآتية ، وقوله بشرط الفائدة احتراز عن نحو جاءني ناسٌ إلا زيداً ، وجاءني القومُ إلا رجلاً فإنه لا يفيد .[٢] وقال الشاطبي : ومعنى إخراجه أن ذكره بعد إلا يبين أنه لم يرد دخوله فيما تقدم ، فبين ذلك للسامع بتلك القرينة لا أنه كان مراداً للمتكلم ثم أخرجه هذا حقيقة الإخراج عند أئمة اللسان سيبويه وغيره ، وهو الذي لا يصح غيره . [٣] **(عدوا حروفاً للاستثنا)** بحذف الهمزة للضرورة **(ثمانية)** وسماها تبعاً للأصل [٤] حروفاً **[٧٤ ظ]** تغليباً ، وهي في الحقيقة أربعة أقسام ، حرف باتفاق وهو (إلا) . وبدأ بها لأنها أصل أدواته وإن كان الأولى البداءة بما هو متعين النصب على حال كالمستثنى بليس ولا يكون كما فعل ابن هشام في الشذور [٥] واسم باتفاق وهو (غير) (سِوى) كرِضى وسُوى كهُدى وسواء كسماء ، وفعل باتفاق وهو(ليس) و (لا يكون) قال الفاكهي : وذِكرُ الاتفاقِ مُنتقَدٌ ، أما (ليس) فالخلاف فيها مشهور فمنهم من ذهب إلى حرفيتها مطلقاً ، ومنهم من خَصَّ ذلك بما كانت للاستثناء ، والأصح أنها فعل [٦] وأما (لا يكون) فلا يحسن أن يعدَّ فعلاً ، فضلاً عن أن يعدَّ متفقاً على فعليته لأنه مركب من حرف وفعل ، والمركب منهما فعلاً ومن عدَّهُ فعلاً فقد تجوز في الكلام ، [٧] وقد يجاب بأن المراد اتفاق الأكثر من علماء العربية لأن القول بحرفية ليس صار كالمجهول في اصطلاحهم . وأما (لا يكون) فإن لا غير منظور إليها لأنها ركبت مع الفعل وهي حرف غلبها الفعل لشرفه فسُميَ الجميع فعلاً .[٨] ومترددُ بين الفعلية والحرفية وهو (خلا) ، فإنها تستعمل فعلاً تارةً وحرفاً تارةً أخرى عند جميع النحاة ، و(عدا) تستعمل كذلك عند غير سيبويه ، وأما هو فلم يحفظ فيها إلا الفاعلية فلا يجيز الجر بها .[٩] و(حاشا) تستعمل كذلك عند المازني والمبرد والأخفش والزجاج

١.في الأصل (وأتموا الصيام) .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٧ .
٣.م.ن : ٢ / ٣٧ .
٤.متن الآجرومية : ١١ .
٥.شرح شذور الذهب : ٣٧٧ .
٦.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٧ .
٧.مجيب الندا : ٢ / ٥٧ .
٨.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٨ .
٩.الكتاب : ٢ / ٣٤٨ ـ ٣٥٠ .

والجرمي[١] والفراء ، وذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف جر مطلقاً ، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها فعل دائماً ، ويقال فيها حاش وحشى ، [٢] كقول الشاعر : **[من الوافر]**

١٥٥. حشى رهطَ النبي فإنهم بحورٌ لا تكدرها الدِّلاءُ

(فإلا) غير الصفة **(انصب بها المستثنى أبداً)** وجوباً **(مع التمام)** أي تمام الكلام الذي قبلها بأن يذكر فيه المستثنى منه **(وإيجاب قد اكتملا)** أي بأن يكون المستثنى منه مثبتاً إما لفظاً ومعنىً كأقبل القومُ إلا خالداً ، ونحوه القوم أتوا إلا علياً والناس **[٧٥ و]** قد رجعوا إلا الفارس البطلا ، أو معنىً فقط وإن كان منفياً لفظاً نحو : ما جاء القوم ركباناً إلا زيداً ، إذ المعنى : جاء القوم ركباناً إلا زيداً ، سواء تأخر المستثنى عن المستثنى منه كما مرَّ أو تقدم عليه نحو : قام إلا زيداً القومُ . وسواء كان الاستثناء متصلاً بأن كان المستثنى منه كما مثلنا وكقوله تعالى **(إنَّ الإنسانَ لفي خُسرٍ * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [العصر / ٢ - ٣]** أو منقطعاً بأن لم يكن المستثنى بعض المستثنى منه سواء كان من غير جنس ما قبله أو من جنسه ولكن لم يقصد عده منه . ولا يكون المنقطع إلا بعد إلا وغير كما قاله نجمُ الأئمة الرضي .[٣] نحو **(فسجدَ الملائكةُ كلهم أجمعون * إلا إبليس) [ص / ٧٣ - ٧٤]** فإنَّ إبليس ليس بعضاً من الملائكة ، وقولك قام القومُ إلا حماراً ، ولا بد في الاستثناء المنقطع كما قال الدماميني أن يكون الكلام الذي قبل إلا دالاً على المستثنى فإن لم يتناوله بوجه من الوجوه لم يصح استعماله لعدم الفائدة فلا يصح صهلت الخيل إلا البصير ، ولو قيل صوتت الخيل إلا البصير لجاز لأن التصويت يستحضر بذكره الخيل وغيرها من المصوتات ، فكان المستثنى في تقدير الداخل فيما قبله وإن لم يكن داخلاً حقيقةً وبهذا يعلم أن المنقطع بعض من المستثنى منه مجازاً وذلك لأنه لا يكون بما يستحضر بوجه ، انتهى .[٤] هذا وإنما وجب نصب المستثنى بإلا إذا كان الكلام السابق تاماً موجباً لامتناع البدل حينئذٍ لأنه لو جاز وقوع البدل هنا لاقتضى ذلك فساد المعنى لأن المبدل منه في حكم السقوط فيكون التقدير في قولك قام القوم إلا زيداً ، قام إلا زيداً ، وذلك لا معنى له إلا بتقدير زيادة إلا وهو بخلاف الأصل ، أو بتقدير أنه استثناء مفرغ والتفريغ لا يكون في حال الإثبات فتعين النصب .[٥]

١.هو صالح بن اسحاق ، أبو عمر الجرمي (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م) فقيه ونحوي ولغوي . أخذ العربية عن أبي زيد وطبقته ، وعن الأصمعي ، كان ورعاً صحيح الاعتقاد ، وهو من أهل البصرة وسكن بغداد ، كان مع أبي عثمان المازني سبباً في إظهار كتاب سيبويه ، له تصانيف كثيرة منها التنبيه ، وتفسير أبيات سيبويه ، والأبنية ، والتصريف . ترجمته في شذرات الذهب : ٢ / ٥٧ ، وإنباه الرواة : ٢ / ٨٠ - ٨٣ ، ومعجم الأدباء : ١٤٤٢ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٨ .

١٥٥.البيت بلا نسبة في الكواكب الدرية : ٢ / ٣٨ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٢ . والشاهد فيه قوله " حشى رهط النبي " إذ جاءت أداة الاستثناء " حشى " محذوفة الألف الأولى .

٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٨ . وفي الأصل " نجم الدين بدل نجم الأئمة " والصواب ما أثبته نقلاً عن الكواكب الدرية : ٢ / ٣٨ ، لا سيما أن الشارح رحمه الله تعالى قد نقل عنها .

٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٨ .

٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٩ .

والناصب للمستثنى المتصل هو [٧٥ ظ] إلا عند ابن مالك ومن تبعه ، وقد قيل إنه مذهب سيبويه وهو الأصح . وقيل ما قبل إلا من فعل أو شبهه بواسطة إلا ووجوب النصب فيما ذكرنا هو المشهور في كتب العربية ، وقد سُمِعَ الرفعُ مع توفر الشروط كقوله ﷺ **(الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالم أو متعلم)** [(١)] ، وقوله ﷺ **(كُلُّ أمتي معافى إلا المجاهرون)** [(٢)] ، وقرئَ **(فشربوا منه إلا قليلُ)** **[البقرة / ٢٤٩]** بالرفع [(٣)] والأصح أنَّ المرفوع مبتدأ حذف خبره لدلالة ما قبله أي إلا ذكر الله ... الخ فليس بملعون ، وإلا المجاهرون ليسوا معافين ، وإلا قليلٌ منهم لم يشربوا ، والجملة في ذلك كله استثناء منقطع فمحلها النصب وجيء المستثنى جملةً هو ما عليه ابن هشام تبعاً للفراء وابن خروف وغيرهما وهو الأصح . ومنه قوله تعالى **(إلا من تولى وكفر * فيعذبه اللهُ العذاب الأكبر)** **[الغاشية / ٢٣ ـ ٢٤]** فمن مبتدأ خبره فيعذبه والجملة استثناء منقطع . [(٤)]

(ففي تمام) والصواب التعبير بالواو لا الفاء أي وفي الكلام التام بأن ذكر المستثنى منه فيه أيضاً ولكن غير موجب بأن تقدمه نفي أو شبهه يجعلون له وجهين متصلاً أو منقطعاً نصباً بالاستثناء أو رفعاً بدل بعض عند البصريين ، ولم يصرح معه بضمير لأن قوةَ تعلُق المستثنى منه تغني عن الضمير غالباً قاله الأزهري ، فيعرب حينئذٍ إعراب ما قبله من رفع ونصبٍ وجرٍ كما أتى القوم إلا خالدٌ ، وكذا يجوز إن قلتَ ما أتى القومُ إلا خالداً نُقلا ، وما مررتُ بالقومِ إلا زيد ، جاز فيه النصب على الاستثناء لأنه الأصل . والأرجح في المتصل البدل ، أي يجعل المستثنى بدلاً من المستثنى منه فيتجه في إعرابه على أنه بدل بعض نحو قوله تعالى **(ما فعلوه إلا قليلٌ منهم)** **[النساء / ٦٦]** .

والمراد بشبه النفي النهي نحو **(ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك)** **[هود / ٨١]** والاستفهام نحو **(ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون)** **[الحجر / ٥]** والنصب في المستثنى المتصل عربي جيد قرئَ به في السبع **(في قليل وامرأتك)** [(٥)] وإن كان]

١.الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل برقم (٢٣٢٢) وقال عنه : هذا حديث حسنٌ غريب . جامع الترمذي : ٤ / ٤٨٦ .

٢.الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه برقم (٦٠٦٩) بلفظ : (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) بالنصب ، أما روية الرفع فلم أقف عليها .

٣.تفسير البيضاوي : ١ / ١٣٢ .

٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٣٩ .

٥.قراءة النصب في قوله تعالى **(إلا قليلٌ منهم)** **[النساء / ٦٦]** هي قراءة ابن عامر ، إذ نصب **(قليلاً)** على الاستثناء أو على الإتباع لمصاحف أهل الشام ، فإنها في مصاحفهم بالألف فأجريَ النفي مجرى الإيجاب في الاستثناء ، لأن الكلام فيها يتم دون المستثنيين ، تقول : ما جاءني أحدٌ ، فيتم الكلام ، وتقول : ما جاءني القوم ، فيتم الكلام . ثم تستثني إذا شئتَ فيهما بعد تمام الكلام ، فجرى النصب في النفي مجرى الإيجاب لاتفاقهما في تمام الكلام قبل المستثنى . ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٣٩٢ .

أما قراءة النصب في قوله تعالى **(ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك)** **[هود / ٨١]** فهي قراءة القراء السبعة عدا ابن كثير وأبي عمرو ، وقد نصبت **(امرأتك)** على الاستثناء من الإيجاب في قوله **(فأسرِ بأهلكَ)** ويجوز أن يكون الاستثناء مع النهي لأن الكلام قد تمَّ قبله . ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٥٣٦ .

٧٦ و] الاستثناء منقطعاً ، فالحجازيون يوجبون النصبَ نحو **(ما لهم به من علم إلا اتباع الظنِّ)** **[النساء / ١٥٧]** وتميم يرجحونه ويجيزون الإتباع نحو : ما قام القومُ إلا حماراً وإلا حمارٌ . [(١)]

تنبيـه : إذا قُدِّمَ المستثنى على المستثنى منه وجبَ النصبُ في المتصل والمنقطع الموجب كما تقدَّمَ ، وغيره لتعذر البدل نحو قوله : **[من الطويل]**

١٥٦. وما لي إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما لي إلا مذهبَ الحقِ مذهبُ

وصحَّ جعل حمار بدلاً من المستثنى منه مع أنه ليس بعضاً منه كما يقتضيه كونه منقطعاً لأنه بعض منه على سبيل المجاز بأن يُتخيَلَ فيه العموم قاله أبو حيان ، وقد أشار للجواب المذكور الفاكهي بقوله : ويقرءون - يعني بني تميم - **(إلا اتباعُ الظنِّ) [النساء / ١٥٧]** بالرفع على أنه بدل من العلم باعتبار المحل بدل بعض تنزيلاً لما ليس من الجنس منزلة الجنس لكن محل جواز الوجهين حيث أمكن تسلط العامل على المستثنى أي إن صحَّ من حيث المعنى جعل الاستثناء مفرغاً ، [٢] كقول الشاعر : **[من الرجز]**

١٥٧. وبلدةٍ ليسَ بها أنيس إلا اليعافر وإلا العيس

[فأبدل اليعافر والعيس من الأنيس ، لأنه لو قال ليس بها إلا اليعافر وإلا العيس][٣] لناسب المقام فإن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب إجماعاً نحو : ما زاد هذا المال إلا نقص .[٤] وكذا كل استثناء منقطع يقدر بلكن كما قاله البصريون ، والكوفيون يقدرونه بسوى ، وما قدره البصريون أولى لأن الاستثناء المنقطع للاستدراك ودفع توهم دخول المستثنى في الحكم السابق وسوى لا يفيد الاستدراك بخلاف لكن فإنها موضوعة له وقد [٧٦ ظ] سلك المفسرون طريقة البصريين فتراهم عند وقوع الاستثناء منقطعاً يقدرون بعدها لكن كقوله **(إني لا يخاف لديَّ المرسلون * إلا من ظلمَ ... الآية) [النمل / ١٠ - ١١]** [٥] وقوله تعالى **(لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً) [مريم / ٦٢]** [٦] أي لكن من ظلم ، ولكن سلاماً ، لأن الاستثناء في الآيتين منقطع .[٧]

---

١. متممة الآجرومية : ٢ / ٤١ .

١٥٦. البيت للكميت بن زيد الأسدي من هاشمياته المشهورة ، وهو في المقتضب : ٤ / ٣٩٨ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٢١٩ ، ومعجم شواهد العربية : ٣٥ . والشاهدُ فيه قوله (إلا آلَ أحمدَ) وقوله (ألا مذهب الحق) حيث تعيّنَ فيه النصب لتقدمه على المستثنى منه ، وكان قبله يجوز الوجهان النصب والبدل .

٢. الكواكب الدرية : ٢ / ٤١ .

١٥٧. الرجز لجران العود في ديوانه : ٣٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ١ / ٤٧٩ ، والمقتضب : ٢ / ٣١٩ ، ٣٤٧ ، والدرر : ١ / ١٩٢ ، ٢ / ٢٠٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٨٧ . والشاهد فيه قوله " إلا اليعافر " و " إلا العيسَ " فإنه استثناء من قوله " أنيس " على الإبدال مع أنه منقطع على لغة بني تميم ، وأهل الحجاز يوجبون النصب .

٣. ما بين المعقوفين ساقطة في الأصل ، وأثبتها من الكواكب الدرية : ٢ / ٤١ .

٤. الكواكب الدرية : ٢ / ٤١ - ٤٢ .

٥. ينظر تفسير هذه الآية في : تفسير النسفي : ٢ / ١٢٧١ ، وتفسير البيضاوي : ٢ / ١٧٢ .

٦. ينظر تفسير هذه الآية في : تفسير النسفي : ٢ / ٩٨٦ ، وتفسير البيضاوي : ٢ / ٣٥ .

٧. الكواكب الدرية : ٢ / ٤٢ .

وإن يكن في كلام ناقصٍ فعلى حكم العوامل يجري كيفما عملا
تقول مــا جاء إلا خالدٌ وكذا لم ألقَ إلا علياً فاضل الفضلا
لـم أمرر إلا بزيدٍ فارفع أولها وانصب علياً وزيدَ جرَّه قبلا

(وإن يكن) الاستثناء **(في كلامٍ ناقص)** أو غير مكتف بنفسه وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه ويسمى استثناءً مفرغاً لأن ما قبل إلا قد تفرغ للعمل فيما بعدها ، **(فعلى حكم العوامل يجري)** المستثنى **(كيفما عملا)** أي عملت ولا يبقى لكلمة الاستثنائية عمل في المستثنى بل العمل فيه لما قبلها فيعطى ذلك الاسم المستثنى من وجوه الإعراب ما يستحقه لو لم توجد إلا ، فإن كان ما قبلها يطلب مرفوعاً رفع ما بعدها ؟، تقول : ما جاء إلا خالدٌ ، وكذا إن كان يطلب منصوباً نصب نحو : لم ألقَ إلا علياً فاضل الفضلا ، وإن كان يطلب جاراً ومجروراً يتعلق به خفض المستثنى بحرف الجر نحو : لم أمرر إلا بزيدٍ . وشرطه عند النحاة كون الكلام غير إيجاب بأن يشتمل على نفي أو شبهه لأنه لا يتأتى التفريغ في الإيجاب لأن ذلك يؤدي إلى إبطال الاستثناء فلا تقول رأيت إلا زيداً لأنه يلزم منه أنك رأيت جميع الناس إلا زيداً ، وذلك محالٌ عادةً . ووجه لزوم ما ذكر أن الاستثناء المفرغ يقدر فيه الاستثناء من اسم عام محذوف فتقدير : ما قام إلا زيدٌ ، ما قام أحدٌ إلا زيدٌ ، وعلى هذا فقس . فلا يصح التفريغ في الإيجاب لأنك لو قلتَ : رأيتُ إلا زيداً يكون التقدير : رأيت جميع الناس إلا زيداً ، وذلك غير صحيح . فأما قوله تعالى **(ويأبى اللهُ إلا أن يتم نورَه) [التوبة / ٣٢]** فحمل يأبى في إفادة النفي على لا يريد[١] لأن معناهما النفي فهما بمعنى واحد ، فكأنه قال : لا يريد اللهُ إلا أن يتم نوره . فارفع أولها وهو خالد على الفاعلية بجاء وإلا ملغاة ، كقوله تعالى **(وما محمدٌ إلا رسولٌ) [آل عمران / ١٤٤]** وانصب ثانيها أعني علياً على المفعولية بالقَ وإلا ملغاة كقوله تعالى **(ولا تقولوا على اللهِ إلا الحق) [النساء / ١٧١]** وثالثها هو زيدٌ جرَّه بالباء قد قبلا ، وإلا ملغاة كقوله تعالى **(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) [العنكبوت / ٤٦]** [٢] **[٧٧ و]**

تنبيه : الاستثناء المفرغ من قبيل المتصل ويكون في الظروف **نحو (لم يلبثوا إلا عشيةً أو ضحاها) [النازعات / ٤٦]** والمصادر نحو **(إن نظنُّ إلا ظناً) [الجاثية / ٣٢]** والأحوال نحو : ما جاءني زيدٌ إلا وغلامه راكب ، ولا يأتي في المفعول معه فلا يقال : لا تسر إلا والنيل ، وذلك لأن ما بعد إلا منفصل من حيث المعنى عما قبله لمخالفته لها نفياً وإثباتاً ، والواو أيضاً مؤذنة بنوعٍ من الانفصال . وأما التوابع فإنما يقع التفريغ منها في البدل دون عطف النسق وعطف البيان والتأكيد وكذا النعت ، ففي المغني لابن هشام : لا يجوز التفريغ في الصفات وأجازه الزمخشري .[٣] وأبو البقاء قال : وكلام النحويين يخالف ذلك ، وجميع ما ذكر مشروط بسبق نفي أو شبهه مما مرَّ وقد يحذف النفي كقول الشاعر : **[من الطويل]**

---

١. قال الإمام النسفي في تفسير هذه الآية : أجرى يأبى مجرى لا يريد ولذا وقع في مقابلة يريدون وإلا لا يقال : كرهت وأبغضت إلا زيداً . ينظر تفسير النسفي : ١ / ٦١٩ .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٢ .
٣.لم أجد نص هذه العبارة في المغني .

١٥٨. أرى الدَّهرَ إلا منجوناً بأهله

أي وما أرى الدهر إلا مستديراً بأهله من حال إلى حال لأن المنجنون العجلة التي يسقى عليها الماء .[١]

وما بغير قد استثنوه أو بسِوى   أو في سواءٍ فغير الجرِّ ما نُقلا

وما الذي بخلا حاشا عدا فأجز نصباً وجراً له كاستضعفوكَ خلا
زيداً وزيدٍ وقل جاءوا إليك عدا عمراً وعمرو وحاشا اعطِ ذا العملا

(وما بغير قد استثنوه أو بسوى) ـ بكسر السين ـ وسُوى ـ بضمها ـ مع القصر فيهما أو في **(سواء)** بالمد ، وفتح السين أفصح من كسرها **(فغير الجر)** بإضافة غير وما بعدها إليه **(ما نقلا)** ويعرب غير وسوى بما يستحقه المستثنى بإلا من الإعراب بتفصيله السابق ، لأنه لما جرَّ بهما المستثنى انتقل إعرابه إليهما فيجب نصبهما بعد الكلام التام الموجب وذلك في نحو : قاموا فعل وفاعل ، غير اسم استثناء منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف وزيد مضاف إليه وما ذكرته من أنها منصوبة على الاستثناء هو الذي عليه ابن خروف وأهل الأندلس ، فإنهم قالوا ناصبها الجملة التي انتصب عن تمامها على الاستثناء لكونها جاءت فضلةً بعد تمامها ، وعند الفارسي أنها منصوبة على الحال من المستثنى منه **[٧٧ ظ]** وفيها معنى الاستثناء وأن الناصب لها ما في الجملة من فعل أو شبهه ، وعند السيرافي منصوبة على التشبيه بالظرف المبهم لما فيها من الإبهام ، والناصب لها أيضاً الفعل أو شبهه .[٢] وإعراب قاموا سوى زيد كذلك ، إلا أنَّ إعراب سوى مقدر مثل موسى . ويجوز الاتباع للمستثنى منه في إعرابه والنصب على الاستثناء بعد الكلام التام المنفي في نحو : ما قام غير زيد أو سوى زيد ، ويعربان بحسب العوامل في الاستثناء المفرغ نحو : ما قام غير زيد وسوى زيد ، وما رأيت غير زيد وسوى زيد ، وما مررتُ بغير زيد وسوى زيد ، هذا والمستثنى بليس ولا يكون منصوب لا غيره نحو : قام القومُ ليس زيداً ولا يكون زيداً . إعرابه : قام فعل ماض والقوم فاعل ، ليس فعل ماض ناقص معناه الاستثناء ، اسمها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق ، وزيداً منصوب خبرها ، أي ليس القائم زيداً أو عائد على البعض المفهوم من كل أي ليس بعضهم زيداً ، **(وما الذي استثنى بخلا وحاشا وعدا)** ولا يكون الاستثناء بهذه الأفعال إلا متصلاً .

١٥٨.صدر بيت من الطويل وعجزه :

وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذبا

والبيت لأحد بني سعد في شرح شواهد المغني : ٢١٩ ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ٨ / ٧٥ ، والجنى الداني : ٣٢٥ ، والمغني : ١ / ١٥٣ ، وخزانة الأدب : ٤ / ١٣٠ ، ٩ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠ . والشاهد فيه قوله " أرى الدهر إلا منجوناً بأهله " حيث حذف ما النافية المقدرة قبله ، إذ التقدير : وما أرى الدهر ... الخ .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٣ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٣ .

قال أبو حيان فلا تقول ما في الدار أحد خلا حماراً ،[١] **(فأجز)** فيه نصباً على تقدير الفعلية ، وأنه مفعول به ، وجراً له على تقدير الحرفية ، لكن الجر بالأول والثالث قليل ، ولذا لم يحفظ سيبويه في عدا ، ومحل جواز الوجهين إن تجردت من ما المصدرية كاستضعفوك خلا زيداً بالنصب على أن خلا فعل ماض ، وهو مفعول به ، وفاعل خلا ضمير مستتر فيه وجوباً . قال ابن عنقاء : فاعل خلا وعدا وحاشا لا يكون في الاستثناء إلا ضميراً ملازماً

للإفراد والتذكير والاستثناء عائد على البعض المفهوم مما قبله أو على اسم فاعل مفهوم من السياق والتقدير هنا استضعفوك خلا بعضهم وخلا **[٧٨ و]** المستضعف زيداً ، وخلا زيدٍ بالجر على أن خلا حرف جر وزيد مجرور بخلا ، وقل القوم جاءوا إليك عدا عمراً بالنصب مفعول به وعدا عمروٍ بالجر بعدا وحاشا **(اعط لها ذا العملا)** نحو جاء القوم حاشا زيداً وزيدٍ ، فإن جررتَ بها فهي حروف جر كما علمتَ واستثناء غير متعلقة بشيء لأنها للتنمية لا للتعدية ، ومحل مجرورها حينئذٍ نصب عن تمام الكلام فناصبه الجملة المتقدمة التي انتصب عن تمامها ، وقال الجرجاني : هنَّ معديات ، فمجرورهنَّ في محل المفعول به كمررتُ بزيدٍ ، ويتعلق بما في الجملة من فعل أو شبهه إلا أنَّ تعديتهنَّ على جهة السلب أي على جهة النفي .[2] وإن نصبتَ بها فهي أفعال ماضية معناها الاستثناء ، وهي جامدةٌ متعدية بنفسها ، هذا وسيبويه لم يسمع في المستثنى بحاشا إلا الجر فالتزم حرفيتها وأوجب الجرَّ بها ونفى النصب . وغيره سمع النصب كقولهم :

١٥٩. اللهمَّ اغفر لي ولمن يسمع   حاشا الشيطانَ وأبا الإصبع .

وتتصل ما المصدرية بعدا وخلا فيتعين حينئذٍ النصب بهما للمستثنى لأن المصدرية لا تدخل إلا على الفعل تقول : قام القومُ ما عدا زيداً ، قال لبيد[3] : **[من الطويل]**

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٤ .

٢.م.ن : ٢ / ٤٥ .

١٥٩.كلام منثور وليس بنظم . ينظر شرح ابن الناظم : ٣١٠ ، وقال الصبان في حاشيته (٢ / ٢٤٤) : في قوله : اللهمَّ اغفر لي ولمن يسمع   حاشا الشيطان وأبا الإصبع ، هذا نثر ، وأبو الأصبغ ـ بفتح الهمزة وإعجام الغين ـ اسم رجل كما في حاشية شيخنا السيد . قال في التصريح : وجعله قريناً للشيطان تنبيهاً على التحاقه به في الخسة وقبح الفعل ، فإن قلتَ : سيأتي أن حاشا إنما يستثنى بها في مقام التنزيه ، والغفران لا ينزه منه ، قلتُ : بولغَ في قبح الشيطان وأبي الأصبغ وخستهما حتى كأن الغفران ينقص بمرتبتهما في القبح والخسة . والشاهد هنا قوله " حاشا الشيطان وأبا الأصبغ " حيث نصبت حاشا الاسم بعدها ، وهو ما نفاه سيبويه وأثبته من سمع وروى هذا الكلام .

٣.هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (٤١ هـ / ٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية ، من أهل عالية نجد ، وفد على النبي ﷺ ويُعدُّ من الصحابة . له ديوان شعر مطبوع . ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢٨٠ ، والأغاني : ١٥ / ٣٥٠ ، وسمط اللآلي : ١٣ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٣٤٦ ، والأعلام : ٥ / ٢٤٠ .

١٦٠. ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ   وكُلُّ نعيم لا محالةَ زائلُ

ولا يجوز دخول ما على حاشا كما نص على ذلك سيبويه خلافاً لمن جوز اتصال ما بها وهو ما مشى عليه صاحب الآجرومية .[1] قال ابن عنقاء : دخول ما على حاشا رأي لابن مالك تبعاً لقوم والصحيح وفاقاً للجمهور أن ما لا تدخل على حاشا إلا في الضرورة أو شذوذاً وهي حينئذٍ زائدة لا مصدرية وإن نصب ما بعدها .[2] قال في التصريح : والقول بأن ما هنا مصدرية مع وجود خلا وعدا مشكل لأنها لا تدخل على فعل جامد كما نص عليه في التسهيل

[٣] وموضع ما [٧٨ ظ] وصلتها نصب بلا خلاف فقيل على الحالية والتقدير في قام القوم ما عدا زيداً ، قام القومُ مجاوز قيامهم زيداً أو مجاوزاً قيامهم زيداً أو خالياً بعضهم من زيدٍ ، وقام القوم خلو قيامهم عمراً أو خالياً قيامهم عمراً أو خالياً بعضهم من عمر ، وقال ابن مالك : ووقعت الحال معرفةً لتأويلها بنكرة .[٤] قال ابن هشام في المغني : والتأويل خالين عن عمرو ومتجاوزين زيداً .[٥] وتمامه في شرح التتمة .[٦]

﴿ باب لا النافية للجنس ﴾

انصب بلا نكراتٍ لا منونةٍ	**إن باشرتها ولم يقصد تكرر لا**
كلا غلامَ لدينا ثمَّ إن هي لم	**تباشر ارفع وكرر ولا تنل أملا**
تقول لا في الحمى مرء ولا امرأةٌ	**وفي تكررها الوجهانِ قد قبلا**
إعمالها وكذا الإلغاء كلا رجلٌ	**فيها ولا امرأةٌ أو قل كَلا رجلا**

(باب لا النافية للجنس) وتسمى لا التبرئة ، ولا المحمولة على إنَّ . والأولىالتعبير بذلك لأن لا العاملة عمل ليس قد تكون نافية للجنس ، وقد يجاب عنه بأنَّ النافية للجنس في اصطلاحهم لا تطلق إلا على التبرئة ، والاصطلاح يعتبر في مقام التخاطب فلا اعتراض عليه .[٧] فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص بحيث لا يبقى فردٌ من أفراده فخرج بها العاملة عمل ليس وتسمى لا النافية الحجازية لأنها وإن نفت الجنس غالباً لكن لا على التنصيص بل على سبيل الاحتمال والظهور .[٨] وقد تكون نصاً كقول الشاعر : **[من الطويل]**

١٦٠.البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه : ٢٥٦ ، وشرح المفصل : ٢ / ٧٨ ، والمغني : ١ / ٢٦٣ ، وخزانة الأدب : ٢ / ٢٥٥ ـ ٢٥٧ . والشاهد فيه قوله " ما خلا " حيث نصبت خلا لفظ الجلالة فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد خلا يكون منصوباً ، وذلك لأن ما هذه مصدرية ، وما المصدرية لا يكون بعدها إلا فعل ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به ، وإنما يجوز جره إذا كانت حرفاً وهي لا تكون حرفاً إذا سبقها حرف مصدري .

١.متن الآجرومية : ١٢ .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٥ .
٣.التسهيل : ١٠٥ .
٤.م.ن : ١٠٨ .
٥.المغني : ١ / ٣٦٤ .
٦.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٦ .
٧.م.ن : ١ / ١٣٥ .
٨.م.ن : ١ / ١٣٥ .

١٦١. تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

وخرج لا الناهية فإنها تختص بالمضارع وتجزمه ، والزائدة فلا تعمل شيئاً لعدم اختصاصها بالأسماء نحو **(ما منعكَ ألاَّ تسجدُ) [الأعراف / ١٢]** بدليل سقوطها في آية ص [١] وما نحن بصددها تعمل عمل إنَّ تنصب الاسم وترفع الخبر بشروط ذكرها في قوله **(انصب بلا نكراتٍ)** والمراد نكرة وجمعها ، وأما للضرورة أو باعتبار المحال أي انصب بلا التبرئة النكرة وجوباً لفظاً أو محلاً بشرط أن يكون خبرها أيضاً نكرةً حملاً لها على أن لأنها لتوكيد النفي وإن لتوكيد الإثبات فيكون من باب حمل النظير على النظير ، والنقيض على النقيض ،

أما تنكير الاسم فلأجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم وأما تنكير الخبر فلأجل أن لا يخبر [٧٩ و] بالمعرفة عن النكرة .[٢] وأما يجيء اسمها معرفةً في لا هيتمَ ـ للمطي ـ ولا أمية في البلاد ، ولا كسرى بعد اليوم ، ولا قيصر بعده ، وقول عمر ﷺ : قضية ولا أبا حسن لها ، يعني علياً ﷺ ، فمؤول بنكرةٍ على حذف مضاف لا يتعرف ، أي لا مثل هيتم ، ولا مثل أمية ، ولا مثل كسرى ، ولا مثل قيصر ، وهذه قضية ولا مثل أبي الحسن لها ، لأن مثل لتوغله في الإبهام لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وأما يجيء خبرها معرفةً في نحو : لا رجلَ أنت ، ولا موضع صدقةٍ أنتَ ، فأنتَ فيهما ليس خبراً لِلا وإنما هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة خبر لا .[٣]
وأن لا تكون النكرة الواقعة اسمها منونةً لأنها مبنية لتضمنها معنى من الجنسية . إن باشرتها بأن لم يفصل بينهما فاصل وأن يكون اسمها مقدماً على خبرها لضعفها في العمل لأن عملها على خلاف القياس ، فإن تقدم خبرها على اسمها وجب إلغاؤها . ومن الشروط أن لا يدخل عليها جار ، فيجب الجر في نحو : جئتُ بلا زادٍ ، ولم يقصد تكرر لا ، وإلا فلها حكم يأتي ، فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب ، نحو : لا صاحب علم ممقوت ، ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ .[٤]
والمشبه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، وإن كان اسمها مفرداً بُنيَ على ما ينصب به لو كان معرباً من فتحة أو كسرة أو ياء كلا علامَ لدينا . ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف فخرج المفرد في باب الإعراب فإنه كما مرَّ ليس مثنى ولا مجموعاً ، وفي باب العلم ما ليس مركباً ، وفي باب المبتدأ والخبر ما ليس جملةً ولا شبهها كالظرف والجار والمجرور [٧٩ ظ] فإن كان اسمها مفرداً ـ كما مر ـ أو جمع تكسير بُنيَ على الفتح نحو : لا رجلَ حاضرٌ ، ولا رجالَ حاضرونَ ، وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً بني على الياء نحو : لا رجلينِ في الدار ، ولا قائمينَ في السوق . وإن كان جمع مؤنث سالماً بني على الكسر نحو : لا مسلماتِ

١٦١.تقدم تخريجه في الشاهد رقم (٧٧) والشاهد رقم (١٤٩) من هذه الرسالة . والشاهد فيه هنا قوله " ولا وزر مما قضى الله واقيا " حيث جاء المنصوب بعد لا نصاً .
١.هي قوله تعالى (**قال يا إبليسُ ما منعكَ أن تسجدَ لما خلقتُ بيدي**) [ص / ٧٥] إذ سقطت لا الزائدة من الآية .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ١٣٥ .
٣.م.ن : ١ / ٣٦ .
٤.م.ن : ١ / ٣٦ .

[حاضرات] .[١] وقد يبنى على الفتح ، وقد روي بالوجهين قول الشاعر :
[من البسيط]
١٦٢. إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقبهُ ... فيه نلذُ ولا لذاتِ للشيبِ
ثم إن هي أي لا لم تباشر النكرة بأن فصل بينها وبين اسمها فاصل أو دخلت على معرفة وجب إهمالها . **(وارفع)** وجوباً ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر وكرر وجوباً أيضاً لا بأن يذكر معها معرفةٌ أخرى ، ونكرةً أخرى معطوفة على الأولى عند غير المبرد وابن كيسان **(تنل)** جواب الأمر فهو مجزوم ، (أملاً) مفعول به ، **(تقول لا في الحمى مرءٌ ولا امرأة)** هذا مثال تكريرها مع النكرة المفصولة ، ومثال تكريرها مع المعرفة لا زيد في الدار ولا عمرو . أما في الأولى فلزيادة ضعفها في العمل لماحصل من الفصل بينها وبين اسمها الذي

حقها أن تركَّب معه . وأما في الثاني فلأنها لا تعمل في المعارف ، لأنها إنما وضعت لنفي النكرات ، وفي تكررها أي لا النافية للجنس مع مفرد نكرة نحو : لا حول ولا قوة ، أي لا تحول لي عن معصية الله ولا قوة لي على طاعة الله إلا بالله العلي العظيم . كما في رواية أخرى : العزيز الحكيم ، بدل العلي العظيم . وهذه الكلمة لها شأن عظيم الاشتغال بها سبب لجلب الخير ودفع الضر ،[٢] فقد ورد أنها من كنوز الجنة .[٣] (الوجهان قد قبلا) أي لها في المعطوف والمعطوف عليه وكذ الإلغاء فيهما قد قبلا ، مثال الإلغاء : كلا رجلُ فيها ولا امرأةُ برفع رجل بالابتداء . وألغيت لا لتكررها أو على إعمالها عمل ليس وجاز لك في امرأة وجهان : الرفع بإعمال لا الأولى عمل ليس ، وتقدير لا الثانية زائدة وعطف ما بعدها [٨٠ و] على ما قبلها ، والكلام حينئذٍ جملة واحدة ، ويجوز أن تُقدَّر لا الثانية حجازية عاملة عمل ليس أو ملغاة وما بعدها مبتدأ والكلام حينئذٍ جملتان .

والفتح بإعمال لا الأولى عمل إنَّ وتكون لا مع اسمها وخبرها عطفاً على الجملة قبلها فالكلام جملتان . ويمتنع النصب في النكرة الثانية لعدم

١.ساقطة في الأصل . وتصحيحها من الكواكب الدرية : ١ / ١٣٦ لأن النص منقول عنها .
١٦٢.البيت لسلامة بن جندل السعدي ، شاعر جاهلي قديم ، كان من فرسان العرب المشهورين ، وأحد وصّاف الخبل . والبيت في شرح شذور الذهب : ١١١ ، وهمع الهوامع : ١ / ١٤٦ ، وشرح الأشموني : ٢ / ١٢ ، والدرر : ١ / ١٢٦ ، ومعجم شواهد العربية : ٦٢ . والشاهد فيه قوله " ولا لذاتِ " حيث يجوز فيه البناء على الفتح والكسر جميعاً . وقال ابن مالك في التسهيل (٦٧) : والفتح في نحو "ولا لَذَاتَ للشيبِ " أولى من الكسر .
٢.الكواكب الدرية : ١ / ٣٧ .
٣.إشارة من الشارح رحمه الله تعالى إلى ما ورد في صحيح مسلم برقم (٢٧٠٤) والترمذي برقم (٣٤٥٧) وأبو داود برقم (١٥٢٦) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : (ألا أدلكَ على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله) .
ومما جاء من أنها سبب لجلب الخير ودفع الشر ما أورده الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في (الجامع الصغير ٢ / ٥٨٤) برقم (٩٨٧٩) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في الفرج عن أبي هريرة ﷺ ورمز له بأنه حسن . ونصُّ الحديث كما أورده السيوطي (لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهمُّ) .

نصب المعطوف عليه لفظاً ومحلاً ، أو قل بفتح النكرة الأولى إن شئتَ إعمالها كلا رجلَ ولا امرأة ، جاز في النكرة الثانية ثلاثة أوجه : الفتح على إعمال لا الثانية كالأولى وتُقدِّر لكلٍ خبراً فالكلام حينئذٍ جملتان كل جملة على حيالها والتقدير لا رجل فيها ولا امرأة فيها ، أو الثانية معطوفة على الأولى عطف مفرد على مفرد والكلام حينئذٍ جملة وخبر لا محذوف والتقدير لا رجلَ ولا امرأة موجودان فيها ، أو عطف جملة على جملة أي لا رجلَ فيها ولا امرأة فيها ، والنصب على جعل لا زائدة لتأكيد النفي ، وعطف ما بعدها على محل اسم لا قبلها ، فإنَّ محله نصب بلا ، والبناء عارض أو على لفظه . وإن كان مبنياً لمشابهة حركته حركة الإعراب ، بل قال كثير في المفرد المبني على الفتح أنه منصوب لفظاً ومحلاً غير أنه حذف تنويه للتخفيف وفي هذه الحالة يكون الكلام جملة واحدة لأن الثاني معطوف على الأول عطف مفرد على مفرد وهذا الوجه أضعف الوجوه الخمسة . والرفع على تقدير لا زائدة وعطف ما بعدها على محل لا الأولى مع اسمها لأن محلها رفع بالابتداء فالكلام جملة واحدة إن كان العطف قبل استكمال الخبر ، وجملتان إن كان بعد استكماله ، أو بإعمال الثانية عمل

ليس ، أو بإلغائها فما بعدها حينئذٍ يكون مبتدأ ، وعلى الوجهين الأخيرين فالكلمتان جملتان ، وإن عطفتَ على اسم لا ولم تتكرر لا وجب فتح النكرة الأولى وجاز في النكرة الثانية [٨٠ ظ] الرفع والنصب نحو : لا حول ولا قوةَ قوةُ ، وإذا نُعِتَ اسم لا بنعت ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل نحو : لا رجلَ ظريفَ ُ جاز في النعت الفتح والنصب والرفع ، فإن فصل بين النعت والمنعوت فاصل أو كان النعت غيرِ مفرد جاز الرفع والنصب فقط نحو : لا رجل جالسَ ُ ظريفٌ ، ولا رجل طالعاً وطالعٌ جبلاً حاضر . وإذا جُهِلَ خبر لا وجب ذكره كما مثلنا ، ونحو قوله ﷺ **(لا أحدَ أغيرُ من اللهِ)**[١] وإذا عُلِمَ فالأكثر حذفه نحو **(فلا فوتَ لهم) [سبأ / ٥١]** ولا ضير ، ولا حول ولا قوةَ ، أي لنا .[٢]

﴿ باب المنادى ﴾

قل خمسةً للمنادى مفردٌ علم	**كـذا للمنكر مع قصدٍ له شملا**
وثالثٌ نكراتٍ لم تكن قُصِدت	**ثــمَّ المضافُ وشبهٌ للمضافِ تلا**
فالأولينِ ابنِ ضماً لم يكن مع	**تنوينِ كيا زيدُ ويا مسكينُ كل بصلا**
والنصبَ لاَ غيرَ في الباقي كيا رجلاً	**يـــا عبدَ زيدٍ وفي يا طالعاً جبلا**

(باب المنادى) وهو داخل في المفعول به كما مرَّ ، وهو المطلوب إقباله بحرف من حروف النداء الثمانية . الأول الهمزة نحو : أزيدٌ وهي للقريب . والثاني أي بالقصر والسكون نحو قوله ﷺ لعمه أبي طالب **(أي عم قل لا إله إلا الله)** [٣] وهي للقريب

١.الحديث رواه البخاري في باب قوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) برقم (٤٣٥٨) والبيهقي في السنن الكبرى في باب الرجل يتخذ الغلام والجارية المغنيين ويجمع عليهما ويغنيان برقم (٢٠٨١٠) .

٢.الكواكب الدرية : ١ / ١٣٨ ـ ١٣٩ .

٣.الحديث رواه البخاري في باب إذا قال المشرك عند الموت " لا إله إلا الله " برقم (١٢٩٤) . و مسلم في باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع برقـم (٢٤) . وكلاهما بلفظ (يا عماه) بدل (أي عماه) .

أيضاً . والثالث يا وهي أم الباب ، وهي لنداء البعيد حقيقةً أو حكماً كالنائم والساهي ، وقد ينادى بها القريب توكيداً . والرابع أيا نحو : أيا زيدٌ ، وهي للبعيد . والخامس هيا لبعيد ، وهاؤها بدل من همزة أيا وقيل هي أصل . والسادس آي بالمد والسكون نحو : آي زيدٌ ، بمعنى يا زيد . والسابع (وا) وهي عند الجمهور مختصة بالندبة وحُكيَ استعمالها في غير الندبة قليلاً كقول عمر رضي الله عنه **(واعجباً لك يا ابنِ عباس)** [١] والثامن آيه بالمد بأن يؤتى بعد الهمزة بالألف .[٢] **(قل)** أيها الطالب **(خمسةً)** أقسام **(للمنادى)** أحدها **(مفرد)** أي لا مضاف ولا شبيه به كما سبق (علم) وهو ما كان تخريجه سابقاً على النداء ، كيا زيدٌ ، وهو باقٍ بعد النداء على تعريفه السابق استصحاباً له بعد النداء [٣] غير أن الخطاب أحدث فيه نوعاً من التخصيص على جهة التأكيد كما تخصصه [٨١ و] الصفة **(كذا ثانيها المنكر مع قصدٍ له شملا)** أي النكرة المقصودة وهي ما عرض تعريفها بالنداء بأن قصد بها معين ، وثالث الأقسام **(نكرات لم تكن قصدت)** بالذات وإنما المقصود واحد من أفرادها ، ثم الرابع المضاف إلى غيره إضافةً لفظية نحو : يا ضارب غلامه أو معنوية ، وخامسها **(شبه المضاف تلا)** وهو كما مر ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه . **(فالأولين)** أي المفرد والعلم والنكرة المقصودة يبنيان على ما يرفعان به في حال الإعراب **(ابن ضماً)** أي عليه لفظاً أو

تقديراً أو محلاً **(لم يكن مع تنوين)** إلا في الضرورة كيا زيدُ يا حرف نداء ، زيد منادى مفرد مبني على الضم (ويا مسكين كل بصلا) الواو حرف عطف ويا حرف نداء ، مسكين منادى نكرة مقصودة مبني على الضم لأنه مقصود معين ، ومثل ذلك المعرب تقديراً نحو : يا موسى ، فإنه منادى مفرد مبني على ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والمعرب محلاً كالموصول نحو : يا من لا إله إلا هو ، واسم الإشارة نحو : يا هذا القائم ، والضمير نحو : يا أنتَ ويا إياك ويا هو في ندائه تعالى ، (٤) ويمتنع نداء غيره به كما قال بعض المحققين . فالمنادى في جميع ذلك مبني المحل على الضم ، أو جمع تكسير نحو : يا زيودُ ، أو جمع مؤنث سالماً نحو : يا مسلماتُ ، أو مركباً مزجياً نحو : يا معدي كربُ بضم الباء . ويبنيان على الألف في التثنية نحو : يا زيدان ويا رجلان ، وعلى الواو في الجمع نحو : يا زيدون .(٥)

١.الحديث رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين : ١ / ١٨٨ برقم (٣٦٣) . والدارمي في سننه : ١ / ١٥٠ برقم (٥٧٠) .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٧ .
٣.استصحاب الأصل : هو الأصل الرابع من أصول النحو ، وهو إبقاء ما كان على ما كان عند عدم دليل النقل عن الأصل ، وهو معتبر . كبقاء الأسماء على الإعراب ، والأفعال على البناء ، حتى يوجد الناقل ، وكذا البساطة ـ وهي عدم التركيب ـ في كم وإذن فلا مطالبة عليه بخلاف مدعي الخروج عن الأصل فالتمسك بالأصل هو التمسك باستصحاب الحال . ينظر : الاقتراح : ١١٣ ، وارتقاء السيادة : ٩٧ .
٤.هو من أذكار المتصوفة ، ولم يدل عليه دليل من الشرع الكريم ، لا من كتاب ولا من سنة ولا من كلام السلف الصالح ، فلم يرد أن أحداً منهم ذكر الله تعالى بمثل هذا الذكر . فتركه أولى لأن في أسماء الله الحسنى والأذكار المأثورة عن النبي ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ كفاية للذاكرين ، والله تعالى أعلم .
٥.متممة الآجرومية : ٢ / ٨ .

تنبيه : إنما بني المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مع أن أصلهما الإعراب لمشابهتهما لكاف أدعوكَ في الإفراد والتعريف وتضمن معنى الخطاب ، وإذا اضطر إلى تنوينهما جاز أن ينونا مضمومين نحو قول الشاعر : **[من الوافر]**

١٦٣. سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها   وليسَ عليكَ يا مطرُ السَّلامُ

ومنصوبين كقول الآخر : **[من الخفيف]**

١٦٤. ضربت صدرَها إليَّ وقالت   يا عدياً لقد وقتك الأواقي

[٨١ ظ] وإذا وصفت النكرة المقصودة بمفرد أُختير نصبها نحو : يا رجلاً كريماً أقبل ، ويجوز : يا رجلٌ كريمٌ . وإذا وصفت بجملة أو شبهها وجب عند البصريين نصبها ، كالحديث (يا عظيماً يرجى لكل عظيم) (١) ومنه قول الأبوصيري (٢) : **[من الكامل]**

١٦٥. كيفَ ترقى رقيكَ الأنبياءُ   يا سماءً ما طاولتها سماءُ

وكقول الشاعر : **[من الوافر]**

١٦٣.البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه : ١٨٩ ، والكتاب : ٢ / ٢٠٢ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ٦٠٥ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٧٦٦ ، والأغاني : ١٥ / ٢٣٤ ، وخزانة الأدب : ٢ / ١٥٠ ، ٦ / ٥٠٧ . والشاهد فيه قوله " يا مطرٌ " حيث نون المنادى " مطر " والقياس يا مطرُ بالبناء على الضم ، لأنه منادى مفرد علم ، ولكن الشاعر نونه اضطراراً لإقامة الوزن .

١٦٤.البيت للمهلهل بن ربيعة ، أخي كليب بن ربيعة ، والمهلهل بن ربيعة شاعر من أبطال العرب وفرسانهم في الجاهلية ، من أهل نجد وهو خال امريء القيس الشاعر المعروف . وبيت المهلهل في المقتضب : ٤ / ٢١٤ ، وشرح شذور الذهب : ١٤٦ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٥٤ . والشاهد فيه قوله " يا عدياً " حيث نصب و نون المنادى المفرد العلم للضرورة ، إذ كان من حقه أن يبنى على الضم لأنه علمٌ ، ولكنه اصطر إلى تنوينه فعدل عن ضمه إلى نصبه .

١.لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح والسنن والمسانيد المتوافرة بين يدي .

٢.الأبوصيري أو البويصيري أو البوصيري هو : محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي البوصيري ، شرف الدين ، أبو عبد الله : شاعر ، شعره في غاية الحسن واللطافة . أصله من قلعة بني حماد في المغرب الأوسط ـ الجزائر ـ من قبيل يعرفون ببني حبنون ، ونسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر . أشهر شعره البردة ومطلعها :

أمن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ

شرحها وعارضها كثيرون ، والهمزية ومطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياءُ يا سماءً ما طاولتها سماءُ

ترجمته في : شذرات الذهب : ٥ / ٤٣٢ ، وحسن المحاضرة : ١ / ٢٤٥ ، ٢ / ١٤٣ ، والأعلام : ٧ / ١١ .

١٦٥.البيت للإمام البوصيري من قصيدة طويله له في مدح النبي ﷺ اسمها **" الهمزية النبوية في مدح خير البرية "** وهذا البيت هو مطلعها . ينظر قصيدة الهمزية النبوية في مجموع مهمات المتون ، متون المديح : ٩١ . والتمثيل في قوله " يا سماءً ما طاولتها سماءُ " حيث جاءت " سماء " منادى واجب النصب لأنها وصفت بجملة ، وهي قوله " ما طاولتها سماء " .

١٦٦. ألآ يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

فنخلة واجب نصبها لأنها مقصودة موصوفة بالظرف كما هو رأي البصريين ، وقال الكوفيون إنها نكرةٌ غير مقصودة ولذا جاز وصفها بالظرف . (١) والنصب لا غيرُ في الباقي ، وهو النكرة غير المقصودة كقول الأعمى ومثله الغريق الذي يخاف الهلاك : يا رجلاً خذ بيدي ،(٢) وقول الواعظ : يا غافلاً والموت يطلبه ، إذا لم يقصد به غافلاً بعينه

تنبيه : قول الناظم لا غيرُ بالبناء على الضم تشبيهاً له بقبل وبعد ، أي لا غير ذلك جائز . قال ابن هشام في شرح الشذور : ولا يجوز حذف ما أضيف إليه غير إلا بعد ليس ، وأما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غيرُ فلم تتكلم به العرب ، فإما أنهم قاسوا لا على ليس ، أو قالوا ذلك سهواً عن شرط المسألة . (٣) وقال في المغني : قولهم لا غيرُ لحن . (٤) وانتقده عليه غيرُ واحد من الأئمة ، فمن كلام بعضهم : ليس الأمر على ما قاله ، فهذا ابن الحاجب قد ذكر وقوعها بعد لا أيضاً ، بل لم يذكر في الكافية سواه ، (٥) وقد ذكر وقوعها بعد لا أيضاً ابن السراج والسيرافي وأبو حيان والزمخشري وغيرهم . قال الرضي : لا يحذف منها المضاف إليه إلا مع لا التبرئة ، وليس لكثرة استعمالها بعدهما .(٦) ومما ورد فيه وقوعها بعد لا قوله : **[من الطويل]**

١٦٧. جواباً به تنجو اعتمد فوربِّنا لَعمَّا أسلفتَ لا غيرُ تُسألُ

انتهى .[٧] والمضاق يا عبد زيدٍ ، والمشبه بالمضاف في توقف فهم معناه على ما بعده كتوقف المضاف على المضاف إليه ، فهو ما اتصل **[٨٢ و]** به شيء من تمام معناه ،[٨] كما مرَّ غير مرة سواء كان مرفوعاً به **(قل في يا حسناً وجهه)** أو منصوباً به نحو : يا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلاً ، أو مجروراً متعلقاً به نحو : يا رحيماً بالعباد . [٩]

تتمة : إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم جاز فيه ستُ لغات ، أحدها : حذف الياء والاجتزاء بالكسرة نحو **(يا عبادِ) [الزمر / ١٠]** وهي الأكثر . الثانية : إثبات الياء الساكنة نحو **(يا عبادي) [العنكبوت / ٥٦]** الثالثة : إثبات الياء مفتوحةً نحو **(يا**

١٦٦.البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه : ١٩٠ ، ومجالس ثعلب : ٢٣٩ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٧٧٧ ، وخزانة الأدب : ٢ / ١٩٢ ، والدرر : ٣ / ١٩ ، ١٥٥ . والشاهد فيه قوله " يا نخلةً " حيث جاءت واجبة النصب لأنها وصفت بشبه جملة وهي قوله " من ذات عرقٍ " . وهذا الرأي أعني وجوب نصب النكرة القصودة إذا١ا وصفت بجملة أو شبه جملة هو رأي النحاة البصريين .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٨ ـ ٩ .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٩ .

٣.شرح شذور الذهب : ١٣٨ ـ ١٣٩ .

٤.مغني اللبيب : ١ / ٣١٧ .

٥.ينظر متن الكافية : ٤٠٧ من مجموع مهمات المتون .

٦.شرح كافية ابن الحاجب : ٣ / ٢٥١ .

١٦٧.البيت بلا نسبة في همع الهوامع : ١ / ٢١٠ ، والدرر : ١ / ١٧٧ ، والكواكب الدرية : ٢ / ٩ ، ومعجم شواهد العربية : ٢٨٢ . والشاهد فيه قوله " لا غيرُ تُسألُ " حيث جاءت غير بعد لا فدلَّ على عدم اختصاصها بليس .

٧.الكواكب الدرية : ٢ / ٩ .

٨.م.ن : ٢ / ٩ .

٩.متممة الآجرومية : ٢ / ٩ .

عباديَ الذين أسرفوا) [الزمر / ٥٣] الرابعة : قلب الكسرة فتحةً وقلب الياء ألفاً نحو **(يا حسرتا) [الزمر / ٥٦]** الخامسة : حذف الألف والاجتزاء بالفتحة نحو : يا غلامَ . السادسة : حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسوراً كقول بعضهم : يا أُمُّ لا تفعلي بضم الميم وقرئَ **(ربُّ السِّجنُ) [يوسف / ٣٣]** وهي ضعيفة . [١] فإن كان المنادى المضاف إلى الياء أبا أو أماً جاز فيه مع هذه اللغات [٢] أربع لغات أخر إحداها : إبدال الياء تاءً مكسورةً نحو **(يا أبتِ) [يوسف / ١٠٠]** و **(يا أمتِ)** وبها قرأ السبعة غير ابن عامر في **(يا أبتِ) [يوسف / ١٠٠] .** [٣]

الثانية : فتح التاء وبها قرأ ابن عامر .[٤] الثالثة : الجمع بين التاء والألف وبها قرئَ شاذاً .[٥]

الرابعة : يا أبتي بالياء .[٦]

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء مثل : يا غلامَ غلامي لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحةً أو ساكنةً ، إلا إذا كان ابن عم أو ابن أم فيجوز فيه أربع لغات ، حذف الياء مع كسر الميم وفتحها وبهما قرئَ في السبعة في قوله تعالى **(يا ابن أمِّ) [الأعراف / ١٥٠]** [٧] وإثبات الياء كقول الشاعر : **[من الخفيف]**

١٦٨. يا ابنَ أمي ويا شقيقَ نفسي أنتَ خلَّفتني لدهرٍ شديدِ

وقلب الياء ألفاً كقوله : **[من الرجز]**

١٦٩. يا ابنةَ عمَّا لا تلومي واهجعي فليسَ يخلو عنكِ يوماً مضجعي

١.متممة الآجرومية : ٢ / ١٠ ـ ١١ .
٢.في الأصل : اللغاة .
٣.ينظر النشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٩٣ .
٤.وفي النشر (٢ / ٢٩٣) : ابن عامر وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بالكسر ، كما تقدم .
٥.قال في الكشف (٢ / ٣) : وحجة من كسر أن أبقى الكسرة تدل على الياء المحذوفة في النداء ، واصله (يا أبتي) كما تقول : يا غلامِ أقبل . وهذه هي اللغة المستعملة الفاشية ، وهي الاختيار .
٦.قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم ، وقرأ الباقون بالفتح . ينظر : الكشف : ١ / ٤٧٨ .
٧.قوله (ابن أمَّ) وفي طه (يا ابن أمَّ) قرأهما ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم ، وقرأ الباقون بالفتح . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢ / ٤٧٨ .
١٦٨.البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه : ٥٤ ، والكتاب : ١ / ٣٢٩ ، والمقتضب : ٤ / ٢٥٠ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١٢ ، ومعجم شواهد العربية : ١٢٩ . والشاهد فيه قوله " يا ابن أمي " حيث أثبتَ ياء المتكلم في نداء المضاف إليه .
١٦٩.الرجز لأبي النجم العجلي من قصيدة طويلة له مطلعها :

قد أصبحت أم الخيارِ تدعي   عليَّ ذنباً كله لم أصنعِ

والبيت في : المقتضب : ٤ / ٢٥٢ ، والكواكب الدرية : ٢ / ١٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٩٩ . والشاهد فيه قوله " يا ابنة عما " حيث قلب الياء في " عما " ألفاً ، وأصله يا ابنة عمي .

﴿ باب المفعول من أجله ﴾

مفعول من أجله قد جاء منتصبا   مبيناً سبب الفعل الذي حصلا
كقــام أحمدُ إجلالاً لصاحبـه   وقد أتيتُ ابتغاءَ العزِّ إذ رحلا

(باب المفعول من أجله) ويسمى المفعول لأجله والمفعول له ، هو أي **(المفعول من أجله)** اسم فضلة كالأمثلة الآتية ، فخرج نحو : حصلَ لي رغبةٌ في الخير[1] **[٨٢ ظ]** **(جاء منتصباً)** جوازاً بما في الجملة من فعل كالأمثلة النتي يذكرها الناظم أو شبهه نحو : قصدي لك محبةً ، وأنا زائركَ ابتغاءَ نفعكَ **(مبيناً سبب الفعل الذي حصلا)** أي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل الصادر من الفاعل ، والمفعول له سبب حامل للفاعل على الفعل وعلامته وقوعه في جواب لِمَ فعلتَ ؟ وصحة تقديره بلام العلة ، كما أنَّ المفعول به مقدر بالباء ، والمفعول فيه مقدر بفي والمفعول معه مقدر بمع [2] (كقامَ أحمد إجلالاً لصاحبه) فإجلالاً مصدر منصوب بقام ذُكِرَ علةً ، وسبباً لوقوع الفعل الصادر من أحمد ، فإنَّ سبب قيام أحمد للصاحب هو إجلاله وتعظيمه . ونحو (قد أتيتُ ابتغاءَ العزِّ إذ رحلا) فابتغاء مصدر منصوب بأتيتُ ذُكِرَ علةً لبيان سبب وقوع الإتيان من المتكلم ، ويشترطُ كونه مصدراً واتحاد زمانه وزمان عامله ، واتحاد فاعلهما كما تقدم في المثالين ، وقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشيةإملاق) [الإسراء / ٣١] قال البيضاوي [3] : وقتلهم أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر ، فنهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم فقال (نحن نرزقهم وإياكم ...) [4] وقال غيره : الوأدُ دفنُ البنات في حال الحياة ، كانت العرب تفعل ذلك مخافة الفقر والعيَلة والسبي والعار .[5] ولا يجوز

تأهبتُ سفراً لعدم اتحاد الزمان ، ولا جئتك محبتك إياي لعدم اتحاد الفاعل ، بل يجب جره باللام ، تقول : تأهبتُ للسفر ، وجئتك لمحبتك إياي . (٦)

﴿ باب المفعول معه ﴾

الاسمُ ينصبُ مفعولاً أتى معه ... مبيناً مع من ذا الفعل قد فُعِلا

نحو استوى الماءُ والأخشابَ ثم أتى ال ... (م) ...أميرُ والجيشَ فاستقبله الناسُ والنبلا

(باب المفعول معه) هذا الباب هو خاتمة المفاعيل ، وجُعِلَ آخرها لكون العامل لا يصل إليه إلا بواسطة ظاهرة وهي الواو . (٧)

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٢١ .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٢١ .
٣.هو عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي " نسبةً إلى البيضا ، قرية من عمل شيراز " والشيرازي الشافعي ، ناصر الدين ، أبو سعيد (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) قاضٍ ، عالم بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق والحديث . توفي بتبريز . من مصنفاته الكثيرة : منهاج الوصول إلى علم الأصول ، وشرح المطالع في المنطق ، والغاية القصوى في دراية الفتوى ، في فروع الفقه الشافعي ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، وشرح مصابيح السنة للبغوي . ترجمته في طبقات الشافعية : ٥ / ٥٩ ، ومعجم المؤلفين : ٦ / ٩٧ ـ ٩٨ .
٤.تفسير البيضاوي : ١ / ٥٦٩ ـ ٥٧٠ .
٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٢ .
٦.متممة الآجرومية : ٢ / ٢٣ .
٧.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٣ .

وقوله معه نائب الفاعل أسند إليه المفعول كما أسنده إلى المجرور في المفعول به والمفعول فيه والمفعول له ، والضمير المجرور عائدٌ على أل ، كذا قال العصامي ، وخالفه بعض المتأخرين فقال [٨٣ و] نائب الفاعل هو الضمير العائد إلى المصدر المفهوم من مفعول كما قيل في قوله تعالى **(وحيل بينهم وبين ما يشتهون) [سبأ / ٥٤]** لأن من لازم النصب على الظرفية كبين فلا يصح نيابته عن الفاعل . (١) وهو الاسم الذي ينصب مفعولاً أتى معه بعد واوٍ بما سبقه من فعل أو شبهه على الصحيح **(مبيناً)** ذلك الاسم **(مع من ذا الفعل قد فعلا)** أي لبيان من فعل معه الفعل لا على جهة المشاركة كما تفيده الأمثلة بل على جهة المصاحبة ، والمراد بها أن تكون مع الفاعل في صدور الفعل عنه ، وذلك في نحو : سرتُ وزيداً ، أو مع المفعول في وقوع الفعل عليه في زمن واحد نحو : تركتُ الناقةَ وفصيلها ، ومسبوقاً بجملةٍ فيها فعل نحو : استوى الماءُ الأخشابَ أي معها . استوى فعل ماض مبني على فتحةٍ مقدرة على الألف ، كما تقول في صلّى وسعى ، الماء فاعل ، والأخشاب الواو واو المعية والأخشاب مفعول معه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، والأخشاب جمع خشبة وهي مقياسٌ ولو من حديد ونحوه أو حجر منحوت يركز في الأنهار غالباً وفي البرك الكبيرة وفيه علامة يعرف بها وزن الماء وقدره زيادة ونقصاً . والمعنى أنَّ الماءَ لم يزل يزداد حتى صار مصاحباً للخشبة في استوائه أي ارتفاعه . (٢) **(ثم أتى الأمير والجيشَ)** أي مع الجيش **(فاستقبله الناس والنبلا)** أي مع النبلا . وعدد الناظم المثال ليفيد أنَّ ما بعد الواو قد يكون صالحاً لمشاركة ما قبله في حكمه فيصح عطفه عليه ، وذلك كالمثال الثاني فإنَّ نسبة الإتيان في المعنى إلى الجيش ممكنة إمكانها إلى الأمير بأن تقول : جاء الأميرُ وجاء الجيشُ ، وقد لا يكون ما بعد الواو صالحاً لمشاركة ما قبله في حكمه فيمتنع عطفه عليه وذلك كالمثال الأول [٨٣ ظ] فإنَّ الخشبةَ غير مشاركة للماء في الاستواء ، إذا

الاستواء هنا بمعنى الارتفاع والاعتلاء لا بمعنى الاعتدال الذي هو ضد الاعوجاج فيمتنع عطفها على الماء لفساد المعنى بذلك ، ويجب نصبها مفعولاً معه أو مسبوقاً بجملة فيها اسم فيه معنى الفعل وحروفه نحو : أنا سائرٌ والنيلَ ، فإنَّ سائراً بمعنى يسير ، وحروفه هي حروف الفعل ، وهذا المثال يمتنع فيه العطف ويجب فيه النصب أيضاً لأنه لا يصح فيه مشاركة ما بعد الواو لما قبلها لأنه لا يقال : سار النيل ، بل يقال جرى ، فمعنى المثال حينئذٍ أنا سائر مصاحب في السير النيل ، لأنه سار وسار النيل معه .[٣] ويجب النصبُ أيضاً في قوله : **[من الكامل]**

١٧٠ـ لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

١ـ الكواكب الدرية : ٢ / ٢٣ .
٢ـ الكواكب الدرية : ٢ / ٢٣ ـ ٢٤ .
٣ـ الكواكب الدرية : ٢ / ٢٤ .
١٧٠ـ البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وقبله :

يا أيها الرجلُ المعلمُ غيره هلاّ لنفسِكَ كان ذا التعليمُ
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت فأنتَ حكيمُ
فهناك يُسمع ما تقول ويُشتفى بالقولِ منكَ وينفعُ التعليمُ
لا تنه عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ =

إذ لو جُرَّ بالعطف لكان المعنى لا تنه عن خلق وعن إتيانه وهو خلاف المعنى المراد . وفي نحو : ماتَ زيدٌ طلوعَ الشمسِ ، إذا العطف يقتضي التشريك في المعنى وطلوع الشمس لا يقوم به الموت .[١] وقوله تعالى **(فأجمعوا أمركم وشركاءكم)** **[يونس / ٧١]** لأن أجمع لا يقع على الشركاء ، لا يقال أجمعتُ شركاءي لأن أجمع لا يتعدى إلى الأعيان ، إنما يقال : جمعتُ شركاءي بغيرهم ، وأجمعتُ أمري بالهمز في أوله ، ويجوز العطف في الآية لكن يقدر بعد الواو فعل عامل في شركائكم ، والتقدير فأجمعوا أمركم بهمزة قطع واجمعوا شركاءكم بهمزة وصل ، لما تقرر من أنه يقال جمعتُ شركاءي وعلى هذا فالمثال المذكور لا يكون مما يتعين فيه النصب على المعية وهو ما رجحه جمعٌ .[٢]
ويترجح النصب على العطف في نحو قمتُ وزيداً لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن إلا بعد توكيده بضمير منفصل نحو **(لقد كنتم أنتم وآباؤكم)** **[الأنبياء / ٥٤]** وقد يترجح العطف على النصب في نحو : جاء الأميرُ والجيشَ ، ونحو : جاء زيدٌ وعمرو لأنه الأصل .[٣]

هذا ولا تنسَ أخباراً لكانَ وأسـ ... (م) ... ماءَ لإنَّ واحص الأربعَ الأولا
أعني التوابعَ إذ ذكر الجميع مضى ومرَّ في بابِ مرفوعاتهم وحلا

(هذا) أي خذهذا أو خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر هذا ، ومبتدأ الخبر محذوف أي هذا كما ذكر وهو **[٨٤ و]** للانتقال من كلام إلى آخر ، ويسمى الاقتضاب لعدم الملائمة بين المنتقل عنه والمنتقل إليه ، فإن كانت مناسبة سمي تخلصاً والكلام في البديع .[٤] **(ولا تنس أخباراً لكان)** وأخواتها نحو **(وكان اللهُ غفوراً رحيماً)** **[النساء / ٢٣]** و **(فأصبحتم بنعمته إخواناً)** **[آل عمران / ١٠٣]** و **(ليسوا سواء)** **[آل عمران / ١١٣]** و **(ما دمتُ حياً)** **[مريم / ٣١]** **(وأسماءَ لإنَّ)** وأخواتها نحو **(إنَّ اللهَ سميع بصير)** **[الحجر / ٦١]** و **(لكنَّ أكثرهم للحق كارهون)** **[الزخرف / ٧٨]** فإنها من المنصوبات تقدمت في المرفوعات

استطراداً فلا حاجة إلى ذكرها . **(واحص الأربع الأولا)** أي المذكورات قبل منصوبات الأسماء أيضاً في باب المرفوعات ، أعني التوابع التي من جملتها تابع المنصوبات ، النعت والعطف والتوكيد والبدل ، **(إذ ذكر الجمع مضى ومر في باب مرفوعاتهم وحلا)** مثاله في النعت : رأيتُ زيداً العاقل ، وفي العطف : رأيتُ زيداً وعمراً ، وفي التوكيد : رأيتُ زيداً نفسه ، وفي البدل : رأيتُ زيداً أخاك .

= والبيت في ديوان أبي الأسود : ٤٠٤ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٣ ، وشرح التصريح : ٢ / ٢٣٨ ، والكواكب الدرية : ٢ / ٢٥ . والشاهد فيه قوله " وتأتيَ " حيث جاءت الواو دالةً على المعية ونصب الفعل المضارع بعدها بأنَّ مضمرة ، ولا يجوز أن نسمي ما بعدها مفعولاً معه لأنه فعل وليس باسم .
١.الكواكب الدرية : ٢ / ٢٥ .
٢.م.ن : ٢ / ٢٥ .
٣.متممة الآجرومية : ٢ / ١٥ ـ ٢٦ .
٤.ينظر البديع لابن المعتز : ٦٠ وما بعدها ، والشروح التي عليه مثل أنوار الربيع : ٣ / ٢٤٠ .

﴿ باب مخفوضات الأسماء ﴾

مخفوض الأسماء أقسامٌ ثلاثتــها جــاءتك معدودةً طبق الذي نقلا
خفض بحرفٍ وخفضٍ بالأضافة أو يكــون تابعَ مخفوضٍ به وصلا
أما الذي خفضوه بالحروف فذا مخفوض من وإلى والباء عن وعلا
في ربَّ كافٍ ولامٍ والذي خفضوا بأحــرف القسم اللاتي مضت كملا
وهنَّ واوٌ وبــاء تــاؤه وكــذا بهــا وربَّ ومــذ أو منذُ قد قبــلا

(باب مخفوضات الأسماء) وهي ما اشتمل على علم الإضافة وهو الجر سواء كان بالكسرة أو بالفتحةِ أو بالياء وقوله الأسماء لبيان الواقع لا للاحتراز ، لأن الخفض لا يدخل الأفعال [1].

(مخفوض الأسماء) الأسماء ليس بقيد كما علمت **(ثلاثتها جاءتك معدودةً)** على التوالي **(طبق)** الأصل **(الذي نقلا)** بالاستقراء ، وأما الجر بالمجاورة ، ويكون بالنعت نحو : هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ، بجر جحر لمجاورته لضب مع أنه نعت لجحر ، وفي التوكيد كقوله : **[من البسيط]**

١٧١.يا صاحِ بلِّغ ذوي الزوجاتِ كلِّهم أن ليسَ وصلٌ إذا انحلت عرى الذنبِ

بخفض كلهم لمجاورة الزوجات مع أنه توكيد لمفعول بلغ ، وفي عطف النسق نحو **(وامسحوا برؤسِكم وأرجلِكم) [المائدة / ٦]** بخفض أرجلكم لمجاورته لرؤسكم ،[3] ومنعه فيه جمهور النحاة وتأولوا الآية لزوال الجوار بحرف العطف فلا يحسن عده قسماً مستقلاً لأن حركة الجوار مجرد اتباع فلا عامل لها البتة ، أو عاملها عامل جارها توسعاً ، وعلى القولين فحركة الإعراب مقدرة **[٨٤ ظ]** منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار .[4] وأما الجرُّ بالتوهم كقول الشاعر : **[من الطويل]**

١٧٢. بدا لي أنّي لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٨ .

١٧١.البيت لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب : ٥ / ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، والدرر : ٥ / ٦٠ ، وبلا نسبة في المغني : ٢ / ٤٩٠ ، والأشباه والنظائر : ٢ / ١١ ، والكواكب الدرية : ٢ / ٦٠ . والشاهد فيه قوله " كلِّهم " حيث جره لمجاورة الزوجات كما قال الشارح رحمه الله تعالى ، وكان حقه النصب لأنه توكيد لذوي المنصوب على المفعولية .

٣.قال البيضاوي في تفسيره (١ / ٣٥٧) : نصبه ـ أي أرجلكم ـ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفاً على وجوهكم ، ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول أكثر الأئمة والتحديد إذ المسح لم يحد . وجره الباقون على الجوار ، ونظيره كثير في القرآن والشعر ، كقوله تعالى (عذاب يومٍ أليمٍ) و (حورٍ عينٍ) بالجر على قراءة حمزة والكسائي ، وقولهم جحر ضبٍّ خربٍ . أ هـ .

٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٨ .

١٧٢.البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه : ٢٨٧ ، والكتاب : ١ / ١٦٥ ، ٣ / ٢٩ ، ٥١ ، ١٠٠ ، ٤ / ١٦٠ ، وشرح المفصل : ٢ / ٥٢ ، ٧ / ٥٦ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٤١ . والشاهد فيه قوله " ولا سابقٍ " حيث عطف اسماً مجروراً على خبر ليس المنصوب على توهم أنه مجرور بحرف الجر ، فقد اعتادت العرب القول " لستُ بمدركٍ " .

بخفضِ سابق على توهم أنه قال : لستُ بمدركٍ بحرف الجر ، فلا يحسن عده أيضاً قسماً مستقلاً ، وذلك لأن عامله هو ذلك العامل المتوهم لا التوهم نفسه لأن حركة إعرابه الأصلي مقدرة فيه .[١] الأول : خفض بحرف ، قدمه لأنه الأصل ولا يكون هذا المجرور إلا اسماً مفرداً صريحاً كمررتُ بزيدٍ أو مؤولاً كعلمتُ بأنك قائم ، قرره شارح التتمة ولا يخفى ما فيه .[٢] والثاني خفض بالإضافة أو بسببها لأن الأصح أن المضاف عامل في المضاف إليه ، ثم المضاف إليه قد يكون مفرداً نحو : غلام زيدٍ ، وقد يكون جملةً كـ **(هذا يوم لا ينطقون) [المرسلات / ٣٤]** و **(يوم هم بارزون) [غافر / ١٦]** ولا يضاف إلى الجملة إلا اسم الزمان ولو غير ظرف ، وحيث وآية بمعنى علامة ، ورَيث ـ بفتح الراء وسكون التحتية آخره ثاء مثلثة ـ أي مقدار ، والقول وما رادفه في المعنى كحديث **(من غشنا فليس منا)** [٣] وخبر **(لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له)** .[٤] والذي يلازم الإضافة إلى الجملة إذ باتفاقٍ ، وإذا وحيث عند الجمهور ، أو يكون ـ وهو الثالث ـ تابع مخفوض بالحرف أو الإضافة به وصلاً ، وهذا مبني على رأي السهيلي أن العامل فيه هي التبعية وهو ضعيف . والأصح أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع في غير البدل فيرجع الجر في التابع إلى الجر بالحرف أو الإضافة .[٥] وأما البدل فالعامل فيه محذوف ، أما الذي خفضوه بالحروف أي بحروف الجر ، قال ابن الحاجب : سميت هذه الحروف حروف الجر لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم .[٦] وقال الرضي : بل لأنها تعمل إعراب الجر كما يقال حروف النصب وحروف الجزم .[٧] ويسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل أي توصل معناه إلى الاسم ، وتسمى أيضاً حروف الصفات [٨٥ و] لأنها تحدث صفةً للاسم من ظرفية أو غيرها ، وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها .[٨] فذا مخفوض من وهي لابتداء الغاية مكاناً كقرأتُ من أول القرآن ، وزماناً نحو : من أول يومٍ ، وغيرهما نحو **(من محمدٍ رسول الله ﷺ)** [٩] ومنه عند سيبويه التي بعد اسم التفضيل كأَنْتَ أفضل منه والتي في نحو **(أنتَ مني بمنزلة هارونَ من موسى)** [١٠] ولي من فلان صديق ، ويقال لها التجريدية ، والفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو **(والله يعلمُ المفسدَ من المصلح) [البقرة / ٢٢٠]** إلى آخر ما مرَّ .

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٨ .
٢.ينظر الكواكب الدرية : ٢ / ٤٨ .
٣.الحديث رواه مسلم في باب النهي عن الغش برقم (١٠١) وابن حبان في باب ذكر الزجر عن غش المسلمين بعضهم بعضاً في البيع والشراء وما أشبههما من أحوال برقم (٤٩٠٥) .
٤.الحديث رواه ابن حبان برقم (١٩٤) وابن خزيمة في صحيحه باب في التغليظ في الاعتداء في الصدقة برقم (٢٣٣٥) .
٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٩ .
٦.الكافية : ٤٢٣ .
٧.شرح الكافية : ٤ / ٢٥٦ .
٨.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٩ .
٩.تقدم تخريجه في رسالته ﷺ إلى هرقل .
١٠.الحديث رواه البخاري في باب غزوة تبوك برقم (٤١٥٣) و مسلم في باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ برقم (٢٤٠٤) .

وإلى وهي لانتهاء الغاية كما مر مكاناً نحو **(إلى المسجدِ الأقصى) [الإسراء / ١]** و **(وأتموا الصيامَ إلى الليل) [البقرة / ١٨٧]** وغيرهما نحو **(إلى هرقلَ عظيم الرُّوم)** [١] وتكون للمصاحبة نحو **(مَن أنصاري إلى الله) [آل عمران / ٥٢]** أي معه ، والظرفية نحو **(هل لكَ إلى أن تزكّى) [النازعات / ١٨]** أي في أن ، ولها معانٍ أخرى .
والباء وهي للتعدية ، أي جعل الفعل متعدياً وتحويله بإحداث معنى التصيير في مفهومه من اللزوم إلى التعدي ، وهذا المعنى مما انفردت به عن سائر حروف الجر . وللتعدية معنىً آخر وهو إيصال معنى الفعل إلى شيء بواسطة حروف الجر ، وهذا جارٍ في حروف الجر كلها ، وباء التعدية ، وتسمى باء النقل هي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر ، [٢] نحو **(ذهب الله بنورهم) [البقرة / ١٧]** أي أذهبه ، وقد مرَّ في صدر الكتاب .
وعن وهي للمجاوزة ، ولم يذكر البصريون معاني غيرها ،[٣] والمراد بها بُعد شيءٍ عن المجرور بها بسبب مصدر الفعل المعدي لها نحو : سرتُ عن البلدة ، أي بعدتُ عن البلدة بسبب السير ، وأطعمته عن جوع ، وكسوته عن عري ، أي جعل الجوع والعري مجاوزاً له ، ومنه رميتُ السهمَ عن القوس ، لأن السهمَ يجاوزها .
وعلى وتقدم معانيها ، وقد تكون بمعنى فوق كنزلتُ من على السطح . وفي تقدم معانيها في صدر الكتاب **[٨٥ ظ]** ورُبَّ تقدم معانيها أيضاً فيه . وكاف وهي للتشبيه كما مرَّ ، وتكون للتعليل كقوله تعالى (كما أرسلنا فيكم) [البقرة / ٨٢] وكقوله تعالى :
(ويكأنه لا يفلح الكافرون) [القصص / ٨٢] فوَي اسم فعل بمعنى أعجب ، والكاف للتعليل أي أعجب لعدم فلاحهم . وللتأكيد وهي الزائدة **نحو (ليس كمثله شيءٌ) [الشورى / ١١]** أي ومثله . قال ابن عنقاء : والتحقيق أنها في الآية للتشبيه ، وإنما نفي الشيء بنفي لازمه .[٤] وقد تأتي اسماً بمعنى مثل اضطراراً عند الجمهور ، واختياراً عند ابن مالك كالأخفش ، فتقع مبتدأ وفاعلاً ومفعولاً ومجروراً باسم أو حرف . ولام تقدم معانيها وتأتي لتوكيد النفي وهي لام الجحود ونحو (ما كان اللهُ ليعذبهم) [الأنفال / ٣٣] . والذي **(خفضوا بأحرف القسم)** أي اليمين **(اللاتي مضت)** أول المنظومة **(كملا)** و وهن واو وباء وتاؤه نحو : واللهِ وباللهِ وتاللهِ ، وكذا خفضوا بواو ربَّ نحو : **[من الطويل]**

١٧٣. وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدوله   عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

١.تقدم تخريجه .
٢.المغني : ١ / ١٩٩ ـ ٢٠٠ .
٣.المغني : ١ / ٢٩٤ .
٤.الكواكب الدرية : ٢ / ٤٩ ـ ٥٠ .
١٧٣.البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٨ ، والمقاصد النحوية : ٣ / ٣٣٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢ / ٥٧٤ ، ٧٨٢ ، وشرح عمدة الحافظ : ٢٧٢ . والشاهد فيه قوله " وليلٍ " حيث حذف حرف الجر ربَّ وبقي عملها .

(ومذُ أو منذُ قد قُبلا) بضم الميمين . قال ابن مالك : وكسرها لغة بني سليم . [١] ولا يجران إلا لزمنٍ معين غير مستقبل وهما حينئذٍ بمعنى من الابتدائية إن كان الزمان ماضياً ،[٢] كقوله : **[مَن الطويل]**

١٧٤. وربعٍ عفت آثارُه منذُ أزمانِ

وبمعنى من وإلى معاً إن كان معدوداً نحو : ما رأيته مذ أو منذُ يومين أي من أول هذه المدة إلى انتهائها .[٣] أما الزمان المستقبل المعين وغير المعين فلا يدخلان عليه ، فلا يقال : لا أراه مذ أو منذُ غدٍ ولا ما رأيته مذ أو منذُ حين ، فإن أتى بعدهما جملةٌ حُكِمَ بظرفيتها وإضافتها إليها وإلى زمان مضاف إليها نحو : ما رأيته مذ جاءني أو منذُ كان عندي ، أو أتى بعدها اسم زمان مرفوع كلم أره مذ يومنا أو منذ يوم الاثنين فهما مبتدأ وما بعدهما خبر وبالعكس ، ومعناهما الأمد أي جميع المدة إن كان حاضراً أو معدوماً
[٨٦ و] وأول المدة إن كان ماضياً أي مدة انتفاء الرؤية يومانِ أو أول مدته أي انقطاعها يوم الاثنين وعلى هذا فالكلام جملتان مستأنفتان لأن جملة مذ ومنذُ جواب لسؤال مقدر .[٤]
تنبيـه : جميع الحروف التي ذكرها الناظم مستوية في الاختصاص بالأسماء ، والدخول عليها ، وبقي عليه من حروف الجر حاشا وعدا وخلا ، ولعله اكتفى بذكرها في الاستثناء كما مرَّ . هذا فالستة الأولى واللام تجر الظاهر والمضمر والباقي تختص بالظاهر ولا تدخل على المضمر ، فمنها ما لا يختص بظاهرٍ بعينه وهو الكاف ، وحتى والواو ، وقد لا تدخل على الضمير في ضرورة الشعر كقوله : **[من الرجز]**

١٧٥. خلّي الذناباتِ شمالاً كثبا
وأمَّ أوعـالٍ كها أو أقربا
ذات اليمين غير أن ينكبا

ومنها ما يختص بالله وربِّ مضافاً إلى الكعبة أو لياء المتكلم وهو التاء ، ومنها ما يختص بالزمان وهو مذ ومنذ ، ومنها ما يختص بالنكرات غالباً وهو ربَّ ، وقد تحذف

١.التسهيل : ٩٤ ، وليس فيه ذكر بني سليم .
٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٥٢ .
١٧٤.عجز بيتٍ لامرئ القيس وتمامه :
قِفَا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانٍ   وربعٍ عفت آثارُه منذُ أزمانِ
والبيت في ديوان امرئ القيس : ٨٩ ، وشرح شواهد المغنِي : ١ / ٣٧٤ ، ٢ / ٧٥٠ ، والدرر : ٣ / ١٤٢ . والشاهد فيه قوله " منذُ أزمانِ " حيث دخلت منذُ على لفظٍ دالٍّ على الزمان ، والمراد به

الزمن الماضي ، فدلت على ابتداء الغاية الزمانية . وهذا دليل الكوفيين على أنَّ منذُ تكون لابتداء الغاية الزمانية .
٣.الكواكب الدرية : ٢ / ٥٢ .
٤.م.ن : ٢ / ٥٢ .
١٧٥.الرجز للعجاج في ديوانه : ٧٤ ، وشرح المفصل : ٨ / ٤٤ ، والكواكب الدرية : ٢ / ٥٥ ، ومعجم شواهد العربية : ٤٤١ . والشاهد فيه قوله " كها " حيث جرت الكاف المضمر وهو قليل .

ويبقى عملها بعد الواو نحو : **وليلٍ كموجِ البحر ... الخ** [1] وبعد الفاء كثيراً كقوله : **[من الطويل]**

١٧٦. فمثلِكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ

وبعد بل قليلاً كقوله : **[من الرجز]**

١٧٧. بل مهمهٍ قطعتُ بعد مهمهٍ

وبدونهنَّ أقلُّ كقوله : **[من الخفيف]**

١٧٨. رسمِ دارٍ وقفتُ في طلله

وما الذي خفضوه بالإضافة قـلَ … مثاله جاء عبد اللهِ منتقلا
وقسموه إلى قسمين : ما جُعل التـ ... (م) ... قدير فيه بلام أو بمن جعلا
فمـا نقدره باللام نحـو مشى … غلام زيدٍ لبيتِ اللهِ مرتحلا
وما بمن قدَّروه مثل خاتم فضـ ... (م) ... ضةٍ كذا باب ساجٍ تمَّ واكتملا

(وما الذي خفضوه بالإضافة قل مثاله جاء عبد اللهِ منتقلا) ويجبُ تجريد المضاف من التنوين كما في جاء عبد اللهِ ومن نوني التثنية والجمع نحو : غلاما زيدٍ ، وكاتبوا عمروٍ . **(وقسموه)** أي المخفوض بالإضافة **(إلى قسمين)** بل إلى ثلاثة ، الأول : ما جُعِلَ التَّقدير فيه بلام دالةٍ على الملك أو الاختصاص وهو الأكثر في كلامهم لأنها الأصل في الإضافة بدليل أنَّ [كلَّ] [1] إضافة امتنع جعلها بمعنى من أو في تكون بمعنى اللام ولذلك اقتصر عليه الزجاجي . [2] ثم تارةً تكون بمعنى **[٨٦ ظ]** اللام تحقيقاً وذلك حيث يمكن النطق بها نحو : غلام زيدٍ ، وثوب بكرٍ ، أي غلام لزيد ، وثوب لبكر ، وتارةً بمعنى اللام تقديراً وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة نحو : ذو مالٍ ، وعند زيدٍ ، ومع بكرٍ . واختبار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه

١٧٦.البيت لامرئ القيس وتمامه :

فمثلِكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٍ … فألهيتها عن ذي تمائمَ محولِ

والبيت في ديوانه : ١٢ ، والكتاب : ٢ / ١٦٣ ، وشرح أبيات سيبويه : ١ / ٤٥٠ ، والدرر : ٤ / ١٩٣ . والشاهد فيه قوله " فمثلِكِ " حيث حذف حرف الجر " ربَّ " وأبقى عمله ، وهذا على رواية الجر ، وعلى رواية النصب " فمثلَكِ " لا شاهد فيه ، وحذف ربَّ بعد الفاء قليل جداً ، بل نادرٌ ، ومنه هذا البيت وقول آخر : **[من الوافر]**

فحورٍ قد لهوتُ بهنَّ عينٍ … نواعمُ في المروطِ وفي الرياطِ

١٧٧.الرجز لرؤبة في ديوانه : ١٦٦ ، وروايةُ الديوان : ومهمهٍ أطرافه في مهمهٍ ، فعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . وقال في الكواكب الدرية (٢ / ٥٨) وهذا رجز نُسِبَ إلى رؤبة ولم يصح . ومعجم شواهد العربية : ٥٥٧ . والشاهد فيه قوله " بعد مهمهٍ " حيث حذفت ربَّ بعد " بعد " .

١٧٨.صدر بيت لجميل بن معمرٍ العذري صاحب بثينة ، وتمام البيت :

رسم دارٍ وقفتُ في طلله كدتُ أقضي الحياةَ من جلله

والبيتُ في ديوان جميل : ١٨٩ ، والأغاني : ٨ / ٩٤ ، وأمالي القالي : ١ / ٢٤٦ ، وخزانة الأدب : ١٠ / ٢٠ ، والدرر : ٤ / ٤٨ ، ١٩٩ . والشاهد فيه قوله " رسمِ دارٍ " حيث جُرَّ رسم بـ " ربَّ المحذوفة ، وهذا شاذ قليلٌ في الشعر .

١.ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل ، وأضفته عن الكواكب الدرية : ٢ / ٦٤ ، لأن الشارح نقل النص عنها .

٢.الكواكب الدرية : ٢ / ٦٤ .

أو يقاربه كصاحب ومكان فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهراً . والثاني ما يقدَّر بمن البيانية وذلك جعلا كثيراً إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني وكان الأول فيه بعض الثاني .[١] والثالث ما يقدَّر بفي الظرفية كما ذهب إليه ابن الحاجب والجرجاني واختاره ابن مالك وقال : أغفل أكثر النحويين هذه الإضافة وهي ثابتة في الفصيح بالنقل الصحيح ، ولا يصح غير في شواهدها إلا بتكلف ، غير أن الذي يقدر بفي قليل ولقلته لم يذكره الجمهور من النحويين .[٢] قال الأزهري : لم يذكره إلا ابن مالك تبعاً لطائفةٍ قليلة . والناظم تبعاً للأصل التابع للجمهور لم يذكره ، وضابط الإضافة التي تكون بمعنى في أن يكون الثاني وهو المضاف إليه ظرفاً للأول وهو المضاف سواء كان زماناً نحو **(بل مكرُ الليلِ) [سبأ / ٣٣]** فالليل ظرف للمكر ، والتقدير : مكر في الليل ، أو مكاناً نحو **(يا صاحبي السجن) [يوسف / ٣٩]** فالسجن ظرف للصاحبين والتقدير : يا صاحبي في السجن .[٥] والجمهور قالوا : وما أوهم معنىً فهو محمول على أنَّ الإضافية فيه بمعنى اللام مجازاً **كحديث (فلا تجدونَ إعلمَ من عالم المدينة)** [٣] ، وقول العرب في عثمان : **شهيد الدار ، وفي الحسن : قتيل كربلاء** ، وقولهَ تعالى **(تربُّصَ أربعةِ أشهرٍ) [البقرة / ٢٢٦]** وغير ذلك من الشواهد التي ذكرها البدر بن مالك رحمه الله تعالى .[٤] **(وما بمِن قدروه مثل خاتم فضة كذا باب ساج وثوب خزٍّ)** فإن الخاتم بعض الفضة والباب بعض **[٨٧ و]** الساج والثوب بعض الخز . ويصح أن يقال فيه : هذا خاتم من فضة ، وباب من ساج ، وثوب من خز ، وهذا الخاتم فضة ، وهذا الباب ساج ، وهذا الثوب خز ، فخرج نحو : يد زيدٍ ، فإنَّ تقدير مِن فيه وإن كان يحسن لكن الإضافة فيه بمعنى اللام ، لأنه لا يصح الإخبار بزيد عن يده ، إذ لا يقال هذه اليد زيد ، فإضافتها من إضافة الجزء إلى كله ، ويجوز في هذا النوع نصب المضاف إليه على التمييز ، فتقول : هذا خاتم فضة ، وباب ساجاً ، وثوب خزاً . ويجوز رفعه على أنه تابع للمضاف إما نعت له بتأويله بالمشتق ، أو بدل منه بدل كل أو عطف بيان عليه بناءً على جريانه في النكرات كما سبق ، ولا تخفى أرجحية الإضافة على غيرها .[٦]

تتمـة : الإضافة نوعان : لفظية ومعنوية . فاللفظية ضابطها أمران : أن يكون المضاف صفةً ، وأن يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة ، والمراد بالصفة اسم الفاعل نحو : ضارب زيدٍ ، واسم المفعول نحو : مضروب العبدِ ، والصفة المشبهة نحو : حسن الوجه . والمعنوية ما انتفى فيه الأمران نحو : غلام زيدٍ أو الأول نحو : إكرام

١.الكواكب الدرية : ٢ / ٦٤ .

٢.م.ن : ٢ / ٦٤ .

٣.م.ن : ٢ / ٦٥ .

٤.هذا الحديث في مناقب الإمام مالك بن أنس الأشجعي الأصبحي إمام دار الهجرة ، والحديث في مسند الإمام أحمد : ٢ / ٢٩٩ برقم (٧٩٦٧) ومعتصر المختصر : ٢ / ٣٣٩ باب عالم المدينة ، ومسند الحميدي : ٢ / ٤٨٥ برقم (١١٤٧) وتمام الحديث : يوشك أن تضربوا ـ وقال سفيان مرةً ـ أن يضرب الناس أكباد الإبل لا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة . وقال الحميدي (٢ / ٤٨٥) : وقال قوم هو العمري ، قال فقدموا مالكاً .
٥.الكواكب الدرية : ٢ / ٦٥ .
٦.م.ن : ٢ / ٦ .

زيدٍ ، أو الثاني فقط نحو : كاتب القاضي . وتسمى هذه الإضافة محضة ، وتفيد نعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفةً نحو : غلام زيدٍ ، وتخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرةً نحو : غلام رجلٍ . وأما الإضافة اللفظية فلا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً ، وإنما تفيد تخفيفاً وتسمى غير محضة ، والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة .[1] **(هذا وقد تمَّ)** نظم الآجرومية **(واكتملا)** .

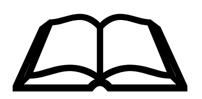
الحمدُ للهِ في بدءٍ ومختتم   مع الصلاة على من كمَّلَ الرسلا
وآله قدوةِ الإسلامِ سادتُهم   وصحبه ما بدا نجمٌ ومـا أفلا

(الحمد لله) تقدم بيانه لغةً وعرفاً **(في بدءٍ ومختتم مع الصلاة)** هي الرحمة المقرونة بالتعظيم **(على من كمل الرسلا)** وختمها صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين **(وآله قدوة الإسلام سادتهم وصحبه [٨٧ ظ] ما بدا)** ظهر وطلع **(نجم وما أفلا)** أي غاب أي أصلي عليه وعلى آله وصحبه صلاةً مدةَ بقاء الدنيا .

اللهمَّ صلِّ عليه وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه وسلم كما تحب وترضى ، والحمدُ لله رب العالمين .

تَمَّ تسويدُه على يدَِ شارحه الفقيرِ إلى ربِّه الودود ، التكريتي سيِّد داود ، بعد الثانية من الثالث من الأول من السادس من الرابع من الرابع عشر . أي بعد الساعة الثانية من اليوم الثالث من شهر محرم الواقع في العام السادس بعد الألف والثلثمائة [2] والثلاثين هجرية [3] على صاحبها أفضلُ الصلاةِ وأزكى التحية . [4] **[٨٨ ظ]**

١.متممة الآجرومية : ٢ / ٦٦ ـ ٦٨ .
٢.في الأصل : (والثلثماية) .
٣.الأصح أن يقول ـ رحمه الله تعالى ـ : للهجرة .
٤.وهذا الأسلوب اسلوب فريد اتبعه الشيخ داود التكريتي رحمه الله تعالى في التأريخ لإكمال مؤلفاته ، وقد تقدمت الإشارة إليه في قسم الدراسة من هذه الرسالة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



الخاتمة

الحمد لله على نعمائه وآلائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير أصفيائه ، وعلى آله وأصحابه وأحبائه ، وعلى من آمن به ، ودعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد :

فبعد هذه الرحلة الطيبة المباركة في تراث أحد علمائنا الأعلام من النحويين ، أود أن أسجل خاتمةً بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي هذه المخطوطة وتحقيقها ، فأقول مستعيناً بالله تعالى :

١.الشيخ داود بن سلمان التكريتي ، من علماء العراق البارزين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . ساهم في الحياة العلمية إسهاماً بارزاً عن طريق تدريس العلوم وبذلها لطلابها ، وتأليف الكتب التي شرح فيها غوامض المتون ، وما يستصعبه طلبة العلم آنذاك فأفاد منها طلبة العلم فائدة كبيرة .

٢.ألف الشيخ داود التكريتي في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية تسعة عشر كتاباً ، فقد منها ستة كتب ، فلم يعثر على مخطوطاتها لحد الآن . وبين أيدي الدارسين اليوم ثلاثة عشر كتاباً من مؤلفات الشيخ ، أحد عشر كتاباً منها نسخ أو صور في قسم اللغة العربية بكلية التربية / جامعة تكريت ، ومخطوطتان منها في خزانة كتب الأستاذ أحمد يعقوب المعتوق ، نزيل مدينة الفلوجة / محافظة الأنبار . وهما تعليقاته على النهجة المرضية للسيوطي ، ومختصر شرح شذور الذهب . وهاتان المخطوطتان لم يسبق أن ذكرا لا في ترجمة المعتوق ولا في موسوعة مدينة تكريت ، وقد رأيتهما بعيني وقلبتهما عند الأستاذ الحاج أحمد المعتوق جزاه الله تعالى عنا خير الجزاء .

٣.مثل الشيخ داود رحمه الله تعالى امتداداً للحركة العلمية في العصور المتأخرة ، تلك العصور التي أطلق عليها المستشرقون وتلامذتهم من العرب (العصور المظلمة) فأسقط الشيخ داود مع علماء آخرين هذه النظرة الظالمة والمجحفة بحق تراث الأمة وعلمائها . فالمؤلفات الكثيرة له ولغيره تؤكد أن في تلك العصور وما شهدته من نكبات وكوارث كان آخرها إلغاء الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ م ، لم تخل من نتاج فكري ، وعطاء علمي متميز ، وطلبة علم يدرسون ، وشيوخ يعلمون ، وحلق علم تقام ، ومناظرات ومساجلات تعقد ،وغيرها من مظاهر الحركة العلمية .

٤.أسهم الشيخ داود التكريتي في إغناء المكتبة العربية بمؤلفاته القيمة ، وسد فراغاً فيها .

٥.نقل الشيخ لنا بمؤلفاته هذه أسماء كتب كثيرة ، ومصادر متنوعة ، تؤكد ثراء العصر الذي عاشه بمثل هذه المؤلفات .

٦.لم تقتصر مؤلفات الشيخ على الشرح والتوضيح بل رجح في مواضع كثيرة ، وناقش العلماء ، وبين موقف كل فريق منهم في المسألة التي يعرضها .
٧.شرح منظومة الآجرومية من كتب الشيخ داود النحوية المهمة ، ويعد هذا الشرح من المصادر النحوية المهمة لطالب العلم ، إذ تناول فيه مؤلفه ـ رحمه الله تعالى ـ النحو العربي بأكمله ، وذلك من خلال شرحه لمتن المنظومة ، وكانت شخصية الشارح تتجلى فيما يلي :
ـ عنايته بالجانب الدلالي للألفاظ التي ترد في شرحه ، فقد ذكر ـ رحمه الله تعالى ـ من أنواع الدلالة : الدلالة التضمنية ، والدلالة الإلتزامية ، والدلالة العرفية ، والدلالة الاصطلاحية . وكان يتناول المفردة بالتعريف والتحليل ، ثم يذكر دلالة هذه المفردة على المعنى الذي جاءت لأجله ، ويبين خلاف اللغويين والنحاة في تحديد ذلك المعنى ، ثم يرجح المعنى الذي يراه الأصح ، ثم يمثل بعد ذلك بأمثلة كثيرة ومتعددة ليوضح قصده .
ـ عنايته بلهجات القبائل (لغاتها) وأثر ذلك في الحكم النحوي ، إذ كان كثيراً ما يورد هذه اللغات ويسمي القائل التي تستعملها ، وذلك منتشر في الرسالة كلها .
ـ ولعل أوضح ميدان ظهرت فيه شخصية الشيخ داود النحوية هو ميدان الخلاف النحوي ، فقد كان يورد المسألة النحوية وخلافات النحاة فيها ، فيردَّ آراء قوم ويرجح آراء آخرين ، وربما ردَّ حجج الفريقين وجاء برأي خاص به ، معززاً رأيه بالحجج الدامغة والبراهين الواضحة ، مثال ذلك قوله في نائب الفاعل : (وذهب أكثر البصريين والجرجاني والزمخشري إلى أنه فاعل ، ولو عبر بالنائب عن الفاعل لكان أولى ...)
ـ وكان الشارح ـ رحمه الله ـ بارعاً في استخدام المصطلحات النحوية وتمييزها ، فهو يذكر أن مصطلح كذا كوفي ، ومصطلح كذا بصري ، ولكن ليس بالإمكان القول أن الشيخ كان بصرياً أو كوفياً .
ـ وكان الشارح بارعاً في استخدام الشواهد التي استشهد بها في شرحه ، فأكثر منها بشكل ملحوظ ، بل ربما لم يترك شاهداً نحوياً إلا أورده ، وفي مقدمة هذه الشواهد الشاهد القرآني ، إذ أكثر من استعمال الآيات القرآنية ، ولعل هذا ما يشير برأيي إلى أهمية اعتماد القرآن الكريم في التأصيل النحوي واللغوي ، وهو أيضاً أمر يخدم طالب النحو في تيسير فهم وتطبيق النحو العربي . ثم تأتي شواهد الحديث النبوي الشريف والشعر والنثر .
ـ والظاهرة المهمة في هذا الشرح ، والتي ينبغي العناية بها ظاهرة إعراب الجمل ، تلك الظاهرة التي سماها بعض المعاصرين مثل الدكتور عبدة الراجحي بـ (التطبيق النحوي) وهي ظاهرة لطيفة تساعد كثيراً في فهم المعنى النحوي ، وتيسير قواعد الإعراب للطالب . وفي هذه الظاهرة دليل كبير على براعة الشيخ داود التكريتي ـ رحمه الله تعالى ـ في التعليم والتدريس ، فقد كان معلماً بارزاً ، وله طريقته التعليمية الناجحة في حقل تدريس العلوم العربية والشرعية ، وهذا أمر تكشف عنه مؤلفاته الأخرى في العلوم العربية والشرعية .
٨.أهمية مؤلفات الشيخ ، وقيمتها العلمية ، ترشحها للدراسة في الأطاريح والرسائل الجامعية ، لنشر هذا العلم بين الناس .
أخيراً ، أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا ، وقدمت خدمة ـ ولو يسيرة ـ لتراثنا العربي الإسلامي ، وأسهمت في نشر علم هذا العلم البارز من أعلام العراق والأمة الإسلامية . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



الملحقات

١.ملحق رقم (١) : صورة من شهادة ميلاد الشيخ داود التكريتي ، باللغة التركية ، وترجمتها باللغة العربية . حصلت عليها من أستاذي الشيخ الدكتور جمال محمد فقي رسول الباجوري ، الذي كان إماماً وخطيباً لجامع الهدى في حي الأربعين بتكريت ، وأستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / جامعة تكريت . وهو الآن أستاذ في كلية الشريعة والقانون في كويسنجق .
قام بترجمتها إلى العربية السيد فاضل عباس الذي كان موظفاً في مديرية أوقاف صلاح الدين سابقاً وهو الآن موظف في مديرية الوقف السني / محافظة كركوك .

٢.ملحق رقم (٢) : صورة من وثيقة نسب الشيخ داود التكريتي . حصلت عليها من أستاذي الدكتور غانم قدوري حمد ، وقد قام الدكتور غانم بتحقيقها ونشرها ضمن وقائع ندوة الشيخ داود التكريتي وآثاره العلمية . وهذه الوقائع تحت الطبع .

٣.ملحق رقم (٣) : صورة من الإجازة العلمية التي منحها الشيخ داود التكريتي للشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي . حصلت عليها من أحفاد السيد عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي ، وأعمل الآن على تحقيقها ، والتعريف بها .

٤.ملحق رقم (٤) : صورة من تقريظ الشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي لأحد كتب الشيخ داود . حصلت عليها من الشيخ الدكتور جمال محمد فقي رسول الباجوري ، وقد حصل عليها من أحفاد الشيخ عبد القادر الشيخ حسين الآلوسي رحمه الله .

الفهارس الفنية

١.فهرس الآيات القرآنية .

سورة الفاتحة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	بسم الله الرحمن الرحيم	٩٧
٢	الحمد لله رب العالمين	١٠٦
٥	إياك نعبد وإياك نستعين	١٠٩
٦	اهدنا الصراط المستقيم	١٧٣
٧	غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين	١٦٩

سورة البقرة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٥	أولئك على هدى من ربهم	٩٧
٧	وعلى أبصارهم غشاوة	١٤٢
١٧	ذهب الله بنورهم	٧٠ ، ٢١٣
٢٤	فإن لم تفعلوا	١٠٧ ، ١٢١
٣٥	اسكن أنت وزوجك الجنة	١٢٩ ، ١٦٩
٣٥	وكلا رغداً	١٨٢
٤٦	يظنون أنهم ملاقو ربهم	١٥٢
٥١	وإذ واعدنا موسى	٩٤
٦٠	أن اضرب بعصاك الحجر	١٧٨
٦٠	اثنتا عشرة عيناً	٩٢
٦٠	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	١٩٠
٧١	وما كادوا يفعلون	١٧٧
٨٩	ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقاً	١٨٩
١٠٠	أو كلما عاهدوا عهداً	١٦٣
١١١	هاتوا برهانكم	٨٣
١٢٦	وإذ قال إبراهيم	٨٨
١٤٨	واتقوا بوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً	٧٥
١٧٧	فإنما يقول له كن فيكون	١٢٠
١٨٤	أياماً معدودات	٩٦
١٨٤	وأن تصوموا خير لكم	١١١ ، ١٣٧ ، ١٤٢
١٨٦	وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع	٤٧

١٨٦	فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي	١٢٢
١٨٧	ثم أتموا الصيام إلى الليل	٧٩ ، ١٩٣ ، ٢١٣
١٩٥	ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة	٧٠
١٩٧	فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج	١٦٩
١٩٧	وما تفعلوا من خير يعلمه الله	١٢٤
١٩٨	واذكروه كما هداكم	٧٠
٢١٠	قضي الأمر	١٣٤
٢١٤	وزلزلوا حتى يقول الرسول	١١٨
٢١٥	يسألونك ماذا ينفقون	١٥٩
٢٢٠	والله يعلم المفسد من المصلح	٢١٢
٢٢١	ولعبد مؤمن	١٤١
٢٢٣	واتقوا الله	٩٤
٢٢٦	تربص أربعة أشهر	٢١٦
٢٢٨	يتربصن	٩٠
٢٣٣	لمن أراد أن يتم الرضاعة	١١٢
٢٣٧	وإن تعفوا هو أقرب للتقوى	٩٣
٢٤٣	خرجوا من ديارهم وهم ألوف	١٩٠
٢٤٩	فشربوا منه إلا قليلاً	١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٥
٢٥٣	فضلنا بعضكم على بعض	٧٦
٢٨٠	وإن كان ذو عسرة	١٤٧
٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا	١٣٠
٢٨٦	وارحمنا أنت مولانا	١٣٠

سورة آل عمران

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٣١	إن كنتم تحبون الله فاتبعوني	١٢٧
٥٢	من أنصاري إلى الله	٢١٣
٧٥	من إن تأمنه بقنطار	٧٠
٩١	ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا	١٧٣
٩٢	حتى تنفقوا مما تحبون	٦٦
١٠٣	فأصبحتم بنعمته إخواناً	٢١٠
١١٣	ليسوا سواء	١٢٨ ، ٢١٠
١٢٠	وإن تصبروا وتتقوا	١٠٢
١٢٣	ولقد نصركم الله ببدر	٦٩
١٤٤	وما محمد إلا رسول	١٩٧

سورة النساء

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢	لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم	٦٨
١٥	واللاتي يأتين الفاحشة	١٥٨
١٦	واللذان يأتيانها منكم	١٥٨
٢٣	وكان الله غفوراً رحيماً	٢١٠
٢٨	يريد الله أن يخفف عنكم	١١١
٢٨	وخلق الإنسان ضعيفاً	١٨٩ ، ١٩٠
٢٩	فلا تميلوا كل الميل	١٨٢
٣٦	والجار ذي القربى	٩٧
٥٨	نعما يعظكم به	٨٣
٦٦	ما فعلوه إلا قليل منهم	١٩٥
٧١	انتهوا خيرا لكم	١٨٠
٧٣	يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً	١٢٠ ، ١٢٨
٧٨	أينما تكونوا يدركم الموت	١٢٦
١٠٥	لتحكم بين الناس	٧١
١٢٣	من يعمل سوءاً يجز به	١٢٤ ، ١٢٧
١٢٧	وترغبون أن تنكحوهن	١٨٣
١٢٧	وما تفعلوا من خير فلن تكفروه	١٢٧
١٣٧	لم يكن الله ليغفر لهم	١١٦
١٥٧	ما لهم به من علم إلا اتباع الظن	١٩٦
١٦٠	فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم	٦٩
١٦٤	وكلم الله موسى تكليما	١٨١
١٧١	ولا تقولوا على الله إلا الحق	١٩٧
١٨٨	وأرسلناك للناس رسولاً	١٨٨ ، ١٩٠

سورة المائدة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢	لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام	١٦٩
٣	اليوم أكملت لكم دينكم	١٥٧
٦	وامسحوا برؤسكم وأرجلكم	٢١١
٥٢	عسى الله أن يأتي بالفتح	١٢٨
٧١	وحسبوا ألا تكون فتنة	١١٣
٧١	ثم عموا وصموا كثير منهم	١٧٣
٨٩	من أوسط ما تطعمون أهليكم	١٠٦
١٠٥	عليكم أنفسكم	١٨٠
١٠٥	إلى الله مرجعكم جميعاً	١٨٨

١٠٦	حين الوصية اثنان	٩٢
١١٢	هل يستطيع ربك	٨٣
١١٤	تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا	١٧٥

سورة الأنعام

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	الحمد لله	١٤٠
١	وجعل الظلمات والنور	١٥٣
١٧	وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير	١٢٧
٢٧	يا ليتنا نرد	٨١
٧١	وأمرنا لنسلم لرب العالمين	١١٦
٨٠	أتحاجوني في الله	١٠٧
٨٤	ووهبنا له إسحاق ويعقوب	٩٤
٩٥	إنَّ الله فالقُ الحبِّ والنَّوى	١٤٩
١٣٧	زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم	١٣١
١٥١	قل تعالوا أتلُ ما حرَّم ربكم عليكم	١٢٤
١٥٣	ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون	١٦١
١٥٤	ثم آتينا موسى الكتاب تماماً	١٦١

سورة الأعراف

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤	أهلكناها فجاءها بأسنا	١٦٢
١٢	ما منعك ألا تسجد	٢٠١
٢٦	ولباس التقوى ذلك خير	١٤٠
٣٠	فريقاً هدى	١٨٠
٤٤	ونادى أصحاب الجنة	٧٨
٥٣	فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا	١٢٠
٥٧	سقناه لبلد ميت	٧١
٨٦	واذكروا إذ كنتم قليلاً	١٨٣
١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين	١٥٤
١٠٥	حقيق على أن لا أقول	١٠٥
١٢٢	مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين	١٢٥
١٤٣	لن تراني	١١٤
١٤٩	ولما سقط في أيديهم	١٣٥
١٥٠	يا ابن أمِّ	٢٠٧
١٨٧	لا يجليها لوقتها إلا هو	٧٣
١٩٣	سواء عليكم أو دعوتموهم	١٦٤
٢٠٤	وإذا قرئ القرآن	١٣٤

سورة الأنفال

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٩	إن تعودوا نعد	١٢٤
٣٣	وما كان الله ليعذبهم	١١٨
٦٥	وإن يكن منكم عشرون صابرون	٩٠

سورة التوبة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٦	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	١٣٢
١٨	ولم يخش إلا الله	١٠١
٢٤	ومساكن ترضونها	٨٩
٣٢	ويأبى الله إلا أن يتم نوره	١٩٧
٣٦	إن عدة الشهور عند الله اثنتا عشر شهراً	١٨٦
٣٨	أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة	٦٧
٤٠	لا تحزن إن الله معنا	١٢٣
٩٠	وجاء المعذرون	١٢٩
١٠٢	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	١٢٤
١٠٨	ولمسجد أسس على التقوى	٦٦
١١٤	وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة	٧٤
١١٨	حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليرجعوا	١٦٢

سورة يونس عليه السلام

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٠	وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين	١١١ ، ١١٣
١٢	وإذا مس الإنسان ضر دعانا	١٣٠
١٦	قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به	١٥٣
١٩	لآمن من في الأرض كلهم أجمعون	١٩٠
٢٤	أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً	١٦٣
٢٥	والله يدعو إلى دار السلام	٩٠
٥٨	فبذلك فلتفرحوا	١٢٢
٦٢	ألآ أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	١٥١
٧١	فأجمعوا أمركم وشركاءكم	١٧٧ ، ٢١٠
٨٨	اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا	١١٩
٩٠	أمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل	١٥١

سورة هود عليه السلام

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤٨	اهبط بسلام	٧٠ ، ١٣٥
٥٣	وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك	٧٤
٧٢	هذا بعلي شيخاً	١٨٨ ، ١٩٠
٨١	ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك	١٩٥

سورة يوسف عليه السلام

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٩	اطرحوه أرضاً	١٨٣
١٤	لئن أكله الذئب ونحن عصبة	١٩٠
١٦	وجاءوا أباهم عشاءً يبكون	١٨٣
٣١	ما هذا بشر	١٤٨
٣٢	ليسجنن وليكوناً	٩٠
٣٣	رب السجن أحب إلي	٦٨ ، ٢٠٧
٣٥	ثم بدا لهم من بعد ما رأو الآيات ليسجننه حتى حين	١٢٩
٣٩	يا صاحبي السجن	٢١٦
٥٢	قالت امرأة العزيز	٨٢
٦٤	ارجعوا إلى أبيكم	٩٧
٦٥	ونحفظ أخانا	٩٤
٨١	كما آمنتكم على أخيه	٩٧
٨٥	تالله تفتؤ تذكر يوسف	١٤٤
٩٦	فلما أن جاءه البشير ألقاه على وجهه	١١١
٩٦	ألقاه على وجهه فارتد بصيراً	١٤٥
١٠٠	يا أبت	٢٠٧

سورة الرعد

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٦	وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم	٧٦
١٦	أم هل تستوي الظلمات والنور	١٦٥
٢٣	يدخلونها ومن صلح	١٦٩
٤٣	كفى بالله شهيداً	٧٠ ، ٨١

سورة إبراهيم عليه السلام

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٩	لبثنا يوماً أو بعض يوم	١٦٣
٢٥	ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين	١٠٦
٣٠	إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا	١٤٠
٣١	من أساور من ذهب	٦٦
٧٩	وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا	١٨٧

سورة مريم

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤	واشتعل الرأس شيباً	١٩١
٥	فهب لي من لدنك ولياً	٧١ ، ١٢٤
٦	يرثني	١٠٦
١٧	فتمثل لها بشراً سويا	١٩٠
٢٠	ولم أك بغيا	١٤٦ ، ١٤٨
٣١	ما دمت حيا	٢١٠
٣٣	يوم أبعث حياً	١٨٩
٦٢	لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاما	١٩٦
٦٩	لننزعن من كل شيعة أيهم أشد	١٥٩

سورة طه

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤٤	لعله يذكر أو يخشى	١٥١
٦٣	إن هذان لساحران	٩٢ ، ٩٣
٧١	ولأصلبنكم في جذوع النخل	٧٧
٩١	حتى يرجع إلينا موسى	١١٣ ، ١١٨

سورة الأنبياء

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢٦	وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون	١٦٦
٣٠	وجعلنا من الماء كل شيء حي	١٥٧
٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	٧٣
٥٤	لقد كنتم أنتم وآباؤكم	١٦٩ ، ٢١٠
٥٧	تالله لأكيدن أصنامكم	٨٠ ، ١٠٣

٦٥	لقد علمت ما هؤلاء ينطقون	١٥٤
٧٧	ونصرناه من القوم الذين كذبوا	٦٨
٨٠	فهل أنتم شاكرون	٨٣
٨٨	ننجي المؤمنين	٩٦
٩١	وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون	١٦٤
٩٧	يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا	٦٨

سورة الحج

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢٩	ثم ليقضوا تفثهم	١٢٢
٣٠	فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٦٦
٦٢	ذلك بأن الله هو الحق	١٤٩
٧٣	لن يخلقوا ذباباً	١١٣

سورة المؤمنون

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	قد أفلح المؤمنون	٨٥
٢٢	وعليها وعلى الفلك تحملون	٧٥
٢٧	فأوحينا إليه أن اصنع الفلك	١١١
٤٠	عما قليل ليصبحن نادمين	٧٤
٦٢ ـ ٦٣	ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون * بل قلوبهم في غمرة من هذا	١٦٦
١١٧	ومن يدع مع الله إلهاً آخر	١٠١

سورة النور

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢٢	ولا يأتل أولو الفضل والسعة	١٠٦
٣٠	قل للمؤمنين	٩٧
٣٢	وانكحوا الأيامى	٩٤
٣٥	يكاد زيتها يضيء	١٢٨
٣٥	يهدي الله لنوره من يشاء	١٢٨
٣٦	يسبح له فيها بالغدو الآصال رجال	١٣١
٣٧	يخافون يوماً	١٨٣
٤٥	فمنهم من يمشي على بطنه	١٥٨
٥٤	فاجلدوهم ثمانين جلدة	١٨٢

سورة الفرقان

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	ليكون للعالمين نذيرا	٩٠
٥٨	فاسأل به خبيرا	٧٠
٦٧ ـ ٦٨	ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب	١٧٤
٧٠	وكان الله غفوراً رحيما	١٤٣

سورة الشعراء

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٦١	قال أصحاب موسى	٨٩
١٣٢ ـ ١٣٣	أمدكم بما تعلمون * أمدكم بأنعام وبنين	١٧٤
١٦٥	أتأتون الذكران من العالمين	٩٠
٢٠٨	وما أهلكنا من قرية ، إلا ولها منذرون	١٨٩

سورة النمل

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٠ ـ ١١	إني لا يخاف لدي المرسلون * إلا من ظلم	١٩٦
١٦	وورث سليمان داود	١٨٠
١٩	فتبسم ضاحكاً	١٨٩
١٩	أن أعمل صالحاً	١٨١ ، ١٨٢
٣٠	وقيل للذين آمنوا ماذا أنزل ربكم	١٣٥
٣٣	والأمر إليك	٦٨
٤٠	وقال الذي عنده علم من الكتاب	١٨٦
٤٠	فلما رآه مستقراً عنده	١٧٦ ، ١٨٦
٦٠	أإله مع الله	١٤١
٨٨	وترى الجبال	٩٤
١٢٣	أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً	١٨٩

سورة القصص

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٥	على حين غفلة	٧٥
١٥	فوكزه موسى فقضى عليه	١٦٢
٢١	فخرج منها خائفاً يترقب	١٨٨
٢٢	ولما توجه تلقاء مدين	١٨٧

٧٩	فخرج على قومه بزينته	١٩٠

سورة العنكبوت

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٢	ولنحمل خطاياكم	١٢٢
١٥	فأنجيناه وأصحاب السفينة	١٦١
٤٠	فكلاً أخذنا بذنبه	٦٩
٤٠	وما كان الله ليظلمهم	١٢٨
٤٦	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي أحسن	١٩٧
٥١	أولم يكفهم أنا أنزلنا	١٢٨
٥٦	يا عبادي	٢٠٧

سورة الروم

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢	غلبت الروم	٧٧
٣ ـ ٤	سيغلبون * في بضع سنين *	٧٧
١٧	فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون	١٤٧
٣٦	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون	١٢٧
٤٢	كيف كان عاقبة الذين من قبلهم	١٤٠
٤٧	وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	١٤٧

سورة لقمان

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢٥	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله	١٣١

سورة الأحزاب

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٩	وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح	١٦٩
٢٠	يسألون عن أنبائكم	٧٠
٣١	ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً	١٢٥
٤٠	ما كان محمد أبا أحد من رجالكم	٩٤
٤٠	ولكن رسول الله	١٦٧ ، ١٦٩

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

٣٨	بل لما يذوقوا عذاب	١٢١
٧٣ ـ ٧٤	فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلا إبليس	١٩٤
٧٥	ما منعك ألا تسجد لما خلقت بيدي	١٥٨ ، ٢٠١

سورة الزمر

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٦	هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها	١٦١
١٠	يا عبادِ	٢٠٦
٢١	إنَّ في ذلك لعبرة لأولي الألباب	١٠٦
٥٣	يا عبادي الذين أسرفوا	٢٠٧
٦٤	تأمروني	٩٣
٧٣	وسيق الذبن اتقوا	٧٧
٧٣	فادخلو ها خالدين	١٨٨ ، ١٩٠
٧٤	الحمد لله الذي صدقنا وعده	١٥٨

سورة غافر

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١١	ربنا أمتنا اثنتين	٩٦
١١	وأحييتنا اثنتين	٩٦
١٦	يوم هم بارزون	٢١٢

سورة فصلت

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٠	في أربعة أيام سواء للسائلين	١٨٩
٢٩	ربنا أرنا اللذين أظلانا	١٥٨

سورة الشورى

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٣	كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله	١٣١ ، ١٦١
١١	ليس كمثله شيء	٧٠ ، ٢١٣
١٧	وما يدريك لعل الساعة قريب	١٥١

٢٠	من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه	١٢٤
٢٥	وهو الذي يقبل التوبة عن عباده	٧٤
٣٢	ومن آياته الجواري	٨٩
٤٥	ينظرون من طرف خفي	٦٨
٥١	وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً	١٢٠
٥١	أو يرسل رسولاً	١١٧

سورة الزخرف

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٩	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الله إناثا	١٥٣
٢٨	وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون	١٥١
٧٨	ولكن أكثرهم للحق كارهون	٢١٠

سورة الجاثية

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٤	ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون	١٣٥
٣٢	إن نظن إلا ظناً	١٩٧

سورة الأحقاف

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٦	أولئك الذين يتقبل منهم أحسن ما عملوا	٧٤
٢١	أجيبوا داعي الله	١٠٧
٣١	يغفر لكم من ذنوبكم	٦٧

سورة محمد ﷺ

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤	فشدوا الوثاق فإما مناً بعدُ وإما فداء	١٦٥ ، ١٨٣
٢٤	أم على قلوب أقفالها	١٤٢
٣٨	فإنما يبخل عن نفسه	٧٤

سورة الفتح

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١١	شغلتنا أموالنا وأهلونا	١٠٦ ، ١٨٠
١٢	وإلى أهليهم	١٠٦
٢٠	وعدكم الله مغانم كثيرة	٩٤
٢٧	لتدخلوا المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين	١٨٨

سورة الحجرات

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٩	حتى تفيء إلى أمر الله	١١٨
١٢	أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً	١٨٩

سورة ق

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٣٥	ولدينا مزيد	١٤٢

سورة الذاريات

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٠	قتل الخراصون	١٣٤
٢٥	سلام قوم منكرون	١٤٢

سورة الطور

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤ ـ ٥	والسقف المرفوع * والبحر المسجور	١٥٨
٣٩	أم له البنات	١٦٥

سورة النجم

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	والنجم إذا هوى	٧٩
٣	وما ينطق عن الهوى	٧٤
١٣ ـ ١٥	ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى	١٨٦

سورة القمر

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٨	يوم يدع الداع مهطعين إلى الداع	١٠٧
١٢	وفجرنا في الأرض عيوناً	١٩١
٣٤	نجيناهم بسحر	٦٩
٤١	ولقد جاء آل فرعون النذر	١٨٠

سورة الرحمن

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤١	يعرف المجرمون	١٣٤

سورة الواقعة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٥٩	أنتم تخلقونه	١٣٢

سورة الحديد

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٠	وكل وعد الله الحسنى	١٤٠
١٦	ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	١٢٨
١٨	إنَّ المصدقين والمصدقات	١٥٨
٢٣	لكيلا تأسوا	١١٥ ، ١١٦
٢٦	ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم	١٦١

سورة المجادلة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة

١	قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها	١٥٨
٢	ما هن أمهاتهم	١٤٨
٤	فإطعام ستين مسكيناً	٩٧

سورة الحشر

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٧	كيلا يكون دولة	١١٦
١٠	والذين جاءوا من بعدهم	١٥٨

سورة الجمعة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٩	إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة	٦٨

سورة المنافقين

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٠	لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق	١٢٠

سورة التغابن

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٦	أبشر يهدوننا	١٣٢
٧	زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا	١٥٣

سورة الطلاق

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤	وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن	٨٩
٤	والائي يئسن من المحيض	١٥٨
٦	وإن كن أولات حمل	٩٥
٧	لينفق ذو سعة	١٢٢

سورة التحريم

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤	إن تتوبا	١٠٢
١١	رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة	١٨٦

سورة الملك

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٣	هل ترى من فطور	٦٧

سورة القلم

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤١	أن كان ذا مال وبنين	٩٤

سورة الحاقة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٣	فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة	١٣٥
١٤	فدكتا دكة واحدة	١٨٢

سورة نوح عليه السلام

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٧	والله أنبتكم من الأرض نباتا	١٨٢
٢٥	مما خطيئاتهم أغرقوا	٦٨
٢٨	رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً	١٦٩

سورة الجن

سورة المزمل

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة المرسلات

سورة النبأ

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٤ ـ ٥	كلا سيعلمون * ثم كلا سيعلون	١٧٢
١٩ ـ ٢٠	وفتحت السماء فكانت أبواباً * وسيرت الجبال فكانت سرابا	١٤٥

سورة النازعات

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٨	هل لك إلى أن تزكى	٢١٣
٢٦	إنَّ في ذلك لعبرة لمن يخشى	١٥١
٣٨ ـ ٣٩	فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى	١٤٠
٤٢	يسألونك عن الساعة أيان مرساها	١٢٦
٤٦	لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها	١٩٧

سورة عبس

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٣ ـ ٤	لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى	١٢٠
٢١	أماته فأقبره	١٦٢

سورة المطففين

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢	وإذا اكتالوا على الناس يستوفون	٧٦
١٨ ـ ١٩	إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون	١٠٦

سورة الانشقاق

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٩	لتركبن طبقاً عن طبق	٧٤

سورة البروج

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة

١	والسماء ذات البروج	٧٩
٤ ـ ٥	قتل أصحاب الاخدود * النار	١٧٣
١٤ ـ ١٦	وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد	١٤٢

سورة الأعلى

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٥	فجعله غثاء أحوى	١٦٢
١٤ ـ ١٦	قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى * بل تؤثرون الحياة الدنيا	١٦٦

سورة الغاشية

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢٣ ـ ٢٤	إلا من تولى وكفر * فيعذبه الله العذاب الأكبر	١٩٥

سورة الشرح

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	ألم نشرح لك صدرك	١٢١
٢	ورفعنا لك ذكرك	٥١

سورة التين

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	والتين والزيتون	٨٠

سورة العلق

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١٥	لنسفعن	٦٢
١٨	سندع الزبانية	١٠٠

سورة القدر

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	إنا أنزلناه في ليلة القدر	١٥١
٥	سلام هي حتى مطلع الفجر	٧٨

سورة البينة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	٨٤ ، ٨٦

سورة الزلزلة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١	إذا زلزلت الأرض زلزالها	١٢٨ ، ١٣٤

سورة القارعة

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
١ ـ ٢	القارعة * ما القارعة	١٤٠

سورة العصر

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٢ ـ ٣	إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٩٤

سورة الإخلاص

رقم الآية	نصها	رقم الصفحة
٣ ـ ٤	لم يلد * ولم يولد *	١٢١
٥	ولم يكن له كفواً أحد	١٠١

٢ .فهرس الأحاديث والآثار النبوية الشريفة :

ت	نص الحديث	رقم الصفحة
١	أتى علي رضي الله عنه بمثل النيروز فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين هذا يوم	١٨٥

	النيروز ، قال : فاصنعوا كل يوم نيروزاً .	
٢	أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة .	٧٧
٣	آل محمد كل تقي	٥١
٤	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .	٢٠٢
٥	إلى هرقل عظيم الروم	٢١٣
٦	التمس ولو خاتماً من حديد	١٤٨
٧	إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا ، وأشار بأصابعه العشر وخنس ـ أي قبض ـ إبهامه في الثالثة ، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غُمَّ عليكم فاكملوا العدة .	١٨٦
٨	أنا جد كل تقي	٥١
٩	أنت مني بمنزلة هارون من موسى	٢١٢
١٠	أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء	٥١
١١	إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا .	١١٤
١٢	إنما الصبر عند الصدمة الأولى .	١٨٦
١٣	أي عم قل لا إله إلا الله .	٢٠٣
١٤	بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب	٤٦
١٥	تكون في أمتي فزعة فيصير الناس إلى علمائم ، فإذا هم قردة وخنازير .	٤٩
١٦	جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه ، في جنة عدن .	١١٤
١٧	خمس صلوات كتبهن الله .	١٤٢
١٨	الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ذكر الله ، وما والاه أو عالم أو متعلم .	١٩٥
١٩	فاستحالت غرباً .	١٤٥
٢٠	فلا تجدون أعلم من عالم المدينة .	٢١٦
٢٠	قضية ولا أبا حسن لها .	٢٠١
٢١	قوموا فلأصل لكم .	١٢٢
٢٢	كل أمتي معافى إلا المجاهرون .	١٩٥
٢٣	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع .	٤٦
٢٤	لا أحد أغير من الله .	٢٠٣
٢٥	لا إيمان لمن لا أمانة له .	٢١٢
٢٦	لا ترجعوا بعدي كفاراً .	١٣٣
٢٧	لا وتران في ليلة .	٩٣
٢٨	لتأخذوا مصافكم .	١٢٢
٢٩	لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وترجع بطاناً .	١٤٥
ت	نص الحديث	رقم الصفحة
٣٠	لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .	١٥١
٣١	للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعماءة درجة ، ما بين الدرجتين خمسمائة عام	٤٨
٣٢	ليس من أمبر أمصيام في أمسفر .	٦٥
٣٣	ليهنك العلم أبا المنذر .	٧٦
٣٤	ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار .	١٢٠
٣٥	ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان .	١٧٠

٣.فهرس الأشعار والقوافي :

				الإيادي	
١٩	قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوماً ملماتِ	ملماتُ	البسيط	تميم بن مقبل	١٥٣
٢٠	شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج	نئيجُ	الطويل	أبو ذؤيب	٧٠
٢١	فأصبحت أنى تأتها تستجر بها تجد حطبا جزلا زنارا تأججا	تأججا	الطويل	عبدالله بن الحر	١٢٦
٢٢	نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ صحيح	صحيحُ	الوافر	أبو ذؤيب	٦٣
٢٣	ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح	الطوائح	الطويل	الحارث بن نهيك	١٣٢
٢٤	وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد	ومعاهدِ	الكامل	ابن ميادة	٧٢
٢٥	شباب وشيب وافتقار وذلة فااه هذا الدهر كيف ترددا	ترددا	الطويل	الأعشى	٧٢
٢٦	بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد	البعدِ	الطويل	يزيد بن الطثرية	٧٧
٢٧	على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود	ودِّ	=	=	=
٢٨	سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير محدودا	مجدودا	البسيط	لم ينسب لأحد	٧٩
٢٩	تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه من الوجد شيئا قل بل أعظم الوجد	الوجدِ	الطويل	=	١٣٢
٣٠	أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدي	قدي	الكامل	النابغة الذبياني	٦١
٣١	كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي	أولادي	البسيط	جرير	١٦٣
٣٢	أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد	لبدِ	البسيط	النابغة الذبياني	١٤٦
٣٣	وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا	منجدا	الطويل	لم ينسب لأحد	١٤٦
٣٤	ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا فعردت فيمن كان عنها معردا	معردا	=	=	١٥٢
٣٥	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد	الوجدِ	=	=	١٥٢
٣٦	دريت الوفي العهد يا عمرو فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ	حميدُ	=	=	١٥٣
٣٧	لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهودا	عهودا	الكامل	جميل بثينة	١٧٢
٣٨	يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد	شديدِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٢٠٧
٣٩	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا	أحمرا	الطويل	ابن أحمر	٦٨
٤٠	وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر	القطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٧١
٤١	إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر	البقر	البسيط	أنس بن مدركة	١١٦
٤٢	حتى يكون عزيزا من نفوسهم أو أن يبن وهو مختار	مختارُ	البسيط	يزيد بن حمار	١١٨
٤٣	ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر	القطر	الكامل	ذو الرمة	١٤٤
٤٤	وكان مضلي من هديت برشده فلله مغو عاد بالرشد آمرا	آمرا	الطويل	سواد بن قارب الدوسي	١٤٥
٤٥	ثم أضحوا كأنهم ورق الجفاف فألوت به الصبا والدبور	الدبور	الخفيف	عدي بن يزيد	١٤٦
٤٦	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر	بشر	البسيط	الفرزدق	١٤٦
٤٧	ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك عسير	يسير	الطويل	لم ينسب لأحد	١٤٦
٤٨	تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحايل والمكر	والمكر	الطويل	زياد بن سيار	١٥٢
٤٩	زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير	لا يتغير	=	كثير عزة	١٥٣
٥٠	فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى	ستر	=	أبو نؤاس	١٥٦

	فلا خير في اللذات من دونها ستر				
٥١	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر	منقر	=	الأسود بن يعفر	١٦٤
٥٢	يا ليتما أمنا شالت نعامتها إيما إلى جنة إيما إلى نار	نار	البسيط	الأحوص	١٦٥
٥٣	إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر	تنتظر	=	زهير	١٦٧
٥٤	قهرناكم حتى الكماة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا	الأصاغرا	الطويل	لم ينسب لأحد	١٦٨
٥٥	أنفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا	جهارا	المتقارب	رجل من طيء	١٩٢
٥٦	رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو	عمرو	الطويل	راشد بن شهاب	١٩٢
٥٧	أحار بن عمرو كأنني خمرن ويعدو على المرء ما يأتمرن	يأتمرن	=	امرؤ القيس	٦٢
٥٨	وجوههم كأنها أقمار	أقمار	الكامل	لم ينسب لأحد	١٥٩
٥٩	لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس	والآس	البسيط	أبو ذؤيب	٧٢
٦٠	وبدلت جرحا داميا بعد صحة فيالك من نعمى تحولن أبؤسا	أبؤسا	الطويل	امرؤ القيس	١٤٥
٦١	فأين إلى أين النجاء ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس	احبس	=	لم ينسب لأحد	١٧٢
٦٢	كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس	مختلس	المديد	عبد الله بن قيس الرقيات	١١٧
٦٣	بكاللقوة الشفواء جلت فلم أكن لا ولع إلا بالكمي المقنع	المقنع	الطويل	لم ينسب لأحد	٧١
٦٤	فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا	معا	=	متمم بن نويرة	٧٣
٦٥	أتجزع نفسا أن أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع	تدفع	=	زيد بن رزين	٧٥
٦٦	أردت لكيما تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع	بلقع	=	لم ينسب لأحد	١١٦
٦٧	فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما تغر وتخدعا	تخدعا	=	جميل بثينة	١١٥ ، ١١٧
٦٨	على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع	وازع	=	النابغة الذبياني	١٢١
٦٩	ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع	قنوع	الخفيف	لم يني لأحد	١٤٤
٧٠	وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع	ساطع	الطويل	لبيد بن ربيعة	١٤٥
٧١	ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع	واقع	=	متمم بن نويرة	١٦٤
٧٢	ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف	الشفوف	الوافر	ميسون بنت بحدل	١١٦
٧٣	وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق	فيغرق	الطويل	ذو الرمة	١٦٣
٧٤	ضربت إليَّ صدرها وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي	الأواقي	الخفيف	المهلهل بن ربيعة	٢٠٥
٧٥	فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرأ هالكا	هالكا	المتقارب	عبد الله بن همام السلولي	١٥٣
٧٦	إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا	دليلا	الكامل	الأخطل	٥٤
٧٧	ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل	والجدل	البسيط	الفرزدق	٦٤
٧٨	أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للأمير أفيلا	أفيلا	الكامل	الراعي النميري	٦٧
٧٩	فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل	بيذبل	الطويل	امرؤ القيس	٧٢
٨٠	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل	أفضل	=	جرير	٧٣
٨١	محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا	تبالا	الوافر	أبو طالب	١١٠
٨٢	فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل	واغل	الطويل	امرؤ القيس	١١٠
٨٣	لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال	الجبال	الخفيف	الأعشى	١١٤

٨٤	ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل	قليل	الكامل	لم ينسب لأحد	١١٨
٨٥	أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل	يفعل	الطويل	امرؤ القيس	١٢٥
٨٦	إذا النعجة الغراء كانت بقفرة فأيان ما تعدل به الريح ينزل	ينزل	=	أمية بن عائد العمري	١٢٦
٨٧	واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذ تصبك خصاصة فتجمل	فتجمل	الكامل	عبد قيس	١٢٧
٨٨	ألا فارحموني يا إله محمد فإن لم أكن أهلا فأنتم له أهل	أهل	الطويل	لم ينسب لأحد	١٣٠
٨٩	فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا لديك رأسي وأوصالي	وأوصالي	=	امرؤ القيس	١٤٤
٩٠	سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء علم وجهول	وجهول	=	السموأل بن عادياء	١٤٧
٩١	وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للبدر كسفة وأفول	أفول	الخفيف	لم ينسب لأحد	١٦٧
٩٢	وما هجرتك لا بل زادني شغفاً هجر وبعد تراخى لا إلى أجل	أجل	البسيط	لم ينسب لأحد	١٦٧
٩٣	أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل	السلسل	الكامل	أبو كبير الهذلي	٦٩
٩٤	حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا المرء أصبح ثاقلا	ثاقلا	الطويل	لبيد بن ربيعة	١٥٢
٩٥	بكم قريش كفينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا	ضليلا	البسيط	لم ينسب لأحد	١٧٥
٩٦	ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل	زائل	الطويل	لبيد بن ربيعة	٢٠٠
٩٧	جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عما أسلفت لا غير تسأل	تسأل	الوافر	لم ينسب لأحد	٢٠٦
٩٨	وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي	ليبتلي	الطويل	امرؤ القيس	٢١٣
٩٩	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول	محول	=	=	٢١٥
١٠٠	ذاك حبيبي وذو يواصلني يرمي ورائي بقوس وأم سلمه	وأم سلمه	=	بجير بن عنمة	٦٤
١٠١	يغضي حياء ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم	يبتسم	البسيط	عمرو بن وهيب أو الفرزدق	٦٨
١٠٢	كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً إنه لدميم	لدميم	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	٧٣
١٠٣	إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام	حذام	الطويل	امرؤ القيس	٩٩
١٠٤	وأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم	مظلم	=	المسيب بن علس	١١١
١٠٥	كي يجنحون إلى سلم تنثرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم	تضطرم	البسيط	لم ينسب لأحد	١١٦
١٠٦	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم	وإن لم	الكامل	إبراهيم بن هرمة	١٢١
١٠٧	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها أبدا ما دام فيها الجراضم	الجراضم	الطويل	الفرزدق	١٢٣
١٠٨	صددت فأطلت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم	يدوم	=	المرار الفقعسي	١٣٣
١٠٩	لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم	والهرم	البسيط	لم ينسب لأحد	١٤٧
١١٠	فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني حلم	حلم	الطويل	زياد بن منقذ	١٦٤
١١١	فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك أم في جنة أم جهنم	جهنم	=	لم ينسب لأحد	١٦٥
١١٢	أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلما	مسلما	الطويل	لم ينسب لأحد	١٧٤
١١٣	فأصبح بطن الأرض مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام	هشام	الوافر	الحارث بن خالد	١٥٠
١١٤	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام	السلام	الوافر	الأحوص	٢٠٥
١١٥	ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام	السلام	=	=	٢٠٦
١١٦	لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم	عظيم	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	٢٠٩

١١٧	فأطرق إطراق الشجاع لو رأى مساغا لناباه الشجاع وصمما	وصمما	الطويل	عمرو بن عبد الجن	٩٢
١١٨	فليت لب بهم قوم إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا	وركبانا	البسيط	قريط بن أنيف	٦٩
١١٩	فقلت أدعي وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان	داعيان	الوافر	الأعشى	١١٩
١٢٠	لتقم أنت يا ابن خير قريش ولتقض حوائج المسلمينا	المسلمينا	الخفيف	لم ينسب لأحد	١٢٣
١٢١	حيثما تستقم يقدر الله لك نجاحا في غابر الأزمان	الأزمان	=	=	١٢٥
١٢٢	صاح شمر ولا تزل ذاكرالـ ـموت فنسيانه ضلال مبين	مبين	=	=	١٤٣
١٢٣	ما للشموس تقلها الأغصان	الأغصان	الكامل	=	١٥٩
١٢٤	قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمان	أزمان	الطويل	امرؤ القيس	٢١٤
١٢٥	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان	يلتقيان	=	الفرزدق	١٧٥
١٢٦	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب علي ولا أنت دياني فتخزوني	فتخزوني	البسيط	ذو الإصبع العدواني	٧٤
١٢٧	ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها	ألقاها	الكامل	المتلمس	٧٨ ، ١٦٨
١٢٨	ألام على لو ولو كنت عالماً بأذناب لو لم تفتني أوائله	أوائله		لم ينسب لأحد	٨١
١٢٩	وبالمخض حتى آض جذعا عطنطا إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه	غاربه	الطويل	فرعان بن الأعرف	١٤٤
١٣٠	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها	أقيلها	=	كثير عزة	١١٥
١٣١	بتيهاء قفر والمطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها	بيوضها	=	ابن أحمر	١٤٥
١٣٢	إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده	جده	الخفيف	أبو نؤاس	١٦٢
١٣٣	أيا من لست أقلاه ولا في البعد أنساه	أنساه	الهزج	لم ينسب لأحد	١٧٢
١٣٤	لك الله على ذاك لك الله لك الله	الله	=	=	=
١٣٥	رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله	جلله	الخفيف	جميل بثينة	٢١٥
١٣٦	إذا رضيت عليَّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	٧٦
١٣٧	وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا	آتيا	الطويل	لم ينسب لأحد	١٢٦
١٣٨	تعز علا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا	واقيا	=	=	١٢٨ ، ١٧٧ ، ٢٠١
١٣٩	أراني إذا أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت عاديا	عاديا	=	زهير	١٦٢
١٤٠	بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا	جائيا	=	=	٢١١
١٤١	وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا	وانيا	=	الأعشى	٧٤
١٤٢	علام تقول الرمح يثقل عاتقي	عاتقي	=	عمرو بن معديكرب	٧٦

٤.فهرس الأرجاز :

ت	الرجز	القافية	القائل	رقم الصفحة
١	خلي الذنابات شمالا كثبا وأم أوعال كها وأقربا ذات اليمين غير أن ينكبا	ينكبا	=	٢١٤
٢	أسقى الإله عدوات الوادي وجوفه كل ملت غادي كل أجش حالك السواد	السواد	=	١٣٢
٣				
٤	أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر	دبر	=	١٦٠
٥	أتيح لي من العدا نذيرا به وقيت الشر مستطيرا	مستطيرا	يزيد بن القعقاع	١٣٦
٦	وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافر وإلا العيس	العيس	جران العود	١٩٦
٧	تحملني الذلفاء حولا أكتعا	اكتعا	لم ينسب لأحد	١٧١ ، ١٧٢
٨	قد صرت البكرة يوما أجمعا	أجمعا	=	١٧١
١٩	إن علي أن تبايعا تؤخذ كرها أوتجيء طائعا	طائعا	=	١٧٤
١٠	يا ابنة عمي لا تلومي واهجعي فليس يخلو عنك يوما مضجعي	مضجعي	أبو النجم العجلي	٢٠٧
١١	وقاتم الأعماق خاوي المخترقن	المخترقن	رؤبة	٦٢
١٢	إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل	يتكل	لم ينسب لأحد	٧٦
١٣	كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم	الكلم	ابن مالك	٦٠
١٤	بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم	ظلم	رؤبة	٩١
١٥	قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما فقلت وإن	وإن	رؤبة	٦٢
١٦	إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها	غايتاها	=	٩١
١٧	واخفض بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه صلة	الصلة	ابن مالك	١٦٢
١٨	بل مهمه قطعت بعد مهمه	مهمه	رؤبة	٢١٥

٥ .فهرس الأعلام :

٢٧	امرؤ القيس (الشاعر المعروف)	٦٢ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
٢٨	أبو أمامة رضي الله عنه	
٢٩	الأمين (الخليفة العباسي)	٨٣
٣٠	أمية بن عائذة العمري	١٢٦
٣١	أبو أمية أوس الحنفي	١٥٢
٣٢	ابن الأنباري	١٣٨ ، ١٥٢
٣٣	أنس رضي الله عنه	٥١
٣٤	أنس بن مدركة	١١٦
٣٥	الأهدل = محمد بن عبد الباري	٥٩ ، ١١١ ، ١٥١
٣٦	الأوزاعي	٤٧ ، ٤٨
٣٧	أيوب عليه السلام	٥٠
٣٨	الباقلاني (متكلم وفقيه)	١٠٥
٣٩	بجير	١٦٢
٤٠	البجيرمي (فقيه شافعي)	٤٤
٤١	بجير بن غنمة	٦٤
٤٢	البخاري (الإمام المحدث)	٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ .
٤٣	بدر الدين بن مالك	٢١٦
٤٤	ابن برهان	١٦٣ ، ١٦٥
٤٥	برهمي (مؤسس فرقة البراهمة)	٥٠
٤٦	بريرة (أم المؤمنين) رضي الله عنها	٧٣
٤٧	أبو البقاء العكبري	١٠١ ، ١٥٧ ، ١٩٧
٤٨	أبو بكر	٩٤ ، ٩٥
٤٩	أبو بكر الصديق رضي الله عنه	١٨٣
٥٠	بلعام (ابن نوح)	٥٠
٥١	البليدي (شيخ الصبان)	٥٦
٥٢	البيضاوي (مفسر وفقيه)	٢٠٨ ، ٢١١
٥٣	البيهقي (فقيه ومحدث)	٤٧ ، ٤٨ ، ١٨٥
٥٤	ابن تركي (فقيه مالكي)	٤٤
٥٥	الترمذي (الإمام المحدث)	٤٧ ، ٤٨ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢
٥٦	التفتازاني (متكلم ونحوي وفقيه)	٧٠ ، ١٢٣
٥٧	تميم بن مقبل (شاعر مقل)	١٥٣
٥٨	ابن تيمية (شيخ الإسلام أبو العباس)	٥١ ، ١٨٥
٥٩	تيمورلنك (قائد مغولي)	١٢٣
٦٠	ثعلب (أحمد بن يحيى)	٩٤
٦١	الثوري (تابعي جليل)	١٠٩ ، ١١٠ ، ١٦١
٦٢	جابر بن جني	٧٣

٦ .فهرس القبائل والأمم والجماعات :

ت	اسم الجماعة أو القبيلة	رقم الصفحة
١	الأزد	١٦٥
٢	بني إسرائيل	٥٠
٣	بني إسماعيل	٥٠
٤	الإمامية	١١٤
٥	الأمويون	٥٤
٦	البراهمة	٥٠
٧	البصريين	٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ .
٨	التابعين	١١٤ ، ١٣٥ ، ١٨٥
٩	بنو تغلب	٥٤
١٠	الجهمية	١١٤
١١	بنو حبنون	٢٠٥
١٢	الحجازيون	١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٩
١٣	الحمارية	٥٠
١٤	حمير	٦٥
١٥	الخطابية	٥٠
١٦	الخوارج	٤٧ ، ١١٤
١٧	بني سعد	١٩٨
١٨	بني سليم	٢١٤
١٩	السمنية	٥٠
٢٠	الشافعية	٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ١٣٥ ، ١٨٢
٢١	الشاميين	٤٩
٢٢	الشهداء	٧٧
٢٣	صنهج	٥٤
٢٤	طيء	٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٢
٢٥	العجم	١٨٤ ، ١٨٥
٢٦	العرب	٦٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ .
٢٧	بني عيص	٥٠
٢٨	العيسوية	٥٠
٢٩	القراء	٨٣ ، ٨٥ ، ٩٤
٣٠	قريش	٧٩ ، ١١٠
٣١	الكوفيون	٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢١٤ .
٣٢	المالكية	٥٦ ، ٧٧ ، ١٧٨
٣٣	المسيحية	٥٤
٣٤	المشبهة	٤٧

٧.فهرس الأماكن والبلدان :

فهرس المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر والمراجع المطبوعة :

ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر ، تأليف العالم الشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه محمد علي الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ أدب الكاتب ، ابن قتيبة الدينوري ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
ـ الأذكار (حلية الأبرار وشعار الأخيار) للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، راجعه وخرج أحاديثه محمد أسامة طباع ، دار الفيحاء ، دمشق ـ بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .
ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر القرطبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، (د . ت) .
ـ الأشباه والنظائر ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
ـ الاشتقاق ، ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .
ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، الإمام ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي الكناني ت ٨٥٢ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ الأصمعيات ، الأصمعي (عبد الملك بن قريب ت ٢١٦ هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٥ (د . ت) .
ـ أصول الدين الإسلامي ، تأليف : الدكتور رشدي محمد عليان ، والدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري ، ط ٤ ، مطابع دار الحكمة ، بغداد ، العراق ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م ، ساعدت على طبعه ونشره كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد .
ـ الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والعجم والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٨٤ م .
ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين) تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء ، الدار التونسية للنشر ودار الثقافة ، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٨٤ م ، وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .
ـ الاقتراح في أصول النحو للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) قدم له وضبطه وصححه وشرحه وعلق حواشيه وفهارسه : الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد أحمد قاسم ، جروس برس للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان (د . ت)
ـ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) اعتنى به : محمد حامد الفقي ، دار الفكر ، بيروت (د . ت) .
ـ الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ الأمالي لأبي علي القالي (إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي ت ٣٥٦ هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت (د . ت) .
ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى (علي بن الحسين ت ٤٣٦ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٩٦٧

ـ إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (أو التبيان في إعراب القرآن) ، للإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، دار العلم للجميع ، بيروت (د . ت) .
ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي (علي بن يوسف الشيباني ت ٦٤٦ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨ م .
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧ هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت (د . ت) .
ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ، ابن معصوم المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، النجف ، العراق ، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .
ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تصنيف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .
ـ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د. ت)
ـ البداية والنهاية ، للإمام ابن كثير (إسماعيل بن عمر الدمشقي الشافعي ت ٧٧٤ هـ) تحقيق : أحمد أبو ملحم وغيره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٧ م .
ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ) مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .
ـ البديع ، لابن المعتز ، طبعة كراتشوفسكي ، لندن ١٩٣٥ م .
ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .
ـ البهجة المرضية على ألفية ابن مالك ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، بتعليقة مصطفى الحسيني الدشتي ، انتشارات اسماعيليان ، الطبعة الثالثة عشر ، طهران ، إيران ١٤٢٤ هـ .
ـ تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣١ م .
ـ التبصير في الدين ، أبو المظفر الإسفراييني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ت ١٣٧١ هـ ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، للإمام ابن هشام ، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي ، المكتبة العربية ، ط ١ ، ١٩٨٦م .
ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، اعتنى بها مكتب التحقيق في دار إحياء التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م .
ـ التذكرة في القراءات ، تأليف الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ (ت ٣٩٩ هـ) تحقيق : الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، مطبعة الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .
ـ تذكرة النحاة ، أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .

ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦ هـ) ، تحقيق السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .
ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، حققه وقدم له : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م . وقد كتب على غلاف الكتاب (التعريف بابن مالك) وهو خطأ من الناشر .
ـ تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
ـ تفسير الجلالين ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، والإمام جلال الدين المحلي ت ٨٦٤ هـ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .
ـ تفسير القران العظيم ، للإمام ابن كثير الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤ هـ) ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .
ـ تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، قدم له : الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي ، راجعه وضبطه وأشرف عليه الشيخ إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٩ م .
ـ تقريب الوصول إلى علم الأصول ، للإمام ابن جزي ، تحقيق الدكتور : عبد الله الجبوري ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ م .
ـ تمثال الأمثال ، للشيبي (أبو المحاسن محمد بن علي العبدري) تحقيق : أسعد ذيبان ، دار المسيرة ودار بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
ـ تنبيه الغافلين ، الإمام الفقيه أبو الليث نصر بن محمد الحنفي السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) ، حققه وعلق عليه : يوسف علي بديوي ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، طبعة حيد آباد الدكن ، ١٣٢٥ هـ .
ـ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط ١ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق الشيخ محمد أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م .
ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .
ـ الجامع لأحكام القرآن ، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف تأليف ابن وثيق الأندلسي (ت ٦٥٤ هـ) ، تحقيق : الدكتور غانم قدوري حمد ، دار الأنبار للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
ـ الجرح والتعديل ، عبد الرحمن الرازي ، حيدر آباد ١٩٥٢ م ، ومصورة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد (محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) حققه وقدم له : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : طه محسن ، ساعدت على نشره جامعة الموصل ، ١٩٩٠ م .
ـ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، الإمام علاء الدين الأربلي ، صنعة أميل بديع يعقوب ، دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م
ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١٢ (د . ت) .
ـ حاشية البجيرمي على المنهج ، المسماة التجريد لنفع العبيد ، لسليمان بن عمر الجيرمي الشافعي على شرح منهج الطلاب لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .
ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، تأليف الشيخ محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، تحقيق محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .
ـ حاشية الصفتي على العشماوية في الفقه المالكي ، الشيخ الصفتي ، دار العلم ، بيروت ، لبنان . (د . ت) .
ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، الإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ١٩٦٧ / ١٩٦٨ م .
ـ الحيوان للجاحظ ، عمرو بن بشر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م
ـ الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
ـ دائرة المعارف الإسلامية ، أحمد الشنتاوي وغيره ، دار المعرفة ، بيروت .
ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، (د . ت) .
ـ الدرر واللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ، الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .
ـ ديوان إبراهيم بن هرمة (شعر إبراهيم بن هرمة القرشي) تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . (د . ت) .
ـ ديوان ابن أحمر (شعر ابن أحمر) جمعه وحققه حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . (د . ت) .
ـ ديوان الأحوص (شعر الأحوص الأنصاري) جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
ـ ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية . (د . ت) .
ـ ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق : محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ م .

ـ ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط ١ ، ١٩٥٨ م .
ـ ديوان جران العود النميري ، جمع د.نوري حمودي القيسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
ـ ديوان جرير بن عطية الخطفي ، تحقيق : نعمان أمين طه ، دار صادر ، بيروت .
ـ ديوان جميل بثينة ، تحقيق : د . أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
ـ ديوان الحارث بن خالد ، تحقيق : يحيى الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٢ م .
ـ ديوان الحطيئة ، برواية وشرح ابن السكيت (٢٤٦ هـ) ، تحقيق : د.نعمان محمد أمين طه ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
ـ ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة) شرح أحمد بن حاتم الباهلي رواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م ـ ١٤٠٢ هـ .
ـ ديوان رؤبة بن العجاج : تحقيق وليم ابن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .
ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعة أبي سعيد السكري ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، مؤسسة إيف للطباعة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
ـ ديوان أبي زبيد الطائي (المنذر بن حرملة) تحقيق : نوري حمودي القيسي ، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ م .
ـ ديوان أبي نؤاس (الحسن بن هانئ) ضبط معانيه وأكملها إليل حاوي ، منشورات الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٨٧ م .
ـ ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبة) رواية عبد الملك بن قريب وشرحه ، تحقيق : عبد الحفيظ السلطي ، توزيع مكتبة أطلس ، دمشق . (د . ت) .
ـ ديوان عمرو بن عبد الجن ، دار صادر ، بيروت ، لبنان . (د . ت) .
ـ ديوان الفرزدق (همام بن غالب) دار صادر ، بيروت . (د . ت) .
ـ ديوان لبيد ، تحقيق : إحسان عباس ، نشر وزارة الإعلام في الكويت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .
ـ ديوان متمم بن نويرة ، ضمن كتاب (مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي) تأليف ابتسام الصفار ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
ـ ديوان المثقب العبدي (عابد بن محصن) ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ١٦ ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
ـ ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح) جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة . (د . ت) .
ـ ديوان المرار الفقعسي ـ ضمن كتاب شعراء أميون ـ تحقيق نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
ـ ديوان معديكرب ، جمعه مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
ـ ديوان النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ م .
ـ ديوان يزيد بن الطثرية ، تحقيق : ناصر الرشيد ، دار الوثبة ، دمشق . (د . ت) .
ـ ذيل الأمالي ، مطبوع مع أمالي القالي ، وتقدمت الإشارة إليه .

- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، دراسة وتحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .
- سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٣٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- سنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، ضبط وتصحيح : عدنان بن ياسين درويش ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- سنن الدارمي ، الإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، وخالد سبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
- السنن الكبرى للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- سنن النسائي ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، الإمام عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . (د . ت) .
- شرح الآجرومية ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، راجعه وعلق عليه وخرج شواهده : أشرف علي خلف ، دار البصيرة ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٢ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- شرح الألفية لابن الناظم ، أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه الدكتور عبد الحميد السيد محمد ، دار الجيل ، بيروت (د . ت) .
- شرح أبيات سيبويه ، السيرافي (يوسف بن أبي سعيد ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد بن الحسين السكري ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، وراجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، (د . ت) .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، (المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت نحو ٩٠٠ هـ) ، تحقيق محمود بن الجميل ، مطبوع مع حاشية الصبان ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين ، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) القاهرة .
- شرح الحدود النحوية ، لعبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور زكي فهمي الآلوسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل (د . ت) .
- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي (يحيى بن علي) عالم الكتب ، بيروت .

ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدقر ، الدار المتحدة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤
ـ شرح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تأليف عبد الله بن بري ، تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش ، مراجعة مهدي علام ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ م .
ـ شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي ، مطبوع مع شرح الشافية لابن الحاجب ، حققهما وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
ـ شرح شواهد المغني ، الإمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت (د . ت) .
ـ شرح صحيح مسلم (المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام يحيى ابن شرف أبي زكريا الدمشقي الشافعي النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، حقق أصوله على خمس نسخ خطية الشيخ عرفان حسونة ، قدم له الدكتور محمد عبد الرحمن مرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ شرح العقيدة الطحاوية ، تأليف الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له : الدكتور عبد الله بن محسن التركي ، وشعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د . ت) .
ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، للإمام جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .
ـ شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور : أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠١ م
ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، ط ٣ ، ١٩٧٧ م .
ـ صحيح ابن حبان ، الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٤٥ هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .
ـ صحيح البخاري (المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .
ـ صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ طبقات الشافعية ، الإمام تاج الدين السبكي ، تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٨٣ هـ .
ـ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ م .
ـ طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة . (د . ت) .

ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (محمد بن علي ٨٨٣ هـ) بعناية ج . برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٢ م .
ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، مع تعليقات العلامة عبد العزيز بن باز ، اعتنى به أبو عبد الله محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .
ـ الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة (د . ت) .
ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، طبع بالأوفست مكتبة المثنى ، بغداد . (د . ت)
ـ فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت
ـ الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ م .
ـ الكتاب ، سيبويه (عمرو بن عثمان ت ١٩٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
ـ الكشاف ، للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ هـ) ، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة (مطصفى بن عبد الله) منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، طبع بالأوفست . (د . ت) .
ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق الدكتور : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .
ـ الكواكب الدرية على متممة الآجرومية ، الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨ هـ) ، أشرف عليه وقدم له الشيخ خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .
ـ لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) .
ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، الآمدي (الحسن بن بشر) مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٩٨٢ م .
ـ متممة الآجرومية ، للشبخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب ، مطبوع مع شرحه الكواكب الدرية ، وقد تقدم .
ـ متن الآجرومية ، للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم (ت ٧٢٣ هـ) ، طبع على نفقة المكتبة العربية لصاحبها سلمان نعمان الأعظمي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، (د . ت) .
ـ مجالس ثعلب : أحمد بن يحيى ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٥ ، ١٩٨٢ م .
ـ مجموع مهمات المتون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة (د . ت)

ـ المجموعة النفيسة ، للشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي ، طبع علة نفقة جامعة تكريت ، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م .
ـ مجيب الندا على المقدمة المسماة بقطر الندى وبل الصدى ، للعلامة شهاب الدين أحمد بن الجمال بن عبد الله الفاكهي ، مطبوعة مع حاشية الشيخ يس بن زين الدين الحمصي الشافعي ت ١٠٦١ هـ ، طبع بمطابع دار إحياء الكتب العربية (مصطفى البابي الحلبي وشركاه) القاهرة ، مصر ، ١٣٤٨ هـ .
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح ابن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، أعده للطبع محمد بشير الأدلبي ، دار سزكين للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
ـ مختار الصحاح ، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
ـ مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي ، حققه ووضع فهارسه حسن إسماعيل مروة ، راجعه وخرج أحاديثه باختصار محمود الأرناؤوط ، دار الخير ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .
ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت .
ـ المستدرك على الصحيحين ، الإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .
ـ المستصفى في علم أصول الفقه ، الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٥٥ هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد (د . ت) .
ـ المسند : الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
ـ مسند الحميدي ، عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ مسند الربيع ، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ، تحقيق : محمد إدريس وعاشور بن يونس ، دار الحكمة ـ بيروت ، ومكتبة الاستقامة ـ عمان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
ـ مسند الشافعي ، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ المصباح المنير ، تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٤٧ م .
ـ معتصر المختصر ، أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة (د . ت) .
ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ياقوت بن عبد الله الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
ـ معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ، بيروت (د . ت) .

ـ معجم شواهد العربية ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف إليان سركيس ، مصر ، ١٩٢٨ م .
ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
ـ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
ـ المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، دار الدعوة ، استانبول ، تركيا ، (د . ت) .
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : حسن حمد ، أشرف عليه وراجعه د. أميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .
ـ مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، للشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني ، إشراف صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .
ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، محمود بن أحمد العيني ، مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر ، بيروت (د . ت) .
ـ المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت (د . ت) .
ـ المقرب ، لابن عصفور (علي بن مؤمن) تحقيق : د.أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩١ هـ .
ـ منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبوع بحاشية شرح ابن عقيل ، وتقدمت الإشارة إليه .
ـ المنصف ، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ١ ، ١٩٥٤ م .
ـ منهاج السنة ، شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .
ـ موسوعة مدينة تكريت ـ سلسلة مدن العراق ـ مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، وزارة الثقافة والإعلام في جمهورية العراق ، بغداد ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .
ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، الدكتورة خديجة الحديثي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي ، دار الكتب المصرية ، (د . ت) .
ـ النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د . ت)
ـ نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، الإمام أبو عبد الله الحكيم الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناجي ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار ، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، تقديم محمد عبد الرحمن مرعشلي ، تحقيق الشيخ عز الدين خطاب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م
ـ هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، استانبول ، وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ، بغداد . (د . ت) .
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٢٧ هـ .
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
ـ وقائع ندوة الشيخ عبد الكريم الدبان وآثاره العلمية ، مجموعة من الباحثين ، جامعة تكريت / كلية التربية ، تكريت ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .

ثانياً : المصادر المخطوطة وغير المنشورة :

١. مؤلفات الشيخ داود التكريتي : (وتوجد نسخ مصورة منها في مكتبة قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة تكريت) .

١.الأجوبة القوية على الأسئلة المولوية ـ أجوبة على سؤالات معينة .
٢.درر ذوي الأفكار شرح نظم غاية الاختصار ـ في الفقه الشافعي . وقد تولى بعض المهتمين بعلم الفقه تحقيقه .
٣.شرح خاتمة التحفة البصرية ـ في العقائد والأخلاق .
٤.شرح الدرة البهية ـ في العقائد والأخلاق والآداب .
٥.شرح سلم الهداية ـ في التصوف .
٦.شرح مختصر سيد شريف ـ في الفرئض .
٧.شرح منظومة الآجرومية ـ في النحو . وهي موضوع هذه الرسالة .
٨.شرح منظومة ابن الشحنة الحنفي ـ في علوم البلاغة .
٩.شرح منظومة البيقونية ـ في علم مصطلح الحديث .
١٠.لب البذور شرح متن الشذور ـ في النحو وهي موضوع رسالة الدكتوراة للسيد حميد القيسي / قسم اللغة العربية ـ كلية التربية / جامعة تكريت ـ دراسة وتحقيق .
١١.نجاة أهل الفترة ـ جواب عن سؤال في موقف أهل الفترة .

٢.البحوث والرسائل غير المنشورة : (وهذه البحوث حالياً تحت الطبع ، وستصدر قريباً تحت عنوان : وقائع ندوة الشيخ داود التكريتي وآثاره العلمية ـ عن كلية التربية / جامعة تكريت) .

١.التعريف بكتاب نجاة أهل الفترة ، د.بهجت كامل عبد اللطيف ـ كلية الآداب / جامعة بغداد ، بحث شارك في الندوة العلمية عن الشيخ داود التكريتي وآثاره العلمية .

٢.الخلاف النحوي في لب البذور شرح متن الشذور ، د.سالم قدوري حمد ـ كلية التربية للبنات / جامعة تكريت .
٣.الشاهد القرآني في لب البذور شرح متن الشذور ، د.جايد زيدان مخلف ـ كلية التربية للبنات / جامعة تكريت .
٤.الشيخ داود التكريتي : حياته وآثاره العلمية ، د.غانم قدوري حمد / جامعة تكريت .
٥.فيض الودود في حياة السيد داود ، الأستاذ أحمد يعقوب المعتوق ـ الفلوجة .
٦.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح درر ذوي الأفكار ، د.جمال محمد فقي رسول الباجوري ـ كلية الشريعة والقانون / جامعة السليمانية .
٧.منهج الشيخ داود التكريتي في شرح منظومة الآجرومية ، د. أحمد خطاب العمر ـ كلية التربية للبنات / جامعة تكريت .
٨.منهج الشيخ داود التكريتي في الفقه ، د.محي هلال السرحان ـ كلية الحقوق / جامعة النهرين .
٩.منهج الشيخ داود التكريتي في كتابه درر ذوي الأفكار ، د.مجيد علي العبيدي ـ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد .
١٠.المنهل الصافي في شرح الوافي ، لبدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ أو ٨٢٨ هـ) دراسة وتحقيق ، رسالة قدمها إلى كلية الآداب في جامعة بغداد فاخر جبر مطر ، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية ، بإشراف الدكتور عدنان محمد سلمان ، ربيع الأول ١٤١٠ هـ ـ تشرين الأول ١٩٨٩ م .

وآخِرُ دَعوانـَا أنِ الحَمدُ للّهِ ربِّ العَالمينَ وَصلَّى اللهُ على سيدِنـا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِـهِ وسلِّم .



بِـعَونِ اللّهِ تـَعَالَى

Iraq Republic
Ministry Of Higher Education and Scientific research
Tikrit University

((The explanation Of AL Ajroumia Frama Wark For tha Shaikh Dawood Ibn Salman AL Tikritee))

Study & Verification

A Thesis Submitted to the College Of Education Tikrit University as Partial Fulfillment Of requirements For The Degree Of Master in Arabic by :

Salah Saier Farahan AL Obeadi

Under The supervision Of

Pro . Dr . Jaeid Zaydan Moukhalf

Tikrit

2005 A.C **1426 A . H**

((The explanation Of AL Ajroumia From Work Foo the Shiakh Dawood Ibn Salaman AL Tikrityee (1360 A.H 1940 A.C)

" Stady and Verificaiion "

This research Work is a Master thesis Submitted to the Council of College Of Education in Tikrit University as Partial Requirement For the degree Of Master in Arabic . This Thesis included a Studying and Verification to the AL Ajroumia Framework by the author Shaikh Dawood Ibn Salaman AL Tikrityee *((be at the marcy of the God))* Who is One Of The most important Scientists Of Tikrit City in the Field of Islamic Legalization and Arabic Language .

Due fo the nature of this research work I ve classify this thesis into two parts ., The First One is Cocerned on the Studying the AL Ajroumia Frame work , and the Second is Concerned about the verification of the Framework ,in The

First Part , I mentioned the authors life , his education , biography and the Characteristics of his Text books as well as I had described the Origin of the handy written and throw light on his Style in explanation it , While in the Second Part I had Verified the Shaikh explanation of the handy written in a Scientific Way , I hoped that successed in
Showing it Great Value For the Arabic , where I Found out the Koranic Versions , The Proverbs of the Prophet Mohmmad ((God peace be on him)) , Poetic Views and Comments on few Linguistic and ritual Topics that the author 99 be at the mercy of the God)) mentioned it . So I here deduce the results I Found inthe Present Work :

1. **The Shaikh Dawood Ibn Salaman One of the most distinct Scientist of Iraq in the last Centuary , he had a tremendous Contribution in the Scientific and Cultural Progress of the Society in that interval , he Provided the Arabic Library with books of Great value Specified in Arabic and Legalization Islamic and Considered as a excellent Sources of in formation for the Studiouses .**
2. **The books of Shaikh Salaman charactezed with high degree of accuracy , Subjectivity and analyse the scientific facts in innovative way .**
3. **The appearance of the Shaikh Salaman as a Grammatical Figure Was during his attitudes and debates with other Grammarians . everyone reading this explanation , will found him self in front of a cute Scientist in Arabic Grammer Generally in Arabic Langage .**
4. **This explanation may be one of the most important explanations which Contributes in Simplifying the Arabic Grammer , and have removed the diff culties that Stands in the way of the Arabic Students , and this due to the So mant Grammatical applications and the examples Provided by the author .**

Finally , this thesis will be of Great Value of in formation to the Students of Arabic Grammer , I had do all my best and endured the difficulties to finishing this work . I

asking the Great God to accepting this from me and God be mercy the prophet Mohmmad and ahh his associates .

The researcher
Tikrit
Muhram,1426,A.H
Febryer 2005 A.c

Iraq Republic
Ministry Of Higher Education and Scientific research
Tikrit University

((The explanation Of AL Ajroumia Frama Wark For tha Shaikh Dawood Ibn Salman AL Tikritee))

Study & Verification

A Thesis Submitted to the College Of Education Tikrit University as Partial Fulfillment Of requirements For The

Degree Of Master in Arabic by :

Salah Saier Farahan AL Obeadi

Under The supervision Of

Pro . Dr . Jaeid Zaydan Moukhalf

Tikrit

2005 A.C 1426 A . H

((The explanation Of AL Ajroumia From Work Foo the Shiakh Dawood Ibn Salaman AL Tikrityee (1360 A.H 1940 A.C)

" Stady and Verificaiion "

This research Work is a Master thesis Submitted to the Council of College Of Education in Tikrit University as Partial Requirement For the degree Of Master in Arabic . This Thesis included a Studying and Verification to the AL Ajroumia Framework by the author Shaikh Dawood Ibn Salaman AL Tikrityee ***((be at the marcy of the God))*** **Who is One Of The most important Scientists Of Tikrit City in the Field of Islamic Legalization and Arabic Language .**

Due fo the nature of this research work I ve classify this thesis into two parts ., The First One is Cocerned on the Studying the AL Ajroumia Frame work , and the Second is

Concerned about the verification of the Framework ,in The First Part , I mentioned the authors life , his education , biography and the Characteristics of his Text books as well as I had described the Origin of the handy written and throw light on his Style in explanation it , While in the Second Part I had Verified the Shaikh explanation of the handy written in a Scientific Way , I hoped that successed in

Showing it Great Value For the Arabic , where I Found out the Koranic Versions , The Proverbs of the Prophet Mohmmad ((God peace be on him)) , Poetic Views and Comments on few Linguistic and ritual Topics that the author 99 be at the mercy of the God)) mentioned it . So I here deduce the results I Found inthe Present Work :

5. **The Shaikh Dawood Ibn Salaman One of the most distinct Scientist of Iraq in the last Centuary , he had a tremendous Contribution in the Scientific and Cultural Progress of the Society in that interval , he Provided the Arabic Library with books of Great value Specified in Arabic and Legalization Islamic and Considered as a excellent Sources of in formation for the Studiouses .**
6. **The books of Shaikh Salaman charactezed with high degree of accuracy , Subjectivity and analyse the scientific facts in innovative way .**
7. **The appearance of the Shaikh Salaman as a Grammatical Figure Was during his attitudes and debates with other Grammarians . everyone reading this explanation , will found him self in front of a cute Scientist in Arabic Grammer Generally in Arabic Langage .**
8. **This explanation may be one of the most important explanations which Contributes in Simplifying the Arabic Grammer , and have removed the diff culties that Stands in the way of the Arabic Students , and this due to the So mant Grammatical applications and the examples Provided by the author .**

Finally , this thesis will be of Great Value of in formation to the Students of Arabic Grammer , I had do all my

best and endured the difficulties to finishing this work . I asking the Great God to accepting this from me and God be mercy the prophet Mohmmad and ahh his associates .

The researcher
Tikrit
Muhram,1426,A.H
Febryer 2005 A.c